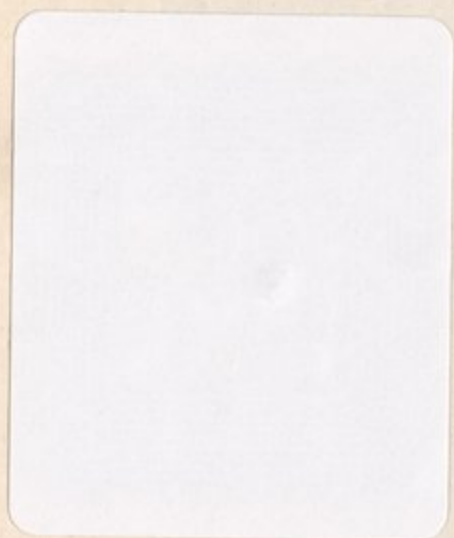


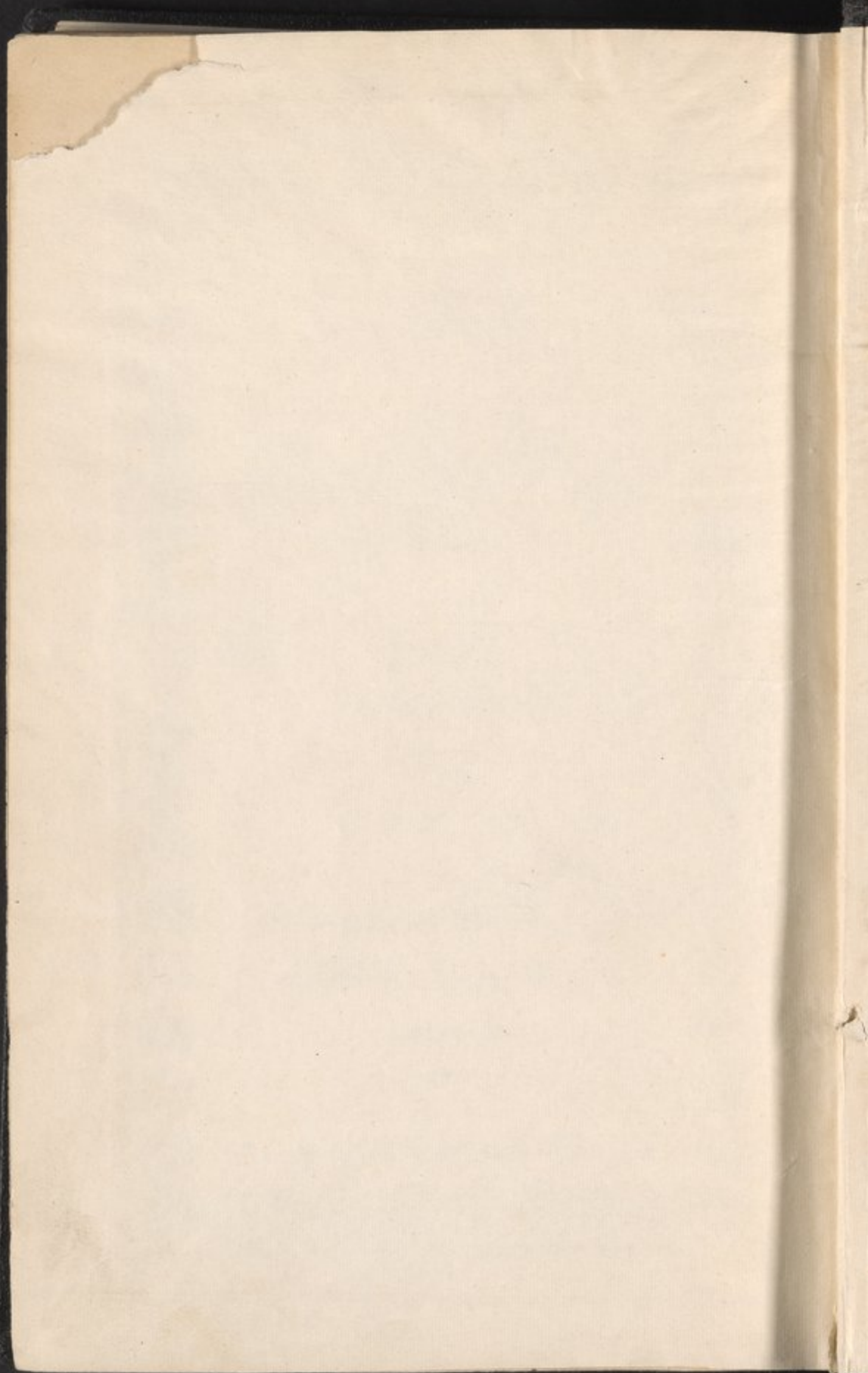
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

3 8534 00953 4789



D
59
.R





03-B3173

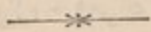
كتاب



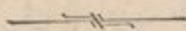
التاريخ القديم



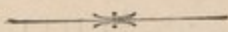
D
59
M83



محرر بقلم
جميل افندي نخله مدور
عفي عنه



طبع على نفقة الارشمندريت يوحنا عكة
رئيس المدرسة البطريركية الكاثوليكية
في بيروت



حقوق اعادة طبعه محفوظة للطابع على نفقته

930

G/47

﴿ المقدمة ﴾

٩٣٠

م ن ت

حمداً لمن جعل اخبار المتقدمين . عبرة وذكرى للمتأخرين .
 وبعد فلا خفاء ان علم التاريخ من اسمى العلوم قدراً . لان الواقف
 عليه يضيف الى عمره عمراً . فهو المنبئ الوحيد بشؤون الخليفة
 وما تقاب عليها من الاحوال . و مرآة تزي بها الدول الغابرة وما
 كان لها من اتساع النطاق والمجال . سواء كان من حيث العمران
 والمدنية او من حيث التهجر والهمجية . وان فحول المؤرخين
 قبلنا قد افعموا من اخبار الايام بطون الاوراق والدفاتر . وادعوا
 القماطر من مخدرات افكارهم كل ما يشوق المطالع ويسر الخاطر
 على ان كل ذلك ليس في اسلوب يلذ الدارس . وقالب يروق
 اذواق طلاب المدارس . ولهذا نرى علم التاريخ في اللغة العربية
 يوشك ان يكون دارس العالم . لان ابناء الوطن لا يتداولون من
 كتبه سوى مصنفات الاعاجم . لسهولة مأخذها وقرب تناولها
 وخلو عبارتها من التشويش والتعقيد بخلاف الكتب العربية فان
 فائدتها ذاهبة ضحية تطويلها الممل . وفريسة تقصيرها الخلل .
 ليس فيها من التقسيم والتبويب . والسهولة والتقريب . واستقامة
 المناحي ورقة الاساليب . ما يبعث في انفسهم الرغبة فيها ويستحسبهم

15895

على استظهارها والاحاطة بيوادها وخوافيها . وعلى هذا دفعني
 الغيرة الوطنية . الى اتحاف طلاب المدارس بهذه التحفة الادبية .
 فاتتيت من كتب الاعاجم كل ما صحت روايته وراجت سوقه .
 وطابت موارده واستقام طريقه . ووكلت تعريبها الى جناب
 الكاتب البارع والمؤرخ الفاضل جميل افندي نخله مدور الذي
 سبق له من المؤلفات التاريخية ما اكسبه ثقة ارباب النهضة
 العلمية . ونخص من هذه المصنفات بالذكر تاريخ بابل واشور
 الذي شهد له في فن التعريب بطول الباع وجودة المتاع . فجاء
 ما عربه كتاباً وافياً بالمرام . جامعاً من التاريخ القديم ما يسر ارباب
 المدارس الاجلاء وطلبتها الكرام . وقد نخونا فيه منحي الفرنجة
 في هذا الفن بان بوبناه وقسمنا كل باب الى فصول وجيزة يسهل
 على الدارس تناولها وارادفنا كل فصل بسؤالات يلقيها الاستاذ
 على الطالب ليسبر غور فهمه . والخالصة اننا لم ندخر وسعاً في
 سبيل تقريبه وتهذيبه . وانسجام عباراته وحسن تعريبه . ولم تقصد
 من تبويبه على هذا الاسلوب الغاء ما يتداوله الطلاب من
 التواريخ الافرنسية ونحوها مما هو باللغات الاعجمية بل نقول ان
 الطالب اذا درس التاريخ بلغته يسهل عليه فهمه ويتمكن من
 التعبير عن افكاره فيما لو خطر له ان يكتب مقالة في هذا
 الموضوع ثم اذا درسه باللغة الاعجمية تحل له مشكلاته . وتجلي

لعينه غوامضه فيضلع من تلك اللغة وتصير الفائدة مزدوجة فاملنا
 وطيد باقبال القوم عليه وتعميمه في المدارس الوطنية اذ لم ندع
 فيه شيئاً مما يبرم الطالب ابراماً . ويورثه التباساً وابهاماً . وتبغمد
 ما يرويه من الهفوات . وما يعثرون عليه من الزلات . والله نسأل
 الهداية الى سواء السبيل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .



بيانات افتتاحية

الفصل الاول

في علم التاريخ بوجه العموم . ماهيته واقسامه

١ ﴿ حد التاريخ ﴾ التاريخ علمٌ يتضمن ذكر الوقائع ولا سيما ما كان منها متعلقاً بالقبائل والاقليم مع تعيين اوقاتها وبيان اسبابها ومسبباتها . وعلى المؤرخ ان لا يدون من الاخبار الا ما حدث متحرراً جانب الصدق من غير تمويه يريده او تحريف يديره على هواه

٢ ﴿ غاية التاريخ ﴾ الغاية من التاريخ الوقوف على اخبار الماضين من الامم لا للفكاهة فقط بل لتثقيف العقول ايضاً حتى اذا انعم فيه المطالع نظراً تصبو نفسه الى حب الفضيلة بما يبسط تحت نظره من حكمة العقلاء في ما تم على ايديهم من الاعمال الخطيرة كما ينطبع فيها مقت الرذيلة بما ينكشف له من عمارة الجهلاء الذين تهوروا في مهاوي الضلال فضلاً عن كونه يعزز في نفوسنا شعائر الدين باطلاعنا على آثار العناية الربانية التي تدبر حوادث العالم وتؤول بها الى النهاية بمقتضى الحكمة الالهية . ولذلك لا نجد من العقلاء من يهمل هذا العلم الشريف لما هو راسخ في نفوسهم من الاعتقاد الذي افصح عنه بوسويته بقوله

انه لعارف على المرء كائناً من كان ان يجهد احوال الناس وما طرأ
على العالم من التقلبات الخطيرة التي تدرجت بنظامه الى هذا الحد
٣ ﴿ اقسام التاريخ العمومي ﴾ التاريخ العمومي يشتمل
جميع الحوادث التي جرت في العالم كله من آدم الى يومنا هذا
وهو يتضمن اخبار الامم كافة وسير جميع اكابر الخليفة ويقسم
الى قسمين كبيرين احدهما التاريخ القديم والاخر التاريخ الحديث
فالتاريخ القديم يبتدي منذ خلق العالم سنة ٤٩٦٣ قبل
السيد المسيح وينتهي عند انقسام المملكة الرومية سنة ٣٩٥ بعد الميلاد
على اننا تتبعنا فيه الحوادث الى نهاية القرن الرابع بعد
النصرانية استتماماً لاخبار الجاهلية (الوثنيين) الذين لم تنقرض
دولهم الا في ذلك الوقت الذي نشأت فيه الشعوب الحديثة
على مظاهر النصرانية
واماً التاريخ الحديث فيتضمن ذكر الحوادث التي وقعت
بعد انتشار النصرانية اي منذ قيام الدولة الرومية في المشرق الى
يومنا هذا
ومما تقدم تبين ان محي السيد المسيح هو الذي قسم التاريخ كله
الى هذين القسمين الكبيرين
ثم ان كلاً من هذين القسمين ينقسم الى ثلاثة اقسام
ايضاً كما ستري

٤ ﴿ اقسام التاريخ القديم ﴾ يتضمن التاريخ القديم
 ١ تاريخ أم المشرق ٢ تاريخ اليونان ٣ تاريخ الروم او الرومان
 اما المشاركة فهم العبرانيون . والمصريون . والاشوريون
 والبابليون . والماديون . والفرس . والفونيون . والقرطجنيون .
 وهم الذين قامت دولهم قبل اليونان

واما تاريخ اليونان فاوله منذ دولتهم وآخره عند غزوات
 الروم حينما بسطوا سيطرتهم وضموا العالم الى مملكتهم
 واما تاريخ الروم فيبتدي من بناء رومية سنة ٧٥٣ قبل
 المسيح وينتهي بتجزؤ الدولة بعد تاودوسيوس سنة ٣٩٥ بعد الميلاد
 وهو الزمن الذي ابتدأت فيه غزوات البربر

٥ ﴿ اقسام التاريخ الحديث ﴾ ويتضمن التاريخ
 الحديث ١ تاريخ العصور الوسطى ٢ التاريخ الحديث نفسه
 ٣ تاريخ المعاصرين

فاما تاريخ القرون الوسطى فيبتدي من غزوات البربر
 سنة ٣٩٥ وينتهي بفتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣
 واما التاريخ الحديث فهو سلسلة الاخبار من فتوح القسطنطينية
 سنة ١٤٥٣ الى سقوط نابليون الكبير سنة ١٨١٥
 واما تاريخ المعاصرين فهو مجمل الحوادث التي جرت من
 سنة ١٨١٥ الى ايامنا هذه

اسئلة

١ ما هو التاريخ؟ وما هي واجبات المؤرخ؟ ٢ ما هي الغاية من التاريخ؟ وما هي الفوائد التي تكتسب من مطالعته؟ ٣ ما هو التاريخ العمومي؟ وما هي اقسامه؟ وما هي الحوادث المبنية عليها هذه الاقسام؟ ٤ ماذا يتضمن التاريخ القديم؟ ومن هم أهم المشرق؟ وماذا يتضمن تاريخ اليونان؟ وتاريخ الروم؟ ما هي اقسام التاريخ الحديث؟ وماذا يحتوي تاريخ القرون الوسطى؟ والتاريخ الحديث نفسه؟ وتاريخ المعاصرين

﴿ الفصل الثاني ﴾

في التاريخ القديم

١ ﴿ اتساع مدته ﴾ نريد بالتاريخ القديم الزمن الذي اقضى على عهود الأمم الشرقية الى ان انتقل ملك العالم من اليونان الى الروم

٢ ﴿ اقسامه ﴾ وهو يقسم الى كتابين . الكتاب الاول في تاريخ المشاركة . والكتاب الثاني في تاريخ اليونان

٣ ﴿ تاريخ المشاركة ﴾ ام المشرق خمس دول كبيرة ١ اليهود وهم شعب الله ٢ المصريين ٣ الاشوريون والبابليون او الكلدان ٤ الماديون والفرس ٥ القرطاجنيون والفونيسيون او الفينيقيون

وقد افرزنا لكل امة من هؤلاء الامم تاريخاً خاصاً وعلى ذلك تكون اجزاء الكتاب الاول خمسة :

الجزء الاول يحتوي اخبار اليهود او شعب الله مقتطفة من الكتاب المقدس وهي من خالق العالم الى ميلاد المسيح

والجزء الثاني يحتوي اخبار المصريين منذ القدم الى اقراض دولتهم على عهد قمبيز ملك الفرس سنة ٥٢٥

والجزء الثالث يحتوي تاريخ الاشوريين والكلدان من بناء بابل ونيوس الى دخولهم في ولاية الفرس على عهد قورش

سنة ٥٣٨ وهم الدولة الاولى العظيمة التي ذكرت في سفر دانيال وفي الجزء الرابع سير الماديين والفرس من بدء امرهم

الى شوب الحروب المادية سنة ٥٠٤ وهما الدولة الثانية العظيمة التي ناوأَت اليونان في حروب استغرقت زمناً طويلاً واسفرت تيجتها

عن خضوعها لها في عهد الاسكندر

وفي الجزء الخامس خبر الفينيقين من اول عهدهم الى نشوب الحروب الفونية التي ثارت بينهم وبين الروم سنة ٢٦٤

ق م٠ وهم الامة التي بقيت صلة للمعاملة بين الشرق والغرب الى ان تم لرومية الغلب عليها ونشأت للروم الدولة الرابعة العظيمة

التي استحوذت على الدولة الثالثة التي كانت لخلفاء الاسكندر

٤ ﴿ تاريخ اليونان ﴾ واما الكتاب الثاني من التاريخ

القديم فيتضمن خبر اليونان وتقسمة الى ثلاثة اجزاء او ازمنة
 الزمن الاول من بداءة امرهم الى حروبهم مع الفرس سنة ٥٠٤
 وهو يشتمل على ذكر ايامهم الأول وسير ابطالهم وحكمائهم وخبر
 الدولة الاسبرطية التي نشأت على احكام ليكرغة والدولة الاثينية
 التي زهت بسنة صولون مع ذكر الرسوم التي وضعوها
 والمستعمرات التي نزلوها وغير ذلك من المآثر التي انشأت فيهم
 تلك المدينة المنسوبة اليهم والمأثورة عنهم

والزمن الثاني يتبدي من الحروب المادية سنة ٥٠٤ وينتهي
 في عهد الاسكندر سنة ٣٣٦ وفيه خبر حروب المادية من سنة ٥٠٤
 الى سنة ٤٤٩ وحرب البلوبونيسية من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤
 وما كان لاسبرطة من السلطة ولطبوة من السيادة بابامنداس
 وبلوبيداس وللكدونية من الصولة في عهد فيلبوس الى ان
 جاء الاسكندر

والزمن الثالث يتضمن ذكر مملكة الاسكندر الى ان دخل
 في حوزة الروم ما تجزأ منها من الممالك وهي الدولة الثالثة التي
 ينتهي خبرها بقيام الدولة الرومية التي غلبت على الامم والدول
 وافردنا لتاريخها كتاباً غير هذا الكتاب

الاسئلة

أما هو اتصال مدة هذا القسم من التاريخ الذي نسميه بتاريخ

الكتاب الاول

﴿ الجزء الاول ﴾

في تاريخ شعب الله

﴿ الفصل الاول ﴾

من خلق العالم الى الطوفان من سنة ٤٩٦٢ الى سنة ٣٣٠٨

١ ﴿ خليقة العالم سنة ٤٩٦٢ ﴾ خلق الله السماء

والارض في ستة ايام

في اليوم الاول ابدع النور . وفي اليوم الثاني صنع الجسد

ودعاء السماء . وفي اليوم الثالث جمع المياه الى مكان واحد وسمّاها

بجاءراً وسمى ما بقي يابسة . وفي اليوم الرابع صنع الشمس والقمر

والنجوم . وفي اليوم الخامس خلق الطيور والاسماك . وفي اليوم

السادس فطر الانسان بعد ان اوجد على الارض كل شيء حي .

وفي اليوم السابع استراح الله من اعماله

٢ ﴿ آدم وحواء ﴾ وصنع الله جسد الانسان من تراب

الارض ونفخ فيه نسمة حياة اي انه جعل في جسمه روحاً على صورة

الله جديرة بان تعرفه وتجهه مطلقه وعاقلة وخالدة

ودعا الله هذا الرجل الاول آدم واعطاه رفيقاً له امرأة اسمها
 حواء وجعلهما في جنة نضيرة يطلق عليها اسم الفردوس الارضي
 ٣ ﴿ الخطيئة الاصلية ﴾ وكان في هذا الفردوس نهر
 عظيم يسقيه . واشجار متباينة الاشكال فيها من كل فاكهة زوجان
 وبين هذه الاشجار شجرة معرفة الخير والشر فقال الله لآدم « كُلْ
 من ثمر اشجار الفردوس الا شجرة معرفة الخير والشر ان انت
 اكلت من ثمرها تموت »

غير ان الحية استغوت حواء فاكلت وسوّت لزوجها ان
 يأكل فاكل . وللوقت أُخرجوا من الفردوس مقضياً عليهما في
 هذه الحياة الدنيا يعيش ممزوج بالعذاب والايوجاع موصولة
 اطرافه بالموت فالتحق وصم هذه المخالفة والعقاب عليهما بسائر
 ذرية آدم وهو الذي نسميه بالخطيئة الاصلية

٤ ﴿ الوعد بالمخلص ﴾ على ان ابونا الاولين لما هبطا
 من الجنة على اثر هذه المخالفة التي قضت باخراجهما من الفردوس
 كانا يرجوان ان يحصل لهما الفداء يوماً بدم السيد يسوع المسيح بما كان
 من امن الله الحية وانذاره لها (مع قضائه عليها بالسعي في
 الارض زحفاً على صدرها) بان المرأة تسحق فيما بعد رأسها اي
 ان حواء الثانية التي هي مريم العذراء تلد مخلصاً ينزع من ابليس
 سلطانه وينقذ البشر من اسر الخطيئة . وهذا الوعد قد جده

الله لابراهيم ثم اوحى به الى الاءاء من بعده وما برح الانبياء
 يذكرون شعب الله به حتى استقر الرجاء فيهم واقاموا ينتظرون
 الفادي الموعود به الى ان جاء السيد يسوع المسيح

٥ ﴿ قايين وها بيل ﴾ وبعد خروج آدم وحواء من
 الفردوس رزقهما الله ولدين قايين وها بيل وكان ها بيل راعياً
 وقايين أكاراً يحرث الارض فقدم كلاهما ذبيحة فقبل الله تقديماً
 ها بيل دون تقديماً اخيه فسرى سم الحسد في نفس قايين
 فنام على اخيه وقتله وكانت تلك اول جناية قتل تلوثت بدمها
 الارض سنة ٤٨٣٣ ثم انه ندم على ما فعل واشتد عليه وخز
 الضمير فهجر المكان الذي ولد فيه ونزل الموضع الذي بني فيه
 القرية المدعوة اخنوخ باسم احد اولاده والتي هي اول مدينة
 بنيت في العالم . وفيها تناسلت ذريته وكلمهم فاسق وشريد مثله
 ثم افتقد الله آدم فرزقه شيتاً ولداً صالحاً وبراً مثله وهو
 سلالة الرجال الصالحين المعروفين بالاءاء وعددهم قبل الطوفان
 عشرة وهم آدم وشيت وانوش وقينان ومهليليل ويارد واخنوخ
 المرتفع باعجوبة الى السماء ومتوشالم الذي عمر اكثر منهم جميعاً
 ولا ملك ونوح

٦ ﴿ فيساد الارض . الطوفان سنة ٣٣٠٨ ﴾ وكانت
 ذرية هولاء الاءاء ذوي سيرة صالحة توأهلهم لان يدعوا ابناء

الله واما ذرية قايين فكانوا اشراراً مثل ابيهم ولذلك دعوهم
 باولاد الناس ثم امتزجت الذريتان بالزواج والمواصلة فتطرق
 الفساد من الاشرار الى الصالحين واتقادوا الى ارتكاب المعصية
 والاثام مثلهم

فدعا الله الناس الى التوبة فلم يصغوا وانذرهم فلم يسمعوا
 فعمد الى اهلاكهم بطوفان عرمم الا نوحاً استبقاه لما كان عليه
 هو واولاده من الصلاح بين الفساد الذي ملأ الارض فاوز
 اليه ان يصنع فلكاً عظيماً على شكل سفينة يقي به نفسه وآله
 من الهلاك فاقام نوح على بنائه مئة سنة

فلما جاء وقت العقاب تدفقت ميازيب السماء وهطلت
 الامطار سيولاً اربعين نهراً واربعين ليلة وصلاً حتى غمرت المياه
 وجه الارض وارتفعت خمس عشرة ذراعاً فوق قم الجبال الشاخنة
 فهلكت كل نفس حية على وجه الارض الا الذين كانوا في الفلك
 وهم نوح ومن معه وكان ذلك سنة ٣٣٠٨

الاسئلة

- ١ . بكم يوم خلق الله السماء والارض . ماذا صنع في اليوم الاول .
- وفي اليوم الثاني . وفي الثالث . وفي الرابع . وفي الخامس . وفي السادس .
- ٢ . كيف صنع الله الانسان . ما اسم الرجل الاول . والمرأة الاولى .
- واين وضعهما الله . ٣ . ما هو الشيء الذي حرم عليهما . من الذي طغى

الرجل . ماهي الخطيئة الاصلية . ٤ . ما هو الرجاء الذي حصل في
نفس آدم وحواء لما أخرجوا من الفردوس . ومن كان يواصل الناس
بالذكرى حتى استقر في قلوبهم هذا الرجاء . ٥ . من هما ولدا آدم
الأولان . اي اثم ارتكبه قايين . من هم الاباء العشرة الذين كانوا
قبل الطوفان . ٧ . من هم ابناء الله . ومن هم اولاد الناس ومن الذي
عمم النساد . وما كان عقابه . من بنى النالك .

﴿ الفصل الثاني ﴾

من الطوفان الى دعوة ابراهيم من سنة ٣٣٠٨ الى سنة ٢٣٦٦

١ ﴿ اولاد نوح ﴾ وبعد ان خرج نوح من الفلك هو
واولاده الثلاثة سام وحام ويافث بنى مذبحاً وقدم لله عليه
قرباناً فقبله الله وقال له اني لا اهلك العالمين من بعد وتكون
علامة العهد بيني وبينهم القوس التي جعلتها في السماء . وتعرف
الآن بقوس قزح .

وعاد سام وحام ويافث الى حراثة الارض . ونوح غرس
الكرمة وصرف اليها اهتمامه فاتفق انه سكر في بعض الايام وهو
لا يدري بان للخمرة سورة وسخر منه حام على سكره فاعنه نوح
في ذرية ابنه كنعان وبارك ساماً ويافث اللذين اكرماه وجعل
ساماً الوارث لمواعيد الله فيما يتعاقق بفداء البشر

٢ ﴿ برج بابل ﴾ وقطن اولاد نوح الثلاثة وذريتهم في ارام

ما بين النهرين وهي البقاع الواسعة المنبسطة بين دجلة والفرات
 وكانوا يتكلمون بلسان واحد . فلما تكاثر نسلهم وخافوا الافتراق
 والتشتيت خطر لهم ان ينوا برجاً عالياً يناطح السماء ويكون مقرراً
 لاجتماعهم حتى لا يتبددوا على وجه الارض . فغضب الله وبلبل
 السنتهم حتى لم يعد يفهم الواحد لغة الآخر فاضطروا الى
 الافتراق وقد كفوا عما هموا به من البناء وهذا البرج هو المعروف
 ببرج بابل اي الببله . سنة ٢٩٠٧

ببله بابل
 سنة ٢٩٠٧

٣ ﴿ تفرق الشعوب ﴾ ولما كتب على اولاد نوح الثلاثة
 الجلاء في الارض اقام يافث في شمال آسية وفي اوربا واولاده
 هم الجومريون او الصقالبة والجرمانيون والجورجيون والارمن
 والغز والماديون واليونان والمكدونيون والروم والثرقيون
 واستوطن حام افريقية وبعض آسية الغربية . ومن كوش
 بعض اولاده خرج السودان ومن مصر ايم تناسل المصريون
 واهل البادية على سواحل البحر الاحمر ومن كنعان تولد
 الصيدونيون والفونيون والقرطاجيون

واما سام فاولاده هم العيلاميون او الفرس والاشوريون
 والبرانيون والسوريون واللاوديون وسائر الشعوب القاطنين
 شرقي آسيا

٤ ﴿ ابتداء الوثنية ﴾ وما لبث الناس بعد تفرقهم على وجه

البيسطة ان اغفلوا عهد الله المنزلة واسترسلوا مع اهوائهم الاثيمة
 بحيث استخفوا باكرام آباءهم وتهافتوا على الكذب والزور والسرقة
 والقتل وتلوثوا بغير ذلك من الشرور التي نزع من صدورهم
 الميل الى عبادته بقدر ما هيأت ضمائرهم الى التهافت على
 الملذات الشهوانية فحوّلوا الى مخلوقات الله العباداة الواجبة للمخلوق
 وحده . وبعد ان عبدوا الشمس والقمر والكواكب نزلوا الى
 الحضيض الاسفل من عبادة الحيوانات والاشجار والاشياء التي
 لا حياة فيها

٥ ﴿ دعوة ابراهيم سنة ٢٢٧٦ ﴾ على ان الله تعالى
 رحمة بالعلمين واستحفاظاً لهم على بركة المواعيد المنزلة احب ان
 يختار شعباً يكون خصيصاً به واهلاً لأن يولد منه المخلص الذي
 هو السيد المسيح فاصطفى ابراهيم الخليل ابا لهذا الشعب المختار
 وهو ابرام بن تارح من نسل عابر من ذرية سام . ومولده في
 اور بلد للكلدان ومن اسمه ابرام اطلق على شعب الله لقب
 العبرانيين

وكان عهد الله لابراهيم قوله تعالى له « اخرج من بيت
 ابيك وارحل عن ارض الكلدان التي ولدت فيها واذهب الى
 بلاد الكنعانيين تلك الارض التي وعدت بها ذريتك فانك تكون
 ابا لامم كثيرة وبك تبارك شعوب الارض قاطبة . وسيكثر نسلك

دعوة ابراهيم
 سنة ٢٢٧٦

حتى يكون كهدد نجوم السماء ورمل البحر . فأمن ابرهيم بوحى
الله واتى مع سارة زوجته ولوط ابن اخيه الى ارض الميعاد

اسئلة

١ من هم اولاد نوح . من منهم الذي لعنه ابوه . ومن منهم
الوارث لمواعيد الله . ٢ ماذا صنع اولاد نوح قبل فراقهم . لماذا بلبل
الله السنتهم . ٣ اين قطن اولاد يافث . ومن هم الشعوب الذين خرجوا
من صلبه . والشعوب الذين تزلوا من ذرية حام . ومن ذرية سام .
٤ كيف ملك الناس بعد جلائهم في الارض . وما هي الشرور التي وقعوا
فيها . ٥ لماذا اختار الله شعباً له . ومن هو أبو هذا الشعب . وما هي
مواعيد الله لابرهيم .

﴿ الفصل الثالث ﴾

من دعوة ابرهيم الى موسى والناءوس المكتوب

من سنة ٢٢٩٦ الى سنة ١٦٤٥

١ ﴿ اسحق وبنوه ﴾ وولد لابرهيم وهو شيخ ابن من
امراته سارة دعاه اسحق واصطفاه الله وارثاً لآبيه في ماله ومواعيد
الله له وولد لاسحق ولدان عيسو ويعقوب . فتخلى عيسو ليعقوب
عن حقوق البكورية بيعاً فاصبح يعقوب هو الوارث للمواعيد
الموحن بها الى ابيه . وكان عيسو ابا الادوميين
وولد ليعقوب اثنا عشر ولداً . كل واحد منهم ابو سبط
من الاسباط الاثني عشر التي يتألف منها شعب الله

٢ ﴿ يوسف في مصر سنة ٢٠٩٦ ﴾ وكان ليعقوب في جملة الاثني عشر ولد اسمه يوسف رزقه من راحيل وهو شيخ فاجبه على سائر اخوته فانثار ذلك بغضا له في قلوبهم الى ان قص عليهم خبر الحلمين اللذين يشيران الى ما يصل اليه من العزة وجلالة القدر فازدادوا فوق بنضهم له حسداً واجتمعوا في مؤامرة بينهم على قتله الا راوبين رأى الا يُقتل بل يباع ليعمد عنهم فباعوه الى تجار من الاسمعييلين ساقوه في تجارتهم الى مصر . فتمضي عليه بان يكون رقيقاً عند امير من حاشية الملك اسمه فوطيفار وكان مع حرج مركزه ذا عناف لا يزال يضرب به المثل الى يومنا هذا ولم ينفك مدة رقه عن عبادة الله والتوكل عليه ودام على هذه الحال الى ان افتقده الله فانقذه من الرق ورفعته الى دار فرعون حيث صارت اليه مقاليد أمور المملكة

ثم انه حدث مجاعة شديدة في ارض كنعان فشخص اخوة يوسف الى مصر ليبتاعوا طعاماً مما خزن هناك . فعرفهم يوسف وغفر لهم اساءتهم والتمس من فرعون ان يأذن لهم بالاقامة في بقاع جاسان لتتسع لهم المسارح لحيواناتهم فاجابه فرعون الى ذلك

٣ ﴿ العبودية في مصر من سنة ٢٠٧٦ الى سنة ١٦٤٥ ﴾

غير ان الفراعنة الذين تداولوا الملك من بعد لم يذكروا ما ليوسف في الدولة من المآثر التي اقلها انه وقى البلاد والعباد من المجاعة

التي وقعت في ايامه فاستعبدوا ذريته وحملوهم من الرق ما يدك
 الجبال فكانوا يستخدمونهم في اشغال البناء الشاقة ويضربون
 عليهم الضرائب الفادحة وهم مع ذلك يتناسلون ويتكاثرون الى
 ان خاف الفراعنة من كثرتهم اجتمع دولة لهم تكون ذات صولة
 فامروا بان كل ذكر يولد لهم يطرح في النيل

٤ ﴿ موسى وخلص اسرائيل ﴾ فنظر الله الى ما لحق

بشعبه من الهوان فاراد بهم الرأفة والرحمة فارسل لهم موسى
 لاتقاذهم . فهذا لما رأت امه ان ليس من سبيل الى وقايتها وهو
 طفل من سنة القتل التي امر بها فرعون جعلته في سفط مطلي
 بالحمر ووضعه بين الخيزران على ضفة النهر سنة ١٧٢٥ فاتفق
 ان ابنة فرعون جاءت لتغتسل فرأت السفط واخذت الصبي الى
 دارها واسلمته الى مؤدب يقرأ عليه جميع العلوم المعروفة عند
 القبط الى ان كبر موسى وجاءه وحي الله باقتاذ اخوانه من
 العبودية ومع الوحي اقتدار على الآيات والمعجزات . وانزل الله
 على مصر عشر ضربات متواليات ليلين قلب فرعون ويفسح
 للبرانيين بالخروج من مصر . فأعتقهم ولكن على كره منه وخوفاً
 من ضربات اخرى تكون القاضية عليه وعلى مملكته ولذلك لم
 يكذبوا اسرائيل يضربون اطنابهم في سواحل البحر الاحمر حتى
 تأثرهم بجيش عرمرم اطبق عليهم من كل جانب فلم يكن لموسى

وقومه سلامة الا بعبور البحر فضربه بهصاه فانشق فاجتازوا
الى الجانب الآخر حتى اذا عبروا اليبس تبعهم جيش فرعون
فاطبقت عليهم المياه وابتلعتهم وكان ذلك سنة ١٦٤٥

٥ البرية والشريعة المكتوبة من سنة ١٦٤٥ الى سنة
١٦٠٥ . وقاد موسى بني اسرائيل بعد جواز البحر الاحمر الى
برية جرداء اقاموا بها اربعين سنة لا يجدون لهم قوتا سوى المن
الذي كان ينزل عليهم كل يوم من السماء ولما وصلوا الى طور سيناء
انزل الله عليهم شريعته بين الرعود والبروق وذلك بخمسين يوماً
مضت من عيد الفطير وعلى هذا اتخذوا عيد العنصرة عندهم
في مثل هذا اليوم من كل سنة تذكراً لانزال الوصايا . وكانت
الشريعة مكتوبة على لوحين حجرين وتشتمل على الوصايا
الالهية العشرة

ونمط بنو اسرائيل النعمة ولم يشكروا الله على رحمته بهم
فابقاهم جل اسمه في البرية اربعين سنة حتى هلكوا ولم يدخل
ارض الميعاد سوى ابنائهم حتى ان موسى نفسه لما ضعفت اماتته
ويئس من مراحم الله يوماً واحداً عاقبه الله بجرمانه الدخول الى
ارض الميعاد

اسئلة

١ من الوارث المواعيد التي ترات على ابرهيم . من هما ولدا اسحق .

عرق فرعون
سنة ١٦٤٥

لمن منها صارت وراثه المواعيد المنزلة . من هم اولاد يعقوب . ٢ لماذا
 ابغض يوسف اخوته . ما الذي صار اليه في مصر . واين استوطن اخوته .
 ٣ كيف كانت حال العبرانيين تحت احكام الفراعنة . ٤ من خلاءهم من
 العبودية . وما هي سيرة موسى قبل هذا الخلاص العجيب . ٥ اين تزل
 العبرانيون بعد عبور البحر الاحمر . ماذا جرى في طور سيناء . وكم من
 السنين اقام العبرانيون في البرية . وهل دخل موسى ارض الميعاد .

﴿ الفصل الرابع ﴾

من الناموس الى آخر ملك سليمان

من سنة ١٦٤٥ الى سنة ٩٦٣

١ ﴿ يشوع من سنة ١٦٠٥ الى سنة ١٥٨٠ ﴾ وبعد وفاة
 موسى صارت كلمة الله الى يشوع فقاد الاسرائيليين وعبر نهر
 الاردن بآية من قدرة الله وتهدمت بين يديه اسوار اريحا من
 صوت الابواق المقدسة فاخذها واخضع بلاد كنعان كلها جمعاء
 فاقسمها اسباط اسرائيل فيما بينهم كل سبط يقضي فيه شيوخه
 الى ان حانت وفاته فاستدعى شيوخ اسرائيل وقضايتهم واوصاهم
 باتباع ناموس موسى على انهم لم يسيروا على ما رسم لهم الا مدة
 من الزمان ثم خالفوا وصيته واستغضبوا الله عليهم بالتوائهم فكان
 يدفعهم المرّة بعد المرّة الى ايدي الوثنيين يسومونهم الخسف
 والاسترقاق

٢ ﴿ حكم القضاة من سنة ١٥٨٠ الى سنة ١٠٨٠ ﴾ الا

ان الله لم يتخلَّ عن اسرائيل تمام التخلية ولا رفع عنهم ذراعه المعينة بل كان يتقدمهم بالنبيين وذوي البأس من الجبارة لينقذوهم من رق العبودية فقد قيض لهم النجاة من عسف كوشان ملك ارام على يد عثئيل وعضدهم على خاع نير عجلون ملك الموابين (عن سبطي بنيامين وافرائيم) على يد اهود . وتخلصهم من جور الفلسطينيين الذين اذاقوا اسباط دان ويهوذا وشمعون مرارة الضيم على يد سمغار ومن ذلك قتلهم سيسرا رئيس جيش يابين ملك حاصور على يد ياعيل تلك المرأة الباسلة التي ترمت دبورة النبية بانشاد ماثرها الحسان . ثم جاء بعد هؤلاء القضاة ثلاثة من ذوي الرأي والشجاعة وهم جدعون ويفتاح وشمشون فاما جدعون فانه اتقدهم من اسر المديانيين واما يفتاح فقد انتقم لهم من العمونيين وطارت له شهرة عظيمة في اسرائيل باصعاده ابنته محرقة لله اتماماً لنذر نذره واما شمشون فكانت له قوة عجيبة وانزل الرعب في قلوب الفلسطينيين بشدة بأسه واقتداره

٣ ﴿ اقامة الملك سنة ١٠٨٠ ﴾ ورجب صموئيل النبي اخر القضاة في ان يسلم زمام القضاء الى بنيه من بعده فلم يرض الشعب بقضاء يوبيل وابيا ولديه بل اجتمعوا وطلبوا اليه ان يقيم ملكاً يقضي بينهم اسوة بسائر الامم فحاول كثيراً ان يثنيهم عن عزمهم بالترهيب والتحويل ولكنهم ابوا الا الاصرار على رأيهم

فصب لهم ملكاً اسمه شاول وهو رجل من سبط بنيامين لم يكن في اسرائيل اجمل منه صورة ولا احسن طلعة ومجياً

٤ ﴿ شاول من سنة ١٠٨٠ الى سنة ١٠٤٠ ﴾ فلما تسنم

شاول منصّة الملك انتخب من اسرائيل جنوداً درّبهم على القتال وضروبه ثم دارت رحى الحرب بينه وبين العمونيين وهي الحرب الاولى التي اضرم نارها بعد تملكه فاتصر عليهم انتصاراً بسط سلطانه وعزز سلطته . ثم شبت بينه وبين الفلستينيين حروب اخرى كان هو الفائر فيها ولم يزل حتى افتتح بلداناً كثيرة تنتهي اطرافها بنهر الفرات . بيد انه لما اراد التناول على الكهانة واصعاد المحرقات بنفسه رذله الله واوحى الى صموئيل ان يمسح ملكاً على اسرائيل مكانه فمسح فتى راعي ماشية من سبط يهوذا اسمه داود سنة ١٠٥١

٥ ﴿ داود من سنة ١٠٤٠ الى سنة ١٠٠١ ﴾ واقام شاول

على مناوأة داود مدة طويلة يضطهده ويريد به المكروه . وداود هو الذي قتل جليات الجبار وضرب اعداء اسرائيل ببأس شديد وهو أعظم ملوك اسرائيل تولى الملك نحواً من اربعين سنة قضاه بالقنوح والغزوات فاخضع سورية وبلاد الادوميين وامدت مملكته من الفرات الى البحر المتوسط ومن فينيقية الى خليج العرب ولم تقف شهرته عند حد القنوحات فقط بل انه

نظر في حال الرعية الى ما يجلب لهم الخير واقام للدين ابهة جليلة
 وحكم بالقسط والسداد حتى ادخل الأمن والراحة على اسرائيل
 وكان في عزمه ان يبني بيتاً عظيماً للاله الحقيقي ولكن نزلت اليه
 كلمة الرب على لسان ناتان النبي بان الذي يكون له شرف بناء
 الهيكل هو ابنه سليمان وذلك معاينة لداود على بعض ما اساء
 في سيرته . فاكتفى من الهمّ ببنائه بتجهيز المعدات له

٦ سليمان من سنة ١٠٠١ الى سنة ٩٦٢ * كان سليمان

رجل سلم ودعة كأنه واباه على طرفي تقيض وقد فاق جميع
 ملوك المشرق بالعلم والحكمة وكان يحب الفنون والصنائع وصير
 اورشليم سريره مستودعاً للتجارة ومهد لها سبيل المعاملة وبني
 فيها البيت العظيم لعبادة الاله الحقيقي على غاية الفخامة والاعتقان
 وحلّاه بالذهب والفضة حتى صيره زينة الدنيا وذلك اعظم مأثرة
 اناها في زمانه . ولما كثر المال بين يديه شرع يبني قصرآ له زينه
 بالفخر انواع الزينة حتى صار يضرب به المثل في البهاء والاشراق
 وكانت له شهرة ذاع في جميع العالم صيتها لما آتاه الله من الحكمة
 ولكنهم يلبث ان داخله الكبر فقلّوتت نفسه بكثير من الحسائس التي
 ينجبل من ذكرها العقلاء .

اسئلة

١ من هو خليفة موسى . ماذا صنع يشوع . ماهي حكومة اسرائيل

من بعده . ٢ . ماذا جرى في عهد القضاة . من منهم العظماء الذين
 اقتدوا اسرائيل . ٣ . في اي عهد التمس اليهود لانفسهم ملكاً . ولم
 ذلك . من هو اول ملوك اسرائيل . ومن الذي مسح ملكاً . ٤ . ماهي
 انتصارات شاول . ولماذا اطرحوه . ٥ . ماهي فتوحات داود . والبلاد
 التي اخضعها . لماذا لم يأذن الله له في بناء البيت . ٦ . ماهي اثره سليمان
 في ملكه . وبم نال المجد والشرف الاثيل . وما هو سبب سقوطه .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في آخر مدة سليمان الى جلاء بابل

من سنة ٩٦٢ الى سنة ٦٠٦

١ ﴿ انفصال الاسباط العشرة سنة ٩٦٢ ﴾ ﴿ ولما انهك

سليمان في الشهوات استغضب الله عليه فانذره بقم بعض الانبياء
 بانقسام مملكته بعد موته ولما جلس ابنه رحبعام على السرير واساء
 التصرف مع الرعية خرج عن طاعته عشرة اسباط من اسرائيل
 واقاموا عليهم ياربعام ملكاً . فانقسم شعب الله من ذلك الوقت
 الى شطرين الاول مملكة يهوذا وهي سبط يهوذا وبنيامين والاخر
 مملكة اسرائيل وهي الاسباط العشرة الباقية

مملكة اسرائيل من سنة ٩٦٢ الى سنة ٧١٨

٢ ﴿ البيوتات التي حكمت في اسرائيل ﴾ ﴿ كان الملوك

الذين تداولوا سرير اسرائيل لمحددين غير مؤمنين . وهم اهل
 بيوتات ثلاثة آل ياربعام وآل آحاب وآل ياهو

وكان ياربعام اول ملوكهم قد نهى اسرائيل عن الصعود الى اورشليم لعبادة الله في بيت سليمان . فنجم من جراء ذلك انفصال في الدين ايضا فضلا عن السياسة ولذلك اذله الله بانتصار ابياً ملك يهوذا عليه ثم جاء ابنه ناداب ولم يقف عند حد ابيه بل توغل في الانام والشورور فاستأصله الله هو وآله جميعاً . من سنة ٩٦٢ الى سنة ٩٠٧

وملك بعد آل ياربعام الملوك من بيت أحاب . وسار احاب سيرة من تقدمه من الاتعاس في الانام وتزوج بايزابل القبول وذات المطامع بنت اتبع ملك صيدا واتبع مشورتها في جميع الامور والاعمال فنبذ الله ظهرياً وعبد البعل الذي كان معظماً عند الصيدونيين وبنى له هيكلًا عظيمًا اقام عليه اربعمئة كاهن وقيم يخدمونه . ثم ملك بعده أحزيا ابنه فسلك مسلكه من المعصية فعاقبه الله باستئصاله عقبه اذ أرسل ياهو عليهم فقتل يورام ابنه مع سبعين رجلاً من بيت احاب الملك . من سنة ٩٠٧ الى سنة ٨٧٦

ولما استقل ياهو بالامر قتل كهنة البعل ونهى اسرائيل عن دينه ولكن من غير ان يوحد العبادة لذات الله الكريمة من دون الآلهة التي نصبها ياربعام واستقر ملك اسرائيل في بيته ما يزيد عن نصف قرن من سنة ٨٧٦ الى سنة ٧٦٥ وهم بعده اربعة

ملوك يواحز ويواش وياربعام الثاني وزكرياء الذي قتله شلوم سنة ٧٦٥
 ٣ ﴿ اقراض مملكة اسرائيل سنة ٧١٨ ﴾ وحدث بعد
 مقتل زكرياء فوضى في اسرائيل مزقت احشاءهم بالفتن والحروب
 ودامت نحواً من نصف قرن يقتصب الملك كل من له حظ في
 سيف او فتنة حتى تطلخت عتبة العرش بدم المختلسين والمنازعين .
 فكان ذلك لاسرائيل دليلاً اسبق على اقراضهم الذي تم في
 السنة التاسعة من ملك هوشع سنة ٧١٨ وهذا اذ لم يحسن مع
 الله سيرته ارسل عليه شلمناسر ملك اشور بن تفلث فلاسر
 فدمر بلاده وقيده بالحديد ونفى اسرائيل الى اشور واسكنهم في
 ماداي بمديني حلاح وخابور

مملكة يهوذا

٤ ﴿ ملوك يهوذا الصالحون ﴾ كانت سيرة الاكثرين
 من ملوك يهوذا كسيرة ملوك اسرائيل من حيث ارتكاب الاثام
 ومخالفة وصايا الله الا انه لما كان في مدينتهم بيت المقدس ومن
 حوله من الكهنة المتفرغين لشريعة الله لم يثبت الشر فيهم ثبوته
 في ملوك اسرائيل بل روي ان بعض ملوكهم من ذوي الفضل كانوا
 يهرون على سنة داود من التقوى والاقبال على الله واعظم هؤلاء
 الملوك ثلاثة يوشافاط ويواش وحزقيا
 فاما يوشافاط فانه مكن من سنة ٩٠٤ الى سنة ٨٨٠ دين

الله من قلوب اليهود وغلب المرآبيين والعمونيين والادوميين
 واما يواش الذي حكم من سنة ٨٧٠ الى سنة ٨٣١ وهو الذي
 أفلت من يد عتليا التي كانت تريد قتله وهو صبي ثم مسح
 يوياداع الكاهن ملكاً فانه سار في اول امره السيرة المحمودة من
 الغيرة على دين الله ثم التوى عن طريق الخير وضل عن جادة
 الهدى فقام عليه رؤساء الجند وقتلوه . واما حزقيآ فانه كان خيرة
 ماوكلهم صبوراً على الشدائد وفي ايامه نزل الوحي على اشعيا
 وبوشع واموص فاتبع مشورتهم حتى اذا اثار عليه سنحاريب
 القتال جاءه ملاك الرب وضرب جنده تحت اسوار اورشليم
 وخلف حزقيآ على الملك ابنه منسى من سنة ٦٧٤ الى
 سنة ٦٤٠ فلم يسلك في سبيل التقوى كأبيه فجاء اسرحدون
 وساقه الى بابل سنة ٦٧٣ ولم تمض مدة طويلة بعد ذلك حتى
 انفذ لغزو اليهودية اليفانا رئيس جيش الاشوريين ذلك الذي
 قتله يهوديت وهو على حصار بيت فلوى سنة ٦٥٨ ثم ان منسى
 أب من الجلاء وتوفرت لاورشليم اسباب الخير والصلاح بفضل
 يوشيا حنيدته من سنة ٦٣٧ الى سنة ٦٠٩
 هـ ﴿ سبي بابل ﴾ ومات يوشيا في برية مجدو على اثر
 جراح اثنته وهو قائم على محاربة نكو فرعون مصر اذ كان يحاول
 رده عن الاجتياز في بلاده الى سورية فكان مقتله مقدمة الشرور

التي نزلت من بعد على اورشليم ثم قام بعده ابنه شلوم المدعو
 يواحز فهم بان يثار لايه من فرعون فغلبه نكو وساقه الى مصر
 حيث مات في الاسر . ثم قام بعده اليقيم اخوه المسمى يويقيم
 سنة ٦٠٨ فسلك في سبيل الغواية فاستنزل سخط الله عليه فساق
 عليه نبوخذنصر الثاني ملك الكلدان فاستخوذ على اورشليم وسبي
 خلقاً من اليهود الى بابل ومعهم دانيال النبي سنة ٦٠٦ وهذا هو
 أول الجلاء السبعيني الذي تنبأ عنه ارميا النبي واتصت مدته
 سبعين سنة

٦ ﴿ انقراض مملكة يهوذا سنة ٥٨١ ﴾ ثم ان نبوخذنصر
 عاود الكرة على اورشليم سنة ٥٩٠ واستخوذ على ما في بيت
 المقدس طراً فاجلى كثير من اليهود الى بابل ومعهم حزقيال
 النبي الذي اثارهم بحكمته كما اثار دانيال الذين كانوا معه بذلك
 السبي الاول . على ان اليهود لم يستفيدوا من هذا العقاب شيئاً
 ولا اصغوا الى مشورة ارميا وحزقيال اللذين دعواهم الى التوبة
 والرجوع الى الله بل آمنوا بالانبياء الكذبة الذين جاروهم على
 اهوائهم وهياوا للشهوات ضمائرهم حتى تأذن الله بانقراض
 دولتهم وخراب بيت المقدس وذلك ان نبوخذنصر لما علم بموالاتهم
 العمونيين والموابيين والصوريين والصيدونيين تألباً عليه اقتض على
 اورشليم واحرق الهيكل والقصور واتهب كل نفيس في البيوت

وسبي من بقي من اليهود وبث الجند في البلاد يدمرون ويحرقون
حتى صيرها قاعاً صفصفاً وبسيطاً غامراً بعد ان كانت ربوعاً غناءً
وفي ذلك الوقت اذ تقوض ملك اليهود وأقفر ساكنهم وتم
الخراب على بلادهم استصرخ ارميا بتلك المناحات التي طارت
شهرتها في العالم بأسره سنة ٥٨٧

اسئلة

- ١ من هو خليفة سليمان . وكيف وقعت الفرقة . وعماً اسفرت .
- ٢ ما هي اعظم البيوتات التي حكمت في اسرائيل . وما كان مصيرها .
- ٣ ما الذي جرى في اسرائيل بعد انقراض آل ياهو . من الذي قوض
ملك اسرائيل . ٤ ما هي سيرة ملوك يهوذا واطوارهم . من منهم الاوفر
صلاحاً وتقى . من الانبياء الذين كانوا في ايام حزقيا . وكيف سلك
منسى ابنه . وفي اي عهد اغزى اليفاننا الى اليهودية . ٥ من هو خليفة
يوآش . واي متى كان جلاء بابل المتنبأ عنه بغم ارميا . ما هما الغزوتان
اللتان اثارهما نبوخذنصر بعد الجلاء . ماذا جرى في الغزوة الاولى .
وما هو خبر الغزوة الثانية . من النبي الذي ناح على خراب اورشليم وتخلد
بالمناحات ذكره .

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر اليهود من الجلاء الى رجوعهم
الى اورشليم

١ ﴿ استظهار اليهود على الوثنية بمدينة بابل ﴾ ولما آب

نبوخذنصر من غزواته في مصر وفلسطين الى بابل صنع للبعل صنماً من ذهب ونادى في الناس بعبادته فامتثلوا امره الا ثلاثة فتيان من العبرانيين حننيا وعزريا وميشائيل ابوا السجود له فامر بان يطرحوا في آتون نار متقدة فبسط الله عليهم يد الوفاة فأخرجوا من اللهب سالمين لم تحترق منهم شعرة ولا للتار فيهم من اثر

وجرى على يد اليهود في بابل آيات غير هذه الآية دلت على ان الحقيقة انما توجد عند العبرانيين . فقد فسر دانيال لنبوخذنصر احلامه (مثلما عبر يوسف احلام فرعون) تفسيراً عجز عنه المجوس العالمون بالعرافة والقيافة فافسد بحكمته سحر الكلدان كما كشف لكهنة البعل على عهد اويل مرووخ بن مختصر سر خزعبلاتهم وهاكوا هم وآهتهم جميعاً . وبعد ذلك سعى به اعداؤه الى الملك فامر بقتله فطرح في جب الاسود لتقرسه فاحاط به حافظ من الله فخرج من الجب حياً لم ينسه سوء ففظمت هذه الآية في عيون الكلدان وامتلاً الملك عجباً من قدرة الله واعجاباً بفضائل دانيال .

٢ ﴿ شوكة اليهود تحت سلطة الاشوريين ﴾ فحصل لليهود من هذه الايات الباهرات مجد عظيم حتى لقد تعد ايامهم وهم في الجلاء كاحسن ايام مضت لهم ابان دولتهم ولم يرو التاريخ

ان امة مغلوبة حكمت مثلهم في رقاب الغالبين . فهذا دانيال صار اليه الامر والنهي في جميع الامور بحيث انه رفع اليه اسرائيل وشرائعه فوق آلهة الامم وشرائعهم وكان بمقله نور من الحكمة ففرغ من امر تدبير المملكة الى التنبؤ بما سيكون من قضاء الله في مستقبل الايام . حتى اذا استهوت الدولة الاشورية في زمانه الى السقوط لم يعسر عليه ان يفسر لبلطشآسر معنى الكلمات التي كتبها على الحائط يد غير منظورة كما سيبي ذكره في الكلام على اشور . ولما جاءت دولة الفرس بقيت منزلته مرفوعة عند داريوس عم قورش فاجل مقامه واتخذه مستشاراً له واذاع في رعيته امراً بعبادة إله دانيال على انه هو الاله الوحيد الحقيقي

٣ ﴿ قورش والخلص ﴾ وكان اليهود قد تنابوا لانفسهم عن الوقت الذي يكون فيه اعتاقهم من السبي حتى اذا جاء ذلك اليوم فتح دانيال الكتاب المقدس امام قورش وأراه ان مدة الجلاء قد كات . وكان قورش عظيماً في ملوك الارض وله مآثر وفضائل ومراحم كثيرة كما ينبرنا الكتاب فاذعن لكلام الله واذن لليهود بالصعود الى اورشليم وبناء هيكلهم وترميم اسوار مدينتهم ورد لهم الآتية المقدسة التي اخذها ملوك اشور وذلك سنة ٥٣٦

٤ ﴿ زربابل ﴾ غير ان الكثيرين من اليهود لم يفتنوا تلك الفرصة للرجوع الى اوطانهم ولا انصاعوا لاوامر قورش التي

اصدرها اشفاقاً عليهم من ركوب الاخطار وتجشم مشاق الاسفار
الى بلد قد اشقاه الحراب وليس في اهله الا كل عدو لهم من
السامريين وغيرهم من الشعوب التي اسكنها ملوك اشور في ارضهم
فلم يصعد منهم الى اورشليم مع زربابل ويشوع رئيس الكهنة من
جميع اسباط يهوذا وبنيامين ولاوي الا اربعون الفا وما كادوا
يستقرون في بلدهم حتى دبت نحوهم عقارب السامريين بالوشاية
بهم الى ملوك الفرس من خلفاء قورش كقمبيز وسمرديس فمنعاهم
من ترميم البيت الى ان صار الملك الى داريوس بن يستاسف سنة
٥٢٠ فاذن لهم ببنائه بعد ان سئمت نفوسهم فاخذ النبيان
حجاي وزكرياء يستنهضان همهم الى ان اكملوه في اربع سنوات
وذلك سنة ٥١٦ وهم بين بسطٍ واقباض فاما الذين بكوا وكانوا
شيوخاً فلأنهم رأوه دون البيت العتيق في الجلالة والزينة واما
الذين فرحوا فلأن حجاي بشرهم بما سيحصل بهذا الهيكل من
المجد بدخول السيد المسيح اليه

٥ عزرا ونحميا ﴿١﴾ ولما صار الملك الى ارتخشيشتا الملقب
بصاحب اليد الطولى استماحه كاهن من ذرية هارون اسمه عزرا
اصدار منشور يأذن له باصلاح شؤون اليهود في القضاء وتطهير
شرعهم من كل ما يخالف ناموس موسى وذلك سنة ٤٦٧ ثم ترف
اليه رجل اخر منهم اسمه نحميا فولاه على اليهودية واذن له بترميم

اسوار اورشليم حتى تكون لاهلها حصناً يردون به مهاجمة
اعدائهم من الجيران فاستاء هؤلاء ونهضوا يقلقونهم
فيما هموا به من البناء فاقام اليهود على حربهم وتكميل اسوارهم
في وقتٍ معاً (فكانت بيدهم الواحدة آلة البناء ويدهم الاخرى
سيف القتال) الى ان فرغوا من ترميمها بعد شق النفس . واقام
لهم نحماً تذكراً لذلك يوماً في كل سنة يعيدونه ويسبحون فيه
بحمد الرب

٦ ﴿ اليهود الذين بقوا في المشرق سيرة استير ﴾ واتصلت
توجهات الفرس على اليهود الذين بقوا في دار الجلاء من الرفق
بهم وحسن المعاملة لهم الى ان وقع حادث كاد يتخيفهم جميعاً
وذلك انه كان لاحشوروش الملك وزير ذو كبر وعتو اسمه هامان
وهو من ذرية صمليق الكافر وكانت في نفسه موجدة على مردخاي
اليهودي فسمى بأمة اليهود كلها جمعاء الى الملك فكذب الملك
امراً بقتل اليهود المنبئين في المملكة في يوم معلوم حتى لا يبقى منهم
من يُنْجِز نَجْرَ وسلم الامر اليه لينفذه الى عمال الاقاليم . وانهم
لقد موقف التهاكة وعلى شفيع الموت واذا لطف بهم الله فافتقدهم
بمناة من بنات اليهود اسمها استير كان لها هامان حاضناً وكانت من
ازواج احشوروش الملك هيأها الله لامر افلحت فيه عند الملك
سعيًا فنال اليهود خلاصهم على يدها وارتنده سخط الملك على

وزيره اللثيم فقتله شرًّا قتلة

اسئلة

١ بماذا استظهر اليهود على دين الكلدان . قصّ خبر الفتيان الثلاثة
العبرانيين الذين طرحوا في الاتون . ماهي آيات دانيال النبي . ٢ ماهي
سلطة دانيال في دولة اشور . وما هو الامر في جميع المملكة الذي ناله
من داريوس . ٣ في اي عهد اعتق اليهود من السبي . وما هي الرسالة
التي كتبها قورش بحقهم . ٤ هل رجع اليهود كلهم الى اوطانهم . من
كان رأس الساعدين . ماهو الامر الذي اقلقهم لما عادوا الى بلدهم .
٥ بم تاذن الرسالة التي اعطيت لعزرا . وماذا اجري من الاعمال هو
ونحميا . ٦ ماذا جرى لليهود الذين بقوا في المشرق . وعلى يد من
كان خلاصهم .

﴿ الفصل السابع ﴾

من رجوع اليهود من الجلاء الى دخولهم في
ولاية الروم

١ ﴿ اليهود تحت ولاية الفرس ﴾ واستقرّ اليهود في
اورشليم تحت ولاية الفرس بسلام وطمانينة يؤدّون اليهم جزية
خفيفة على قدر ميستهم وقد كشفت لهم المصائب النازلة بهم عن
اقتدار الله حتى لم يبق ثمة من حاجة الى ان تدعوهم الذكرى
بهم الانبياء لينبذوا عبادة الاوثان . فلم يقم فيهم نبي من بعد الآ
ملاخي وهو خاتمة هؤلاء النبيين الذين تداولوا كلمة الرب وطالت
مدتهم في اسرائيل كما علمت

٢ ﴿ الاسكندر وجدعيا رئيس الكهنة سنة ٣٣٢ ﴾ ثم
 ان الاسكندر الكبير ملك مكدونية بعد ان دوخ مملكة الفرس
 جاء الى صور واقام عليها الحصار وارسل الى اليهود في طلب
 المؤونة فأبوا ذلك عليه استمسكاً باليمين التي اقسموها للفرس بان
 لا يحولوا طاعتهم الى غيرهم فحنق عليهم الاسكندر ووافى اورشليم
 لينزل بهم نقمته فرأى جدعيا امام الاحبار مرضاته بالتسليم اليه
 عفواً اذ لا قبل لهم بقتاله فطرح الزهور في الاسواق وفتح ابواب
 المدينة وخرج للمقاء بجميع الناس وهو لابس ثياب الكهنوت .
 فلما مثل بين يديه اخرج سفر دانيال وقرأ له الآية التي تشير الى
 ما يتم على يده من القنوحات العظيمة المتنبأ عنها من قبل بنهم
 هذا النبي فتعجب الاسكندر من ذلك وافاض على اورشليم جزيل
 نعمائه واكرم رئيس الكهنة . فبات اليهود باورشليم من ذلك
 الوقت في دعة ينتظرون مجي الفادي الموعود به

٣ ﴿ اليهودية تحت ولاية البطالسة ملوك مصر من سنة
 ٣٢٠ الى سنة ٢٠٣ ﴾ ولما مات الاسكندر واقسم رؤساء جنده
 مملكته وقنوحاته وقعت قسمة اليهودية للوميديون بعض قواده .
 ولكنها لم تلبث بعد ذلك ان دخلت في حكم البطالسة ملوك مصر
 اخذها بطليموس الاول الملقب بسوتر واجلبى من اليهود اربعمائة
 الف اسكنهم بالاسكندرية ليعمروها ووجه اليهم انظاره وشملهم

برعايته حتى اذا علم اخوانهم الذين في اليهودية بذلك تسارعوا الى الانضمام اليهم واقاموا لهم في مصر مستعمرات واتصلت الى السودان من جهة والى اقيروان من الجهة الأخرى . غير انه لما فسدت دولة البطالسة ولم يبق فيهم ملوك الاكل عاتٍ ولثيم ستم اليهود من ولايتهم واغتموا فرصة الحرب التي اثارها عليهم انطيوخس الكبير فانضموا اليه ودخلوا في ولاية ملوك سورية من ذلك الحين

٤ ﴿ اليهودية تحت ولاية السلوقيين من سنة ٢٠٣ الى سنة ١٦٧ ﴾ ثم صار اليهود تحت ولاية السلوقيين غير ان خلفاء انطيوخس لم ينهجوا في سلوكهم منهاجه من العدل والرافة بل اقبلوا عليهم بسوء المعاملة ووجه سلوقس فيلباطر وزيره الكافر اليودورس الى اورشليم لينهب خزائن البيت وآتته فجاءت ملائكة الله ودفعته الى خارج المقدس فنقم على عونيا رئيس الكهنة فخلعه بامر الملك عن الامامة ولم تستقم لليهود حبرية بعد ذلك الى انقضاء ايامهم

ثم اشتد عليهم الامر في عهد انطيوخس ابيفانس وهو الذي اقر الذلة عليهم وعمد الى مجودينهم ليحل عروة جامعهم ويمزجهم مع السوريين شعباً واحداً بحيث لا تبقى لهم رابطة من الملة . فأخذ اورشليم واضرم النار في معظمها وملا يديه من

مسلوبات البيت ونجس المقدس واقام لزنس الاولبي هيكلاً
 للعبادة واخذ يضطهد بعنف لا يزيد عليه وهم لا يجيدون عن
 السنّة ولا يستبدلون برّبهم آخر (وفي ذلك الوقت جرى استشهاد
 العازار الشيخ الصديق وتلك المرأة المسكينة مع اولادها السبعة)
 الى ان جأهروا بالعصيان على عهد ممتّياً الكاهن وابدوا
 شجاعة رائعة في هذا الخروج الذي سلك فيه اولاده الخمسة
 مسلك الابطال وهم يوحنا وسمعان ويهوذا الملقب بالمكابي والعازار
 ويوناتان

هـ ﴿ المكابيون ﴾ وان يهوذا الثالث من اولاد ممتّياً
 كتب على رايته ثلاث كلمات « ماحق اعداء الله » فاختصرت
 الى كلمة واحدة بالعبرانية « مكابي » صارت شعاراً لدولته واسماً
 يطلق عليه وعلى ذريته من بعده وهو الذي اقام لليهود دولة
 مستقلة بعد ان سيموا الذل والقهر ومكن عبادة الله من قلوبهم
 مطهرة طبق الناموس وعقد مع الروم معاهدة دفاعية وبعد
 ان اشتهر بالمغازي والانتصارات الجليلة مات قتيلاً في حرب مع
 ديمتريوس سوتر دارت دائرتها عليه وكان ذلك سنة ١٦١

وصار الامر بعده الى يوناتان اخيه وهذا استفاد بتوقد
 ذهنه من الخلاف الذي كان واقعاً بين ملوك سورية تعزيزاً لأمره
 ولكنه ما لبث ان قضى نحبه ضحية خيانة احد المقربين اليه

فخلفه سمعان اخوه فاستقام له الامر من وجه التزلف الى ديمتريوس الثاني واستمالة الروم في وقت معاً وكانت له انتصارات ماثرة ولكن لم تطل ايامه حتى استظور عليه صهره بطليوس وقتله هو واولاده الا هرکان منهم وهو الذي خلفه على الار.

٦ * يوحنا هرکان وسلالته من سنة ١٣٥ الى سنة ٤٠ * ❀

وجمع هرکان في يده امارة الدولة وامامة الكهنوت معاً ولما مات خلفه ابنه ارسطوباس الاول ولقب نفسه بالملك ولكنه اساء السيرة وشان سلالته الكريمة بما ارتكب من الاثام والشور ومذ ذلك الوقت لم تستقر لليهود دولة على دعة وانا وقع بين ملوكهم ما كان بين ملوك سورية جيرانهم من الفتن داخل مملكتهم والحيازات والجنايات ونحو ذلك حتى اذا جاء بيموس الرومي الى اورشليم وجد على السرير اخوين يتنازعان الملك هرکان الثاني وارسطوباس الثاني فاقر الملك في يد هرکان ولكن ذلك لم يقف بوجه الفتن ولا قطع حبال اتصالها ولم ترل الحال على هذا المنوال حتى استقل هيروودس الادومي بالار ونصبه الروم ملكاً على اليهود سنة ٤٠ وفي ايامه تم المكتوب عنهم في الانبياء فجاء السيد المسيح واقام بصليبه ديناً غاب العالم واستكمل شأن الامم ونظامهم

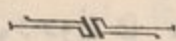
اسئلة

١ كيف كانت حال اليهود تحت ولاية الفرس ومن هو خاتم سلسلة

انبيائهم ٢٠ ما اثار الاسكندر على اليهود . وبم اسكن غضبه .
 ٣ من استولى على اليهودية بعد الاسكندر . وفي اي عهد دخلت ولاية
 السلوقيين . ٤ كيف سلك ساوقوس فيلباطر مع اليهود . وما هو الاضطهاد
 الذي اصلاه عليهم انطيوخس ايفانس . ومن هم اشهر الشهداء . في ذلك
 الوقت . ٥ من هم الابطال الذين خرجوا على الجائزين . قص خبر
 المكابيين . ٦ من من سلالة متتيا الذي دعا نفسه ملكاً . ما الذي
 دعا مبيوس الى التداخل بالمرر اليهود . في اي عهد خرج الملك من يد يهوذا .

﴿ الجزء الثاني ﴾

تاريخ المصريين



﴿ الفصل الاول ﴾

في وصف بلاد مصر

١ ﴿ بلاد مصر بوجه الاجمال ﴾ موقع مصر شرقي افريقية
 يحدّها من الشمال البحر المتوسط ويفصل بينها وبين آسية البحر
 الاحمر المعروف ببحر القلزم وبينهما برزخ السويس كان طريقاً
 للمواصلّة من قبل ان يفتح ترعة

ومصر وادٍ خصيب لا اتساع له في عرضه ولكن طوله
 يبلغ نحواً من الف كيلومتر يمتد بين البحر الاحمر وبين جبال
 الواحات الفاصلة بينه وبين صحراء ليبيا

٢ ﴿ النيل ﴾ ولا يسقي مصر الأ نهر واحد وهو النيل

يجري فيها من الجنوب الى الشمال ويصب في البحر المتوسط من
 جداول سبعة وهناك تتسع البلاد عرضاً ويطلق عليها اسم ذلتا
 باليونانية وهي اسفل الديار المصرية المعروفة بالوجه البحري
 وهذا النهر نهر النيل واسطة الخصب في مصر ويفيض
 كل سنة وفيضانه يتراوح بين اليوم العشرين من حزيران وغرة تموز
 وذلك بسبب الامطار الهاطلة في جهات خط الاستواء فتزكو المنابت
 بما يجمل فيضانه من الطين الذي فيه سباح للزراعة

٣ ﴿ فراديس مصر ﴾ ولولا فيضان النيل على مصر
 لاجدبت ارضها مثل سائر صحراء افريقية . وبلادها من جهة
 الغرب رمال محرقة الا المواضع المعروفة بالفراديس وهي ارض
 حية ما بين هذه الرمال المجذبة فيها عيون كثيرة وفيها الخضرة
 والكلاء وجميع اجناس الشجر النضير والمشهور من هذه الفراديس
 عند الاقدمين اثنان احدهما اعظم من الاخر فاما الكبير فهو
 بجوار مدينة طيبة واما الصغير فهو غربي هذا الكبير مع انحراف
 الى الشمال

٤ ﴿ اقسام مصر ﴾ وكانت البلاد مقسومة عند القدماء
 الى ثلاثة اقسام . قسم الصعيد وهو الى الجنوب يمتد من اسوان
 الى خميس ولعله اخميم وقاعدته طيبة السماء ديسبولس وقسم
 مصر الوسطى ويسمى هبتانوميد وهو جوف البلاد يمتد من خميس

الى سرگزورس وقاعدته منف والقسم الثالث هو الوجه البحري
ويسمى ذلتا وهو شمالي البلاد يشتمل البلدان التي تستقي من شعب
النيل السبع التي مر ذكرها وقاعدته مدينة صا

اسئلة

١ اين موقع مصر • ما هي حدودها • وما تربتها • ٢ ما النهر
الذي يستقيها • وما الذي يجلبه اليها بفيضانه • ٣ ماهي الفراديس • وما
المشهوران منها عند القدماء • ٤ ماهي اقسام مصر عند الاقدمين • اين
موقع الصعيد • وموقع مصر الوسطى • وموقع الوجه البحري • وما هي
قواعدها •

﴿ الفصل الثاني ﴾

المدّة الاولى في خبر الدولة

القديمة • الاهرام

١ ﴿ اصل المصريين ﴾ لما تفرّق الناس بعد بليلة الالسن
في بابل سار مصريهم احد اولاحام الى افريقية ونزل مصر
وعمرها بذريته فدعيت البلاد باسمه • وكان له اربعة اولاد لوديم
وعناهيم ولهايم وفتوحيم فتناسل من كل منهم سبط بعضهم
اقام بالصعيد وبعضهم اقام بجوف البلاد حيث اتخذوا
كرسي سلاطنتهم منف تلك المدينة التي كانت مهد حضارتهم
في الزمن الاول •

٢ ﴿ بناء مدينة منف ﴾ هذه المدينة بناها مناس

ويعدّ اول الفراعنة والمؤسس لدولتهم وهو الذي قوم مجرى النيل
 وجبس مياهه من النرب بسد المهارب التي كان يتدفق منها
 الى رمال الواحات قبل اقباله الى مصر . وحزر له مجرى جديداً
 في وسط البلاد ما بين الجبلين وساق اليه المياه حتى اذا جرت
 مجراه الاول وصار يبساً اتخذه ارضاً للزراعة والعمارة وبني فيه
 منف بين الحصب والنضارة والى مناس هذا الملك ينسبون بناء
 الارصفة والترع والحلجان التي يُجرّ فيها النيل فيجري على مصر
 خيره وبركته

٣ ﴿ غموض تاريخ مصر ﴾ يقول مانيشون الكاهن المصري
 الذي دون تاريخ مصر في القرن الثالث قبل الميلاد ان الفراعنة
 الذين كانوا قبل الاسكندر هم ملوك احدى وثلاثين دولة ولكننا
 نرى انهم لم يتداولوا السرير معا فبما قامت لهم في منف
 وطبوة وصا في وقت معاً دول لانعرف من اخبار بعضها الا
 اسماء الملوك فقط اذ لا يزال تاريخ مصر القديم مستتراً في ظلمة
 الابهام لا يفيدنا حقيقة عن زمانها الاول خبراً ثباتاً الا من
 القرن السابع قبل السيد المسيح ولذلك يعسر من قبل ذلك الوقت
 ان تقبس نوراً من هذه الظلمات فنكتفي بالاماع الى الخبر المجمل
 فيما تهيأ لنا من قسمة تاريخهم الى مدات ثلاث الدولة القديمة
 والدولة الوسطى والدولة الاخيرة

٤ ﴿ الدولة القديمة ﴾ هي عشر دول تعاقب فراعنتها على الملك بعد مناس وكانت البلاد خاضعة لهم من طور سينا الى صحراء الواحات وكانت منف لايامهم في عنفوان مجدها من العظم والبهاء واشتهر من ملوكهم كثير من العظماء الذين فتحوا الفتوحات وشادوا الابنية العظيمة التي خلدوا بها ذكركم على ممر الزمان واشهرها الاهرام التي تمثل لنا صنعة تلك الدول كأنها خبر ناطق عن اثرتها وخصوصيتها

٥ ﴿ الاهرام ﴾ هي كثيرة في مصر واعظماها ثلاثة مرفوعة في الجزيرة بين منف والقاهرة بنى الكبير منها شيوبس احد ملوك فراعنة الدولة الرابعة . واعمل جميع رعيتة في بنائه كما ذكر هيرودوطس المؤرخ فمنهم المقتلع حجارته من ديار العرب ومنهم الجارها في البحر والبر الى النيل ومنهم الناقلها على الزوارق الى الجانب الاخر من وراء النهر ومنهم الحاملها الى سفح جبال الواحات حيث هي موضوعة . وكان عمارة يستلزم مائة الف من العملة يتبدلون كل ثلاثة اشهر . فاقاموا على تمهيد الطريق بجر الحجارة عشر سنين وعلى بناء الهرم عشرين سنة وقد عدل بان مافي الاهرام الثلاثة من الحجارة كاف لان يبني به حائط ارتفاعه ثلاثة امتار وصنفاقه (سمكه) نصف متر في الف ومائة واثنين وسبعين ميلاً طولاً اي انه يقطع افريقية كلها من الاسكندرية

الى غينيا على ساحل الاوقيانوس
 ولقد بنى شيوبس هذا الهرم لحدّ آله يصبر على كرور الايام
 ولكنه لم يدفن فيه لما ثقل من امره على الرعية وكذلك شفرثيم
 اخوه بنى الهرم الثاني لمثل ما اراد هو ولم يدفن فيه ايضاً لما كان
 له من سوء السيرة مثله الى ان ملك ميسرينوس وهو صاحب
 الهرم الثالث فكان اوفر حظاً من سلفيه فيما ابتغاه (وقد وجد
 في هرمه ناووسه وحمل الى دار المتحف في لندرة) وقد اقتدى
 بهم كثير من الفراعنة بعدهم في بناء لحود لهم مثلهم حتى اصبح
 عدد الاهرام بمصر في يومنا هذا ستين هرمًا ولكنها برمتها اصغر
 من اهرام الجيزة

اسئلة

- ١ من هو ابو المصريين . ومن هم اولاد مصر ايم . واين استوطنوا .
- ٢ من الذي بنى منف . وفي اي موضع بناها . ٣ ماذا يعرف من تاريخ
 المصريين القدماء . ومن اي وقت تبتدى الاخبار الصحيحة عنهم . وما
 هي اقسام تاريخهم القديم . ٤ كم هي دول الدولة القديمة . وما هي
 آثارها . ٥ ماهي الاهرام الثلاثة العظيمة . من بناها . وهل في مصر غيرها .

الفصل الثالث

المدة الثانية في خبر الدولة الوسطى

- ١ أثر هذه الدولة . عظمة طيوة . صفة هذه الدولة
 انها زمن انتقال البلاد من حال الى حال ولا سيما بعد انقراض

دولها الست الأولى وقعت الفوضى في مملكتها وانتقض عمرانها
 بما حدث فيها من الفتن الى ان جاءت الدولة الحادية العشرة
 فصلحت حال البلاد وزهت طيوة بالعمارة بعد طول ماخملت على
 استفحال منف قبلها الى ان صارت اعظم مدائن المملكة . وقد
 شاد ملوك هذه الدولة ابنة عزيمة تنطق باثرتهم وتدل على طباعهم
 واطوارهم مثلما رفع سلفاؤهم من ملوك الدولة القديمة الاهرام
 ولكنها تريد عنها شرقاً بما لها من المنفعة للبلاد على حين لم يكن
 لتلك الاخصوية الضخامة واعظم هذه الاعمال المأثرة دار
 القصور وبحيرة ميريس

٢ ﴿ دار القصور ﴾ بناها امانبته الثالث احد فراعنة
 الدولة الثانية عشرة وكانت تعد مع الاهرام في جملة عجائب
 الدنيا السبع . قال هيرودوطس « نظرت هذه القصور نظر
 العيان فاذا بها فوق الوصف وليس في اللسان عبارة تصح عن
 جمالها وفخامتها ولا يقاس بها شيء من جميع ما بنى اليونان من
 حيث الزخرفة والنقوش ولا من حيث كثرة الاتفاق عليها فهي
 افسس وصامس الهيكلان المشهوران اللذان هما في نهاية الجمال
 والاتقان وكذلك الاهرام تفوق بعظمتها وضخامتها وصف الواصفين
 ولكنها جميعاً دون هذه القصور التي لامثال لها في العالم وهي
 قصور عزيمة موضوعة على احكم صناعة وأبدع منوال وبينها اتصال

في البناء ولها اثنا عشرة ساحة كبيرة وفيها الف وخمسة بيت
تحت الارض مدافن للملوك ومثل هذا العدد مقاصير وغرفات
ومجالس من فوق . وهي تتصل بدهاليز ومنمرجات لا يتخطاها
الا الخبير بها

٣ ﴿ بحيرة ميريس ﴾ نرى ان الذين احتفروها هم ملوك
هذه الدولة وليس ملوك الدولة التي قبلها كما ذهب اليه بعض
المؤرخين وقد وضعوها لتعديل الفيضان كل سنة وذلك ان النيل
اذا لم يبلغ عندهم درجة معلومة يحصل في الارض جفاف
وتنقص في المواسم كما انه اذا تجاوز القياس تبقى الرطوبة في الثرى
وتكثر العفونات وتتلف الزروع فراؤا لتعديل الفيضان اصطناع
هذه البحيرة مصنعا عظيما (في وسط سهل فسيح تبلغ مساحته
عشرة ملايين متر مربع) يبي الزائد من الفيض مما فوق القياس
فيجس فيه فيبطل الفرق كما انه يفتح بسنة النقص فيطلق ماؤه
الى البلاد ليكفيها مؤونة الجفاف . وهذه البحيرة تسمى ميريس
باسم الملك الذي احتفرها

٤ ﴿ الفراعنة العرب المعروفون بهكسوس او الرعاة ﴾
ولقد بلغت صناعة القبط في عهد الدولة الثانية عشرة حداً الاتقان
والكمال فكثرت في طيبة وسائر البلدان العبارات الانيقة والقصور
المزخرفة والمياكل البديعة الاشكال ولكن البلاد كانت في ذلك

الوقت مطمحا لغزوات البدو الذين أتوها من سورية وبلاد العرب
 والمعروفين بهكسوس أو رعاة لاشهم ظواعن رُحَّل فاستولوا على
 الدولة وفي عهد احدهم المسمى امنوفيس جيء بيوسف الى مصر
 سنة ٢٠٩٦ فاتخذه فرعون وزيراً في المملكة وزوجه ابنة كاهن
 مصري من البوبوليس وهي التي رُزق منها ولديه منسى وافرائيم
 اللذين هما ابوا السبطين المدعوين باسمهما

وكان اخراج هؤلاء الهكسوس من البلاد في عهد الدولة
 الثامنة عشرة وهي من اعظم الدول التي قبضت بزمام مصر وكان
 بلوكها اشفاق على العبرانيين فابتوهم في وادي جاسان مطمئين
 ولكن فراغته الدولة التاسعة عشرة لم يرفقوا بهم وقد صلب الله
 الله عليهم رقابهم كما ورد في الكتاب المقدس من انهم لم يعرفوا
 يوسف ولا ذكروا ماله في الدولة من المآثر فضيقوا على اسرائيل
 الى الخناق وكلفوهم عمار الترع والطرقات وغير ذلك من الاعمال
 كما انهم اسرى حرب بين ايديهم

٥ ﴿ رعمسيس الثاني المعروف بسزستريس ﴾ ومن
 فراغته هذه الدولة رعمسيس الثاني المسمى مريمون اي المحبوب
 من عمون وهو الذي ذكره هيروودوطس باسم سزستريس ومما
 جاء في اقايص اليونان ان اباه امنوفيس احب ان يرفع سلطانه
 الى اسمى درجات الاقتدار فجمع الاولاد اترابه من جميع انحاء

المملكة ودرّبهم على فنون الحرب حتى اذا صار الملك الى
 سرستريس وجد بين يديه رفاقة واخوانه وكلهم امين له وماهر
 في سياسة الحرب فحشد ستمائة وعشرين الفا من الرجال واربعة
 وعشرين الفا من الفرسان وحمل المئونة والذخائر في سبع وعشرين
 الف عجلة وشرع في فتوح العالم بهذه القوات العظيمة فاخضع
 اثيوبيا (السودان) ثم اجتاز الى آسية ودوخ الهند وتوغل في
 بلادها الى اقصى مما نزل هرقل وباخوس من قبل وغلب الغز
 ودانت له كلشيدة . واقام على هذه الفتوحات نحواً من تسع
 سنين ولما اب الى بلاده وجد اخاه خارجاً عليه ومستعداً له
 فردّ كيده في نحره ثم وجه الهمة والدهر مسالم له الى تزيين المملكة
 بالمصانع والهيكل فبنى مئة هيكل ونيفاً متناهية في الجمال
 ومزينة بالفخر انواع الزينة وصور فتوحاته وحروبه على جدران
 القصور وتقشها على المسلات والاعمدة . وقسم ارض الزراعة
 على رعيته بالسوية فارضاً عليها خراجاً يؤدونه كل سنة . واكثر
 من الترع والخليجان لاجيآ زراعتهم بالماء وبنى لهم مدناً على تلال
 مصنوعة بايدي الناس ليصحّ هواؤها وتسلم بيوتها من النرق .
 وقد صنع هذه الاعمال الخطيرة بايدي الاسرى الذين اجلاهم
 بفتوحاته الى مصر . فعظم شأنه وتخلد بين الملوك ذكره
 وبديه ان في مثل هذه الاحاديث لغواً يكاد يدخل في

باب الحكايات، ولكن مهيا كانت دائرة معرفتنا بسيرة سزستريس
 وغزواته ضيقة فلا يسعنا الا الاقرار بكونه فاتحاً عظيماً بسط في
 الدنيا اجنحة سلطته وبان ليس في الفراعنة من بعد صيته وخلف
 في الورق والحجر اثاراً تدل على ماآثره مثله

٦ ﴿ خلفاء سزستريس ﴾ وخلف سزستريس ابنه
 مرتفتح ولم تكن له صولة كايه فبند اللييون طاعته ودخلوا
 بلاده وعاثوا فيها نهباً وقتلاً . وزاد دولته وهنا خروج المبرانيين
 فانهم اخلوا البلاد وقد كانوا امة عاملة ذات اجتهاد لاينقص
 عددهم عن ثلاثة ملايين من النفوس

ولم تزل المملكة في وهن وانحطاط الى ان جاءت الدولة
 المشرون فاصح رعمسيس الثالث اول ماوكها ما افسده سلفاؤه
 وارجع البلاد الى ما كانت عليه من الصولة والجلال وهو الذي اخرج
 منها اللييين وبدد جموع المشاركة الذين كانوا يقفون لها بالمرصاد
 ويترقبون فرصة تمكّنهم من الانبساط في وادي مصر الحصب .
 ولما مات اختلف الامراء على السرير فاققسموا البلاد وقامت
 لهم دول في تيس وبسطة ومندس وصا في وقت معاً واحدهم
 شيشق ملك تيس هو الذي تهر رجبا ملك يهوذا وسلبه خزائن
 بيت المقدس

٧ ﴿ الفراعنة السودان وغزوات الاشوريين ﴾ ولما شعر

الاثيوبيون (الاحباش) بما هو واقع في مصر من الاقسام زحفوا عليها بقيادة شبقون ملكهم . وهناك اغتموا فرصة الخلاف بين الجنود والكهنة فاثخنوا فيهم ونكلوا بهم واستولوا على البلاد الى ان استقل الكهنة بالرأي والامر فاخرجوهم من مصر وحصل لهم بذلك فخر زاد في شأنهم اقتداراً حتى اتصلوا الى العرش واقاموا عليهم ملكاً من انفسهم اسمه سيشوس وكان يكنى لولكان احد آلهتهم وذلك سنة ٧١٣ ومن عهد هذا الملك تبتدى الاخبار الصحيحة والموثوق بها عن تاريخ المصريين

غير ان تنصيبه على العرش لم يكن مجعماً عليه من الامة برمتها فشبت فتنة كانت مدعاة لطموح ابصار الملوك الغازين اليهم فزحف عليهم سنحاريب ملك اشور فاستنجدوا بالعبانيين عليه وفرعوا الى طرقة ملك السودان فلم يغنيهم ذلك شيئاً فدمر سنحاريب بلادهم ولم يتخلصوا منه الا عند ما ضرب ملاك الرب جنده تحت اسوار اورشليم فرجع مضطراً الى نينوي وهو مذعور خائف

الاسئلة

- ١ ما هو عنوان هذه الدولة . وما هي الاعمال الخطيرة التي تسبب اليها .
- ٢ من بنى دار القصور . ماذا يخبر عنها هيروودوتس . وعلام تحتوي هذه القصور .
- ٣ في اي عهد اصطنعت بحيرة ميريس . وما هي

الغاية من بنائها . وما هي المنفعة منها . ٤ . من هم الهكسوس . وما هو الحادث المهم الذي جرى في عهدهم . ومن الذي اخرجهم من مصر . وفي اي عهد صعد العبرانيون من دار العبودية . ٥ . ماذا تجبر اقايصس اليونان عن سزستريس . وما هي فتوحاته واعماله . ٦ . ما الذي اضعف مصر في عهد خلفائه . وما الانقسام الذي وقع فيها بعد رمسيس الثالث . ٧ . كيف استولى ملوك السودان على مصر . ومن اخرجهم منها وما التحق بها من سيف الاشوريين وكيف تحلصت من يد سنحاريب .

﴿ الفصل الرابع ﴾

المدة الثالثة في خبر الدولة الاخيرة وسير آخر

ملوكها من سنة ٦٧٣ الى سنة ٥٢٦

١ ﴿ الملوك الاثنا عشر من سنة ٦٧٣ الى سنة ٦٧٠ ﴾ وبعد وفاة شيشوس وقع الخلاف فبين يكون له خلفاً . فوعدت الفوضى في المملكة سنتين الى ان افضت الى قسمة البلاد كما جرى قبل . فقسموها اثني عشرة ولاية واقاموا على كل ولاية ملكاً (وهو الذي يدعوه اليونان دود كرشيا اي حرم الاثني عشر مماً) فاتفق هؤلاء الملوك فيما بينهم على ان يقضي كل واحد في ولايته دون ان يخالف الاخر او يتعرض له في شيء من الاشياء حتى اذا استوثقوا من بعضهم على هذا العهد اشتركوا جميعاً في بناء دار القصور كما يقال (وهي التي تحتمق انها بنيت في عهد الدولة الوسطى كما تقدم) وشادوا فيها اثني عشر قصرًا متماثلةً في الكبر

والزينة وعمارها تحت الارض كمارها من فوق وكانوا يعتقدون ان الذي يقدم منهم لولكان قربانه في آنية من صُفر تكون له المملكة باسرها فاتفق في ذات الايام انهم اجتمعوا في بيت هذا الاله ليقربوا اليه تقادهم فما احضر لهم الكاهن سوى احدى عشرة آنية من ذهب فتناول احدهم بز مطيقس خوذته وكانت من صفر وقرب عليها تقدمته . فخاف اترابه الاحد عشر ملكاً من تحقق الاية فيه فأتمروا عليه واقصوه من الولاية فأتى الى بلدان الساحل شمالي البلاد حيث لقي جماعة من اليونان قدموا اليها في ذلك الوقت وبدت منهم نهضة لمساعدته . فعبا جيشاً وقهر اقرانه ملوك الولايات واستحوذ على سائر المملكة

٢ ﴿ بز مطيقس من سنة ٦٧٠ الى سنة ٦١٦ ﴾ واول

مابداً به بز مطيقس وفاء انصاره من اليونيين والقاريين حقهم من الجميل عليه فاسكنهم بمصر ومد ذلك الحين اخذت المواصلة مجراها بين القبط واليونان . وكانت كرسية في صا تلك المدينة التي وسع نطاق عمرانها وملك فيها ابوه من قبله . فصارت تنسب اليها دولته المعروفة بالدولة الصائية . واقام جنوده على الثغور في ثلاثة مواضع جنداً في ألفتين باطراف الصعيد لصد السودان وجنداً في بلوز شرقي البلاد يقيه من مفاجأة العرب والسوريين والجند الثالث بباريا في معابر جبال الواحات وثناياها يقف في

سبيل الثائرين من الليين غير ان الجنود الذين في الصعيد نبذوا
كلمته لما كان من تفضيله اليونان عليهم فيما يريد من فتوح المشرق
فلم يستتم له سعدٌ بعد ذلك حتى اذا اراد ان يأخذ غزاة احدى
مدائن فلسطين الخمس اقام على حصارها تسعاً وعشرين سنة
وهي مدة لم يرد في التاريخ اطول منها في حصار مدينة

٣ ﴿ نكوه من سنة ٦١٦ الى سنة ٦٠١ ﴾ واقفني نكوه خطه

ابيه في السياسة . وشرع في فتح ترعة من النيل الى البحر الاحمر
ليجعل النيل صلة بين البحرين (البحر المتوسط والبحر الاحمر) فلما
لم يتم له ذلك رغب الى نواتية السفينة في ان يطوفوا بسفنتهم
حول افريقية كلها فمخرت في ايام ثلاث سنين وصلاً والابرة
مقودة عندهم لا يعرفونها الى ان جازوا القارة من الجانب الى
الجانب الاخر وهي الدورة التي سلكتها واسكودي غاما بعدهم
بعشرين قرناً وخذلت في التاريخ ذكره الى مدى الازمان وطمح
نكوه الى فتوح الشرق كله واخضاعه لمصر ليكون لها ملك العالم
مثل ما طمح ابوه من قبل . فسار يريد الفرات لانه انزاله الاشوريين
وقد طلب الى يرشيا ملك اليهودية ان لا يتعرض له في مروره
بالبلاد فأبى عليه فدخل بلاده قسراً بعد ان هزمه في وادي مجدو
سنة ٦٠٧ واستولى على اورشليم وضرب على اليهودية مئة وزنة
من الفضة ووزنة من الذهب جزية يحملونها اليه كل سنة (وهي

تعادل ٤٢٥٠٠٠ فرنك) ثم استولى على سورية في طريقه وتقدم
لينزل في وادي الفرات فلقية نبوخذنصر تجاه كركيش فلم يثبت
له جند امامه فولى الادبار الى مصر وقد اخفق سعيه فيما ركب
من الغرور وذهبت من يده سورية وفلسطين وجميع فتوحاته
في أسية وذلك سنة ٦٠٤

٤ ﴿ بزيمس من سنة ٦٠١ الى سنة ٥٩٥ وعفرياس من
سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٧٠ ﴾ وملك بعد نكو بزيمس فلم تطل
مدته ولا وقع فيها حادث يستحق الذكر سوى حملة له على
السودان لم تفد دولته شيئاً ثم ملك بعده عفرياس ابنه وهو
المدعو في الكتاب المقدس باسم صفرع فاخذ مدينة صيدا
واخضع فينيقية وفلسطين من غير ان تنكس له راية فلعبت في
رأسه سورة الكبر والاعجاب بالنفس حتى توهم انه اقدر واجل
من الآلهة وكان يقول وهو في سورة الجنون « الشمس بي وانا
الذي صنعتها » غير ان الله لم يمهله طويلاً حتى اخذه بكفره
وخيلائه وذلك انه لما اراد منازلة الاشوريين طاب الى صدقيا ملك
اليهود النجدة عليهم فاجابه صدقيا الى ذلك على غير رضي من
حزقيال نبي الله فما كان من نبوخذنصر الا ان اتقض على اورشليم
سنة ٥٨١ وشفى بدمها غليله ثم مال الى مصر فانفذ فيها تقمه
ومزق البلاد والعباد كل ممزق

ولما شعر الليبيون بتضعض امر عفرياس جأهروا عليه
 بالعصيان فوجه اليهم امزيس رئيس جيشه ليردّهم الى الطاعة .
 فلما حصل بينهم اتفقوا على ان يقيموه ملكاً ويظاهروه على
 عفرياس فارتد عليه بجنده وجيوشهم فأسره واسلمه الى الشعب
 وهم حنقون عليه فخنقوه فتمت فيه نبوة ارميا القائل « العلامة
 التي انا اعطيك اني ادفع الي يد اعدائه ويد الذين يطلبون
 نفسه »

٥ * أمزيس وبزمنيت من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٢٦ *
 وكان أمزيس عاقلاً بعيد الهمّة يتفرغ صباح كل يوم للاشغال
 فيقضي بالعدل ويتفقد حال الرعية وقد بنى الهياكل البديعة في
 انحاء البلاد ولاسيما ببلد صا مسقط رأسه وأبرم مع القيروانيين
 عهد مصالحة وموادعة وقرب اليونان اليه وبالغ في اكرامهم الى
 حدّ الالفة والمودّة الشديدة وفي عهده جاء فيثاغورس الحكيم
 الى مصر ليوقف على علوم القبط فاقنيس منهم الفوائد التي
 قرّرت في ذهنه مبادئ المذهب الذي وضعه في قومه من
 تقمص النفس

وكان امزيس قبل ان يتسّم العرش حامل الذكر ولذلك
 بقي في نفوس رعيته بقية من الاحتقار له فلم يحرك ذلك غضبه
 بل امسك نفسه لكي لا تتنبه خواطريهم وانما رأى الحيلة في

ردّهم الى الفروض الواجبة من اكرام الملك بطريق العقل والحلم
 وذلك انه كانت له آنية من ذهب يُؤتى اليه بها بعد الطعام
 ليغسل فيها هو وموؤاكلوه ارجلهم فامر بان تصاغ صنماً ويجعل
 الصنم في الهيكل ليعبد فأخذت الناس تفقد جماهير وبالغوا
 في اكرامه الى حد النهاية فقال لهم الملك علمتم لأي شيء كنت
 استعمل هذه الآنية قبل ان تصاغ صنماً ولم يمنع اصلها من
 اكرامها الآن وتقدّم العبادة لها ففهموا مراده بهذا المثل واخذوا
 منذ ذلك الحين يبالغون في اكرامه كما يجب على الرعية من
 اجلال ملوكهم

وتحالف امزيس مع اليونان وفرض على نفسه الجزية لهم
 ليستعين بهم على التخلص من حكم الفرس فكان هذا مدعاة
 لنقمة قبيز بن قورش عليه فنزل الى مصر للتكامل به ولاكنه لم
 يصل بلاده الا بعد موته وتنصيب ابنه بزمنيت وقد ملك هذا
 ستة اشهر ثم قتله واستحوذ على جميع مملكته سنة ٥٢٦

٦ * النكبات التي آلت بمصر * ولقد تنبأ حزقيال عما

سينزل بمصر من البلاء فقال « انه لا يكون فيما بعد ملوك من بلاد
 مصر » فكان آخر ملك منهم تقطانبوش اجلسوه على سريره
 في اواسط القرن الرابع قبل السيد المسيح يوم جاهدوا بالعصيان
 على الفرس ولكنهم لم يلبثوا حتى دخلوا في ولاية الفرس ثم اليونان

ثم الروم ثم العرب ثم الاتراك ثم المماليك ثم السلاطين من آل
عثمان وبذلك صدقت نبوة حزقيال فيهم الى هذا اليوم

اسئلة

- ١ ماذا حدث في مصر بعد وفاة سيثوس . ماهي الدود كرشيا .
- وعن اي امر اسفرت . ٢ ماهي اعمال بزمتيقس . واين وضع جنوده .
- واي جند خانه . وكم استقام على حصار غزة . ٣ الام وجه نكو
- عزيمته وما هو غلبه ليوشيا . وما هي فتوحاته . من الذي قهره . واين
- كان ذلك . ٤ هل طالت مدة بزيمس . وما هي كبرياء عنرياس .
- وكيف عاقبه الله . ٥ ماهي صفة امريس وما اثره . وبم استجلب لنفسه
- تكريم المصريين ومن الذي غزا مصر بعد موته . وما هو سبب ذلك .
- ٦ ماهي نبوة حزقيال عن مصر . وما هي الدول التي تداولتها الى هذا اليوم .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في حكومة المصريين وشرائعهم

١ ﴿ السكان وقتلتهم ﴾ لقد كانت مصر أهلة جداً
بالسكان وكان فيها لعهد امزيس عشرون الف مدينة وقرية وضيعة
وعدد سكانها سبعة ملايين من النفوس وقد ذكر مورخو اليونان
انهم كانوا مقسمومين طوائف مثل اهل الهند مع ان ماوصل
الينا من الآثار يفيد انهم كانوا فئات مثلما كانت أمنا في القرون
الوسطى . ففئة الكهنة ولهم المقام الاول وفئة الجند والفئة الثالثة
عامة الناس وهم خمسة اصناف بحسب حرفهم ومنهم الصناع

والحرّاث والرعاة والتجار والملاحون الذين يبحرون في النيل وترعه
 ٢ ﴿ الْمَلِكِ ﴾ واستحكمت لفراعنة مصر السلطة من
 الرأي المطلق مثل سائر ملوك الشرق . واذ جلسوا على السرير
 ارتفعوا في عيون الامة عن طبقة العالمين وصاروا عندهم آلهة
 يلقب الواحد منهم بابن الشمس ولم يكونوا مقيدين بشيء من
 اعمالهم غير الاحكام القضائية يبحرون فيها على ماهو مفروض
 عندهم ومنقول بالتداول في عرفهم وكان في اعتقادهم انهم عند
 ما يصيرون ملوكاً لا يبقى لهم ملك على نفوسهم لخروجهم عن الآدمية
 وانسلاخهم عن البشرية وانما يقضون بما هو مكتوب (في العلم
 السابق) ومفروض في السنّة التي يزعمون انها نزلت من السماء
 فكان فرعون يأتي كل صباح الى الهيكل ليقدم قربانه
 ويشهد الصلوة التي يقيمها الكهنة ليستدروا من رحمة الله السعادة
 والعافية له وهو مصغ الى خطبة امامهم فيما يتلوه عليه من المواعظ
 التي تبين له السلوك الواجب عليه نحو الله والناس والمحرمات
 التي ينبغي عليه اجتنابها فاذا فرغ من عظته يقرأ له شيئاً من
 الكتب القدسية ويقص عليه خبر العظماء في اعمالهم الخطيرة
 والعقلاء ومشوراتهم الصالحة ليكون له من ذلك قدوة تستهضه
 الى اقتنائهم والتخلّق باخلاقهم الماثورة
 فاذا مات فرعون يتحول ما كان له من السلطان على الرعيّة

الى الرعيّة نفسها فينظرون في سيرته فان كان فاضلاً ينقش اسمه
في صفائح الصنمر مع اجلاء الملوك ويقام له المآتم العظيم الحافل
وان كان سيئ السيرة فلا تقام له جنازة ويمحى اسمه من بين
الملوك ويرذل وتجاوز عليه اللعنة

٣ ﴿ الحكومة ﴾ وكان الملك عند الفراغنة يتناقل بالارث
من الاب الى الابن الاكبر فالاكبر فاذا لم يكن له بنون فالى
بناته فاذا لم يكن له عقب فالى اخوته فان لم يكن له اخوة فالى
اخواته وكان في بلاط الملك طائفة كثيرة العدد من العمال
وارباب المناصب وكانت البلاد مقسومة الى ست وثلاثين مقاطعة
او ولاية في الصعيد عشر وفي الجوف (الهبتانوميذ) ست عشرة
وفي الوجه البحري عشر ايضاً وذلك لتسهيل المعاملات الدولية
وكانوا يسمون المقاطعة نوّما ولكل مقاطعة وال يسمونه النومرك
يقوم على اعمال الجباية وتحت يده حكام يقضون في النواحي
والكور التي في مقاطعته ومرجعهم اليه في جميع امورهم واعمالهم
٤ ﴿ الشرائع ﴾ وكانت سنتهم مكتوبة في اسفار هرمس
القدسية وقد عظمها بوسويه واعطاها من التجارة ماهي جديرة
به لما حوت من الحكمة مثلما اجلّها من قباه من اكابر
الفلاسفة فهذا فيثاغورس وافلاطون اقتبسا منها علماً كثيرًا
وكذلك ليكرغمة وصولون تناولوا منها حكمة ثقفت ذهنها وانارت

عقلها وغاية هذه السنة تكريم الديانة والعائلة وحفظ ما هو للرجل
 من ملك ويقول ديودورس الصقلي ان الحالف كذبا والناكث
 بيمينه جزاؤه القتل لانه يكون قد اذنب امام الالهة والناس ومن
 اتهم وكان بريئا يجازى المتهم جزاء التمام وكان مفروضاً على القبط
 ان يعانوا للحاكم خطأ وجوه معاشهم وارزاقهم ومن اعلن شيئاً
 غير صحيح وكان يلتمس معاشه بالطرق المحرمة فجزاؤه القتل
 ومن بعض عاداتهم ان ذي الحاجة اذا استقرض من آخر يرهن
 مومياء ابيه عنده فاذا لم يف الدين فلا تقام له جنازة بعد موته
 على ان هذه السنة التي اعجب بها القدماء ووجدوا فيها
 ملتسهم من الحكمة لا تخلو من النقائص والعيوب اذ انها تبيح
 للوالدين ان يصرفوا في اولادهم ارادتهم ان شاءوا قتلهم وان
 شاءوا استبقوهم وتشير الى ان المعاقبة على اكثر الذنوب (وكل
 مخالفة) بالقتل سنة الاقدمين جميعاً وتحلل الاكثار من الزواج
 الا للكاهن فهذا ينبغي ان يكون رجل امرأة واحدة وربما
 تساحت في تزويج الاخ اخته مثلما وقع في عهد البطالسة وهي
 تقضي على كل امرء بان يحترف مهنة ابيه دائماً في عمله مثله
 وحافظاً عاداته الموروثة عن الاجداد وفي ذلك بقاء في الحمول
 وحبس لجاد الافكار عن الجري في مضمار الاختراعات
 والاستنباطات

٥ ﴿ القضاء ﴾ وكان قضاؤهم بيد الكهنة يحكمون بين
الناس في جميع الامور الا فيما يعرض على الملك من القضايا
المهمّة ورد المظالم التي يعجزون عنها وكان اعظم دواوين قضائهم
ثلاثة ديوان منف وديوان اليوبوليس وديوان طيوه . وكانت
القضايا ترفع الى الديوان في درج قصصاً مكتوبة بعبارة بسيطة
وواضحة من غير ان تستعمل فيها البلاغة . ويكون في عنق الكاهن
صورة تمثل اله الحق المسمى عندهم ساته يعطيها بعد القضاء
لصاحب الحق من الخصمين ومن برئت ساحتها

٦ ﴿ لباسهم وعاداتهم ﴾ وكان لباسهم القميص من كتان
فوقه عباءة صوف ابيض وكان اهل الزراعة ارفع فئاتهم منزلة
واكرمهم في عيون الناس ويتلوهم الخرافون والزجاجون والنساجون
ولم تكن النقود المضروبة متداولة عندهم وانما كانوا يتجرون بالغلة
تعاوضاً ويتعاملون بالفضة وزناً . وكانوا يؤدّون الضرائب مقاسمة
مما في ايديهم فضريبة الملاحة سمك وخراج البقاع غنة وإتاوة
المراعي سائة

وكان عندهم احترام ووقار لشيخوهم ولا ينفكون عن ذكر
الموت كأنما هو نصب اعينهم وهذا مادعاهم الى بناء اعظم ما تخلف
عنهم من الآثار كما علمت وربما نشروا مومياءهم (وهي جثث
امواتهم ابان ولائهم وافراحهم تذكر بالموث وكانوا في شطف

من العيش يقترون على انفسهم فيأكلون خبز الخنطة ويشربون
الجمعة وهي نبيذ الشعير ويقتاتون بالطير والسماك مشويًا او مطبوخًا
بالماء ولا يشبعون لاغتقادهم ان كثرة الطعام تولد عفونة في المعدة
ينجم عنها امراض كثيرة

اسئلة

- ١ ما هو عدد السكان • وما هي فئاتهم • ومن هم صنوف العامة •
- ٢ كيف كانت خلافة الملك عندهم • وما الذي يقيد احكام فرعون •
- وما هو علمه كل يوم • ٣ ما هي ادارة الحكومة وعملها والى كم ولاية
قسمت تلك البلاد • ٤ بم تستوجب شريعتهم الاعتبار • وما هو جزاء
الناكث بيمينه • والدائن لم يقض دينه • وما هي التناقض التي في
شرعهم • ٥ من المتقلد قضاءهم • وانى كانوا يرفعون قضاياهم الى الديوان •
- ٦ ما هو لباس المدرسين • وما الخراج الذي يؤدونه • وما لتذكر الموت
فيهم من الاثر • وما هو تقييرهم في العيش •

﴿ الفصل السادس ﴾

في اعتقاداتهم وعاداتهم

١ ﴿ ايمان الكهنة ﴾ كانت الديانة عندهم على نوعين
احدهما معتقد الكهنة والآخر معتقدات العوام • فاما الكهنة فكانوا
يعلمون بان الله واحد لا يستطاع تمثيله في صورة محسوسة ويعتقدون
فيه نوعًا من الثالوث بمعنى اقرارهم بتجسده وايمانهم باقتوم ثانٍ
خالقًا • وكانوا يؤمنون بهبوط الارواح ويقولون في تقييص

النفس . ولا يحسبون الشمس والقمر والارض والسما . وجميع
اجنادها آلهة وانما يرون فيها مظهراً من نور الله وكانوا يحفظون
هذا الايمان سرّاً بينهم لا يكشفون به احداً سوى الداخلين في
مصافهم المطلعين معهم على غوامض الاسرار

٢ ﴿ معقد العوام وخرافاته ﴾ واما ديانة العوام فانها
مشحونة بالالوهام الساقطة والاضاليل الفاضحة فكانوا يعبدون
الشمس والنيل والنار لما لها من الفضل في احياء البلاد وكونها
من المسببات الطبيعية لقيامها وقوامها ويتجهون بالصلاة الى البقول
وكل حيوان يتنون به نفعاً او يخافون منه اذيةً فعبدوا الثور
لانهم يستعملونه في الحرث والكبش لانتاجه ماشيتهم والكلب
لحراسته كما عبدوا طير الماء ابييس لعداوته التمساح والنمس والهر
لعداوتها الجرذ لانه كان يقرض زروعهم وذلك لا يمنعهم من
عبادة التمساح والجرذ ايضاً ترفلاً اليها لكف بعض الاذية عنهم .
ثم توسعوا فعبدوا البقول النافعة مثل الحنّس والكراث والبصل
وغيرها ويقولون بوفنال من شعراء الروم في معرض الهزء بهم لله
درهم من قوم سذج تثبت آهتهم في حقولهم

٣ ﴿ العجل ابيس ﴾ وكان اشهر آهتهم من الحيوان الثور
ابييس وهو اكرمها عليهم بنوا لعبادته الهياكل المعظمة حيث كانوا
يقرّبون له التقدّم ويصعدون اليه المحرقات مادام حياً فاذا مات

وقع حزنٌ في جميع مبصر واقاموا له جنازة حافلة يبالغون فيها
 بتكريمه الى حد النهاية كما وقع في عهد بطليموس لاغوس من
 ملوكهم بعد الاسكندر وقد مات ابيس لهم من الهرم فبلغت
 النفقة على جنازته مئة وخمسين الف ريال فضلاً عن التجهيزات
 المعدة له . وبعد فراغهم من امره على هذا الوجه من التظيم
 والتجميل يسعون في التماس خلف له في جميع انحاء المملكة
 يعرفونه من علامات تميزه عن غيره من الثيران وهي ان يكون
 في جبينه غرة على شكل الهلال وفي ظهره تكوين في الهيكل
 على صورة النسرو في لسانه اثر على مثال الخنفساء فاذا وجدوا
 ثراً في هذه العلامات حملوه الى منف بين هتاف الفرح والتكريم
 واقاموه في الهيكل بالحفلة الباهرة إلهماً يرضون على انفسهم
 عبادته وتعظيمه

٤ ﴿ التقمص وهو التناسخ الموميات ﴾ وللقبط في تكريم
 الموتى خاصة يمتازون بها لايمانهم بخلود النفس ولكن شوه هذا
 الايمان اعتقادهم بالتقمص وهو ان النفس لا تقارق جسداً عند
 الموت الا لتدخل في جسد آخر ولذلك كانوا يكرمون اجساد الموتى
 ولا بدخرون وسعاً في سبيل حفظها من الفساد فاذا مات لهم ميت
 اسرعوا به الى المنحطين فان كان غنياً (والتحنيط عندهم انواع
 مختلفة) يحنطونه بالمر والقرفة وغيرها من الطيوب وتبقى المعالجة

فيه والاهتمام به نحواً من سبعين يوماً ثم يلفونه بلقافة من القطن
المحبوك مغموسة بادوية تجبس عنه الهواء ويضعونه في صندوق
معدّ له ثم يجعلونه في الغرفة التي يحفظ فيها المخطون من آباءه
مسنداً الى الحائط بين صفوفهم وهذه الجثة المخططة هي التي
تسمى مومياء ولها صبر على طول الزمان ربما يتجاوز الآلاف من
السنين وقد اصطنع قدمائهم دياميس تحت الارض فسيحة
الاطراف ليعوا فيها هذه البقايا من الادميين

هـ ﴿ دينونة الاموات ﴾ وكان يجري على جميع القبط
الملوك والرعية قضاء علي بعد مماتهم فيقول ديودورس الصقلي ان
اهل الميت بعد ان يجهزوه للدفن يذيعون في الناس من جيرانه
واصدقائه وقضاتهم علماً بيماد جنازته وهذا نصه « سيجوز فلان
(المتوفي) بحيرة المكان الذي مات فيه » فيجتمعون اربعين قاضياً
فما فوق ويجلسون على شكل نصف دائرة ويطلب الى الواجد
عليه قبل ان يوضع النعش في الزورق الذي يعبرون فيه البحيرة
ان يظهر العلة التي يريد بها تجرّمه فان اتضح لهم سوء سيرته
حرموه الدفن بحسب سنتهم وان لم تلزمه الشكاية يفرم المتهم
بجزء فاضح من المال حتى اذا تبرّر الميت من تهمة افاك وشكاية
شاكٍ يكفّ اهله عن البكاء ويؤنّبونه بكلام الثناء ويرجون به
من آلهة الجحيم مكاناً رجباً ثم يرتفع ضجيج الحاضرين بالفرح

ويستدرّون عليه رحمة الالهة ورضوانها ويرجون له نعيماً في
الجحيم حيث يجلد مع الصالحين

اسئلة

١ هل كان في ديانة القبط معتقد واحد . ماهو ايمان الكهنة ٢ ماهي
خرافة العوام . وما هي الحيوانات والبقول التي عبدوها . ٣ ماهو اكرم
الحيوان عندهم الهما . وما هو تكريمهم لهذا الثور ايس . وما هي علاماته
عندهم . ٤ ما الذي عرفوه . وما الذي اخلاوا به من ماهية النفس .
ما هو اهتمامهم باجساد الموتى . ماهي المومياء واين كانوا يضعونها . ٥ ماهو
قضاؤهم على الاموات . قصّ خبر هذا الامر الغريب .

﴿ الفصل السابع ﴾

في الصناعات والعلوم والآداب

١ ﴿ نظرة عامة في الصناعة ﴾ لقد نبغ القبط في جميع
الصناعات الحاجية والكمالية الى حد عجيب فكان عندهم من البنائين
والمصورين والنقاشين طائفة كثيرة زينوا البلاد بتلك البنايات
الفخيمة والآثار الجليلة ويظهر انهم لم يبلغوا في الصناعة هذا الحد
من الاتقان الا في عهد الدولة الثانية عشرة التي ملكت في
اوائل المدة الوسطى كما علمت وكان بناؤهم مع بساطة شكله
فخياً وضحماً في العمون مثال ذلك الاهرام كأنما يريدون ادهاش
البصائر بالمعظيم الضخم اكثر من توجيه الابصار الى تناسب الأوضاع
واما صورهم وتقوشهم فانها ضئيلة لالين بخطوطها ولا تلاوة

لرسومها كأنما جئنا بها جناف من المومياة ولا يستظرف منها الا اتقانهم
 العجيب في تمييز الزخارف الدقيقة واتخاذهم الواناً لماعة تصبر على
 تقادم العهد وكي يحيط المطالع علماً بما كان عندهم من الصناعة
 رأينا ان نذكر الآثار المتخلفة عنهم الماثلة في الصعيد والجوف
 والوجه البحري

٢ ﴿ آثار الصعيد ﴾ قاعدته طيبة ذات المئة باب والتي
 هي من اعظم مدن العالم بما بقي فيها من الآثار الى يومنا هذا مما
 يحير الالباب ويوقف السياح موقف الحيرة والعجب ومن آثار
 الصعيد خرائب الكرنك والأقصر المشهورة وهي على يمنة النيل
 وخرائب الغرنا وقبو على يسره ومنها هيكل دندرة الذي وجد
 فيه الفرنسيون منطقة البروج واستنطنوا كتابة الآثار للكشف
 عن معانيها ورموزها . ومنها صنم ممنون الذي زعموا انه كان
 يسمع له في القدم رنة بل دوي كلما اشرفت الشمس ومنها
 قبر أزمندياس الغريب البنيان والرونق الذي قال فيه رولين المؤرخ
 « لاندري اي الامرين في هذا الاثر الجليل أعجب أستعظام
 شأنه في الاوضاع ام استنراب احكامه فيما ابدع الصانع »

٣ ﴿ آثار جوف البلاد ﴾ قراره وكرسيه منف المدينة
 العظيمة التي صحبت الملوك الاولين دهرًا طويلاً كما علمت .
 وترتبت مثل طيبة بالمعالم والمصانع وكل بناء عظيم . وآثاره

الاهرام ودار القصور وقد سبق الالماع اليها في موضعه من اخبار
 دولهم والمسلات وابو الهول . فاما المسلات فانها عمود من حجر
 من قطعة واحدة مربع يناطح بعلوه السحاب وقد حمل الافرنسيون
 من الاقصر الى بلادهم على بعد الشقة مسلةً نصبوها في ساحة
 الكنكرُد بباريس ارتفاعها ثلاثة وعشرون متراً الاشبراً في
 عرض مترين ونصف وثقلها مئتان وعشرون الفاً وخمسمئة وثمانية
 وعشرون كيلوغراماً

واما ابو الهول فانه صنم عظيم من الحجر الصلد يمثل اسداً
 له رأس آدمي وقد ربض ربوض الاسود على مقربة من هرم
 شفرثيم وطوله نحو من سبعة واربعين متراً واكثره مدفون تحت
 الرمل لم يبرز منه الا رأسه وعنقه وفي مصر كثير من اشكال
 هذا الصنم منه ماله رأس امرأة وبدن كلب وبراشن سبع وجناحا
 نسر ويدلنا العلم ومنطوق الآثار على ان القبط كانوا يتخذونها
 رمزاً لفيضان النيل الذي يحدث عند نزول الشمس في برج
 العذراء والاسد

٤ ﴿ آثار الوجه البحري ﴾ قاعدته صا مباءة ملوكهم
 ويحتوي على مدائن كثيرة ذات اتساع وعمران منها اليوبوليس التي
 اشتهرت بهيكل الشمس وبلوز التي كانت حصناً يردون به
 المشاركة عن البلاد . وتيس وهي من اقدم مدائن مصر ومن

حولها المزارع والعمارة وكان في هذه المدن كلها من الهياكل
 العظيمة والمسلات الرفيعة والمصانع الجليلة شيء لا يحيط به احصاء
 واغرب ما هنالك هيكل بمدينة صا منحوت في قطعة واحدة من
 الصخر طولها اثنا عشر متراً في ارتفاع اربعة وعرض سبعة او تزيد
 فلو حسبنا تكعيبه ثلاثمئة وستة وثلاثين متراً وقدرنا وزن المتر
 المكعب من الحجر النفي كيلو غرام لبلغ ثقله ستمائة واثنين وسبعين
 الف كيلو غرام وهو من الآثار التي تدل على اقتدار الأقدمين
 على الغريب وكان معداً لعبادة الحكمة الالهية وكميته اولئك
 الفلاسفة الذين اقتبس منهم اليونان نوراً من العلم والسنة
 هـ علوم المصريين * ولقد برع القبط في جميع العلوم
 وبلغوا منها المكان الذي لم يبلغه غيرهم من اهل زمانهم حتى لقد
 كان يأتيهم ارباب العلم من كل الجهات للأخذ عنهم والدرس
 عليهم وقد اكتسبوا الكثير من هذه العلوم بطريق الاختبار
 والممارسة فيما تدعوهم اليه الحاجة من امورهم ومعايشهم فتعلموا
 قياسات الماء من تمهيد الترع لتصرف النيل باوقات الفيضان كل
 سنة كما انهم تعلموا الهندسة والتخطيط من فرز الارض المعمورة
 بالمياه ويدل ما في آثارهم من الصور المنزلة في الميناء وما لالوانها
 من الصبر الطويل على الزمان على ان لهم مهارة في علم الكيمياء واما
 الطب فلم يتجاوز إمامهم به غير ما عرفوه من التجربة والمران لان

توقير الاموات في ملتهم هو الذي منعهم عن تشريح الاجساد
 والوقوف على ما يتولد في بواطنها من العلل وكذلك لم تكن لهم
 نابعة في علم الهيئة ولا توسعوا فيها الى اكثر من معرفة القطوب
 وتقسيم السنة الشمسية وكان اقبح تقص يحط من مقامهم في
 الصناعة عمل الحديد اذ لم يكن بين ايديهم من الآلة غير
 المعمولات الاولى مع كل ما عمروه من البنائيات الضخمة التي
 تستلزم المواعين القوية والآلات العظيمة فيظهر ان الخلل لرفع
 الاثقال والسطح المتحدب جر المياه مع ما يعولون عليه من تكاتف
 الايدي هو الذي اغناهم عن الآلة والمواعين والاستجداء في عملها
 ٦ * الكتابة الهيروغليفية . آداب المصريين * وكان

قدماء القبط يستعملون الكتابة الهيروغليفية وهي منقوشة على
 اكثر آثارهم الباقية وطريقتهم فيها تمثيل ما في الضمائر بالصور من
 غير ان يكون عندهم حروف ولا كلمات في الكتابة فكانت
 صورة الهلال اشارة الى القمر وصورة الحلقة اشارة الى الشمس واذا
 كانت المعاني التي يريدونها تصويرية فيصورون للدلالة عليها اشياء
 من وجه القرينة كالاسد اذا ارادوا الشجاعة والبسالة والبأسق
 اذا ارادوا السرعة والاتقضاض وريش النعام اذا ارادوا العدالة
 الى غير ذلك ويصلون فيما بين هذه الصور بعلامات تكون هي
 الرابطة للجملة كلها لتأدية المعنى المقصود وقد فوصل شموليون

الفرنسي سنة ١٨٢٢ الى قراءة هذه الكتابة وتفسير الغامض من رموزها بعد ان خفيت على الناس قراءتها مدة عشرين قرناً وكانت انواع هذه الكتابة ثلاثة . الكتابة الهيروغليفية وهي التي ترسم الاشياء بصورها ورموزها وقد تعلق على الآثار والكتابة الهيراتيقيّة التي يصح ان نسميها قطفية لانها لاتصور الآ بعضاً من الشيء المقصود معناه . وهي مخصوصة بكتبهم وكتبت في الرق المحفوظ الى هذا الوقت . والكتابة الكرسيفية وهي اختصار الهيراتيقيّة يكتبها العوام من غير تميق ولا ضبط في التعليق لجهل الاكثرين بصناعة التصوير وقواعد العلم وقد دون علماء القبط كتباً كثيرة في سائر فنون الادب ولكنها فقدت باندراس دولتهم فلم يصل اليها من مدوناتهم الا ما هو منقوش على الحجر في آثارهم او مدرج في بعض قراطيس لهم من الرق وهو نزر يسير لا يطلعنا على كنه آدابهم ولا يهدينا الى معرفة ما كان في خزائهم من الكتب التي يسميها علماءهم كنوز شفاء النفس

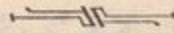
اسئلة

١ ماهي الفنون التي نبغ فيها المصريون . وما هي الصناعة الخصرية التي يمتازون فيها . وما هو اعظم ما صنعه . ٢ ماهي اعظم مدائن الصعيد . وما فيه من الآثار التي يشاهدها السياح . ٣ ماهي آثار

جوف البلاد . ماصفة المسلة . ماهو قياس المسلة التي في باريس . ماهو
 ابو الهول . ولاي رمز ارادوه . ٤ ماهي اعظم مدائن الوجه البحري .
 وما هو اغرب اثر في مدينة صا . ٥ ماهي العلوم التي تداولها قدماء
 القبط . واي منزلة بلغوا في علم الطب . وعلم الهيئة . وعمل الآلات
 والمواعين . ٦ ماهي الكتابة الهيروغليفية . ومن العالم الذي توصل الى
 قراءتها واهتدى الى تفسيرها . ماهي انواع الكتابة عندهم . وما هو
 النزر اليسير الذي وصل الينا من مدوناتهم .

﴿ الجزء الثالث ﴾

في تاريخ الاشوريين والبابليين



﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر الدولة الاشورية الاولى

من سنة ١٩٩٣ الى سنة ٧٥٩

١ ﴿ في وصف بلاد اشور ﴾ ان المملكة الاشورية
 تشتمل جميع البلاد المعروفة باشور وما بين النهرين وبابل (بلاد
 الكلدان)

فاما اشور ويقال لها اثر ايضاً بالشاء فهي البلاد الواقعة
 شرقي دجلة وقاعدتها نينوى . واما بلاد بين النهرين فهي بين
 دجلة والفرات كما يدل عليه اسمها
 واما بلاد بابل فهي جنوبي ما بين النهرين ويطلق عليها

اسم الكلدان وقاعدتها بابل العظيمة وتربة هذه البلدان جميعاً في
غاية الخصب يجري اليها من دجلة والفرات ماء الحيوة كما يجري
الى مصر من النيل ماء الخصب والبركة

٢ ﴿ سكان اشور الاولون ﴾ لقد عمر وادي الفرات
ودجلة بالناس من قبل ان تعمّر مصر . وهناك بنى ذرية نوح برج
بابل قبل تفرقهم كما علمت . واول ملك لهم نمرود من ولد حام
وهو الذي بنى مدينة بابل وورد في التوراة انه كان جبار صيد
امام الرب وبعد ان اهلك الوحوش الضارية واخلى الارض منها
مال ببأسه ودهائه على الادميين فكان اول غازٍ شنّ غارةً

وان اشور احد ملوك ولد سام بنى مدينة نينوى ثم نزل
الآريون تلك الاصقاع وهم من ولد يافث فعمروها بذريتهم فاجتمع
في ارض شنعار سلالة اولاد نوح الثلاثة سام وحام ويافث ولكن
كانت السيادة للساميين لانهم كانوا الاكثرين فعمّت لغتهم
وعاداتهم في جميع اشور

٣ ﴿ تأسيس الدولة الاشورية الأولى ﴾ وبعد ان بنى
اشور نينوى خرج على نينوس فهزمه من بلاده وبسط سلطانه
في ما بين النهرين كله وفي عهد خلفائه عبد البابليون الاوثان
وتألف من الكلدان كهنة وضعوا عبادة النجوم واجناد السماء
واتتهى ضلال ملوكهم الى ان جعلوا انفسهم آلهة ففسدت اخلاق

الناس واتتهز العرب فرصة ماوقع فيهم من التواني والانحطاط
 فاستولوا على ديارهم واقروا الحسف والذلة فيهم الى ان قام
 بعلوس احد ملوك نينوى فخلع طاعتهم وضم دولة البابليين الى
 مملكته وهذا هو تأسيس الدولة الاشورية الاولى سنة ١٩٩٣
 ٤ ﴿ نينوس و نينوى ﴾ وقام باعباء الملك بعد بعلاوس نينوس
 ابنه وكانت له غزوات مشهورة في الشرق كله وهو الذي درّب
 جنوده على القتال ليستعين بهم على الفتوح واتحد مع جيرانه من
 العرب ليأمن شرهم ثم اغار على البلاد الواقعة فيما بين مصر
 الى الهند وبقتريانة فخضعت له واستمر على ذلك سبع عشرة سنة
 حتى اذا آب بالمال الكثير احب ان يخلد ذكره باعمال ذات شأن
 فعمد الى توسيع نينوى التي بناها اشور كما تقدم بحيث انه صيرها
 اعظم مدينة في العالم فكان محيطها نحواً من مئة كيلومتر وارتفاع
 اسوارها ماينيف على ثلاثين متراً وفيها من الابراج الف وخمسمئة
 يريح ترتفع خمسة عشر متراً فوق السور ومذ ذلك الوقت صارت
 المدينة تدعى نينوى باسمه . ولا فرغ من بنائها استأنف الكرة
 على البقترينين بجيش يبلغ الي الف مقاتل فدوخ بلادهم
 واستحوذ على معاقلهم الا بقتريا امتعت عليه برهة طويلة وكاد
 يياس من افتاحها لو لم تحتل له سميراميس زوجة بعض قواده في
 امرٍ كان مدعاة لتسليم المدينة اليه ولذلك نالت في عينه حظوة

لم يرض بها زوجها فنلب عليه الفيظ فانتحر فتزوجها نينوس وصير
اليها الامر من بعده

هـ ﴿ سميراميس وبابل ﴾ فلما استوثقت سميراميس من
الملك عزمت على ان تأتي باعمال تفوق باهيتها اعمال الملوك
سلفاتها فبنت مدينة بابل واستخدمت من الرقيق الفي الف في
تعمير ما انشأت من الاعمال العجيبة حتى فاقت مدينتها على نينوي
بالجمال والعظم وكثرة النقمة ثم انها طافت المملكة لتفقد امور
الرعية وترتين البلاد باثار من نعمتها فبنت في اكثر المدن مصانع
جمعت بين النفع والاتقان وعمرت القناطر لجر المياه الى الارض
الظمانة زكاء للمنابت ومهدت طرق المواصلات في سائر البلاد
ثم رأت ان جباية المملكة التي خلفها لها نينوس لا تقى
بجميع ماترومه من الاعمال فعمدت الى توفير الخراج بتوسيع
نطاق القنوح فبدأت بالسودان فقضت لباتها ولكنها لما حاولت
الاستيلاء على الهند لم يكن لجندها طاقة بالنميلة المدربة فاركنوا
الى الفرار وتفرقوا في عرض البيد حتى لم يتهيأ لها مع كل
ما عندها من البسالة ان تجمع شتاتهم الا بشق النفس فلما عادت
الى بابل وليس بين يديها من الجند الا نكته وجدت نيناس ابنها
يسعى في مؤامرة عليها مع انصار له فلم ترغب في قتاله ولا رأت
اذلاله بل تسلمت الامر اليه منقادا . وكانت سميراميس معظمة في

عيون الاشوريين وكانوا يصورونها بعد موتها في هيئة حمامة
ويقدمون لها تكريماً اشبه بالعبادة

٦ ﴿ نينياس . سردانبال ﴾ اما نينياس فلم يقتدِ بنينوس
ولا سميراميس في شيء من طلب العلي وادراك المجد بل صرف
اوقاته في الفراغ واخذ الى الدعة والتنعم بالملاذ وكذلك خلفاؤه
من بعده ساروا سيرته في طلب الدنيا ورخائها وكان آخر ملوكهم
سردانبال وهو الذي انعس في الشهوات اتعاساً سار بين الناس
مثلاً وكان يلتمس بالملك الاكثار من المال والجوهر والكنوز
وكل نفيس من المتاع فيجد في ذلك مجده ونعيمه واتقضت
ايامه في الولايم والطرب والهو المنكر وامر بان يكتب على ضريحه
بيتان من الشعر مفادهما انه لم يأخذ معه من الدنيا غير ماتنعم به من
المطعم والمشرب وقال ارسططاليس في كلامه على هذا ان مثل
هذا التابين لحقيق بان توصف به الخنازير التي تلغ في الاقدار
٧ ﴿ اندراس الدولة الاشورية الاولى ﴾ وبينما كان هذا

الملك المنخث منصرفاً في قصره الى التنعم لاهياً بالملاذات عن امر
الملك خرج عليه ارباش رئيس جيشه في مادي ونشر راية العصيان
فتحرك في نفس سردانبال ما بقي فيه من النخوة وضرب الثائرين
ثلاث مرات وقتل منهم خلقاً كثيراً على ان الباقيين منهم عادوا
بعد ذلك فتحالفوا عليه مع البقريين ونزلوا اليه يحاصرونه في

عاصمته . ففاضل عن نفسه نضالاً ما كان ينتظر منه مثله ولم يزل حتى يئس فأثر الموت شريقاً على الحياة ذليلاً فجمع في قصره كدساً من الخطب ألقى فيها كنوزه ونساءه وغلمانه وطرح نفسه معهم وأمر باضرام النار فالتهمتهم برمتهم وبموته اندثرت الدولة الاشورية الأولى سنة ٧٥٩ وانقسمت الى ثلاث ممالك المملكة المادية ورأسها ارباش الذي كان في مقدمة الخوارج كما تقدم والمملكة البابلية ورأسها بعليزيس الذي كان والياً على الكلدان والمملكة الاشورية التي بقيت في ذرية سردانبال وهي المعروفة بالدولة الاشورية الثانية

اسئلة

- ١ اي البلاد تشمل الدولة الاشورية . ماهي اقسامها . وما هي اشهر مدنها .
- ٢ من بنى بابل . ومن بنى نينوى . من ذرية من هم سكان اشور الاولون .
- ٣ في اي عهد ظهرت الوثنية عند الكلدان . وما كانت عاقبة فسادهم . ومن هو مؤسس الدولة الاشورية الاولى .
- ٤ ماهي فتوحات نينوس . واعماله في نينوى . ولان ترك الملك من بعده .
- ٥ ماهي مآثر سميراميس ومغازيها . وما هي اعمالها في بابل . وفي البلاد .
- ٦ من الذي خلعه عن الملك . ماهي اخلاق نينياس . وما هو افراط سردانبال في التتعم .
- ٧ من الذي قلب الدولة الاشورية الاولى . كيف مات سردانبال . وما هي الممالك التي تجزأت من الدولة الاشورية الاولى *

* مدة ملوك بابل . نمرود سنة ٢٦٨٠ الملوك السبعة . شننير . ملك

﴿ الفصل الثاني ﴾

في الدولة الاشورية الثانية • خبر نينوى

من سنة ٧٥٩ الى سنة ٦٢٥

١ ﴿ سردنقول وضرب الجزية على اسرائيل من سنة ٧٥٩ الى سنة ٧٤٢ ﴾ وتبوا تحت اشور بعد سردانبال ابنه سردانبال الثاني المعروف بنقول ولم يتخط نطاق مملكته في العراق نينوى وجوارها ولكنه وجه عزمته نحو الغرب حيث اتفق ان منحيم ملك اسرائيل استعان به على كبح عنان النازحين من قومه فتسارع نقول اليه واقرب الملك في يده ولكن على جزية الف وزنة من الفضة يحملها اليه كل سنة • فتمهد بذلك لمن بعده من ملوك اشور طريق الى اليهودية واسرائيل

٢ ﴿ تفلت فلاسر وفتوح سورية من سنة ٧٤٢ الى سنة ٧٢٤ ﴾ وولي بعد سردنقول ابنه تفلت فلاسر ولما لم يكن له قبل بملوك الماديين والبابليين توجه بغزواته نحو سورية وفلسطين مثل ابيه وكان على اليهودية آحاز الملك الكافر يضايقه رصين ملك

العرب • بعارس الذي قوض الدولة العربية واقام الدولة الاشورية الاولى من سنة ١٩٩٣ الى سنة ١٩٦٧ نينوس من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩١٥ سميراميس من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٨٧٤ • ملوك غير معروفين • سردانبال الاولى الذي مات سنة ٧٥٩ ابتداء تاريخ نبو نصر في ٢٦ من شهر شباط سنة ٧٤٧

سورية من جهة وفاقح ملك اسرائيل من الجهة الأخرى وقد
توافقا عليه فوجه الى تقث فلاسر رسلاً يحملون اليه الهدايا
ويطلبون عونه فما لبث ان جاء من دمشق وقهر رصين واستحوذ
على مملكته (فلم يقيم على سورية من بعد ملوك من اهلها) ثم
مال على فاقح وانتزع منه جميع البلدان مما وراء الاردن ولم يرجع
الى نينوى الا بعد ان غزا اسرائيل غزواً عظيماً

٣ ﴿ شلمناسر واقراض مملكة اسرائيل من سنة ٧٢٤ الى
سنة ٧١٢ ﴾ وكانت اسرائيل في وهن مما اصاب فول وتقات
فلاسر من سلبها فلما ولي شلمناسر دمر مملكته واتم عليها الخراب
وذلك ان هوشع ملك اسرائيل توهم من نفسه اقتداراً على خلع
طاعة الاشوريين باستمالة فرعون في معاهدة ابرمها معه على غير
رضى من الانبياء الذين كانوا في زمانه فما كان من شلمناسر الا
ان اطبق عليه بجيش عرمرم وحاصره في السامرة (قاعدة اسرائيل)
ثلاث سنوات حتى فتحها وقبض عليه واجلاه الى اشور مع من
بقي من الاسباط العشرة وبذلك تم اقراض اسرائيل ثم ان
شلمناسر طمع في فتوح فينيقية من بعد فاخفق سعيه واتقلب الى
بلاد خاسراً

٤ ﴿ سنحاريب من سنة ٧١٢ الى سنة ٧٠٧ وفشله تحت
اسوار اورشليم ﴾ ثم ملك بعده ابنه سنحاريب فعزم على فتوح

اليهودية وتدمير مملكتها وعلى تخت داود حزقيا الملك البر الصالح
 فبالغ في استرضائه بكل ما في خزنته وبكل نفيس في بيت
 سليمان فقبل هداياه ولكن من غير ان يمنعه ذلك مع ما عاهد عليه
 من المسألة ايضاً من ان يدرج الى جميع اليهودية قاتلاً وناهباً ومخرّباً
 الى ان اقبل على اورشليم واقام عليها الحصار وهي في ضنك من
 اشتداد الامر عليها واذا كان في احدى ليالي الفتح جاءته العيون
 بان ترهاقة ملك اثوبيا قادم اليه في نجدة اليهود فركب ليومه
 في طلب السودان وكتب الى حزقيا وهو ممتلئ من الخنق
 كتاباً يفتري به على الله ويتوعده بالرجوع الى اورشليم لاستئناف
 حصارها بعد فراغه من أمر ترهاقة فلما تم له الغلب عليه وملا
 يديه من نهاب مصر خيم على اورشليم بجند قد اسكره النصر
 واطمان الى فتحها فذكر الله الافتراء الذي جدف به على اسمه
 القدوس فارسل ملك النقرة الى معسكره فاهلك من جنده في
 ليلة واحدة مئة وخمسة وثمانين الفا فارتد الى نينوى فشلاً خاسراً
 ولم تطل ايامه بعد ذلك لانه لما اراد ان يظلم الرعية كانما
 يود الانتقام منها تمويضاً عما اصابه في اورشليم تحركت الخواطر
 وقام عليه ولداه البكران فقتلاه

٥ ﴿ أسرحدون من سنة ٧٠٧ الى سنة ٦٦٧ ﴾ فملك

بعد سنحاريب الثالث من اولاده وهو أسرحدون ولم يكن بابل

في عهده رجل من اولاد ماوكمهم يُيوونه السرير وانما وقعت
 الفوضى عند الكلدان ثمانين سنين وصلاً ومعها القنتة التي هي
 اشد من القتل فانتهم اسرحدون تلك الفرصة لالحاق بابل
 بمملكته فصارت الدولة الاشورية الثانية شاملة منذ ذلك الحين
 الدولتين الكلدانية والاشورية جميعاً وعادت اليها الصولة التي
 كانت لها ايام الدولة الاولى على ما عرفت ومن غزوات اسرحدون
 تعقبه الثائرين من اسرائيل واجلاء من بقي منهم الى اشور
 وتوجيهه الى اليهودية جنداً يثارون لآبيه بالضربة التي نزلت به
 تحت اسوار اورشليم وعليها منسى بن حزقيا ملكاً فقبضوا عليه
 واجلوه الى بابل مع خلق عظيم من اليهود

٦ ﴿ نبوخذنصر الاول من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٤٧
 اخفاق اليفانا ﴾ كان نبوخذنصر الاول المسمى صوصدوخوس
 موفقاً في بداءة امره مثل ابيه اسرحدون فانه غلب ملك الماديين
 في راجيس وأخذهم اذ ان قاعدته واطرافها من ماداي الى
 اشور غير ان هذا الانتصار لم يمنع طربيا رجل الله الذي كان
 في اشور في ذلك الوقت من ان ينذر بقرب دمار نينوى وقد تم
 هذا بعيد ذلك اذ كان اليفانا رئيس جيشه يواصل القنوح لاختضاع
 ام الغرب وقد دوخ فينيقية واستولى على صور وصيدا فاحتالت
 عليه يهوديت وقتلته وهو على حصار بيت فاوى كما مر بك في

موضعه من خبر اليهود فهلك جميع جنده وتضعض امر
الاشوريين من ذلك الوقت فطمع مجاوروهم من الامم ببذ
طاعتهم وذهبت من نبوخذنصر الفتوحات التي فتحها الى ان اتاه
كَيْقَصْرُ ملك الماديين يحاصره في مدينة نينوى

٧ شيشق أوخينلادان . دمار نينوى من سنة ٦٤٧

الى سنة ٦٢٥ * وافق في غضون ذلك انه اغار على بلاد
الماديين جيش عظيم من الغز الرحالة فاضطر كيقصر الى رفع
الحصار عن نبوخذنصر ريثما يتهيأ له اجلاؤهم عن بلاده حتى اذا
فرغ من امرهم أبرم مع نبوبلاسر الكلداني الذي خلع طاعة
اشور مثله عهداً وتماماً على تدمير نينوى وكان عليها في ذلك
الوقت شيشق بن نبوخذنصر المسمى خينلادان وهو منحت فاتر
الهمة واهن العزيمة لم يأت بمجركة عند ما صادمه الغز ودمروا
بلاده فلما اقبلا عليه اعتمى بنينوى وابلى بلاء حسناً في قتالهما
ولكنه لما اشتدت عليه الوطأة وقابل بين ضعفه واقتدارهما
فضل الموت على الهوان فانتحر سنة ٦٢٥ وبذلك تم انقراض
الدولة الاشورية الثانية التي اتصلت مدتها مئة واربع وثلاثين
سنة من سنة ٧٥٩ الى سنة ٦٢٥ *

* مدة ملوك نينوى . سردانال الثاني وهو فول من سنة ٧٥٩ الى

سنة ٧٤٢ نقلت فلاسر من سنة ٧٤٢ الى ٧٢٤ شلمناسر من سنة ٧٢٤

اسئلة

١ من هو خليفة سردانبال وما هي الجزية التي ضربها على اسرائيل .
 ٢ الى اي البلاد وجهت ثقلت فلاسر غزواته . وما هي هذه الفتوح . ٣ من
 الذي قرض مملكة اسرائيل . والى اين اجلاهم . وبم اخنق شلمناسر
 في حروبه . ٤ ماهي مغازي سنخاريب في مصر واليهودية . وكيف هلك
 جنده . ٥ ماهي فتوحات اسرحدون . وما هي معاملته ليهوذا واسرائيل
 ٦ ماهي فتوحات نبوخذنصر . وما الذي اندر به طوياء . من قتل اليغانا .
 وما جرى على اشور بهلاك جنده . ٧ ماهي غارات الغز على المشرق . ومن
 هو آخر ملوك نينوى . ومن دمر هذه المدينة العظيمة . ماهي مدة الدولة
 الاشورية الثانية .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في خبر مملكة بابل

من سنة ٧٥٩ الى سنة ٥٣٨

١ ﴿ ملوك بابل . وخروجهم من طاعة اشور من سنة ٧٥٩ الى
 سنة ٦٤٤ ﴾ لما انقرضت الدولة الاشورية الاولى على عهد
 سردانبال كما سلف بيانه انتظمت في بابل حكومة شوروية اشبه
 بالحكومة الجمهورية وكان رئيس الشورى بعليزيس الذي مر
 ذكره . فلما مات قام بالامر ابنه نبوخذنصر ولبس التاج وجعل
 الى سنة ٧١٢ سنخاريب من سنة ٧١٢ الى سنة ٧٠٧ اسرحدون من
 سنة ٧٠٧ الى سنة ٦٦٧ نبوخذنصر الاول من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٤٧
 شيشق اوخينلادان من سنة ٦٤٧ الى سنة ٦٢٥

الملك في بيته وراثته وهو الذي وضع تاريخاً جديداً للكلدان
 يتدي من سنة جلوسه سنة ٧٤٧ وبه يوقتون اعمالهم واخبارهم
 وملك بعده من سلالاته ملوك ربما ذهب عنا بعض اسمائهم ولا
 نعرف شيئاً من اخبارهم سوى ما ورد في الكتاب المقدس عن
 احدهم مرووخ بلادان المسمى في الآثار مردوكمباد انه كان
 متودداً لحزقيا ملك اليهود وقد وجه اليه رسلاً يهنتونه بشفائه
 من المرض العضال الذي اشرف به على الموت وكان هذا الملك
 آخر ملوكهم من قبل دخولهم في ولاية ينوى عقب تلك الفوضى
 التي اتهم اسرحدون فرصتها لضم الكلدان الى مملكته فبقيت
 بابل في يد الاشوريين ستاً وثلاثين سنة الى ان قام نبوبلاسر
 وخلع نيرهم واستأصل جرثومة تملكهم سنة ٦٤٤

٢ ﴿ نبوبلاسر الاول من سنة ٦٤٤ الى سنة ٦٠٥ ﴾

وعقد هذا الملك معاهدة بينه وبين كيقصر للتعاون على تدمير
 ينوى . فلما هدمت هذه المدينة العظيمة ارجف المشرق كله
 وتحركت خواطر الامم من الخوف فجهز نككو فرعون جيشاً
 يصد به البابليين عن تعميم الفتوح وانتصر عليهم في وقعة
 بارض العراق بين دجلة والقرات اجلت عن سلخ سورية وفلسطين
 من ولايتهم غير ان نبوبلاسر لم يلبث ان عبأ جيشاً لنبوخذنصر
 ابنه الماكر ليرد الثائرين الى الطاعة فالتقى بالمصريين في وادي

الفرات فأخذ اكتافهم ثم استولى على سورية واليهودية واجلي
 خلقاً من اورشليم الى بابل . وهذا هو الجلاء الذي اتصلت مدته
 سبعين سنة كما تنبأ ارميا لليهود وقد مر الكلام عليه وفي غضون
 ذلك مات نبوبلاسر في بابل فاسرع اليها نبوخذنصر حيث نادى
 له الجند بالملك سنة ٦٠٥

٢ ﴿ نبوخذنصر الثاني من سنة ٦٠٥ الى سنة ٥٦٢ ﴾
 كان نبوخذنصر المسمى في كتب العرب ببختنصر من اعظم
 ملوك اشور صولة واسدهم رأياً وسياسة وكان باسطاً سيطرته
 على بابل واشور وفلسطين وبلاد العرب . وفي الكتاب المقدس
 انه فيما هو مطمئن يتقلب على مهاد الدعة والصفاء (وذلك لاربع
 سنوات من ملكه) رأى ذات ليلة حلماً اقلق باله ثم افاق
 مذعوراً وقد ذهب عنه ذلك الحلم فاستدعى حكماء المملكة
 واعيانها فلم يقو احد على تفسيره الا دانيال النبي اذ قال له
 « رأيت ايها الملك صنماً عظيماً جداً وله نظرة مخوفة . رأسه من
 ذهب وصدره وذراعاؤه من فضة وبطنه وفخذه من صفر وساقيه
 من حديد وقدماه بعضهما من حديد والبعض من فخار وانك
 لتنظر اليه ايها الملك واذ يجبر قد انقطع من بعض الجبال وضرب
 الصنم على قدميه اللتين من حديد وفخار فتحطمتا وصار حطامها
 رماداً وانسحق الفخار والحديد والذهب والفضة حتى صار سحقها

كالغبار الذي تعبت به الريح . ثم ان الحجر الذي ضرب الصنم صار جبلاً عظيماً ملاً المعمور كله « ثم فسّر له دانيال معنى الحلم بقوله ان الصنم انما هو رمز للممالك الثلاث العظيمة التي تعقب الدولة الاشورية التي هي من ذهب . المملكة الفارسية المشرقة وشارتها الفضة ومملكة اليونان والاسكندر ورمزها الصفر ومملكة الروم (الرومان) المدلول عليها بالحديد والتي يجي بعدها ملك السيد المسيح الذي ينشيء نفسه ويكون في اول امره صغيراً ثم يعم العالم بأسره »

٤ ﴿ كبرياء نبوخذنصر ﴾ على ان الحكمة التي ابداهها

دانيال في جميع الامور مع ما عنده من العلم الواسع هي التي آتت مكانته عند الكلدان بحيث انهم كانوا يرجعون الى رايه في المشورة وتفسير الغوامض كما وقع لنبوخذنصر عقيب هذا الحلم وذلك انه بعد ان اخضع اليهود الذين لم ينفكوا عن اضمار التمرد وخرّب اورشليم وبيت المقدس ثم اخذ صور وتطرق الى مصر غازياً وغانماً وقد اسكره الاقتدار وتجبر الى حدّ العتوّ الفاحش الذي تآذن الله بابداله عليه ذلاً وهواناً رأى حلماً آخر اقلق فكره وهو شجرة عظيمة مرتفعة الى السماء وممتدة اغصانها الى اقاصي الارض وفيها الاثمار الطيبة والوحش يستظل في فيها وطيور السماء ترفّ فوق اغصانها وكل يتناول منها قوته وطعامه وفيما

هو ينظر الى هذه الشجرة وقد شبهها بنفسه بما داخله من الخيلاء
والغرور واذا بصوت يقول « اقطعوا الشجرة وافرغوا اغصانها
وانثروا ثمارها وطمثوا باقدامكم اوراقها » الى ان اردف بقوله
« لينزع منه قلب الانسان ويعط قلب وحش الى اتقضاء سبع
سنين »

٥ ﴿ عقاب الله له ﴾ فكان تعبير هذه الرؤيا بقم دانيل
ان الشجرة العظيمة وان كانت رمزاً لعظمة نبوخذنصر المتمد
انعامه في جميع المملكة فانما يريد الله ان يأخذه بكبريائه في
التوضيح والتذليل من غير ان ينزع منه الملك . فما كان الا ان
استحوذ عليه مرض من الخبال وطاش عقله وصار كالبهيمة التي
لا تفهم لها لا يلمس لنفسه الا ما هو في غرائز الحيوان وامباله .
فاقطع عن معايشة الناس (وكانت النيابة مدة مرضه الى نيتكريس
زوجته) الى ان اتقضت السنين المكتوبة فتاب اليه عقله وعاد
بشراً سوياً واقاد لاحكام الله مقراً بذنوبه ومطلقاً في جميع رعيته
رسالة يعلن فيها الامور العجيبة التي نزلت به بقضاء الله تعالى

٦ ﴿ الآخرون من ملوك بابل من سنة ٥٦٢ الى سنة ٥٣٨ ﴾
ولم تيبوا عرش اشور بعد هذا الملك العظيم الا كل فاسد سيئ
الخلق والسيرة فان اويل مرودخ ابنه لم تتجاوز مدته ثلاث سنوات
قضاها في اللهو والقصف وهو غافل عن امر الملك حتى قام عليه

جماعة من اهله وقتلوه سنة ٥٦٠ واستحوذ على الامر بعده نركاصر
 احد القتلة فلما اراد ان يقتدي بنبوخذنصر في السياسة يأخذ
 اخذه في القنوح وقد جهز جيشاً عظيم العدد والعدد لمحاربة
 الماديين لقيه قورش ملك الفرس وكان قد جاء لنجدة كيقصر فقتله
 وبدد جيوشه سنة ٥٥٥ فملك بعده لبورزو أرخود وكان ضعيف
 العزيمة بلداً لا يبتس من الملك الا التعم بالملذات الشهوانية
 فثقل امره على الرعية وتفاوض الاعيان في مؤامرة باتفاق مع
 الامراء من بيت بنبوخذنصر فخلعوه لتسعة اشهر مضت من ملكه
 وملكوا عليهم لبينيت بن بنبوخذنصر سنة ٥٥٤

٧ ﴿ اقراض الدولة الكلدانية سنة ٥٣٨ ﴾ ولم يكن
 لبينيت أصلح ممن تقدمه على السير من هؤلاء الخاملين
 فانه لم يطق قتال الماديين والفرس بنفسه حتى استعان عليهم
 بالليديين والمصريين ليتم على يدهم اقاذا الملكة التي تداعت
 في عهده الى الانحلال . فلما تولى قورش على جيوش على فارس
 وماداي جميعاً هزم الليديين واقتل على بابل يحوطها بسوار من
 الجند وفيما هو مجتهد في اعمال الحصار كان لبينيت المدعو في
 الكتاب بلشاصر مطمئناً بموضعه من وراء الاسوار وقد استنام
 الى منعتها وحصاتها فصنع وليمة دعا اليها جميع اشراف المملكة
 في ليلة موسم يمدونه كل سنة بابهي مظاهر الاحتفال . وفيما

هم يشربون ويلهون اذ ظهرت لهم مشاهد مخوفة اقلقت باهم
يد تكتب على حائط المجلس كلمات عويصة فدعر الملك والتمس
من يفسر له الكتابة فاخبره دانيال بقضاء الله عليه بزوال ملكه
وما كاد يتتهي من كلامه حتى دخل الفرس المدينة وقتلوه في
تلك الليلة فحسفت الارض به وبملكه وبذلك تم اقراض الدولة
الكلدانية التي اتصلت من ملك نبونصر مائتين وعشر سنين

اسئلة

١ ما الذي جرى في بابل بعد اقراض الدولة الاشورية الاولى . من
هو اول ملوكها . ماذا يعرف من خلفاء نبونصر . ٢ من خرب نينوى .
واي تاثر ثار بعد خرابها . ماهو افلاح نبوخذنصر . ٣ ماهي صولة نبوخذنصر
واقداره . قص خبر الحلم الذي رآه . وتعبير دانيال له . ٤ ماهي اعظم
غزوات نبوخذنصر . وما هو الحلم الثاني الذي اقلق باله . ٥ ماهو عقاب
الله له . والى من صارت نيابة المملكة مدة مرضه . ٦ ماهي اخلاق
خلفائه واطوارهم . ٧ من آخر ملوك بابل . واني اندر بلشاصر بتأذن الله
بزوال ملكه . وما هي الدولة الكلدانية *

* مدة ملوك بابل : نبونصر من سنة ٧٤٧ الى سنة ٧٢٣ تاديوس
وشتريرس وفور ويوجا ملوك اربعة لانعرف الا اسماءهم فقط من سنة ٧٣٣ الى
سنة ٧٢١ . مرودخ بلادان او مردوكباد من سنة ٧٢١ الى سنة ٧٠٩
فوضى من سنة ٧٠٩ الى سنة ٦٨٠ . دخول بابل في ولاية اشور على ان
ولاتها كلدان من ابناء ملوكهم من سنة ٦٨٠ الى سنة ٦٤٤ نبوبلاسر
الاول من سنة ٦٤٤ الى سنة ٦٠٥ نبوخذنصر الثاني من سنة ٦٠٥ الى

﴿ الفصل الرابع ﴾

في حكومة الاشوريين وديانتهم

١ ﴿ الملك ﴾ كانت للملك اشور وبابل الارادة المطلقة في الامر والنهي ولهم السلطان في الملة والدولة جميعاً وكان تحت سيطرتهم طائفة من الاشراف والاعيان يستشيرونهم في مهمات الامور واعظهم لديهم مكانة رئيس الحرس ورئيس السقاة ورئيس الطهارة وغيرهم من ارباب الوظائف في الدولة ممن لهم الكلمة النافذة في مناصبهم على ان يكون مرجع امورهم الى الملك الذي يصرف الاحكام طوع غرضه وهواه

٢ ﴿ تقسيم الولايات ﴾ وكانت الولايات الداخلة في مملكتهم نوعين الولايات الاجنبية والولايات التي تجري فيها احكام الملك . فاما الولايات الاجنبية التي دخلت في طاعتهم بطريق القنوح فقد حتمت عوائدها ورسومها في اهلها لايسألون الا الطاعة لاشور وحمل الجزية كل سنة وتنظيم عدد مفروض من الرجال في سلك الجيش . واما الولايات الاشورية فقد كان عليها من لدن الملك ولاية يسمونهم المرازبة واحده المرازبان وتحت يدهم

سنة ٥٦٢ اويل مرووخ من سنة ٥٦٢ الى ٥٦٠ نركلصر من سنة ٥٦٠ الى سنة ٥٥٥ لبورزوارخرد سنة ٥٥٥ لبينيت وهو بلاشاصر من سنة ٥٥٤ الى سنة ٥٣٨

عمال كثيرون وهم يقومون على جباية الاموال وتعبئة العساكر
وحماية الثغور

٣ ﴿ سياسة الملكة ﴾ وكانت رعية الدولة اجيالاً مختلفة
من الناس معظمهم ثلاثة اسباط . السبط الكلداني الاشوري .
والسبط الطوراني وهم الغز والسبط الارامي وهم السوريون .
ولكل سبط لسان خاص باهله ففرض ذلك على الدولة بان تقيم
في بلدان هؤلاء الاسباط دواوين تنظر في امورهم وتحكم في
قضاياهم بلسانهم

٤ ﴿ الديانة ﴾ لقد نرى في عقائد الاشوريين والكلدان
وجميع الشعوب القديمة اثرًا واضحًا يدل على اقرارهم بوحداية
الله من قبل جاهليتهم ولكن الكلدان هم الذين سبقوا الامم الى
الوثنية في عبادتهم النجوم وسائر اجناد السماء بما صح لهم من
مراقبتها في صفاء الجو وتقاوة الفلك في ديارهم فعبدوا الشمس
ودعوها بعلاً او بعلوس والقمر ودعوه ميليتا وصنعوا لكل
السيارات اصناماً يكرمونها في وجهة لها من عبادتهم كبعل زفس
وبعل الزهرة وبعل زحل وبعل المريح وبعل عطارذ وغير ذلك

٥ ﴿ العرافة والنجامة ﴾ وكانوا يعتقدون ان من هذه النجوم
ما يدل على السعد ومنها ما هو مشؤم الطالع ويثقون بانها تنبي
عما قد ر على كل من الناس فيراقبون حركاتها ليتضح لهم ما بالغيب

من تعرف الحوادث والكائنات فيخبرون بما سيكون في مستقبل
الايام وهو الذي يسمى علم العرافة او هو فن النجامة . وقد انفق
الكلدان زمانهم في معالجة الاوهام التي يؤمنون بحدوثها بحيث
اذا ولد لهم مولود ينظرون في نجمة ويخبرون بالمقدور المكتوب
له بحسب هيئة الابراج ومقتضى اوضاعها في الفلك يوم ولادته .
وكانوا يبحثون في تعبير الاحلام وحل الطلاسم والسحر والقيافة
وينظرون في جوف الذبائح كيف يكون الى غير ذلك من اضاليل
جاهليتهم ثم انهم تطرقوا من عبادة النجم الى عبادة الطبيعة الجسدانية
في جميع وجوهها واشكالها فوقعوا في وثنية عمياء افسدت اخلاقهم
وزلت بهم الى حضيض الفحشاء .

اسئلة

١ ماهي خصوصية الملك عند الاشوريين والكلدان . من هم ذوو
المشورة عند الملك . ٢ ماهي اقسام الولايات . ماهو المفروض على الولايات
الاجنبية . وكيف تجري الاحكام في الولاية الاشورية . ٣ ماهي اجناس
الرعية . وهل كانت لهم ذواوين تقضي في كل جنس بلغته . ٤ ماهي
ديانة الاشوريين الاصاوية . وكيف عبثت بها جاهلية الكلدان . ٥ ماهي
العرافة . وما الاوهام التي دخلت في عقائدهم . وكيف افسدت الوثنية
اخلاقهم .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في علومهم وآدابهم وفنونهم

١ ﴿ الكتابة السمارية ﴾ وكان ان القبط كتبوا بالحروف

الميروغليفية كذلك الاشوريون اتخذوا شكلاً آخر من الكتابة وهي المعروفة بالكتابة السامرية دعيت بذلك لانها خطوط مستوية كالمسامير يعلقون بعضها ببعض فيتصور في كل كلمة زوايا ومربعات بقدر الخطوط المعقدة. وهم يتخذون فيها علامات يراد بها الاشياء واشكالا تدل على الصوت النطقي ليست حروفاً هجائية كما في الكتابة الميروغليفية وانما هي صور تدل على لفظ الصوت الذي يحوي اكثر من حرف واحد

ولم يكن الاشوريين يكتبون على الرق وانما يستعملون لكتابتهم صفائح من الخبز يرسمون فيها الخطوط وهي طرية ثم يحفظونها الى ان تصير آجراً يابساً كاللجر. فكانت الاجرة صحيفة واحدة مثل الحروف المصفوفة في مطابعا ويرقون على الآجر عدده مثلما نرقم في صفحات الكتاب اعدادها ثم يضعونها بعضاً فوق بعض فتصبح خزانة كتبهم ركائماً من الآجر مصفوفة على هذا النمط في قاعة فسيحة. وقد وجد قنصل الانكليز المستر لايرد في بعض غرفات القصر الذي اكتشفه في نينوى مكتبة الملك اشور بنابال حملها برمتها الى دار التحف بلندرة

٢ ﴿ آداب الاشوريين ﴾ وكان لهم باع طويل في جميع العلوم الادبية ووضعوا فيها المصنفات التي تنطق بسعة اطلاعهم وحسن تصرفهم في جميع مذاهبها فكان منهم الشعراء الذين

نبغوا في نظم الاناشيد المستعذبة واجادوا في وصف الايام الماثورة
ومنهم المؤرخون والرواة والقصاص وكان لكتبهم علم واسع في
وضع الكتب القدسية وما يبين مواقيت طقوسهم . واكثر
ما صنفوه المعجمات اللغوية وكتب النحو والصرف لاحتياجهم الى
مراجعتها بالنظر الى الكتابة عندهم بحيث ان المتعلم منهم كان
يقتضي له زمن طويل لا تقان القراءة والكتابة مثلما يعسر على
اهل الصين الرسوخ في كتابة لغتهم الا بعد كر الاعوام

٣ ﴿ علومهم ﴾ واشهر ما نبغ فيه الكلدان من العلوم العدد
وعلم الهيئة ويقال ان فيثاغورس اخذ عنهم جدول الضرب المعزو
اليه الذي وضعه ليونان وقد توسعوا في علم الهيئة تطلباً لما وراءها
من تمهيدٍ للنجامة بحيث عرفوا حركات القمر ومنطقة الابراج
ودائرة معدل النهار وجروا في حسابهم ويايامهم على السنة القمرية
واما مكانهم من الطب فكان منحصراً ضمن نطاق ضيق بحيث
انهم لم يكونوا يعرفون من العلاج سوى ماجربوه وتوارثه . ويقال
ان ابقراط الحكيم استفاد من شفائهم الامراض علماً دونّه في
الصحف فكان اول يوناني اآلف كتاباً في الطب

٤ ﴿ صناعتهم وفنونهم ﴾ وكانت لهم اليد الطولى في
الفنون التي تدعو اليها حاجات العمران ومطالب الترف
حتى لم يكن في اهل زمانهم من يفوق عليهم في الصناعة غير

اليونان والقصور التي بنوها في نينوى وبابل والجنائن المعلقة التي
 انشأتها سميراميس والارصفة التي تجس الفرات عن الطغيان
 تشهد بان لهم علماً راسخاً في فنون البناء والهندسة. وكانوا يقشون
 الصور على الحجر والخشب ويصنعون التماثيل البديعة من الصفر
 والذهب والفضة وينسجون الوشي المذهب الذي لا مثيل له في
 الحسن واللدونة وكانوا يتجرون على دجلة والفرات ويحملون الى
 أمم الغرب من نسايجهم ما يستبدلونه بالطعام وانواع الحبوب التي
 لا تثبت في تربتهم

هـ ﴿أبنية الاشوريين العظيمة. إشراق بابل﴾ لقد اظن
 المؤرخون القدماء في وصف بابل وما لمبانيها من الفخامة فذكروا
 ان سميراميس حوطتها بسور مربع طول كل جهة من جهاته الاربع
 اربعة وعشرون كيلومتراً وهو من الصفاقة (السمك) بحيث ان
 اربع عجلات تجري عليه صفاً واحداً وله مئة باب من الصفر
 وبين كل باب وآخر من هذه الابواب وعلى زوايا السور الاربع
 ابراج ارتفاعها مئة متر تشرف على السهل كانها جبارة هائلة .
 وبنيت سميراميس على ضفتي الفرات حواجز محكمة ووثيقة تقي
 البلاد من طغيان مائه وجعلتها ارضة للنزهة واجتماع الناس .
 وكانت شوارع المدينة مستقيمة لا اعوجاج فيها وعلى جوانبها
 الدور المتقنة والابنية الموثقة وفيما بينها الجنان والحقول والفراديس

بحيث يتبها لاهلها ان ينعموا برفاه المدينة ووزهة الخواطر في وقت
 معاً. وكان يزين هذه المدينة المملوءة عظام وآثار قدرة فخيمة القصر
 الذي بنته سميراميس والسطوح التي انشأت عليها جنات معلقة في
 الهواء يأتيها الماء باقية تحت الارض وفيها كل اجناس الزهور
 التي يفتقر ثمرها في سائر الفصول من كل ما تشتهي النفس
 وتقر به العين كما كان يزينا الهيكل العظيم لبعل كبير آلهتهم
 ومن فوقه برج يناطح السحاب اتخذه كهانهم مرصداً يراقبون منه
 حركات الكواكب

٦ ﴿ الاكتشافات الحديثة ﴾ سنة ١٨٤٤ اكتشف بوتان

قنصل فرنسا في بغداد قصرًا عظيمًا من قصور نينوى في قرية
 يقال لها خرساباد فارسلت حكومته عالمًا اسمه فلندين لينظر في آثار
 هذه المدينة العظيمة ويقيم رسمها على نحو ما كانت عليه من قبل
 ان تخرب فاخرج منها اصدنامًا عظيمة تمثل ثيرانا لها رؤوس بشرية
 او اناسا لهم رؤوس نسور وكثيراً من الصور المنقوشة في الحجر
 والاجر المغشى بالكتابة السامرية الى غير ذلك من الآثار التي
 حملت الى باريس واستعرضت في قاعات اللوفر ليراها المتفرجون
 والمتأملون وان رجلاً من الانكليز وهو لايرد الذي تقدم ذكره
 اكتشف بجوار الموصل في قرية تدعى نمرود على ردم وجد في
 اطلاله البالية تحفًا من الآثار مثل ما وجد الفرنسيين فكانت

هذه الآثار جميعاً اصدق شاهد على صحة ما اخبرنا القدماء عن
براعة الاشوريين في الصنائع والفنون كما ان جميع ما فهم من
كتابات الاجر انما هو في غاية الموافقة والمطابقة لما ورد في
الكتاب المقدس من اخبار مملكتهم

اسئلة

١ ما اسم الكتابة الاشورية . وما هي هذه الكتابة . وعلى اي
شيء كانوا يكتبون . وكيف كانت خزائن كتبهم ٢ بما نبغوا من علوم
الادب . وبأيها اكثروا من التأليف والتصنيف ٣ ماهي العلوم التي صبا
اليها الكلدان . وما الذي وضعوه في علم الحساب . وفي علم الهيئة .
٤ ماهي صناعاتهم . ومتاجرهم . ٥ ماهي عظائم بابل . وما صف المباني
التي كانت تزينها ٦ ماهي اكتشافات بوتا . وما هي الآثار التي وجدها
مباين الطول الدوارس . وما الذي فهم من قراءة هذه الآثار .

﴿ الجزء الرابع ﴾

في خبر الماديين والفرس قبل حروبهم مع اليونان

﴿ الفصل الاول ﴾

خبر الماديين قبل قورش

١ ﴿ لمعة في خبر الماديين قبل ارباش ﴾ الماديون هم
ذرية ماداي بن يافث قطنوا البلاد الواقعة بين دجلة الى الغرب
ونهر الهند والسند الى الشرق ولم تكن فارس في دولتهم الا

مقاطعة من مملكتهم الواسعة وربما كانت اقل بلادهم عماراً
وابعدها عن المدينة والحضارة ولم يعظم امرها ولا انتظمت لها
دولة الا قبيل قورش فهو الذي جعل لها السيادة على ماداي
والبلدان الاخرى من آسية كما استراه . على ان الماديين انفسهم
لم تجتمع لهم كلمة ولا قام لهم ملك الا بعد انقراض الدولة
الاشورية الاولى

٢ * استقلال الماديين . ارباش سنة ٧٥٩ * ارباش هو
القائد الذي حرر الماديين من ولاية اشور في عهد سردانبال كما
تقدم ولكنه لم يعن في تنظيم حكومة قديرة على سياسة الرعية
فكان في نفس كل كبير منهم نزعة الى السيادة آلت بهم الى
وقوع الفوضى وتفاقم الشرور من السرقة والعسف والعنف الشديد
ولم يكن في الرؤساء من ينفرد بالامر دون الآخرين ليقمع الفتنة
فأدت الرعية ان تقيم عليها ملكاً يلزم الناس حدودهم فوقع
اختيارهم على رجل اسمه رجوسيس

٣ * ملوك الماديين . رجوسيس من سنة ٧٣٣ الى سنة
٦٩٠ * كان رجوسيس من قبل ان يتبوا العرش قاضياً عندهم
معروفاً بالحلم والعدل والاستقامة ولذلك اجمعوا على تسليم زمامهم
اليه فلما استقل بالامر صرف اهتمامه الى تنظيم شؤون الرعية
وترويض اخلاقهم بالمدينة ثم احاط همذان بسبعة اسوار وكل

سور تريد ابراجه وحصونه ارتقاعاً عن السور الذي قبله لان المدينة كانت مبنية في بقعة تحيط بها التلال المسطحة فساعده ذلك على رفع الاسوار بعضها فوق بعض وقد بناها سبعة في العدد رمزاً الى السيارات السبع التي كانوا يبدونها وصبغ جدرانها بالالوان المختلفة تكريماً لالهة هذه الكواكب . فلما فرغ منها وقد وجد بها اعتصاماً لنفسه عمد الى نشر لواء مهابته بين الرعية فكان يترفع عن ان يدخل عليه احد غير القواد ومن ضحك او بصق في حضرته قتله وهذا من العسف الذي كان يشين ذكره في صفحات التاريخ لو لم يكن له من نفسه مأثرة نحو تلك السيئة وهي السنن العادلة التي وضعها للرعية وعمت جميع المملكة في عهده

٤ ﴿ فراورتس من سنة ٦٩٠ الى سنة ٦٥٥ ﴾ وملك بعده فراورتس ابنه وهو المسمى في الكتاب ارفخشا ولم يكن كايه من حيث الفطنة والذكاء ولما نوى على توسيع نطاق المملكة بدأ بالفرس فاستولى على بلادهم ثم توسع بالفتوح الى نهر هاليس مما وراءهم الى شمالي اسية وعندئذ هز الكبر معاطفه فطمع في مغالبة نبوخذنصر الاول ملك بابل فلما التقيا في سهل راجيس لم يطق قتاله فاتقلب منهزماً الى همدان يعتصم باسوارها فتأثره نبوخذنصر وقتله

٥ ﴿ يقصر من سنة ٦٥٥ الى سنة ٥٩٥ ﴾ فتقلد الامر

بعده يقصر ابنه وكان موقفاً منصوراً وفي عهده وهن الاشوريون
 بهلاك جيشهم في بيت فلولي فاسترد منهم البلاد التي اخذها
 نبوخذ نصر من ابيه. واقام يحاصر نينوى الى ان دخل الغز بلاد
 كما سبقت الاشارة اليه. فترجع عنها الى مطارتهم وكانوا
 سواداً عظيماً من الطواعن الرحل فلم يقو عليهم بل اقاموا في
 البلاد ثماني وعشرين سنة يعيشون وينهبون وهو يحرق الارم
 ويدفع اليهم الجزية الى ان سئم هو ورعيته الضيم فعمدوا الى
 الفتك بهم على حين غرة ليتخلصوا من جورهم فدعوا امراءهم وروساء
 عشائرهم الى مأدبة حافلة بعلّة تجديد العهد لهم وتوثيق الولاة
 معهم وسقوهم حتى اخذ الشراب منهم ثم قاموا عليهم وقتلوه عن
 آخرهم فلما خات البلاد منهم استأنف يقصر الكرة على الاشوريين
 لينفذ فيهم تقمته واعانه نبوبلاسر ملك بابل على تدمير مملكتهم
 فالتهم نينوى وغادرها اطلاقاً شاخصة

٦ * استياج من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٦٠ * كانت مدة

يقصر تسعاً وخمسين سنة فلما مات ملك ابنه استياج وهو المسمى
 في الكتاب احشوروش وكانت مدته خمساً وثلاثين سنة ولكن
 لا يعرف شيء من اخباره والذي يظن انه كان محباً للسلامة
 ذا حلم وسكون واخلاقاً الى الدعة قائماً بما خلف له ابوه من الملك العظيم
 وولد له ولدان يقصر الثاني الذي ملك بعده وابنة اسمها مندانة

زوجها من قبيل ملك الفرس فولدت قورش ذلك الفاتح العظيم
الذي اخضع معظم ممالك الشرق

اسئلة

١ ما هو خبر الماديين قبل ارباش . وما كانت فارس من مملكتهم .
ولأي أمة خضع الماديون في القدم . ٢ من الذي حررهم من ولاية
الاشوريين . وهل نعموا حالة من هذا الاستقلال . ومن اختاروا لهم
ملكاً . ٣ ماهي سجاياء رجوسيس وطباعه . وما هو الموم من سيرته
وما هي مآثرته . ٤ هل شابه فراورتس اباه . وما هو الخطأ الذي وقع
فيه . وما أجلى ذلك . ٥ ماهي فتوحات كيتصر . وكيف تحاص
الماديون من حكم الغز في بلادهم . ٦ من خاف كيتصر . ومن زوج
استياج ابنته مندانة . ومن هو ابن مندانة .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في سيرة قورش

١ ﴿ خبر فارس قبل قورش ﴾ كان الفرس في بداءة
امرهم اهل بداعة في شفاف من العيش يقطنون الجبال الممتدة
من ماداي الى خليج فارس وكان آل قورش امراء هذه القبيلة
على ان جميع ما يعرف من خبر فارس قبل قورش انها كانت
مند القدم في ولاية الماديين

٢ ﴿ تاديب قورش وتربيته ﴾ كان قورش مؤسس
الدولة الفارسية اميراً من آل اخميند وهم سادة في قبيلة بمرغاد .

وقبيلة بسرغاد آمرة على جميع القبائل كما تقدم
 ولد قورش سنة ٥٩٨ وكان اصغر من خاله يقصر بسنة
 واحدة وُضِي في تأديبه جرياً على العوائد المرعية عندهم من
 حيث التضييق على المتأديبين من اولادهم لانهم كانوا يعودونهم
 على التقير والتقليل من ترف الدنيا وقهر البدن ليكون لهم صبر
 على نصب الحروب وبلائها فربي قورش منذ صغره على هذا
 المران الشديد وامتاز على اقرانه بانصابه على دروسه وقناعاته
 بالقليل واطهار ما عنده من البسالة الى غير ذلك من الخلال التي
 صيرته من اكبر الخليفة ولما بلغ من العمر اثني عشرة سنة جاءت
 به مندانة أمه الى دار استياج ابيها فوجد في رجال البلاط من
 بهارج الملك والاسترسال في الترف والتنعيم ما انكرته نفسه المعتادة
 التقير والقشف واقام بينهم متجافياً عن الملاذ وحافظاً نفسه على
 العفاف الذي ربي عليه منذ نومة اظفاره وقد استمال القلوب
 بحسن اشارته ونبيل صفاته وكانت له نكات بديهة تصدر عن قلب
 ساذج سليم فيسر منها استياج ويطيب بها نفساً
 واتفق في بعض الايام انه صمعت بدار الملك وليمة تأتقوا
 فيها يجمع ما استطاعوا من الزينة والترف فلم ينعم قورش بشيء
 من زخارفها وطيباتها فاستغرب استياج ذلك فقال له قورش
 « نحن معاشر الفرس لانتحال في مثل هذا الشيء كله لسد

جوعنا فكسرةً من الخبز وقليل من الرشاد يكفيننا طعاماً » واذ
 أذن له الملك بتفريق الطعام على الحاضرين قسمه على ذوي الاهلية
 والاستحقاق من دون سقاس رئيس السقاة فاتقبض وجه الملك
 لاغفاله نديمه واحد اعيان مملكته الممتازين عنده بالامانة وورقة الجانب
 وظرف المنادمة وعاتبه بكلام فيه عنف فاجابه قورش اذا كان
 يروفك ما ذكرت فيها انا اعني في خدمتك باكثر رشاقة منه
 وبذلك استعطف خاطر الملك ورضاه وللوقت البسوه حلة الساقى
 فاقبل متأدباً مهيباً وعلى كتفيه المنديل وفي يده الكاس اخذها
 بلطف بين انامله وناولها للملك برشاقة اعجبت بها نفسه ولما انس
 قورش منه ميلاً ترمى على صدره من شدة الفرح وقبله وهو
 يقول « سقاس تعست ياسقاس كنت انت الخاسر وانا الراجح
 ولي وظيفتك عند الملك » فقال له استياج برقة ولهجة ودراية
 « لقد طببت نفساً يابني وليس من يدير الكاس مثلك بانعطاف
 وميل بيد انك اغفقت من ادب السقاية امرأ مهماً وهو ان تذوق
 الشراب الذي سقيتني » فاجابه قورش « لم يذهب عني هذا
 الامر سهواً » فقال له « وكيف ذلك » قال « خفت ان يكون في هذا
 الشراب سمٌ فما ذقته » فصاح الملك وأتى يكون شرابي سماً »
 « مهلاً ياأبت لقد تبين لي ذلك لما أوتت ذات يوم لاشراف
 مملكتك فوجدت الشاربين منه تطيش عقولهم فيضجون ويتكلمون

على غير هداية كأنما غفلوا عن كونهم عبيدك وكانك غفلت عن
 كونك الملك ورأيتك لما حاولت ان ترقص متخاذل الركبتين «
 فقال له استياج » كيف . ألا يكون باييك (وهو على شرابه)
 مثل ما يكون بنا « فقال قورش « لا . ولكنه اذا شرب (الماء)
 يرتوي ظمأه وليس الآ »

وبعد ان قضى اربع سنين في ماداي بدار جدّه رجع الى
 فارس حيث فاق اترابه بالهمة والشجاعة والبسالة وكل تأديبه على
 الوجه الذي ألمنا اليه

٣ ﴿ فتوحات قورش الأولى ﴾ وكان نزكَلَصِر ملك
 بابل قد اتحد مع كريسرس ملك ليديا لمحاربة الماديين وعليهم
 يقصر الثاني بن استياج ملكاً وهو خال قورش فاستجد كيقصر
 بصهره قميز ملك فارس فعمد قميز الى ارسال قورش لمناصرته
 وهو فتى فحسن ذلك في عيون الفرس ووقع من نفوسهم احسن
 موقع لما توسموا فيه من الخير والنجاح وتألبوا عليه كلهم يريدون
 المسير معه فما اتقى منهم الا خيارهم ثلاثين الف رجل وورد له
 من خاله اذن بقيادة الجيوش كلها قيادة مطلقة فنظم امرهم واحسن
 تدريبهم وفتح يده لمكافاة ذوي الحزم منهم ليكون على ثقة من
 ثباتهم في الوغى ثم حمل بهم على العدو فغلب نزكَلَصِر سنة ٥٥٥
 فاتهنز ملك ارمينيا فرصة الحرب ليخرج عن طاعته فمال قورش عليه

وانقد فيه تقمته

٤ ﴿ غزوة ليديا ﴾ فلما رأى كيقصر من ابن اخته عظامه
 وفضائله ارتاح الى ترويح ابنته منه ولها مملكة ماداي مهر لانه
 لم يكن له وارث سواها فسار قورش الى اهله يستشيرهم في
 هذه المصاهرة لانه ما كان يأتي امرأ قبل اطلاع ابيه واستعداد
 رأيه وكان مع ما هو فيه من الاهتمام بنفسه لا يفتقر عن النظر في
 مصالح المملكة حتى اذا بلغه استعداد كريسوس وزكصر له طلباً
 منه بأرهما عجل في عقد الزواج ونادى في قومه يستنصهم على
 حفظ البلدان التي اخذوها بدمهم وقصد غيرها من الفتوح
 ولقد دلته الفطنة على ان مصلحته انما تكون بشبوب الحرب
 في بلد العدو وتمالت همته عن ان يتربص للكلدان والليديين
 ليأتوا اليه ويخربوا اوطانه فيخرج اليهم وانما رأى ان يفاجئهم بغتة
 ليضعف عزيمتهم بايرون من مضاء عزيمته فبدأ بالليديين فالتقى
 بهم في وادي ثمرة وبينما هو ينظر لاختيار المكان المناسب لاثارة
 القتال واذا برعد قد قصف فهتف قورش كمن اهتدى لامره
 « نحن تابعوك ايها الملك جويتر » ثم امر الجنود بالزحف وسار في
 مقدمتهم يقول « دليلكم النمر الذهبي فوق الراية الملكية » فحموا
 معه حملة عظيمة من قواها شمل الليديين سنة ٥٤٨ وبعقبوا الهاربين
 الى سرديس قاعدتهم حيث لاذ بها كريسوس يستصرخ اليونان

لتجدته وفيما كان يهيم الاسبرطيون بامداده بلعهم خبر وقوعه في
 يد الفرس ففرطوا عقد جندهم بعد ان جموه لمناصرتهم
 هـ ﴿ فتوح بابل ﴾ ولما فرغ قورش من امر سرديس
 وجد ارباغوس رئيس جيشه يشتغل في اخضاع الأمم التابعة لملكة
 كريسوس من آسية الصغرى مع اخضاع يونان ايولية ودوريدة
 ويونية الذين تملأوا عليه ليأمنوا سملوته فسار هو يريد ممالك
 الغرب فاخذ سورية وفلسطين وفينيقية وبعض الديار المصرية
 الى ان اقبل على بابل يحاصرها . وقد اخبر هيرودوطس اليوناني
 المعروف بابي التاريخ عن هذا الحصار خبراً يوافق ما ورد في
 الكتاب المقدس اذ قال « ان الحيلة التي اتخذها قورش للاستيلاء
 على بابل هي انه انزل الجنود حول المدينة بموضعين فرقة عند
 مدخل النهر وفرقة عند مخرجه وامرها بالدخول عند ما تنقص
 مياهه ويتسنى الحوض فيه ولما اتم نظام رجاله واقروهم في مراكرهم
 سار بن بقي من الجيش الى البحيرة وحول ماء النهر الى خنجان
 السقاية مثلاً فقلت ملكة بابل من قبل فنضب ماء النهر فعبه الجنود
 القائمون على طرفيه من ابواب السور ولو ان الكلدان عرفوا بحيلة
 قورش او انهم فطنوا لها عند انقطاع الماء عنهم لتمكنوا من اهلاك
 جنده جميعاً بان يفتلوا الابواب المقودة على النهر ويحتموا على
 السور من فرقهم فيأخذوهم كمن في حباله ولكنهم عيدوا في

ذلك اليوم موسماً من مواسمهم فدخل العدو مدينتهم وهم لاهون
بالرقص والملاذ

٦ ﴿ قورش و يقصر الثاني من سنة ٥٣٨ الى سنة ٥٣٦ ﴾
وانما حارب قورش الكادان انتقاماً منهم لخاله يقصر ولذلك لم
يكن من استحوذاه على بابل بحيث يفره الطمع بل انه دعاه اليها
ليسلمها اليه فاقام بها يقصر سنتين ومات وهو المدعو في
الكتاب بداريوس المادي فورث قورش مملكته ثم مات ابوه
ايضاً في تلك السنة فخلفه على الملك فصارت له الدولتان المادية
والفارسية جميعاً

٧ ﴿ تمة خبر قورش من سنة ٥٣٦ الى سنة ٥٣٠ ﴾
وساس قورش هذا الملك العظيم بحكمة باهرة وعمره عدلاً وسماحة
وفي السنة الاولى من ملكه اطلق اليهود من دار الجلاء واذن
لهم ببناء بيت المقدس وقد وضع البريد لتسهيل المواصلات الى
اطراف النور وكانت تمتد مملكته من الهند الى بحر ايجيه ومن
السودان و بحر العرب (القلزم) الى البنطس و بحر الخزر المعروف
ببحر قزوين وقسمها جميعاً الى مائة وعشرين ولاية وكان يتنقل
بمقامه بين بابل قاعدة اشور وسوزة قاعدة فارس وهمذان
قاعدة ماداي . ولما حانت وفاته جمع اشراف مملكته فارشدهم
وصاغ لهم من معدن فكره نصائح ثمينة ثم استدعى اولاده وبعد

ان شكر الله على ماخوله من الملك واولاه من النعمة مد يده
ليباركهم فقبلوها فقال لهم وهو في حشرجة الموت « اودعكم
يا اولادي واحبائي وارجو لكم في الحياة سعادةً بلغوا امكم وداعي
الاخير » ثم غطى وجهه وقضى نجه عزيزاً كما عاش حميداً

اسئلة

- ١ ماذا يعرف من خبر الفرس قبل قورش . من هم البسرغاد .
- ٢ ماهو تاديب قورش . وما ذا صنع عند استياج جده . ٣ في اي أمر
بدأ بالحروب والانتصارات . وكيف نظم جنوده وحمل بهم على العدو .
- ٤ بما ذا كافاه كيقصر . وما هو انتصاره في حملته على الليديين . ٥ ماهي
البلاد التي اخضعها بعد ذلك . قصّ خبر حصاره بابل . ٦ ماذا صنع
بعد استيلائه على بابل . وما الذي صار اليه كيقصر بعد ذلك . ٧ ماهي
مآثر قورش في آخر مدته وكيف كان وفاته .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ملك قمبيز وسمرديس من سنة ٥٣٠ الى سنة ٥٢١

- ١ ﴿ فتوح قمبيز مصر ﴾ كان قمبيز بن قورش وخليفته
عاتياً سقاً كما افتتح ملكه بقتل اخيه سمرديس الذي كانت له ارمينيا
وماداي بوصية من ابيه ليستأثر بالملك دون سواه وكان بنفسه
تعاض للغنائم والفتوح طمعاً بنيل المجد بها مثل قورش فوجه
غزوته نحو الديار المصرية ولما امتعت عليه بلوزة التي كانت حصن
تلك البلاد كما مرّ في موضعه من خبر الفراعنة عمد الى حيلة افلح

فيها بضلال المصريين واوهامهم وذلك انه وضع في وجه جيشه
هرراً وكلاباً وغيرهما من الحيوانات المقدسة في ملتهم فاجموا
عن تصويب سهامهم عليها وفضلوا تسليم الحصن للعدو على قتل
المتهم بأيديهم حتى اذا انتمت لقمييز الطريق اقبل الى منف وبها
القبط معتصمون فاخذها وقتل فرعون بزمنيت ومنذئذ دخلت
مصر في ولاية الفرس ومعها مملكتان ليبيا والقيروان خضعتا له
طوعاً بلا قتال

٢ ﴿ حملاته الأخرى ﴾ ولقد أفرط في الطمع بعد هذا
الفتح حتى انه عزم على ثلاث حملات في وقت معاً الحملة الأولى
على القرطاجين وهم قسم من الفينيقيين نزلوا على سواحل افريقية
الشمالية وكانوا بذلك الوقت في ابان امرهم . والثانية على العمونيين
والثالثة على الاثوبيين وهم السودان فاما الحملة الاولى فاخفق
فيها مساهلان الفينيقيين الذين لاغنى له عنهم في قيادة اساطيله لم
يطاوعوه على قتال جيرانهم واخوانهم من مدينة صور فبقي عليه
امر العمونيين (من قبل الوصول الى السودان) وهو يحسبه سهلاً فوجه
اليهم من الجيش المدة لحملة السودان خمسين الف رجل امرهم بتخريب
الهيكل المعظم في ملتهم لعمون زفس . واكنه اخفق في هذه
الغزوة اذ هبت على الجند وهم في الصحراء ربح سموم اثار عليهم
الرمال فغمرتهم وبادتهم عن آخرهم

٣ ﴿ اخفاه في السودان ﴾ واصاب قميز في الحملة
 الثالثة التي ساقها بنفسه الى اثيوبيا من الحية والفشل ما اصابه
 في الحملتين الاوليين فيحكى انه لما اذكى العيون عليهم وبث الطلائع
 اليهم ليستكشف اخبارهم واحوالهم وقد اعلم ملك الاحباش
 بذلك ارسل اليه قوساً غليظة يسوم توتيرها المعتذر عناءً ومعها
 هذ الكلمات « اذا قدر الفرس ان يحملوا عدداً مثل هذه العدة
 الغليظة فلينجاربونا ولكن على ان يأتوا الينا بعدد اوفر من عددنا »
 فاستشاط قميز غضباً وركب ليومه في طلبه وقد غفل عن تدبير
 المؤنة من الزاد والعلف لتسرعه بالمسير اليه فتجيف الجوع جيشه
 حتى صار بعضهم يأكل بعضاً وهو مع ذلك صابر على البلوى
 حذر الرجوع بالحزبي على ان الضرورة اضطرته بعدئذ الى النكوص
 فارتد على عقبه متقهراً ولكن بعد فوات الوقت بحيث لم يصل
 معه الى طبوة من الجند الا شردمة قليلة فندم وحرق الارم
 ٤ ﴿ موت قميز ﴾ فلما اجهد من نصب الحرب وقد
 ذاق مرارة البلوى والحسران مسّ عقله وصلبت عنقه فافرط في
 الرعية جوراً وقتلاً ويروى انه لما قفل الى منف وافق وصوله في
 الموسم الذي يعيده القبط بعجلهم ابيس فظن وهو في سورة
 الحنق انهم يفرحون شماتةً به فما كان منه الا ان طعن بيده عجلهم
 وجلد الكهنة القائمين في خدمته وذلك اشدّ أمرٍ نزل بالمصريين

واكبر طامة حلت عليهم في حياتهم وكان يزداد جنونه في القتل يوماً بعد آخر حتى مقته الناس واثاروا عليه القتة في بابل فقدم اليها على جناح السرعة فجرح وهو يمتطي صهوة فرسه جرحاً بليغاً كان سبب موته وذلك سنة ٥٢٢

٥ ﴿ ملك سمرديس ﴾ وكان محرّك القتة البابية بآرتيس كبير المجوس والقائم بناية المملكة في غيبة قمبيز . علم بما كان من مقتل سمرديس بن قورش الذي بقي مكتوماً عن الناس فاستبد بالامر ونادى بالملك لانخ له يشبه سمرديس المقتول في الخلق ويسمى بسمرديس مثله وكانت المجوس انصاراً له والماديون يميلون اليه فاستوثق له الملك برهة من الدهر لم يكتشف في اثائها شيء من حيلته وكان يتوارى عن ابصارهم ولا يسعى الا لما فيه رضاهم واستألتهم من ازالة الضرائب عنهم واراحتهم من عناء الحروب الى ان اشته به بامر جماعه من الفرس ساءهم من الماديين تقدمهم عليهم في المراتب ومناصرتهم على عرش قورش رجلاً قد التبس عليهم امره

٦ ﴿ الائتمار على سمرديس ﴾ ثم لم يمض زمن يسير حتى تحققت ظنونهم فيه بانكشاف حيلته وذلك ان امرأة من نساءه بنت امير من الفرس يقال له اوطنيس اخبرت اباهاً سرّاً بان زوجها ليس بسمرديس بن قورش وانما هو محتمل تسلق العرش

بمناصرة المجوس فوافق فرّكزاسف بعض المرازبة على صحة
 هذا الخبر باعلانه على رؤوس الملا ان سمرديس قد قتل وانه
 هو الذي قتله بامر قمبيز فعظمت الفتنة اذ ذاك بين الناس وكان
 يديرها سبعة من امراء الفرس قد ائتمروا على هذا المختلس حتى
 اذا كانت القيامة قائمة في الاسواق دخلوا عليه وقتلوه ثم نادوا في
 الناس بتتبع المجوس انصاره فقتلوهم شرّاً قتلة وذلك سنة ٥٢١

اسئلة

١ اي البلاد فتحها قمبيز . وبمّ احتال لغلب المصريين . ٢ ماهي
 الفتح التي ارادها بعد ذلك . وما كانت عاقبتها عليه . ٣ ماذا ارسل
 ملك الاحباش يقول له . ماذا صنع اذ ذاك . وعمّ امفرت تلك الحملة .
 ٤ باي امر اثار عليه الخواطر المصريين . وكيف مات . من الذي ملكه
 المجوس بعد قمبيز . وكيف سلك سمرديس في بداوة امره . ٦ أنى انكشف
 احتياله . وكيف اتتمت منه الرعية .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في خبر داريوس الاول الى ان حمل على اليونان من

سنة ٥٢١ الى سنة ٥٠٤

١ ﴿ جلوس داريوس سنة ٥٢١ ﴾ وان الامراء السبعة
 المتآمرين الذين قرضوا ملك المجوس تداولوا بينهم فيما يصلح للبلاد
 من انواع الحكومات فقرّ قرارهم على الملكية لعلو يدها في ضبط
 مملكتهم الواسعة واقتدارها على تأديب الرعية . بيد ان كل

واحد منهم كان يعلى النفس بالحصول عليها وكاد يقع بينهم نزاع الى ان اتفقوا فيما بينهم على ان الذي يصلح حصانه قبل خيولهم يكون هو الملك واختاروا موضعاً يجتمعون فيه من الغد عند طلوع شمس اليوم التالي وكان لاحدهم المسمى داريوس خادم احتال له في امر اصيل به حصانه فصار له الملك من دون رفاقه مبايعةً

فملك داريوس على الفرس وكان حكيماً عاقلاً من اعظم الملوك الاقدمين وفي عهده بلغت الدولة الفارسية ذرى المجد والصولة . واول ما بدأ به مصاهرة آل قورش باحدى بناتهم ليستوثق من الملك بلا منازع ثم قسم المملكة عشرين ولاية وضع لها سنناً عادلة وملاًها حلماً وسماحةً

٢ * فتنة بابل سنة ٥١٦ * وانتهر الكلدان من الاختلاط الذي حدث في المملكة ما بين قتل سمرديس فتنصيب داريوس فعدّة من ايامه الأول فرصة لمجاهرتهم عايه بالعصيان واستعدوا لمقاومته جهده استطاعتهم حتى امتنعوا عليه ثمانية عشر شهراً وهو يحاصر مدينتهم وكان فيمن معه من الفرس امير اسمه روبيز بن مغايز احد السبعة المتأمرين على سمرديس فهذا رأى الاحتيال على الكلدان بامر لم يسمع بمثله قط وذلك انه جدع انفه واذنيه وجرح نفسه وتلطخ بالدم ثم امثل بين يدي داريوس وهو على تلك

الحالة فلما رآه انتصب في عرشه واقفاً من الذعر وصاح به من
 فعل بك هذا قال انت ايها الملك فازداد دهش داريوس وقال
 له ماذا تعني بقولك فاجابه ذلك الخادم الامين وددت ان يتم على
 يدي ما به نفع الملك ومصلحته ففعلت بنفسي ما تراه من غير
 استئذانك على اني على يقين بانك لا تريد بي وانما دعاني اليه
 ما بنفسي من حب الملك وابتغاء رضاه واخذ يقص عليه الحيلة التي
 يريد بها بالكلدان في الذهاب اليهم على تلك الحالة ليوهمهم بانه يفرغ
 اليهم من ظلم الفرس حتى اذا راوه مثنخاً جراحاً يصدقونه ويشقون به
 فينظر في تسليم المدينة الى داريوس فلما حصل روبيز عند الكلدان
 واوهمهم من نفسه الاجتهاد في تحييف الفرس لمكانه من الحقد على
 داريوس حملوا كلامه محمل الصدق وامروه على الجيش واستمظوه
 السور حتى اذا تمكن من الموضع والوقت ففتح لداريوس ابواب
 هذه المدينة التي كان يعجز عن اخذها بالسيف والحصار
 ٣ * حملة داريوس على الغز * فلما فرغ من امر الكلدان
 سار يريد الغز الذين طالما غزوا ماداي وما يتبعها من بلدان آسية
 الجنوبية غير انهم لم يجاروه مواجهة بل كانوا ينهزمون امامه الى
 متجمعاتهم بالقفر ليتوغل في الصحراء حيث يقتله البرد والجوع
 لا محالة . ففطن داريوس لحيلتهم فارسل يبيهم بالجن فكان جوابهم
 له هدية مؤلفة من عصفور وجرذ وضفدعة وخمس نبال يريدون

بها في اشارتهم الرمزية « انك ان لم تطر في الجو مثل العصفور
او تختبي في الارض مثل الجرذ او تعطس في الماء مثل الضفدعة
فلن تنجو من نبال الصقالبة » فتبعهم الى ما وراء بوغ ودون
ودانيستر ودانباير من انهارهم حتى اذا وصل الى مفازة الأقربين
المقحلة لم ير بداً من النكوص فسقط من جنده خلق عظيم وهم
يجاربونه في ارتداده ولم يثبت في يده من هذه الحملة القاصية
غير ثراقة ومكدونية

٤ ﴿ فتوحه الهند سنة ٥٠٨ ﴾ اما الغارة التي شنها على
الهند فكان فيها اوفر حظاً منه في حملة الصقالبة واول شيء فعله
فيها انه ارسل بجاراً يونانياً اسمه سكيلكس يستكشف له خبرهم
ويطوف بلادهم من نهر الهند الى خليج المجمع في بحر ارثيرة
حتى اذا عاد اليه بما علمه من امورهم زحف عليهم الى جوف
البلاد فدوخ الاقاليم وصيرها ولايات فارسية فاتسعت اذ ذلك
مملكة الفرس اتساعاً لم يكن مثله لدولة من دولهم قط فمن الجنوب
الى بحر الهند وخليج فارس وبلاد العرب ومن الشمال الى البحر
الاسود وجبل القوقاز وبحر قزبين ومن الشرق الى الهند ومن
الغرب الى البحر المتوسط وكانت لداريوس هذه المملكة العظيمة
لما اثار الحرب على اليونان سنة ٥٠٤

اسئلة

١ كيف صار الملك الى داريوس . ماهي اخلاقه وطباعه . ٢ ما الذي دعا بابل الى الثورة . وماهي غيرة رويس في سبيل الملك . وبأي حيلة اسلم بابل اليه . ٣ ماهي حملة داريوس على الغز . وعم اسفرت هذه الحملة . ٤ ماهي غزوات داريوس في الهند . وما كان اتساع مملكته عند ما اثار الحرب على اليونان .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في حكومة الفرس ودياتهم

١ ﴿ الملك ﴾ ان في حكومة الفرس مشابهة لحكومة الاشوريين غير ان الملك وان كان مطلق الرأي والارادة فانما يستشير وزراءه الذين تقلدوا اعمال المملكة وتدير شؤونها وكان ارفع الناس منزلة في الدولة رؤساء الحصيان والحجاب وخدم بيت الملك وهم خلق كثير يحيطون به ويجربونه عن الامة بحيث لا يدخل عليه احد بغير اذنهم ورضاهم ولذلك سموهم عيون الملك واذا نه ومن دخل عليه بغير اذنهم قتلوه

٢ ﴿ حكومة الولايات ﴾ كان مقام ملوك الفرس في

الصيد بهمدان وفي الربيع بسوزة وفي الفصلين الباقيين ببابل وكانت مملكتهم مقسومة الى عشرين ولاية وعليها مرازمة مستقلون في حكومتهم يعنون في سبيل الزراعة وغرس الاشجار وتركية النبات وكل ما يستخصب التربة وكانوا يجررون الاحكام في الولايات

الاجنبية مثل الاشوريين من قبلهم اي انهم يحفظون في اهلها
عاداتهم وادابهم وشرائعهم

٣ ﴿ آداب الفرس وعوائدهم ﴾ وكان الفرس لعهد
قورش يمتازون بالقناعة والعفاف والحزم في الاعمال والميل الى
البسالة وهي خلال هونت عليهم قوح اسية الغربية حيث لم
يجدوا من الامم الا المترفين والمتنعمين غير انه لما استفحل ماكمهم
وانبسطت بين ايديهم خيرات العمران افوا عوائد الحصب
واقادوا الى دعة الامم المنلوبة بعد ان كان طعامهم الحبز والبقل
وشرايهم الماء ومهادهم الحشن واليبس وافرطوا في التخنيث
والقصف وتاقوا بالمطعم ولبسوا الاوبار الغالية واتخذوا الاسرة
الوثيرة وصنعوا من آلات الترف والزينة اشياء لم يسبق اليها
كاختراعهم الهوادج المحمولة والمرواح والمظال وغير ذلك

٤ ﴿ ديانتهم . المجوس ﴾ وكانوا في بداءة امرهم يعبدون
الخالق مثل جميع الامم من قبل جاهليتهم ثم عبدوا النار وامنوا
باجناد السماء منعكفين مثل الكلدان على النجامة ودلالاتها وكان
عندهم سبط يحمل العلم والدين وهم المجوس يفسرون الكتب
القدسية ويراقبون الكواكب لمعرفة الاقدار وما في الغيب بحسب
التأثير النجومية . ويعبرون الاحلام ويجلسون في ديوان الملك
ومجالس القضاء ويؤدبون اولاد الملوك ويتدخلون في امور الرعية

ولهم عند الفرس من الاعتبار ونفوذ الكلمة ما كان لكهنة القبط
عند قومهم

٥ ﴿ زردشت ﴾ ولما انقرض المجوس بقتة سمرديس
الساحر تقمحت اذهان الفرس في امر العقائد وانبعثت في خواطرهم
تخرجات في السنة فنبغ فيهم فقيه اسمه زردشت وضع لهم سنتهم
في كتاب يعرف بزندانفستا ويقول المشاركة انه كان تلميذ دانيال
وحزقيال لما كان في الجلاء ونرى في تعاليمه مطابقة لسنن
الebraانيين اذ يقول مثاهم في مبدأين هما علة الخليقة كلها مبدأ
الخير ومبدأ الشر يفصل احدهما عن الآخر ولاحد لملكها
وكلاهما ازلي لايموت

اسئلة

- ١ ماهي خصوصية الملك عند الفرس . من المقربون من رجال دولته .
- ٢ اين كان يقيم ملوكهم . وكيف كانت حكومة الولايات . ٣ ماهي
ديانتهم . وما هو نفاذ كلمة المجوس فيهم . ٤ من الذي كتب لهم
شريعته . وعن اقتبس زردشت تعاليمه . وما هو ضلاله . وما اسم
كتابه . ٥ ماهي خلال الفرس القدماء . وهل اخلدوا الى الدعة بعد
استفحال امرهم . وما هي اختراعاتهم .

﴿ الفصل السادس ﴾

في الاداب والتنون

١ ﴿ اللغات المتداولة في المملكة ﴾ كانت اللغات المستعملة

في المملكة لعهد قورش وخلفائه ثلاثاً . الفارسية والطورانية
 (وهي لغة الماديين) والاشورية وهي لغات الدول الثلاث التي
 تألفت بامتزاجها الدولة الفارسية العظيمة وكانوا يستعملون في
 رسائلهم الدولية ودواوين قضائهم بالولايات فضلاً عن هذه اللغات
 الثلاث اللسان اليوناني في سواحل أسية الصغرى واللسان الارمني
 في قبادوقية وكيليكته واللسان الارامي في سورية واللسان
 الهيروغليفي في مصر

٢ * الكتابة * وكانت الكتابة الدولية ايضاً اجناساً
 مختلفة بحسب لغات البلدان ولكل ولاية ديوان يكتب بلغة اهلها
 واما كتابة الفرس فكانت بالقلم السماري الاشوري وليست
 صوراً او رموزاً ككتابة الاشوريين ولكنها حروف هجائية وعددها
 ستة وثلاثون حرفاً

٣ * الفنون الحربية * واول من ضرب السكة من
 ملوك الفرس داريوس وتسمى دنانيره بالدارية نسبة اليه اتخذ
 فيها صورة رجل من الرماة قد تقلد قوسه وقال اجزيلاس اليوناني
 « لقد طردني ارتخششتا بثلاثين الفاً من الرماة » يريد بالرماة
 الدنانير التي بذرها في اليونان ليفسدهم عليه . ولقد عني قورش
 في تنظيم الجيوش والنظر في الفنون الحربية حتى قيل انه انما
 اتصر في معركة ثمبرة المشهورة بما كان في صفوفه من النظام

وكانت عدة الفرس المجان والدروع من صفر والتروس وسلاحهم
السيف والقوس والمدية والنصاة وطريقتهم في الحصار التحويط
بالجند أو التسلق على الاسوار بالسلام او الدخول من ثلم يفتحونه
ولم تكن المنجنيقات معروفة عندهم ولا استعمالوا الحفر من تحت
الاسوار لهدمها الا بعد قورش

٤ ﴿ فنون البناء ﴾ اما طريقتهم في البناء فقد اخذوها
عن الاشوريين والكلدان وبنوا مثلهم البنايات الفسيحة وسطوحاً
تحاكي السطوح البالية وتدل آثار القصر الذي شاده داريوس
واكزسيس في فرسبوليس وبقي ماثلاً الى هذه الغاية في الموضع
المعروف باصطخر على براعتهم في النقش والبناء والتصوير وهو
مرفوع على قاعدة عظيمة منحوتة في الصخر ومتجهة زواياها الى
الاقطاب الاربعة ولها ثلاثة سطوح بعضها فوق بعض يصعد
اليها بادراج عريضة تسع عشرة جياذ صمناً واحداً

وكانت عمائرهم من الرخام يقتلعونه من الجبال ويزخرفونه
بصناعة تروق العين اكثر من زخارف الاجر الذي بنيت به
قصور بابل ونيوى ويتخذون في السطوح تماثيل النيران المنحثة
وغيرها من الاصنام العظيمة مثلما اتخذ الاشوريون في سطوح
قصورهم من قبلهم ولقد يرى في آثار سرزة وفرسبوليس كثير
من الاساطين البديعة وهي ادق وارفع من اساطين اليونان

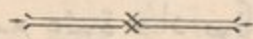
وعلى رؤوسها تيجان مزخرفة بأشكال من النقوش الغربية تقلدوا
فيها نقوش الاشوريين ولكن بصناعة آتق وشكل اظرف وانحف
وكانوا يتخذون في قصورهم كثيراً من الصور بعضها منحوت في
الحجر نحتاً بارزاً والبعض مصور بالقلم على الجدران بصناعة
يستوقف جمالها الطرف

اسئلة

- ١ ماهي لغات الدولة الفارسية . واللغات المستعملة في الولايات .
- ٢ ماهي الكتابة الفارسية . والكتابات المستعملة في الولايات . ٣ من
الذي عني بتنظيم الجندية عند الفرس . ماهي عددهم . واسلحتهم .
وماخذهم في حصار المدن . ٤ ماهي صناعتهم في البناء . صف آثار
اصطخر .

﴿ الجزء الخامس ﴾

في خبر الفينيقيين والقرطاجنيين



﴿ الفصل الاول ﴾

في تاريخ صيدا وصور

١ ﴿ اقليم فينيقية ﴾ فينيقية افونية وهذا اصح ساحل
غربيه البحر المتوسط وهو لسان من الارض قليل العرض يبلغ
طوله مائتي كيلومتر في عرض اربعين ويحده من الشمال والشرق
سورية ومن الجنوب فلسطين ومعظمه قاحل اجرد وليس فيه

من المحاسن الطبيعية الآ الغابات العظيمة والمواني التي تأوي إليها
السفن وتتهيئ أسباب الملاحة ولذلك كانت جميع بلدانها على
البحر واولها من جهة الشمال ارواد ثم طرابلس ثم جبيل ثم بيروت
ثم صيدا ثم صور ثم عكا وافضلها صيدا وصور

٢ * تأسيس صيدا وعظمتها * هي اقدم مدينة في
فينيقية ولذلك دعوها ام البلدان بناها ابيكار كنعان وأول من
سكنها من الناس الصيادون القائمون على الملاحة وكان لها شأن
في عهد ابرهيم الخليل ثم نزلها الكنعانيون الذين طردهم يشوع
من ارض الميعاد فكثرت فيها الخلائق حتى اضطروا الى تعمير
المنازل والمستعمرات لهم على سواحل البحر وفي ذلك
الوقت بلغت دولتهم غاية قعسها وشمخها ثم كانت لهم مع
الفلسطينيين حروب آلت الى خراب مدينتهم فبقيت زمنا مهجورة
الى ان اعاد الدوريون بناءها ولكن بعد ان انتقلت السيادة الى
الصوريين الذين ترأسوا على الشورى والاحكام

٣ * تاريخ صور * هي اول مدينة بناها الصيادونيون
في فينيقية ولذلك لقبوها بابنتهم البكر وقد لجأ اليها منهم خلق
كثير بعد ان خرب الفلسطينيون مدينتهم وتوفرت لهم اسباب
عمارتها حتى فاقت بالعظم والحسن على صيدون وصارت مركز
البلاد ومحوراً تدور عليه اعمال الدين والسياسة معاً وراجت التجارة

والصناعة فيها رواجاً صير فرضتها اعظم مواني العالم وكان بين
ملوكها وملوك اليهود تراسل واتصال . فان ابيبال ارسل الى
داود يهنئه بقلبه الفلسطينيين والاراميين اعداءه . وكذلك حيرام
كان حليفاً لسليمان زوجته ببعض بناته وانفذ اليه صنّاعه لبناء
البيت ومعهم كل نفيس من معدات العمار

وفي سنة ٩٢٤ مملكة في صور دولة غير تلك الدولة فنبغ
من بنات ملوكها ديدون اخت بعمليون التي هجرت البلاد ونزلت
الساحل من افريقية حيث عمرت مدينة قرطجة سنة ٨٦٠
٤ ﴿ حملة نبوخذنصر على صور سنة ٥٩٢ ﴾ واول من

حاصر صور من الامم سلنآسر ملك اشور بعد تخريبه اورشليم
سنة ٧١٢ ولكنه لم يتمكن من اخذها وانما الذي فتحها منهم
نبوخذنصر الثاني جاءها بعد فراغه من امر اليهود واقام عليها
الحصار ثلاث عشرة سنة حتى فتحها بالسيف وخرّبها سنة ٥٩٢
فلاذ اهلها بالجزيرة التي وصلها حيرام بالبر من قبل فلما نزعوا
الوصلة احاط بها الماء من جميع جهاتها فاعتصم بها الصوريون
٥ ﴿ صور الجديدة وفتوحها على يد الاسكندر سنة ٣٢٢ ﴾

وصار لهذه المدينة المستأنفة من العزة والثروة واتساع المتاجر
الى مصر والهند ما يضاهاى شأنها في القدم ولم يبق فيها ملوك
كالسابق وانما تولّاها حكام تختارهم الرعية كل سنة

يدفعون الجزية لاشور ثم للفرس الى ان جاء الاسكندر
فلما سار يريد داريوس لم يجب ان يترك وراءه من لم يستسلم اليه
فحاصر صور وقد استنام اهلها الى البحر الذي يحوطهم يحسبون انها
لا تؤخذ ففتحها في سبعة اشهر ليس الاً واحقها بمدينة صيدا التي
جعلها مملكة اقام عليها رجلاً من اهلها فاضلاً ذا فاقة اسمه عبد
لونيم كان بستانياً يزرع البقول وبعد وفاة الاسكندر دخلت مملكة
صيدا في ولاية البطالسة والسلوقيين ملوك مصر وسورية الى ان
جاء الروم واستحوذوا على جميع العالم

اسئلة

١ اين وضع فينيقية . ماهي حدودها . وبلادها . واعظم مدائنها .
٢ من هم سكان صيدا الاولون . وفي اي عهد بلغت ابان امرها . ومن
الذي دمر مملكتها . ٣ ما بداة امر صور . وما اتصال ملوكها مع ملوك
اليهود . وما هي اهميتها . ٤ من الذي حمل عليها من ملوك الامم . والى
اين لاذ الصوريون بعد فتوح نبوخذ نصر . ٥ ما كان لصور الجديدة من
العزة والثروة . ومن الذي خربها . وما صار من امر المملكة الصيدونية
التي انشأها الاسكندر .

الفصل الثاني

في مستعمرات الفينيقيين ومتاجرهم

١ اقسامها على الجملة . المستعمرات الفينيقية هي
منازل لهم انشأوها على شواطئ البحر مستودعاً لتجاراتهم وصلة

لمعاملاتهم لانهم قضوا زمانهم ابجاراً في البحر المتوسط والبحر
الاسود فبنوا هذه المنازل في القارّات الثلاث المعروفة عند
الاقدمين باوربا وآسية وافريقية

٢ ﴿ منازلهم في اوربا ﴾ بنوا فيها المنازل بجزائر قبرص
واقريطاش وسبورادة وسكلادة والجزائر التي بجوار الهلسبنطاش
وحملوا الذهب من ثراقة والحديد والرصاص والفضة من اسبانيا
حيث اتصت على سواحلها الشرقية عمائرهم وحملوا تجارتهم الى
جنوبي فرنسا ودخلوا ايطاليا وصقلية ثم تقدموا الى شمالي اوربا
حتى وصلوا الى بلاد الانكليز وجزائر سرلنكه

٣ ﴿ منازلهم في افريقيا ﴾ كانت مواصلتهم مع مصر
بطريق البر لان الفراعنة اقلوا دونهم موانئهم فكان ابجارهم الى
ما وراءها من السواحل الافريقية حيث اقاموا مستعمرات كثيرة
لهم اشهرها اتيكة ودروميتة وقرطاجنة وهي اعظم هذه الثلاث
المناظرة والمناهضة لرومية وسفرد لها فصلاً نذكر فيه خبرها

٤ ﴿ منازلهم في آسية ﴾ بنى الفينيقيون في آسية مدينة
بكينيوم قبالة البحر الاسود وبرنكتوس البرنتيدة وملكوا السواحل
الغربية والشمالية من آسية الصغرى من قبل ان نزلها اليونان كما
انهم بنوا في جنوبها المستعمرات الكثيرة ولكن ما هو دون تلك
في الاهمية وقد سلكوا بحر القلزم وبحر ارثيرة مع العبرانيين ولكنهم

لم يقيموا لهم في تلك السواحل منازل
 ٥ ﴿ تجارة الفينيقيين ﴾ وكان يتجرون بالسلع والاقمشة
 التي يصنعونها في معاملهم من الزجاج والارجوان المعزوة اليهم
 اختراعه والتقن في اصباغه فيأخذونه الى السواحل الاجنبية
 ويستبدلونه بما ليس في ايديهم من الحبوب وغيرها وكان معظم
 ربحهم من الاسبانيين واتصلوا الى درجة من الغنى مكنتهم من
 صنع الات سفنهم حتى المرابي من فضة وكانت تأتيهم نفائس
 الاشياء واطايبها من جميع الجهات فمن اليونان حسبما ذكر
 حزقيال الرقيق والانية من الصفر ومن ارمينية البغال والحيل
 والفرسان ومن بلاد العرب الطيب والافاويه ومن الهند العاج
 والابنوس ومم وراء ارمينيا الارجوان والياقوت والوشي والكتان
 والحريير والحجارة الكريمة ومن اليهودية والسامرة الخنطة والخنوط
 والمر والعسل والزفت والزيت ومن الشام نبيذ صلبون وجزاز
 الصوف الى غير ذلك

اسئلة

١ ماهي منازل الفينيقيين لتاجرهم . واين بنوها . ٢٠ ماهي اشهر
 منازلهم باوربا في جزائرها . وفي اسبانيا . وفي سائر اوربا . ٣ كيف
 كانت مواصلتهم مع المصريين . ماهي المنازل التي بنوها على سواحل
 افريقية في البحر المتوسط . ٤ ماهي منازلهم على سواحل البحر المتوسط .
 وفي البربنتيدة . وهل بنوا في آسية غيرها . ٥ ماهي تجارتهم . وما هو

المتاع والنفائس التي حماؤها من الجهات

﴿ الفصل الثالث ﴾

في آداب الفينيقيين وحضارتهم

١ ﴿ دياتهم ﴾ لقد عبد الفينيقيون الطبيعة الحيوانية مثل غيرهم من القدماء واتخذوا اجناد السماء آهة مثل الكلدان. وكان بعل كبير آهتهم رمزاً الى الشمس كبعل الاشوريين وتجيء بعده البعالم التي كانت رمزاً الى السيارات وهي في المحل الثاني عندهم. واتخذوا للتجارة الها اسمهم مولوخ او هو ماكرخ وهو يشابه هرقل عند اليونان وينسبون اليه اعمالاً عظيمة ومآثر هذبت البلاد والعباد. ومن المستهجن في جاهليتهم تقدمتهم لآهتهم ذبائح من الادميين كسائر ذرية حام فكانوا يذبحون اولادهم ضحية لماكرخ هذا الصنم في موسم يبيدونه بالارجاس والفواحش والملذات الشهوانية وهو الامر المنكر الذي يحقر البشرية ويصلب اعناق الناس ويفسد اخلاقهم

٢ ﴿ لغتهم وآدابهم ﴾ اما لغة الفينيقيين فهي لغة العبرانيين وضعوا لها الكتابة الحرفية وحملوها معهم الى الامم اينما نزلوا من الامصار وذلك افخر مأثرة لهم لانهم فتحوا ابواب التمدن وسهلوا اسباب العمران والسبب ان كتابة القبط الهيروغليفية وكتابة الفرس والكلدان السمارية كتاتهما عقيمة ذات عراقيل ويقتضي

للمرء عمره كله حتى يفقه قراءتها وكتابتها اما اللسان الفينيقي فكان مقصوراً على بعض حروف قريبة التناول لا يمنع طلابه عن درس غيره واکرم بها مأثرة رفعت منار العلوم والاداب

٣ ﴿ صنائعهم ﴾ ولقد برع الفينيقيون في الصناعة مثلما برعوا في الملاحة والتجارة فصبنوا القطن والكتان والصوف والحري بالارجوان صبغة اجادوا فيها اجادة جعلت الارجوان الصوري لباساً للملوك والعظماء يتنافسون فيه واخترعوا اشكال الزجاج وتأقوا في اصطناعه حتى لا يعرف أهم السابقون الى استنباطه ام المصريون ومهروا في عمل الخرف واصطناع الآنية والحلي حتى لم يكن لهم في ذلك ندر بين الامم وهم الذين علموا اليونان صياغة المعادن الكريمة ولم يكن في العالم القديم من يصب الصفراية بديعة مثل الصوريين والصيدونيين ولما عزم سليمان على بناء البيت استقدم منهم صناعاً نقشوا الاخشاب ونحتوا الحجارة وعملوا الآنية النحاسية وكل متاع ذهب من آنية التقديس

٤ ﴿ فنونهم ﴾ اما فنون الفينيقيين فهي منقولة عن الاشوريين والقبط الذين سبقوا اليها وانتحوا معظم ما نقشوه من رموز وزخارف عن المصريين ولكن بتفنن اوسع وصناعة ابداع حتى لم يبق من يشق معهم في ميدان الصناعة غباراً الا الاشوريون وكان عندهم النقاشون والمصورون الذين نبغوا في

النقش وتدل على ذلك الاصنام البديعة التي وجدت في قبورهم
وعنهم اقتبس اليونان ادب الفنون والصناعة فتاريخ تهذيب
الفنون انما هو ادوار تنتقل من أمة الى أمة ومن جيل الى جيل
فلما انتقلت الى الفينيقيين من آثار المصريين والاشوريين الدولتين
اللتين قامتتا من قبل حملوها هم مع ما وضعوه من حروف الكتابة
الى أمم الغرب الذين يخالطونهم في منازلهم بسواحل اوربا
فاستقرت في بلاد اليونان حيث كمل تهذيبها وأبدع في صناعتها
الابداع المأثور عن اليونان

اسئلة

- ١ ماهي ديانة الفينيقيين . وما كانوا يقدمون لمولوخ من الذبائح .
- وما هو البعل عندهم . ٢ ماهو لسانهم . وقلمهم . وما كان للحروف
الابجدية التي وضعوها من جميل فائدة في تقدم العمران . ٣ ماهي صناعتهم .
- واختراعاتهم . وفيهم برع صناعتهم . ٤ ماهي خصوصيتهم من الفنون .
- وما هي ادوار الفنون والصنائع في القدم .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في خبر القرطجيين

١ ﴿ بناء قرطجة ﴾ هي اعظم مستعمرة للفينيقيين وتعد
مناظرة لرومة . بنتها أليزة او ديدون بنت ملك صيدا وقد اجلت
عن البلاد فراراً من بنمليون احد انسابها الذي قتل زوجها
سنة ٨٦٠ ق م . ويحكى في اساطير الاولين انها لما وصلت

الى السواحل الافريقية وفاوضت اهل تلك البلاد في اعطائها
من الارض قدر ما يحيط به جلد ثور قدت الجلد سيوراً رقاقاً
وبسطتها فاحاطت ببيعة كبيرة من الارض وسمت القلعة
التي ببرصة فنزلت فيها بن معها الى ان انضم اليها الايتيون
وهم فريق من الفينيقيين نزلوا افريقية قبلها فبنوا قرطجنة بجوار
الحصن الذي اعتصمت به بموقع منبع سودها على البحر كله
وجميع السواحل الشمالية من افريقية

٢ ﴿ املاك القرطجين ﴾ تنقسم املاكهم في افريقية
الى ثلاث جهات : جهة الشرق وهي الصرط وجهة الجوف وهي
قرطجنة وجهة الغرب وهي نوميدية وموريتانية
فاما مقاطعة الشرق فاهمها صبراتا وآيا ولبطيس ولذلك
لقبوا بطرابلس من اجتماع المدن الثلاث وهناك بُنيت في
العصور الحديثة مدينة طرابلس قاعدة تلك البلاد
واما مقاطعة قرطجنة فانها اخصب بلادهم تربة وكانت
ممتدة على السواحل الى مسافة مائة وخمسين كيلومتراً وفيها
مدن عامرة غربي قرطجنة وجنوبها كتونس وادروميتة واينكة
وهبونة وغيرها

واما مقاطعة الغرب فكانت خلواً من منازل للقرطجنيين
وانما بقي لنوميد وموريتانية استقلال في الاحكام

وكانوا يملكون في اوربا جزائر سردانية وبالياروكرسكا ولهم
في الديار المصرية منازل غناء ثم طمعوا في الاستيلاء على صقلية
على حين انها في جوار الروم فاوجد ذلك بينهم وبين رومة من
المنازعة ما افضى الى الحروب المعروفة بالحروب الفونية

٣ ﴿ حكومة القرطجيين وجنودهم ﴾ كانت حكومتهم
شوروية واهل الشورى اكبر من التجار اعظمهم ثلاثة بيوتات
آل ماغون وآل هانون وآل برقة قضوا معظم زمانهم يتداولون
الرئاسة وكان ديوان الشورى مؤلفاً من ثلاثمائة عضو من
الاعيان يدبرون سياسة الدولة وعليهم من انفسهم رأسان تختارهما
الرعية وتبقى الرئاسة في يدهما الى المات ولهما القضاء في الناس
والسهر على اعمال الولاية والعمال ومن السنة المألوفة عندهم
انه اذا وقع خلاف بين اهل الشورى تجتمع الامة للمفاوضة
في الامر

وكانت التجارة عندهم النقطة التي صرفوا اليها جميع اهتمامهم
بما مهدوا لها من السبل في بر وبحرٍ مثل اخوانهم الفينيقين وكانوا
يستبدلون السلع بالحبوب وتسير قوافلهم في البر الى مصر والهند
وجوف افريقية

وكانوا يتخذون لحروبهم المرتقة من الجند وهم الرجال
الذين يكرون نفوسهم للقتال يختارون اقوياء شجعاناً شديدي

النكاية لتربح صفقتهم في الحروب التي كانوا يباشرونها من باب
 المتاجرة لانهم كانوا يمعنون فيما يجيئهم بها من كسب او خسارة
 حتى اذا لم يتبين لهم من المغبة فائدة تجري اليهم الكسب عدلوا
 عن اثاره الحرب الى النظر فيما به المصلحة بلا اتفاق مال

٤ ﴿ حروبهم مع القيروانيين ﴾ اشهر الحروب التي
 باشرها القرطاجيون ثلاث الاولى على القيروانيين والثانية على
 الصقليين والثالثة على الروم

فاما حروبهم مع القيروانيين وهم فريق من اليونان يسكنون
 القيروان بجوارهم فكان سببها تعرض القيروانيين لهم فيما عمدوا
 اليه من توسيع املاكهم بافريقية الى جهة الشرق . ويقال انه
 بعد حروب طوال اجرت من دمائمهم بجاراً اتفقوا فيما بينهم على
 ان كل فريق منهم يوجه من لدنه في وقت معلوم رسلاً يسرون
 من تخومهم التي لاخلاف فيما بينهم على حدودها وحيثما التقت
 الرسل تقام تخوم المملكتين وان قرطجنة اوفدت من قبلها
 رسولين اخوين من آل فيلان غلبا القيروانيين في العدو السريع
 ورضيا بان يدفنا حين بالموضع الذي بلغاه ليصح لقرطجنة امتلاك
 البقعة التي طويها بالسير الحثيث وسبقا اليها القيروانيين

٥ ﴿ حروبهم مع الصقليين ﴾ وانما طمع القرطاجيون
 في امتلاك صقلية لانها كانت بلاد خير وعمران وثرورة وهي بذلك

الوقت في يد اليونان وقد بنوا فيها المنازل والمستعمرات فجاز اليها
كبير القواد ماله سنة ٥٤١ واستحوذ بالفتوح على معظمها ولكنه اضطر
الى الرجوع عنها لمحاربة قومه الذين تقموا عليه لكسرة نزلت به ببعض
حروبه في هذه الجزيرة

ولما اتخن اكرسيس في قوم يونان استأنف القرطاجيون
الحملة على صقلية فغلبهم جيارن ملك سرقوسة في واقعة هيمار
سنة ٤٨٠ ولم يلبثوا منيتهم من امتلاك بقعة بهذه الجزيرة الا في
اواخر ذلك القرن عند ما التحمت الحرب بين اغسطة وسرقوسة
وقد ابوا على اغسطة في بادئ الامر ماطلبت اليهم من النجدة
على سرقوسة واضطروها الى استنجاد السيد امير الاثينيين
حتى حمل على صقلية تلك الحملة التي عادت عليه وعلى من معه
بالوبال

فلما اشتد باغسطة الحناق بعد هذه الكسرة الفادحة فرزت
ثانية الى القرطاجيين فارسلوا لنجدها جيشاً عليه انيبال حفيد
هملكار الذي قتل بمركة هيمار المتقدم ذكرها ففتح تلك المدينة
سنة ٤١٠ وفاز بالعدو فوزاً اكبره القرطاجيون منه حتى ائتمنوه
على امرهم وترقبوا به الوصول الى مايريدون من الفتوح فغرزوا
مكانه ببعثة عليها هملكار احد الاعيان ليعينه على تعبئة المرتقة
من اسبانيا وجزائر البليار وليبيا وجميع افريقية لتكميل الفتوح

حتى اذا حشدا العساكر اقبلا على اغريجنطة يحاصرانها وهي بلد
كثير الخير ليس في مدائن صقلية أوفر من اهله ثروة ولا أعرق
في الترف ولهم البنائيات الفخيمة التي يحدث بذكرها الركبان فلم
ينفكا عنها حتى اخذاها بالسيف سنة ٤٠٦

فأرجفت سرقوسة من فوز القرطجيين واحتال ملكها
دينيس الملقب بالجائر في رد الخطر الهابط منهم اليه بإبرامه معهم
عهداً يقرّ ساينطة واغريجنطة وهيمار في يدهم وذلك سنة ٤٠٥ مع
اضماره المكروه لهم حتى اذا أمن بهذا العهد جانبهم اخذ يجهز
المعدّات لمناهضتهم وفاجأهم بحرب استظهر فيها عليهم وهم على
غير استعداد له وكان باستطاعته لو تقهيم ان يترجمهم من الجزيرة
ولكنه تقاعد عن ذلك تمهلاً في الامر الى ان لموا شعهم وارتدت
عليه جيوشهم فاضطر الى مصالحتهم على صقلية الغربية مما وراء
نهر هاليكوس ومئة وزنة من الفضة بمثابة غرامة

وفي آخر مدته وذلك سنة ٣٦٨ وقع بينه وبينهم نزاع افضى
الى حرب لم يمتها حتى مات فملك بعده ابنه دينيس الملقب بالفقي
فلم تكن له بالقرطجيين طاقة وحصل لمالية اليونان ضيق شديد
في ايامه فارسلت حكومة كورثية قائداً اسمه تيموليون يردّ عنهم
العدو فخلع دينيس عن الملك وردّ القرطجيين الى ما وراء
هاليكوس واقرّ السلم والحرية في سرقوسة

ثم قام في سرقوسة جائراً آخر اسمه اغاثكل فنهض القرطاجيون
 يحاصرونه بجرأ في مدينته فانساب بين اساطيلهم هارباً ونزل
 بن معه على افريقية واخذ بلداناً ومعاقل على اسيايف البحر على
 مرأى من قرطجنة وهي مرجفة منه حتى اذا فتح اتيكة وتونس
 وكاد يأخذ قرطجنة نفسها بلغه خبر فتنة حدثت في اغريجنطة
 فرفع عنها الحصار وقفل راجعاً الى بلاده سنة ٣٠٨

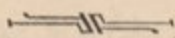
وبعد ذلك ضايق الروم القرطاجيين في صقلية فاستجدوا عليهم
 ببيروس فلم تجدهم معاوته نفعا فاقلع عن الجزيرة وهو يقول
 « ستشب من اجل صقلية حرب طويلة بين الروم والقرطاجيين »
 فالتحمت بين رومة وقرطجنة من جراء ذلك حروب طوال
 هائلة كما اشار ببيروس وهي المعروفة بالحروب الفونية الثلاث
 والتي نقص خبرها في الكلام على الروم

اسئلة

- ١ من بني قرطجنة . وما ورد عنها من الخبر في اساطير الاولين .
- ٢ ماهي مستعمرات القرطاجيين شرقي السواحل الافريقية . وغربها .
- وجوفها . وفي قاره اوربا . ٣ ماهي حكومة هذه الجمهورية . من هم
- البيوتات المعظمة الذين تداولوا امرها . من هما الراسان عندهم . وما هي
- جنودهم . وما هي بغيتهم من حرب يصابونها . ٤ ماهي وقائعهم المشهورة
- وايامهم الماثورة . وكيف تحددت تحومهم من جهة الشرق . ٥ ماهي اول
- غزواتهم الى صقلية . من الذي ردهم عن توسيع الفتوح . ماهي الحوادث

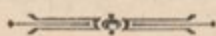
التي جرت بعد دنيس الجائر . ماهي انحصارات اغاتكل وغزواته . وما هي كلمة يروس من الصواب بشأن صقلية .

﴿ الكتاب الثاني ﴾



﴿ الجزء الاول ﴾

في نشأة اليونان ومظهر آلتهم وزمن فروستهم



﴿ الفصل الاول ﴾

في جغرافية بلاد اليونان

أ ﴿ حدودها واقسامها ﴾ يحد بلاد اليونان من الشمال سلسلة جبال ألبا الفاصلة بينها وبين ايليرية ومكدونية ومن الشرق والجنوب بحر ايجه ومن الغرب بحر يونية فهي شبه جزيرة موصولة بقارة اوربا من جهة الشمال فقط وما حولها من سائر الجهات بحر

وهي تنقسم بطبيعة المكان والموقع الى ثلاثة اقسام البلاد الشمالية والبلاد الوسطى المسماة هلادة والبلاد الجنوبية المسماة بلوبونية وما اليها من الجزر

٢ ﴿ البلاد الشمالية ﴾ فيها مقاطعتان تساليا الى الشرق
 وابيرس الى الغرب وفيها من الجبال المشهورة اولبوس وارسا
 وبنده ولها ذكر كثير في اشعارهم واساطيرهم
 ومن الانهار بنوس الذي يخترق تساليا كلها ثم يصب في
 بحر ايجه بعد ان يسقي وادي طمبة الخصب ونهر الكرون وكوشيت
 اللذان هما في خرافتهم نهرا الجحيم

٣ ﴿ البلاد الوسطى وهي هلادة ﴾ تشتمل على مقاطعات
 سبع كبيرة ١ اتيكة وقاعدتها اثنا ٢ منارية واشهر مدائنها مغارة
 ٣ بيوثا وفيها من المدن العظيمة صيوه سريرها وقرارها وبلاته
 وكيرونة ولقتره وارخمينة ٤ فوقيدة وفيها هيكل زلني وجبل
 فرناس ٥ لقريده وفيها مجاز ضيق بين ثنايا الجبال يعرف بمجاز
 ثرموبيلة وهو مشهور ٦ ايطوليا وهي ابعد بلادهم من الحضارة
 لكان اهالها من الحشونة وشظف العيش ٧ اقرتيا وهي التي
 قضت غالب زمانها في محاربة الايطوليين

وفيها من الجبال المشهورة فرناس وهليقون المكرسان لالهات
 الفنون وهن اناث في ملتهم وجبل بتليك وفيه مقالع الرخام
 الابيض وجبل هيات وفيه العسل المشهور
 وليس فيها شيء من الانهار العظيمة والمشهور منها نهر
 اكلاوس ومياهه عكرة غير صافية ونهر صفيص الهابط الى اتيكة

٤ ﴿ البلاد الجنوبية وهي بلوبونية ﴾ هي شبه جزيرة متصلة باتيكة ببرزخ كورنثية . وهي ثلثي مقاطعات او نواح
 ١ حكومة كورنثية وموقعها في البرزخ المعروف باسمها ٢ بلاد
 سكيونية ٣ اخاينة وفيها عدة حكومات شرورية ٤ أليدة وفيها
 كانت تقام الالعب الاولية ٥ اوقاريا واكثرها جبال وفيها من
 من المدن المشهورة منطينة وميند الوبليس وأرخمينة ٦ ارغوليدة
 ومن مدائنها الفناء ارغوس وميسينة وابيدورة ٧ لاقونية
 وقاعدتها اسبرطة زميلة اثينا وشريكها في النهضة غالب زمانها
 ٨ مسانيا وهي البلاد التي تطاولت عليها اسبرطة جرراً واستعباداً
 وقاعدتها مسانة ومن اشهر جبالها تيجيت وأريمظ وليسة

واشهر انهارها الفيوس وأروطاس وهما نهيران

٥ ﴿ الجزر المشهورة ﴾ يصح ان تقسم جميع الجزر الى
 ثلاثة اقسام جزائر ايجه وجزائر بحر الروم (المتوسط) وجزائر
 بحر يونية

١ فاما جزر بحر ايجه فهي جزيرة أوبه المسامته لاتيكة
 وجزائر صقلادة الى الجنوب وبازائها جزائر سبورادة وهي متجاورة
 متقاربة وتعرف بالارخبيل الرومي

واما جزائر بحر الروم فهي سيسرة واجيلة واقريطش وهي

كريت

٣ واما جزائر بحر يونية فهي قرقيرة وباروس ولوقادة
وايطاكة وسفالنيا وزاسنت وأسثرفادة

اسئلة

١ ماهي حدود بلاد اليونان وما هي اقسامها . ٢ ماهي مقاطعات
البلاد الشمالية وما هي اشهر جبالها واشهر انهارها . ٣ ماهي مقاطعات
البلاد الوسطى وجبالها وانهارها . ٤ ماهي صفة البلوبونية واقسامها .
واشهر جبالها وانهارها . ٥ ماهي اقسام الجزر اليونانية ما يبحر الحجة
من الجزر وبالبحر المتوسط منها . ويبحر يونية منها .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في سكان البلاد الاولين

١ ﴿ اصل اليونان ﴾ لا يعرف أصل قدمائهم بالتحقيق
لاستتار خبرهم في ظلمة الاجهام فيقول اليونان من باب المفاخرة
انهم من مواليد البلاد مع ان الكتاب المقدس يخبرنا انهم من
ولد يافث ارتحلوا من المشرق في جملة من هاجر من الامم وهذا
هو الرأي المعمول عليه والمطابق لما في علم الآثار

٢ ﴿ البلسجيون ﴾ على ان اقدم من يعرف من الشعوب
التي قطنت بلادهم هم البلسجيون جاءوا من آسية الصغرى
ونزلوا بها واتسعوا بعمارهم الى بلاد ايطاليا . واتصلت مدتهم من
القرن الثامن عشر الى القرن السادس عشر قبل الميلاد واول
ماسكنوه البلاد البلوبونية واليهم ينسبون بناء ميسينة وارغوس

وسكيونة التي يعدونها من اقدم مدائنهم ثم نزلوا اتيكة وتساليا
 وبسطوا عمائرهم في جميع البلاد اليونانية وشادوا فيها بنايات
 عظيمة تدعى صقلوبية وتدل ضخامتها على انهم كانوا من العاقلة
 الجابرة ولا يزال من هذه البنائات ما هو ماثل الى هذا اليوم في
 تساليا وايجة والبلاد الوسطى والبلوبونية

٣ المستعمرات الشرقية ﴿ ثم جاء بعد البلسجيين جوال
 من المشاركة نزلوا البلاد واشهرهم سكريس وقدموس ودناوس
 فاما سكريس فقد هاجر اليها من بلد صا بمصر سنة ١٦٥٠
 بتوم من الهكسوس (وهم العرب الذين تقدم في خبر الفراعنة
 ذكرهم) وعمر في اتيكة الاثني عشر منزلاً المتجاورة والتي اتصلت
 فيما بعد وصارت مدينة واحدة وهي اثينا

واما قدموس فقد نزلها بعده بمئة سنة وقومه هكسوس
 وفينيقيون وبني في بيوثيا منزلاً اسمه قدمة صار فيما بعد حصناً
 لمدينة طيوه واليه ينسب اليونان وضع الكتابة الاليجدية مع ان
 منطوق الآثار وشواهد التاريخ يفيدان ان الكتابة كانت معروفة
 عندهم من قبله فيستدل من كلامهم ان قدموس انما عممها
 في البلاد وادخلها بطريقة الاستعمال والمداولة

واما دناوس فهو اخو سترستراس فر من مصر سنة ١٥٧٢
 مع جند وانصار له واخذ ارغوس وجميع البلوبونية وبقيت ذريته

فيها الى ان قهرهم بلوبس الفريجي بن طنطال ملك سيميل في
مازية جاءهم هاربا من وجه ايارس ملك طروادة فقوي عليهم
واتزع البلاد من يدهم وسماها باسمه بلوبونية سنة ١٣٦١

٤ الهيلانيون ﴿ على ان هؤلاء المشاركة الذين غلبوا
البلسجيين لم يستقر لهم الرسوخ في الملك حتى جاء الهيلانيون
طائفة من ولد يافت عليهم دوقليون بن برومته وغلّبهم على
ما في ايديهم وتناساوا ونموا فولد لدوقليون ولدان امغكسيون
وهيلان وهذا الذي يسمى قومه بالهيلانيين نسبة اليه وولد له
ثلاثة بنين دروس وهو ابو الدوريين وَايارس وهو ابو الايلويين
واكزوتس وهو جد اليونيين بابنه يرن وجد الاخائيين بابنه
الآخر اخاوس

وهؤلاء الاسباط الاربعة اليونون والايالويون والدوريون
والاخائيون تناساوا من غير اخلاط فيما بينهم وحفظ كل سبط
منهم عاداته وادابه وسنة لسانه واستمروا على ذلك الى اخر ايامهم
وسكن الايلويون جوفي البلاد وغربها وقطن الاخائيون في
البلوبونية حيث عظمت آثارهم واستنحلت دولهم لهد اغاخون
ومنلاس من ماوكهم واما الدوريون وهم اجداد الاسبرطيين
واليونون وهم اجداد الاثينيين فهم السبطان اللذان يتعلق بهما
تاريخ اليونان كله كما ستراه

اسئلة

١ ما الذي تعرفه عن اصل اليونان • ومن أي ذرية هم • ٢ من
 اقدم من شعوب اليونان • واين تزل البلسجيون • وما هي آثار ابنتهم •
 ٣ • ن التزالات الأخر الذين اتوا من المشرق • اي مدينة بناها سكربس •
 واي منزل عمره قدموس • وما الذي ينسب اليه اليونان وضعه • واين تزل
 دناوس من البلاد • ومن الذي سكن مكانهم • واني سميت البلاد
 بايونية • ٤ ما هو اصل الهيلانيين • وما هي اسباطهم • واين قطن
 الاياويون • والاخانيون • وأي امة خرجت من الدوريين • ومن اليونيين

﴿ الفصل الثالث ﴾

في خبر الآلهة وهي ايشولوجيا

١ ﴿ مظهر آثار الآلهة ﴾ يتبدي تاريخ اليونان قبل
 اخبارهم الصحيحة بسير العظام الداخلة في خرافتهم وهي تقسم
 الى مدتين مدة الألوهية ومدة الفروسة • فاما مدة الألوهية
 فهي الزمان الذي ظهرت فيه آلهتهم بآثار قدرتهم وعنايتهم
 في احاديث خرافة لهم وضعوها في باب الحكاية ثم دخلت في
 ملتهم برسوم العقائد والسنن ولا يعرف عن هذه المدة شيء
 سوى ما ذكر في اساطيرهم من سير الآلهة والالهات الذين
 اقاموا في السماء وعمروها بذريتهم ولذلك سمينا زمانهم الأول
 مظهر آثار الآلهة

٢ ﴿ كبار آلهتهم الاثنا عشر ﴾ لما ضلَّ اليونان عن سبيل

الاولين من حيث سداجة الملة والايان باله واحد غير متناه اتخذوا
 في جاهليتهم آلهة بهم ما بالآدميين من تقص وعجز ولذلك ذهبوا
 الى القول بتناسلهم ليكون منهم الى آخر الدهر عدد يدبر العالم
 ويكفل حفظ الاكوان

وكان اعظم هذه الآلهة عندهم القدر الذي يجري قضاؤه
 على الناس بحتم لا يستطيع احد رده وابوه عندهم الخواء
 (وهو الفراغ او الفضاء الذي لا جسم له) ومنه تكونت الدنيا
 وما فيها من العناصر

وزعموا ان في السماء (وهي جبل اولبوس) اثني عشر الها
 عظيماً من الذكور والاناث قد جلسوا حول زفس سيدهم المسمى
 بجويتر وهم يونون اخته وزوجته وسيريس بنت زحل وسيلبة
 آلهة الحصاد وابلون اله الشمس والعلوم والصنائع وديانة اخته الهة
 الصيد وعطارد اله التجارة والبلاغة ومنيرة بنت جويتر الهة
 الحكمة والفنون والمريخ اله الحرب وولكان اله النار وباخوس
 اله الحمرة والزهرة الهه اللذات ونبطون اله البحر وابلوطون اله
 الجحيم

٣ ﴿ آلهتهم الصغيرة ﴾ واتخذوا من دون هذه الآلهة
 العظيمة آلهة أخرى من الطبقة الثانية منها آلهة الحقل كفلوره
 وپان وبومونة وورطمنة ومنها آلهة المنزل كاللاديات والپنات

وارواح الخير والشر من الجان واتخذوا آلهة للنوم والاحلام
 والفجر والشباب والشيخوخة وجميع ما يطراً على البشر في
 معاشهم واخلاقهم وایامهم وسائر احوالهم من الفضيلة والرذيلة
 والمحاسن والمساوی والخیر والشر فآلهوا العدل والقوة والرحمة
 والنصر والحرية والانتقام والخصام والامراض والفقر الى غير ذلك
 ٤ ﴿ مواسمهم واعيادهم ﴾ وكان اليونان كافة يعبدون
 هذه الآلهة ويتخذون لها اعياداً ومواسم في جميع بلدانهم اشهرها
 موسم باخوس وسيريس فاما اعياد باخوس وهو اله الخمر فكانت
 تقام في اثينا بمظاهر القصف والحلاعة والزينة التي ليس بعدها
 من مزيد يشربون الى التمل ثم يخرجون جموعاً الى الاسواق
 ويصيحون ويطوفون المدينة في رقص وتهتك الى اقتضاء العيد
 واما اعياد سيريس فكانت تجي في السنة الرابعة وتقام في
 الوزيس وتدوم تسعة ايام وصلاً يبيحون فيها لنفوسهم من المنكرات
 الخفية ما يزعمون انه يجري برضى هذه المعبودة كلنما لها من الامر
 سر لا يكشفونه في الجهر والعلن لما تحته من الفحشاء وهي حيلة
 تستر عنهم عيوبهم وفضائلهم بذلك العيد
 وكانت لجوبيتر الهياكل المعظمة في بلاد اليونان وعند جميع
 الأمم المغربية واشهر الهياكل المرفوعة ليونون زوجه هيكل
 صاموس وارغوس وابدع هياكل الزهرة في البهاء بيوتها بيافوس

وامائت وسيسرة وابدع منها جميعاً هيكل ديانة في افسس وهو
مشهور يعد من العجائب

هـ الهاتف وهو الوحي ﴿ ووزعموا ان كل اله من
آلهتهم ينزل وحيه على القومة الذين يتولون خدمته من الكهنة
والعذارى اللواتي يتعقبن اليه فكان يوحى جوبيترا الى ولاية
بيته في دورونة واولمية وعطارد في بطراس واسكولاب اله
الطب في ابيدورة وميزورة في ميسينة الى غير ذلك من الهواتف
التي آمن بها اليونان كل الايمان بحيث انهم كانوا يستشيرونها في
كل امر جلال يأتونه واشهرها عندهم وحي ابلون في ذلني ينزل
على عذراء من سدنة الهيكل يسمونها اليشيا تستوي على منصة
مرفوعة وتنقل الوحي الذي يهبط اليها من ذلك الاله وكان
اليونان يأتونها من كل فج عميق لتعرف الحوادث باستنطاق
الوحي على فمها ويحملون اليها من الهدايا كل نفيس لديهم من
مال ومتاع وحي في سبيل الاسترضاء ليحصل لهم من الوحي
كلمة خير ورضى قد تكون عزيزة على ابلون في بعض المواقيت
اذ ربما استوت العذراء مرة على المنصة لتلقى الوحي فلا يهبط
اليها منه شيء ولكن اذا جاءها لطف من الاله تزد شفتاها
ويقف شعر رأسها ثم تلفظ الخطاب الالهي كلاماً متقطعاً فيلقطه
الحضور بنهاية الخشوع لتحققهم صدورهم من روح ابلون

على ان عبارة الوحي كانت عويصة تحتمل التأويل لاكثر الكهنة فيها من الابهام والتعميض ليعموا على الناس ويلتمسوا لنفوسهم مخرجاً من تبعه المسلك الذي سلكوه بتفسير الالفاظ وتأويلها على الوجه الذي يطابق الامر المشار فيه بعد حدوثه واستمرت الناس على ايمانهم بصدق الوحي الى ان جاءت النصرانية وافسدت بحكمتها خزعبلات القدم فبطل الهاتف منذ ذلك الحين وقد حاول بلوطرخوس المؤرخ تعليل بطلانه فلم يهتد لسداجة ايمانه الى تحقيق السبب الذي صرف الناس عنه

اسئلة

١ ماهي مدة الالوهية . وما المعروف من خبرها ٢٠ لماذا استكثر اليونان من الآلهة . ومن هم كبار آلهتهم . من هم أليهاتهم . وآلهتهم الرمزية . ٤ ماهي المواسم التي يعيدونها . وما هي اشهرها . وما هي هياكلهم المشهورة . ٥ اين ينزل آلهتهم الوحي . وما هو اشهر الوحي عندهم . وكيف كانت البيثيا تنقل الوحي الهابط اليها . وما هي طريقتهم في تفسير الوحي وتأويله .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في عظام زمن الفروسة

١ ﴿ اقسامها على الجملة ﴾ تقسم عظام الابطال الى اربعة اقسام ١ اعمال هرقل وتزيه ٢ حملة الارغونوط ٣ حرب طيوه وما يتبعها من حرب الرؤساء السبعة والاييفون ٤ حرب

طروادة .

٢ * ماثر هرقل وتزيه * ان الاعمال الخطيرة التي تنسب
الى هرقل في اساطيرهم تجتمع في اثني عشرة مأثرة عظيمة ١ قتله
الاسد في غابة نيبا ٢ ذبحه التين الرابض في اجمات لرنه ٣ اخذه
الغزال ذا القوائم النحاسية في جبل مينال ٤ اهلاكه الخنزير
الضاري في جبل اريمينط ٥ اتلافه الطيور الهائلة التي حومت
على بحيرة استنغالة ٦ غلبه الاماذونيات وهن فوارس من
الاناث ٧ تطهيره اصطبيل الملك اوجياس ٨ قتله ديوميديس ملك
ثراقة الذي كان يغذي خيوله بلحوم بني آدم ٩ قنكه بجيرون
الطاغي في بشكة ١٠ استحوذه على تقاح الذهب من جنان
هسبريدة ١١ منازلته المونيتور وهو ثور هائل ١٢ نزوله الى الجحيم
لا تقاذ تزيه

واما تزيه فهو ملك اثينا وصديق هرقل وخله صرف اهتمامه
وما عنده من المقدرة الى ترقية الارض مثله من كل عات من
الناس وعائث من الوحش يفسدها فقتل اثنين من الطغاة وهما
سيرون وبركست اللذان كانا يقطعان الطريق على السابلة فيما بين
طرازينة واثينا ورفع عن رقاب الاثينيين الجزية التي كانوا يحملونها
الى مينوس الثاني ملك اقريطش وقتل الثور الهائل الذي كان
يفسد الارض عيثا في سهول مراثون

٣ ﴿ حملة الارغونوط ﴾ هي حملة من مشاهير ابطالهم حملوا بها على بلاد كلشيدة ليحوزوا منها جزّة ككش زعموا انها من الذهب كما هي رمز الى ما في تلك البلاد المشرقية من الخيرات والكنوز وكان امير الحملة يازون ملك تساليا وتحت يده نخبة من ابطال اليونان ركبوا سفينة اسمها ارغو (ومنها لقبوا بالارغونوط) منهم هرقل وتزيه المقدم ذكرهما وأرفه المعني الذي كان يطربهم في البحر باغانيه ونعم عوده ولتسيه البراشم (الحديد النظر) الذي كان يبعدهم عن الصخور التي تحت الماء لئلا ترتطم بها سفينتهم والاخوان كستور وبولكس

فأبحر اسطولهم من رأس مانيزيا وهي بلد من تساليا وعلى السكّان (الدفة) تيفيس التجار دليلهم فساحلوا جزيرة لمبوس ثم ساقو صموثراقة ثم جازوا الهلسبنتش وساروا ملاصقين سواحل آسية الصغرى حتى انتهوا بعد مناوشات لهم مع القرصان ونو شديد في البحر الى بلدة أويا قاعدة كلشيدة فاخذوها وآبوا منها بالغنائم الطائلة

٤ ﴿ الرؤساء السبعة والاييفون ﴾ وان أوديب الثامن من ملوك طيوه خلف ولدين تنازعا السرير نزاعاً استنهض من اليونان حميتهم الى اجارة ضعيفها بجيش اجتمعت فيه أممهم كاجتماعهم في الحملة المتقدم ذكرها وتفصيل هذه الحادثة انه لما

مات أوديب اتفق ابناه إيتكل وبولينيس على مناوبة السرير فيما
 بينهما كل واحد يتداوله سنة فملك ايتكل البكر أولاً ثم لم يتخل
 عن الامر باتقضاء الحول ففرع بولينيس الى ملك ارغوس يستجير
 به عليه فاطلق في جميع اليونان نداء المناصرة وهم بمكانهم من
 الاستغضاب على ايتكل لحثه باليمين فوجهوا لقتاله جنداً عليه
 سبعة من الرؤساء الشجعان وحاصروه في طيبة وقاتلوه قتالاً
 فاتهم منه الغرض المقصود بما كان من قتل الاخوين كل للآخر
 في ميدان الوعى وقد هلك في هذه المعركة جميع الرؤساء الا
 واحداً ثم قام اولادهم من بعدهم يطلبون ثار آبائهم واسمهم
 ايفون من لفظة يونانية تفسرها خافاً او الارجج اعقاب فاخذوا
 طيبة وخرّبوا معظما واقاموا عليها ابن بولينيس ملكاً
 هـ ﴿ حرب طروادة ﴾ على ان اشهر الحروب التي وقعت
 في زمن الفروسة وابقاها على الايام ذكراً بعيداً هي حرب
 طروادة مدينة من اسية الصغرى كان عليها ملك اسمه باريس
 ضافه منيلاس ملك اسبرطة فخطف زوجته هيلانة المشهورة بالجمال
 دون التفات الى حقوق الضيافة فانار هذا اللوم في خواطر
 اليونان ما طالما كن في قلوبهم من بعض الاسيويين والترتبص
 بهم ونهضوا باجمعهم يثارون لمنيلاس وكان لهم في ذلك الوقت
 احدى وخمسون دولة وامارة وولاية منها اربع وثلاثون يونانية

وسبع عشرة بلسجية عليها ملوك اجانب من سلالة المهاجرين
الذين تقدم ذكرهم فجمعتهم الغيرة والفتوة وجازوا البحر الى بلد
بريام في الف واربع وستين سفينة وكانوا زهاء مئة الف وعليهم
اغامنون ملك ارغوس من ولد بلوبس اميراً وتحت يده ابطال
من القواد والرؤساء منهم اشيل وعولص والاخوان ايكس
وديوميديس ونسطور ومنيلاس وفيكتيت وايدومنه وغيرهم
وكان اشهر قواد الطرواديين هكتور بن بريام ومحصل الكلام
عن خبر هذه الحرب العوان انه بعد قتال طال عشر سنين
وتقانى فيه خلق عظيم من الفريقين وقد ظهرت مآثر الابطال
نسف اليونان طروادة واطلقوها للنار

٦ ﴿ قصائد أوميرس ﴾ وقد عظمت شهرة هذه الحرب

بالقصائد التي نظمها اوميرس اكبر شعراء اليونان وكان في
القرن العاشر قبل الميلاد وقد نزل الشعر في صدره موهبة من
الله فاتسع له القول وتناول البلاغة من الموضع الذي لم يسم
اليه غيره وكان تأليفه لها في كتابين احدهما الياده اتى فيه على
وصف طرف من هذه الحرب فيه خبر اشيل واستغضاب
اغامنون له ورجوعه عن المحاربة والثاني اودسه وفيه خبر عولص
ملك ايثاكة الذي تقاذفه البحر بعد حرب دامت عشر سنوات
وصالاً ولم يتيسر له العود الى مكانه الا بعد ركوب اعناق الاخطار

وتجشم مشاق الاسفار وفي هذه القصائد وصف كثير من عادات
القوم ومشاربهم ومذاهبهم واخلاقهم وسائر احوالهم في زمن
الفروسة وقد تداولها اليونان من بعده جميع زمانهم لاكتسابهم
منها أدباً ثقفاً عقولهم ومهد لهم اسباب تلك الحضارة التي
هدبت العالم بعلومهم وفنونهم وصناعاتهم

اسئلة

١ ما هي عظام الفروسة . ٢ ما هي اعمال هرقل الاثنا عشر العظيمة
وما هي مآثر تزيه . ٣ ماذا ابتغى اليونان بحملتهم على كلشيدة المسماة
بجملة الارغونوط . ولماذا سميت بذلك . من هم الابطال الذين كانوا في
هذه الحملة . وماذا كانت نتيجتها . ٤ ما سبب حرب الروساء السبعة .
وما هي حرب الايفون . وعم اسفرت . ٥ ما سبب حرب طروادة . من
الابطال الذين اشتهروا فيها من اليونان . ومن الطرواديين . ٦ من الشاعر
الذي تعنى بوصف هذه الحرب . وما هي قصائده . وعلى م تحتوي
الياده من الخبر . وما الذي تحواه اودسه . وما لهذه القصائد من الاثر في
قوم يونان . وما هي مزيتها وفوائدها

﴿ الفصل الخامس ﴾

الرسوم الموضوعة في زمن الفروسة . المجامع الانفكثيونية والالاب العمومية

١ ﴿ المجامع الانفكثيونية ﴾ هي مجتمعات لهم قصدوا
بها توثيق الالفة بين شتات اليونان الذين تفرقوا في تلك الازمنة
بممالك وامارات كثيرة لينحاز كل سبط من اسباطهم الكبيرة

الى حكومة واحدة وأول من جمعهم لهذه الغاية انفكثيون بن
دوقليون من ملوكهم ولذلك لقبوا كل مجامعهم وامتدياتهم الآمية
من بعده بالانفكثيونية باسمه وكانوا يجتمعون مرتين كل سنة
احدهما في ذلني في فصل الربيع والاخرى في الخريف والمجتمعون
منهم رؤساء اثني عشرة قبيلة من قبائلهم يتفاوضون في مكافأة
ذوي المروءة والغيرة على الوطن ومعاينة اهل الخيانة وينظرون
فيما يهيم الجمهور من امور الملة والدولة جميعاً واتخذوا مثل هذا
المجمع في بيوثيا وجزيرة اوبه وبرزخ كورثية وكالورية فتألفت
كلمتهم ومهدت لهم اسباب العمران والصولة

٢ ﴿ الألعاب ﴾ وضعوها من هذا الوجه ايضاً لتكون
مدعاة الى الائتلاف باجتماعهم اليها في المواسم والاسواق واعظمتها
الالعب الفيشونية والنياوية والبرزخية والاولمية فاما الالعب
الفيشونية فكانت تقام في ذلني في السنة الخامسة توجهماً بالعبادة
الى ابلون وتذكراً لقتله الافمي فيثون واما الالعب النياوية
فكانوا يتخذونها في نيا بجوار الغابة التي مر ذكرها لتكريم هرقل
وتعداد مآثر الابطال الذين ستمكوا دماءهم في الدفاع عن الوطن
واما الالعب البرزخية فكانوا يتخذونها في برزخ كورثية لذكر
نبتون والاقبال عليه واما الالعب الاولمية وهي احفل مواسمهم
واعيادهم فانها سوق تقام خمسة ايام وصلاً في اولية من اليدة

في السنة الرابعة ويكتبون فيها على الواح من الرخام أسماء
الابطال والكبراء الذين عظمت آثارهم بين الموسم والآخ
ولذلك رأى بعض مؤرخيهم ان يعتمد استتقاق هذه الالواح
لتحقيق اخبارهم السالفة فصار كتابه اصلاً يرجع اليه في جميع
ما يلتمس معرفته من تاريخهم وجرى اليونان على توقيت حوادثهم
وازمتهم بهذه الالعب الاولية التي تجي في السنة الرابعة
فيقولون الاوليادة الأولى والاوليادة الثانية الخ . وكانت
الاوليادة الأولى لهم سنة ٧٧٦ قبل الميلاد

٣ * المصارعات والجوائز * كانت المصارعة عندهم على
خمسة انواع ١ الصراع بين رجلين يتجاذب احدهما الآخر ليصرعه
٢ الملاكمة وهي منازلة الرجلين وفي قبضتيهما كف من الرصاص
يتلاكان بها ٣ الصراع مع الملاكمة وهو اشد القتال على الرجال
٤ قذف كرة ثقيلة نحاسية او رصاصية يتغالبون في رميها ومن
بعدت رمياته فله الجائزة ٥ السباق عدواً وعلى الخيل وهو احب
السباق اليهم حتى انه روي ان الكثير من ملوكهم وكبرائهم
كانوا يتسابقون بمركباتهم مع الناس وتقل التاريخ ان السبياد ساق
مركبته في اولية للمسابقة ست مرات في يوم واحد
وكانوا مع انهما كهم في رياضة الابدان لا يهتمون برياضة العقل
بطارحات العلم والادب فهذا بندار وكورين تطارحا الشعر

وتغالبوا على قصب السبق وكذلك اسكيل وصوفكل واورييد
 تنافسوا في تأليف الروايات تسابقاً الى احراز جوائزها وكذلك
 هيرودوطس قرأ في بعض اسواقهم تاريخه على مسمع من القوم
 الحاضرين وكانت جوائزهم علامات لاقية لها من نفسها وانما
 يعتبرونها من باب التشریف والمفاخرة بين الاقران فجائزة المتقدم
 في اولية الالعب الفيشونية اكليل من غار وجائزة الكاسب
 في الالعب البرزخية اكليل من ورق الصنوبر وجائزة الغالب
 في الالعب النياوية اكليل من بقل يشبه الكرفس فترى انهم
 كانوا يبغيون المجد من دون المال حتى اذا غلب فارسهم او نبغ
 اديبهم اطمانت نفسه وهو بين تصفيقهم له وتعظيمهم اياه الى
 خلود ذكره بينهم خلوداً ابدياً

اسئلة

١ ما هو مبتغاهم من تلك المجامع الاتفكيشونية . ومن اول من
 اتخذها من ملوكهم . وما هي المجتمعات التي تألفت في بلاد اليونان من
 بعده . ٣ ما هي اشهر العابهم العمومية . واين اتخذوا الالعب الفيشونية .
 والنياوية . والبرزخية . ما هي اعظمها . وما هي الاوليادية . ٣ ما هي
 المصارعات التي يقيمونها في اسواقهم . وما هو سباقهم . وما الذي
 اتخذوه مضافاً الى رياضة الابدان . وما هي جوائز الغالبين .

﴿ الفصل السادس ﴾

في المستعمرات اليونانية

١ ﴿ اقسامها على الجملة ﴾ اليونان هم القوم الذين
 وضعوا المستعمرات لانفسهم اكثر من سواهم من الامم السالفة
 فقد أدت بهم حملة الارغونوط وحرب طروادة وثورة الدوريين
 والمهرقليين في تساليا والبلوبونية الى المهاجرات التي هيأت لهم
 تعمير المنازل مثل الفينيقيين في اوربا وآسية وافريقية
 ٢ ﴿ منازلهم في آسية ﴾ كان اكثرها في السواحل

الغربية من آسية الصغرى وهي للايلويين واليونيين والدوريين
 فاما الايلويون فانهم نزلوا شمالي ميزيا وليديا وبنوا فيها مدنا
 اشهرها اليه وكومة وعمروا جزيرتي تيدوس ولسبوس واما
 اليونيون فانهم نزلوا الجهة الجنوبية واخطوا فوقة وازمير وافسس
 وملطية ولهم من الجزر صامس وشيو واما الدوريون فنزلوا
 سواحل قارية الى الجنوب الغربي من منازل اليونيين واشهر
 مدنهم كنيده وهليكركسة وجزرهم قوس ورودس

وكان لليونان ما عدا هذه المستعمرات الكبيرة منازل دونها
 بالعظم والاهمية في السواحل الجنوبية من آسية الصغرى ولهم
 مدينتا بافوس وسلامينا من جزيرة قبرص

٣ ﴿ منازلهم في اوربا ﴾ كانت عماثرهم في سواحل

اوربا منبسطة فيما بين ايطاليا فصقيلة فما اليها من الجزر فغاليا
فبلاد اسبانيا .

وكان معظمها في جنوبي ايطاليا حيث دُعي الموضع الذي
نزله منها باليونانية الكبرى واشهر مدائنهم فيه نابولي وطارنته
ومطأ بنت وكرتونه وسيداريس ولكرس وراجيوم على اسياف البحر
وعمروا في اواسط ايطاليا اتقونة وبلنطة على احدى التلال
التي بنيت فيها رومة من بعد تيبور وهي المعروفة اليوم بتيفولي
ولما جازوا الى صقلية كان عليها ملوك من الصيقوليين
فغلبوهم على الامر وأقرّوا السلطان في ايديهم وعمروا كثيرا من
مدائنها الغناء الى ان شرع القرطنجيون في فتوحها كما سبق بيانه
في خبر الفينيقيين وكان لهم منازل في جزائر ليباري وسردانية
وكرسكا ومالطة وباليار

وبني الفوقيون (وهم اهل فوقة من جيل اليونيين) على
سواحل غاليا مدينة مرسليليا وتوفرت لاهلها اسباب العمران حتى
امتدوا بمآثرهم على سواحل البحر المتوسط من شمالي ايطاليا الى
شواطئ اسبانيا حيث كانت لليونان المدينة المعروفة بصاغنطة
٤ ﴿ منازلهم في افريقيا ﴾ لم يكن فيها من المنازل بقدر
ما كان لهم في اوربا واسية بل استعاضوا عنها بمستودعات
لتجارتهم شمالي مصر وبلاد القيروان حيث بنوا المدينة المعروفة

بالقيروان ايضاً والتي بنى اهلها مدينتي برقة وابلونية في ما اليهما من

ساحل البحر

هذه المستعمرات وتناجها كانت حكومات

هذه المستعمرات مستقلة عن اليونان وهي وان لم تقدمهم بالرجال

ولا بالمال فقد رفعت في العالم كلمتهم ونشرت علومهم وادابهم

وقد اشتهرت فوقه وازمير وملطية باتساع المتاجر وانبساط

العمائر بحيث كان الفوقيون يخوضون البحر الى مجاز قانس

ويطوفون سواحل ايطاليا وكرسكا وغاليا واسبانيا حيث بنوا

المستودعات والمصانع وحمل الملطيون تجارتهم الى بلدان الشمال

بطريق البحر الاسود وكانت مدينتهم من اوفر بلدان اليونان ثروة

وفي اهلها نزعة الى الآداب هيأت نفوسهم اسوة باخوانهم في

هذه المستعمرات لأن يحملوا مع تجارتهم آثار آدابهم وعلومهم

وفنونهم الى ارض المشرق والمغرب حتى صرنا نقول ان حكمة اليونان

والمشهور من عقلهم وفضلهم انما بزغت شموسه في مستعمرتهم

بيونية من آسية الصغرى حيث نبغ اقدم شعرائهم وكتبتهم ومنها

انتقل العلم الى اثينا وساثر مدن العمران القديمة

اسئلة

١ ما الداعي الى وضع المستعمرات وفي اي الجهات من

العالم بنوها ٢ ما هي منازلهم في آسية الصغرى الى الغرب والى الشرق

٣ ماهي منازلهم في أوربا ١ وبم سميت البلاد الجنوبية من ايطاليا التي
 نزولها ٠ ومن وجدوا في صقلية مالكا ٠ وما هي منازلهم على اسيا ف البحر
 المتوسط ٠ وما هي المدينة التي بنوها في غاليا ١ وفي اسبانيا ١ ٤ ماهي
 منازلهم في افريقية ١ اذكر اسماء مدنهم في القيروان ١ ٥ ماهي اثار
 هذه المستعمرات ونتاجها ١ وما هي اوسعها تجارة ١ وهل نفعت العالم فيما
 حلت اليه من اثار علوم اليونان وانوار حكمتهم ٠

﴿ الجزء الثاني ﴾

من الاولياد الاولى الى الحروب المادية

سنة ٧٧٦ الى سنة ٥٠٥

﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر اسبرطة قبل ليكرغة

١ ﴿ استيلاء الدوريين على البلوبونية ﴾ لقد وقع التواني
 والوهن في قوم يونان بعد حرب طروادة بما حدث بينهم من
 الفتن مضافاً الى ما نالهم من نصب هذه الحرب العوان فنزل
 الدوريون من موضعهم بالشمال الى اواسط البلاد وعاثوا فيها
 قتلاً ونهباً واستولوا على البلوبونية وعايهم ارسطوديم من ولد
 هرقل وطردهوا الايلويين من مسانيا فهاجروا الى اسسية
 الصغرى كما اضطروا اليونيين الى النزوح الى اتيكة فحلت لهم
 معظم البلوبونية وجعلوا قرارهم فيها بمدينة اسبرطة

٢ ﴿ المَلِكُ فِي اسْبِرْطَةَ ﴾ وملكوا عليهم بعد ارسطوديم
ولديه ارسطين وبروكس وهما اخوان توأمان لم تخبر امهما من
البكر منهما لمحبتهما اياهما بالسوء حذراً من تقديم احدهما على
الاخر فاجمعوا على تليكها معاً وبقيت ذريتهما مدة تسعة قرون
تتقاسم ملك لاقونيا وعُرفت ذرية بروكس بالبروكليين وذرية
ارسطين بالاجيسييين نسبةً الى ولده اجيس احد اكابر ابطالهم

٣ ﴿ اسْتَرْقَاقُ الْاَيْلُوطِ ﴾ ولما فتح الدوريون البلوبونية
انتشروا في اصقاعها وتمتعوا من حقوق المتغلبين بما لآخوانهم
المقيمين في اسبرطة الى ان جاء اجيس وتناول على اهل لاقونية
بافساد حقهم عليهم من هذه المساواة وعاملهم معاملة الغالب
للمغلوب فضرب عليهم الجزية وفرض عليهم الانتظام قسراً في
جنده وحرّمهم من الحرية السياسية واتزع اسلحتهم وما لديهم
من ازودة الحرب حتى اذا أبى عليه الايلوسيون (وهم سكان
ايلوس) الطاعة في هذا الامر اثنخ فيهم وسلختهم من مرتبة الادميين
وجعلهم للاسبرطيين ارقاءً يسام عليهم كما يسام على السلع
ويشغلون في الحراثة مثل البهائم وهم المعروفون بالايلوط نسبة
الى اسم بلدهم

٤ ﴿ النَّاسُ وَطَوَائِفُهُمْ ﴾ ومن يومئذ انقسمت الرعية
الى طوائف ثلاث يمتاز بعضها عن بعض وهي الاسبرطيون

واللقدومونيون والاييلوط فاما الاسبرطيون فهم سكان العاصمة ومن
 بايدهم الدولة وقد اشغل التاريخ ذكرهم كما ستراه ولم يتجاوز
 عددهم اربعين الفا . واما اللقدومونيون فانهم رعية الاسبرطيين
 يؤدون اليهم الجزية ويمدونهم بالرجال للحرب ومجالاتهم السهول
 والحقول وعددهم نحو مئة وخمسين الفا . واما الاييلوط الذين كانوا
 اكثر عدداً من الاسبرطيين واللقدومونيين جميعاً فانهم الارقاء
 يستعملونهم في الحراثة ولا يأذنون لهم بالمبيت في بلدانهم المسورة
 ويضربونهم بالسياط كل سنة ليألفوا الرق ويتعودوه . واذا كثرت
 مواليدهم يتخنون فيهم ويذبحونهم كما تذبح الحيوانات العجم لينقص
 عددهم ويأمنوا شر كثيرهم

○ حروبهم وقتنهم من قبل ليكرغة ○ ولما فرغوا من
 امر اللاقونيين والاييلوط اثاروا حرباً أخرى على الارغوسيين الذين
 ما فتئوا يناهضونهم على الامر من يوم استيلائهم على لاقونية
 وتلا هذه الجرب فتن شديدة وقعت في اسبرطة بين
 الحزبين اللذين يميلان باغراضهما مع احدي الذريتين اللتين
 تشاطرتا الملك . وقد استبدت الرؤساء بالامر لتساح ملوكهم معهم
 وغض الطرف عن تطاولهم الامر يريدونه من استمالتهم فوقت
 الفوضى في جميع المملكة واحي كثير من محاسن عمرانها وانحصر
 المال في نفر قليل من ذوي الدهاء والمقدرة وبات الاكثرون

على بساط الفقر المدقع حتى عمّ البلاء وكادت تستهوي اسبرطة
الى الخراب والاضمحلال لو لم يتداركها ليكرغة بسنةٍ أُحيت
رسومها واعزّت مكانها

اسئلة

١ ابن كان مقام الدوريين بعد حرب طروادة . وكيف استولوا على
البلوبونية . ومن هو اميرهم يوم الفتح . ٢٠ من هما ملكاهم . وأنى
تشاركوا في الامر . ٣٠ ما الفرق بين الاسبرطيين واللقدمونيين . وأنى
استعبد الاياوط . ٤٠ ماهي طوائفهم . وما الرق الواقع بالايوط وبعقبهم .
٥ على من الحزم الاسبرطيون الحرب من قتل ليكرغة . وما كان بدوتهم من
الوهن والانحطاط لما ظهر ليكرغة .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في سيرة ليكرغة

١ ﴿ بدءاً امر ليكرغة ﴾ هو ابن أونومة ملك اسبرطة
من ذرية البروكليين وفي رواية انه ابن بريطانيايس . وخبره انه لما
مات اخوه بليدكتس سنة ٨٩٨ وقد خلف ولداً صغيراً اسمه
كريلاوس عرض عليه الملك فنته لهم السيف ومعهم الملكة نفسها
وأغروه على قتل الغلام فأبت نفسه التلوث بهذا المنكر واقام على
كفالتة والوصاية عليه الى ان لتهمه اعداؤه من اهل الفتنة
بالتحدث لنفسه بالملك فترك الامر للصبي وعهد الى التجول في بلاد
الناس لعله يقتبس من علمهم سنةً يفتدي بها امته فيما عزم عليه

من اصلاح امرهم

٢ ﴿ اسفاره ﴾ فاول منازل من البلاد جزيرة اقريطش
ليقتبس من السنن التي وضعها مينوس حكمةً وادباً وهو احد
ماوكها من القرن السادس عشر قبل الميلاد كثرت الاحاديث عن
حكيمته وفضله بما اشترع لقومه في الدين والدنيا من السنن التي
عمد اليها مع تقويم امورهم وتهيئة ابدانهم منذ نعومة اظفارهم
الى الكشف والرياضة ليكون لهم صبرٌ على عناء الحروب وكانت
رسوم حكومته اقرب الى الجمهورية منها الى الملكية . وقد اتخذ
العدل شعاراً للدولة ورسم على كتاب السنة الحرية اساس
الامران . فوجد فيها ليكرغة ملتصقة من الحكمة ولا سيما بما وافقتها
لمصلحة الاسبرطيين بذلك الوقت وانطباقها على امزجتهم الفطرية
اذ كانوا كاخوانهم الكريتيين جيلاً من الدوريين مثلهم
ثم طاف اسية الصغرى ويونية ومصر وجهات اليونان
والتقط منشور نظم اوميرس المتداول عند اليونانيين والايالونيين
وجمه في كتاب جماله الى الاسبرطيين لترويض اخلاقهم بما يضرهم
في قلوبهم من حب الوطن ويرشدهم اليه من الاتحاد وتأليف
الكلمة

٣ ﴿ رجوعه الى اسبرطة ﴾ ولما آب من اسفاره كان
باسبرطة من الوهن والفتن ماقد تقدم ولذلك حن الاسبرطيون

اليه لما كانوا يعلمونه من اقتداره على ضبط المملكة واصلاح
شؤونها وكبح عنان الفتنة حتى اذا حصل بينهم افعمت من الفرح
قلوبهم واجمعوا رأياً واحداً على تقليده الامر يتصرف فيه والسنة
يشتريها لهم كيفما اراد لاحتياجهم الى وازع يدفع بعضهم عن
بعض فقبل بما اقترحوه على ان يستشير في ذلني الوحي الذي
يوثمن به جميع اليونان كما تقدم فجاءه من الهاتف كلام الخير
يبشره بانه نائل نعمة في عيون الآلهة وموثى يداً لتنظيم حكومة
تكون افضل الحكومات فاشتدت عزيمته بما ظهر عليه من رضى
الآلهة بحضور الناس اجمع ووضع شريعته تلك التي انشأت
الاسبرطين وجعلتهم امة ممتازة وذلك سنة ٨٨٤

٤ ﴿ موته ﴾ ولما آتس الخير الذي اتت به سائته الى
الرعية وأحب اقراره فيهم اظهر انه يريد استشارة الوحي تارة
أخرى فاستدعى سراة الامة واعيانها ورجال الشورى وحلفهم
اليمين المغلظة التي لاندحة فيها بان لا يجيدوا عن السنة التي
وضعها لهم ريثما يعود اليهم فلما استهبط الوحي ونزل اليه بضم
اليشيا « ان سنته خير السنن العادلة وان المدينة التي تراعي رسومها
تعز وتسعده » ارسل الى الاسبرطين من يبلغهم الخطاب الالهي وقعد
عن الرجوع اليهم حتى لا يدع لهم سبيلاً الى تغيير شيء من السنة
التي نظم بها حكومتهم بما تقدم من قسمه له . فمن قائل انه اخذ

نفسه بالجوع ليم غرضه من تفهم بما يوجد فيهم من التعصب
لهذه السنة التي بذل نفسه في سبيلها اليهم . ومن قائل انه
اعتزل في جزيرة اقريطش واوصى بان تطرح رمته في البحر
استدراكاً لما ربما يحدث من نقلها الى اسبرطة وحصول الخالفين
على مخلص مما اقسوا ميمناً على اتباع سنته

اسئلة

١ في اي عهد نبع ليكرغة ومن اي سلالة هو . ٢٠ ماهي السنة التي
افادته حكمة وادباً في اسفاره . وما الذي حمله من يونية . ٣ في اي
حال من الوهن كانت اسبرطة فيه لما عاد اليها . ما الذي دبره ليسهل
اقياد الناس الى سنته . ٤ ما الذي صنعه بعد وضعه السنة . كيف كانت
وفاته . ما الذي تحله ليكون ارتباط الاسبرطيين في ميمهم بغير حل
ولا فسحة .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في سنة ليكرغة

١ ﴿ سنة ليكرغة على الجملة ﴾ ان السنة التي وضعها
ليكرغة لم يدونها في كتاب البتة وانما هي حكم ونصائح تداولها
القوم على سنتهم مثلما يتداول كلام الوحي وقد افرغ جهده في
تنزيلها بقلوبهم ليمتزج في طباعهم . واكثر ما فيها انحال لعادات
الدورين الاولين مما توسي على تقادم العهد ففضل فضلاً عظيماً
بتمرينهم عليها ولذلك نعدّه مجدداً رسماً أكثر منه مشتركاً سنة

وهو يقصد من وراء ذلك كله حفظ الدولة للاسبرطيين بما رسم لهم من النحل التي تجعل البأس لهم خلقاً والاقدام سحية والبعد من الفساد فضيلة وايماناً فضيلة ولذلك رأيناه في تنظيم معاشهم وما اراده لهم من رياضة الابدان اكثر اهتماماً منه في الاوضاع السياسية التي لم يغير فيها كبير شيء

٢ ﴿ تشكيل حكومة اسبرطة على سنته ﴾ اما طوائفهم

الثلاث وهم الاسبرطيون الساسة والقدمونيون الرعية والايولوط الارقاء فقد ابقاهم على حالهم كما ابقى الملك منقسماً بين الاجييين والبروكيين يتشاورونه كالسابق . واما الذي وضعه لاصلاح الخلل وتعديل سلطة الملوك مع تقويم سياستهم فهو ديوان الشورى (سناتو) شيوخ من السراة تنتخبهم الامة ويقضي ان يتجاوز عمر الواحد منهم ستين سنة ويستقرون في نصابهم ماداموا احياء ومجلس آخر لاعيان الامة يعرض عليهم ما يهيم به الملك واهل الشورى من امر فاذا شاءوا قبلوه واذا شاءوا نبذوه واطرحوه واقيم من بعده امناء خمسة للرعية اسمهم ايفور يكفون حقوقهم مثل امناء الامة عند الروم المعروفين بتريون وفضل ما في هذه السنة من الحكمة السياسية رعاية القدمونيين حقهم بقبول وكلائهم في مجلس الامة للمداولة فيه بكل امر من امور لاقونية العمومية

٣ ﴿ السنن المفروضة لهم في معاشهم ﴾ ولقد بلغ
 الشارع في تحريم الطمع عليهم من جميع وجوهه ليمت في نفوسهم
 حب سيادة الرجل على الآخر بحيث يخلدون الى المساواة
 ويكونون اخوة فيما بينهم فقادهم من هذا الباب الى ما اراد من
 شرك اراضيهم وقسمتها فيما بينهم بالسواء فقسمها فيهم ثلاثين
 الف حصبة للقدمونيين وتسعة الاف حصبة للاسبرطين ورأى
 لحفظ المساواة في الثروة عند الكافة ان يلقي السكة التي من
 ذهب وفضة ويضرب سكة من الحديد تكون في غاية النقل ولا
 قيمة لها الا القليل ليمتنع على الطامع اقتناؤها وتأثاتها من دون
 الآخرين فيما لايتها له من ايعائه بيته ما تريد قيمته عن الف فرنك
 من سكتنا لهذا العهد ولو ملا البيت كله . وامر بان تتماثل
 ابنتهم ومتاعهم ومواعينهم ولباسهم وان يتجافوا عن الترف
 وغضارة النعيم ولا يكون لاحد من النعمة مظهر ليس للآخرين
 وان يشتركوا في طعامهم ويجلسوا اليه باجمعهم الملوك والسوقة
 ولذلك اخذوا على اجيس بعض ملوكهم ترفعه عن الجلوس معهم
 الى الطعام وهو آيب من بعض غزواته ولم يكن عندهم تأتق
 في المطعم ومعالجته فيقال ان البرق الاسود الذي ينبذه الناس
 سواهم كان عندهم من افخر المآكل وكانوا يشتركون في رياضة
 الابدان كاشترآكهم في الطعام بحيث انهم كانوا في الحقيقة اخوانا

في المعيشة والشعائر والافكار ولكي يمكن فطرة القلب الطبيعية
سلوك هذه السنة رأى شارعها ان يزيل الشعائر العائلية من
نفوسهم بما رسم فيها من ان كل مولود يولد لهم يقطع عن اهله
وينصير رزقاً للدولة حتى يربو بعيداً عن كل الاميال والانغراض
الآ ما هو مطبوع في قلبه من حب الوطن

٤ السنن المفروضة لتربية الاولاد ﴿ قصد الشارع فيما
فرض عليهم لتربية اولادهم الغاية التي رامها من عموم السنة
في ان يجعلهم اشد آء وذوي بسالة ومهارة في الحروب متطلين
العلي والفخار وهو يحاول الوصول الى هذه الغاية بمزل عمماً في
سبيلها من خرق الحرمة الانسانية والناموس الطبيعي فاذا ولد
لهم مولود يعرضونه على شيوخ قبيله فان وجد في خلقه تشويه
او كان ضئيل البنية قتلوه وان كان صحيح البدن قوي العضلات
استبقوه وكتبوا له حصه من بقاع اسبرطة من التسعة الاف
حصه المتقدم ذكرها

وكانوا يعودونهم على المشي حفاة والنوم على الحشن واحتمال
الحر والبرد فاذا بلغوا من العمر سبع سنين اسلموهم الى مؤدب
يعلمهم بعض ابيات من نظم اوهيرس يستظهرونها ليغرس فيهم
شوق الى الحروب ولا يقرأ لهم من العلوم والآداب الا الضروري
وما بقي من امر تهذيبهم فانما يلتقطونه من نصائح شيوخهم لهم

ومحاذة عقلائهم في منادات الطعام وكانوا ينعونهم من الجهر
 باصواتهم اللهم الا اذا اجابوا على سؤال يسألونه مع ما يشترط
 عليهم في هذا الجواب من السرعة وايجاز الكلام ومن هذا
 الوجه سمي كل انشاء موجز عند اليونان لاقونيا وكانوا
 يوصونهم بصون الاسرار وكتمتها واذا دخلوا مجلسا يقول لهم كبير
 القوم وهو يشير بيده الى الباب « ان ما يحكى هنا لا يخرج
 من هناك »

على ان مرانهم لهذه الرسوم الشديدة انما قصد منه تهيئتهم
 لاحتمال النصب والصبر على المكاره والالتقياد الى الطاعة وهي
 الخلال التي يمتاز بها رجال الحرب ولا سيما الطاعة التي تحفظ
 النظام الحافظ للجنود وكانت مراعاة اعمالهم والمراقبة عليها موكولة
 الى شيوخهم فهولاء لهم ان يمدوهم على المحاسن ويؤنبوهم
 على المساويء وكانت ملاهيم الصراع والبراز والصيد والمران
 على فنون الحرب وكانوا يجالون لهم السرقة ليألفوا بانتجالها المهارة
 في الحروب

هـ ﴿ محاسن هذه السنة وعيوبها ﴾ لقد اثني المؤرخون
 والحكام الاقدمون على سنة ليكرغة الشاء الجميل وهي
 الافضل لها الا بتقويم الدولة فيما هيأت بفروضها من رجال
 الحروب واوجدت في قلوب الاسبرطين والقدمونيين من حب

الوطن ولذلك اكبر اهل القِدم ما فيها من الحكمة من وجه تناولها
 خصوصية الحرب التي هي عندهم اشرف الاشياء غير اننا مع
 اقرارنا لها بهذا الفضل لا يسعنا السكوت عن المذمومات التي
 جرت اليها من خرق الحرمة النظرية بقتل الاطفال وذهابها
 بشعائر العائلة في حرمان الوالدين ابناءهم لتجملهم رزق الدولة
 والعبث بمقتنيات المرء وافساد رزقه عليه بتحليل السرقة واعتبارها
 في عيونهم فضيلةً فضلاً عن استبدادها بحق الادميين المقدسة
 في مثل ما اذنت بسوء معاملته الايلوط بكل ظلمة وهتك وقهر
 وافسادها الاخلاق البشرية باحتقارها سنة الزواج وروابطه
 فكان فضل ليكرغه في هذه السنة انه صير اسبرطة ثكنة
 عسكرية وجعل اهلها امةً وحشية تعتبر القوة رأس كل فضيلة

اسئلة

- ١ هل دون ليكرغه سنه في كتاب وهل ابتدعها كلها من نفسه .
- ٢ ماهي رسوم اسبرطة الدولية . وما الذي اتخذه ليكرغه لصيانة حقوق
 الامة . وما هي وظيفة الايفور . ٣ أنى تشاركوا بمقتنياتهم وارضيتهم .
- وبم تعاملوا في اسبرطة من السكة . وكيف كانوا يتشاركون في الطعام .
- ٤ كيف كانوا يؤدبون اولادهم . وما هو نصيب المشوه من مواليدهم .
- هل كانوا يعنون في تثقيف عقولهم . ماهي رياضتهم . وأحب الفضائل
 لديهم يعلمونها اولادهم . ٥ ماهي مجاسن هذه السنة . وما هي
 مساوئها وعيوبها .

﴿ الفصل الرابع ﴾

فتوجت اسبرطة قبل الحروب المادية . حروب مسانية

١ ﴿ حرب مسانية الأولى من سنة ٧٤٤ الى سنة ٧٢٤ ﴾

تقدم ان ليكرغة صير الاسبرطيين بسنته أمة حرب وقاتل ولكنه حظر عليهم مساملة من حولهم من الجيران فما لبثوا بعده ان شنوا الغارة على مسانية وارقادية وارغوليدة وتغلبوا على جميع البلوبونية

ولقد كان المسانيون اخواناً لهم من الدوريين ولكنهم لم ينفكوا عن مناهضتهم والتصب لهم الى ان حدث حادث استنزهم الى القتال وهو ان رجلاً من اللقدمونيين اسمه أقفُس قتل ابن رجل من المسانيين اسمه بليخارس فطلب المسانيون على ما أصيبوا في دمهم ديةً فأبأها عليهم الاسبرطيون فكان ذلك سبب الحرب فيما بينهم وكان على المسانيين ملك ذو بأس ومراس اسمه اوفاليس حرّض قومه على الثبات ونازل الاسبرطيين في معركتين ولكن من غير ان تميل كفة الظفر فيهما لاحد من الفريقين الى ان وقع بالمسانيين وباء تحيف بلادهم فعمدوا الى العزلة على جبلٍ لهم يعرف بايثوم وقد نزل عليهم من هاتق ذلني صوتٌ يقول لهم انهم لا يُنصرون ما لم يهدروا دماً بشرياً من سلائل ملوكهم وكان في امرائهم رجل ذو اطماع اسمه ارسطوديم

صَلَبَ اللهُ عُنُقَهُ فذَبَحَ بِيَدِهِ ابْنَتَهُ وَارَاقَ دَمَهَا عَلَى الْمَيْكَلِ
 فَكَبَّرَ الْمَسَانِيُّونَ مِنْهُ هَذِهِ الْغَيْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَمَلَكُوهُ عَلَيْهِمْ
 فَاقَامَ عَلَى مَغَالِبَةِ الْإِسْبَرْطِيِّينَ خَمْسَ سِنِينَ وَصَالاً إِلَى أَنْ سَمِعَ
 مِنَ الْوَحْيِ صَوْتَ آخِرٍ يُطَلِّبُ الضَّحَايَا مِنَ الْآدَمِيِّينَ فَاسْقَطَ فِي
 يَدِهِ وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَنْبِهِ ابْنَتَهُ فَقَتَلَ نَفْسَهُ عَلَى قَبْرِهَا فَرَاعَ
 الْمَسَانِيِّينَ أَمْرَهُ وَحَصَلَ لَهُمْ يَأْسٌ شَدِيدٌ وَنَزَلَتْ بِهِمْ فِي تِلْكَ الْإَيَّامِ
 الْمَجَاعَةُ فَاسْتَسَلَمُوا إِلَى الْإِسْبَرْطِيِّينَ فَاخَذُوا جِلْبَهُمْ أَيُّوْمَ بَعْدِ أَنْ
 اشْتَرَطُوا عَلَيْهِمْ لَزُومَ الطَّاعَةِ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ يَجْرَثُونَ حَقُولَهُمْ وَلَكِنْ عَلَى
 أَنْ يَحْمِلُوا إِلَى الْإِسْبَرْطِيِّينَ كُلَّ سَنَةٍ نِصْفَ غَلَّتِهَا وَأَنَّهُمْ إِذَا مَاتَ
 مَلِكٌ أَوْ سَيِّدٌ إِسْبَرْطِيٌّ يَحْضُرُونَ مَأْتَمَهُ فِي ثِيَابِ الْحَدَادِ

٢ ﴿ حَرْبُ مَسَانِيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سَنَةِ ٦٨٤ إِلَى سَنَةِ ٦٦٨ ﴾
 فَحَمَلَ الْمَسَانِيُّونَ هَذَا الضَّمِيمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَانَ السَّلَامُ فِيهَا مُوَأخِيًّا
 لِلْإِسْبَرْطِيِّينَ فِي سِيَاسَتِهِمْ مَعَ الْأُمَمِ إِلَى أَنْ آتَى الْمَسَانِيُّونَ مِنْ
 نَفْسِهِمْ اقْتِدَارًا عَلَى مَنَاهِضَتِهِمْ فَجَاهَرُوا بِالْعِصْيَانِ سَنَةَ ٦٨٤
 وَمَلَكُوا عَلَيْهِمْ أَرْسَطُومِينَ قَتَلُوا مِنْ أَوْلَادِ مَلُوكِهِمْ وَنَاصَرَهُمْ فِي
 حَرْبِهِمْ أَمْتَانِ لَهَا الشُّوْكَةُ وَالْعِصِيَّةُ وَهِيَ الْإِرْغُوسِيُونَ وَالْإِرْقَادِيُونَ
 وَلَمْ يَدْفَعَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سِوَى تَحْسِبِهِمْ مِنَ الْإِسْبَرْطِيِّينَ عَلَى نَفْسِهِمْ
 فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي دِرَايٍ وَاقْتَتَلَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرُزَا أَحَدَهُمَا عَلَى
 الْآخِرِ نَصْرًا فَوَجَسَ الْإِسْبَرْطِيُّونَ عَلَى نَفْسِهِمْ خِيفَةً مِنْ ثَبَاتِ

عدوهم وجرأة ارسطومين ففزعوا الى الوحي فاشارت اليها بان يؤمروا عليهم رجلاً من الاثنيين وبينهم وبين الاثنيين في ذلك الوقت من المنافسة والمعايرة ما حسبوا معه تقليد امرهم اليهم ذلة لهم ولكن بعض الشرهون من بعض فاقادوا لاحكام الوحي وبعثوا الى الاثنيين يطلبون رجلاً يقلدونه رئاسة جيوشهم فارسلوا اليهم من سبيل الهزء والسخرية شويعراً سخيفاً اسمه ترتيه كان ابرج موصوفاً عندهم بالجنون والهوس فلما حصل عند الاسبرطيين اخذ يترنم في مقدمة الجيش باشعار من الحماسة اضربت في صدورهم نار الحمية حتى انهم توفقوا بعد غلب ارسطومين لهم ثلاث مرات الى الردة عليه بيوم طرنشة بثبات لا يزيد عليه فهزموا المسائين ووضعوا السيف في رقابهم وذلك

سنة ٦٨٠
فاضطر ارسطومين الى الاعتصام بجبل ايرا وجعل يفاجي الاسبرطيين بالردة بعد الردة ويفتك بمن يقع في قبضة يده من رجالهم الى ان وقع في قبضتهم مع ثلاثمائة من انصاره فطرحوهم في جب بعيد المهوى يطوحون فيه المجرمين فهلكوا جميعاً الا ارسطومين صار الى قعر الوهدة باتفاق عجيب ولم يمسه اذى ثم تمكن من النجاة واعتصم بحصن ايرا مرة أخرى واقام على مصادمة الاسبرطيين احدى عشرة سنة الى ان اعيان المقاومة

فنزّل من الحصن وشقّ لنفسه طريقاً في صفوف الأعداء، وقصد بلاد الأرقاديين حيث أقام محفوقاً بالكرّيم اللائق بأمثاله ومنذ ذلك الحين تبدّد المسانيون في بلاد اليونان واجلّ خاقٌ منهم إلى صقلية حيث غلبوا سكان زنكلة على مدينتهم وسموها بمسينة تذكّاراً لاسم بلادهم وذلك سنة ٦٦٨

٣ ﴿ فتوح أرقادية ﴾ ولقد استفدت أسبرطة على محاربة المسانيين ما عندها من المال والرجال فأقامت بعد ذلك ثماني وأربعين سنة تلمّ شعها وتقوي أمرها في ظلال السلم والسكون إلى أن وجدت من نفسها اقتداراً على تأديب الأرقاديين والأرغوسيين انتقاماً منهم على مناصرة المسانيين فبدأت بقتال الأرقاديين فغلبوها في أول الأمر بمعاونة التيجيين ولكنها ثبتت على مناوئتهم والارتداد عليهم المرة بعد المرة ما ينف على نصف قرن من سنة ٦٢٠ إلى سنة ٥٦٨ إلى أن تمكنت من إخضاعهم والاستيلاء على بلادهم وذلك سنة ٥٤٦

٤ ﴿ فتوح أرغوليدة ﴾ ثم توجهت بعزيمتها نحو الأرغوسيين ولها من نصرها على الأرقاديين اثنتان بتحقق غايتها من غلبهم ووجدت لاثارة الحرب معهم علةً أقامت عليهم من سبيل الزور والبهتان « ادعواؤها بأقاليم ثيزيه من أملاك الأرغوسيين أنه ملك لها » فلما التقت جيوشهم اتفق الرؤساء على أن ينتخب كل فريق

منهم ثلاثمائة رجل يتغالبون فيما بينهم على حسم الخلاف هرباً
 من اقتتال الجيشين فتنازل هؤلاء الستمئة واخذ بعضهم يحكم
 طعناته في رقاب بعض حتى لم يسلم بتلك الحومة الا ارغوسيان
 ولقدموني واحد . فاسرع الاولان الى ارغوس بالبشارة وادعى
 اللقدمونيون بالنصر لنفوسهم ونزلوا الى ساحة القتال يملأون
 ايديهم من نهاب القتلى فوقع بين الفريقين نزاع اخر افضى الى
 اقتتالهم كأن لم يكن نزال الستمئة في حقن دمائهم شيئاً فدارت
 الدوائر على الارغوسيين واستقرت للقدمونية السيادة على
 ارغوليدة منذ ذلك الحين

فما صار للاسبرطين ملك مسانية وارقادية وارغوليدة
 استفحل امرهم حتى لم يكن في أمم البلوبونية من به الكفاة
 لمناواتهم والخروج عن طاعتهم ولذلك كانت البلوبونية باسرها لهم
 لما اقبل الفرس لمحاربة اليونان

اسئلة

١ ما الذي صنعه الاسبرطيون بعد وفاة ليكرغة . وما هو سبب
 الحرب بينهم وبين المسانيين . ومن كان امير المسانيين وما هي خاتمة هذه
 الحرب . ٢ في اي زمن اتمت حرب مسانية الثانية . وما هو التواء
 الاسبرطين . ومن الذي بعثه الاثينيون ليقود جيوشهم . وبم افادهم
 ترينه . وما الذي نزل بالمسانيين من التثيت بعد انغلابهم . ٣ على من
 احم الاسبرطيون الحرب بعد ذلك . وعم اسفرت هذه الحرب . ٤ كيف

اخضعوا الارغوسيين . وما كان لهم من الصولة والدولة لما دهمتهم جيوش
الفرس .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في خبر اثينا قبل صولون

١ ﴿ ملوك اثينا الأولون ﴾ أول مناشأت حكومة اثينا

على الملكية واول ملوكها سكربس المؤسس لدولتها سنة ١٦٥٠
واستقرت بها الملكية الى سنة ١١٣٢ أي مايف على خمسة

سنة واشهر ملوكها من خلفاء سكربس تزيه ومنسته وكدروس
فاما تزيه فقد تقدم خبره في الكلام على ابطالهم وهو الذي

ألف بين سكان المدينة وجعلهم امة واحدة بعد ان كانت

القبائل الاربع النازلة من حولهم على افراد في احكامهم واستقلال

في ممالكهم . واما منسته فهو الذي قاد الاثينيين الى حرب

طروادة ومات بعد ايايه منها في جزيرة ميلوس وكانت مدته ثلاثا

وعشرين سنة

٢ ﴿ فداء كدروس . الغاء الملكية ﴾ وفي عهد كدروس

اثنى الدوريون في اتيكة بعد استيلائهم على البلوبونية فخرج

الاثينيون وهم جيل من اليونيين اطاردتهم وقد أوحى في ذلتي

ان من يقتل من الفريقين ملكه ينصر على الفريق الاخر فعمد

كدروس الى تضحية نفسه عن الامة ليبري اليهم تحقيق الاية

فتزيا بزي حاطب ودخل معسكر العدو وضرب رجلاً بالفاس
 تحرشاً له فقام عليه الجندي وقتله من غير ان يعرف من هو .
 فلما علم الدوريون امره اعظموا منه هذا الفداء وانقبضت له نفوسهم
 فترجعوا ليومهم الى البلوبونية من غير ان يجربوا على الاثنيين
 ردةً واحدةً وكان ذلك عند الاثنيين آخر عهدهم بالملكية ألغوها
 لزعمهم انها تقدمت بفداء كدروس وعلت بكذا مقدار حتى لم
 يكن في العالمين من يصلح لها بعد كدروس

٣ ﴿ الأرخنتية ﴾ هي الرئاسة التي اتخذوها في دولتهم
 بدلاً من الملكية وفيها تعديل لسلطان الملوك من الاستبداد اقرؤها
 للروساء في أول الامر العمر كله ثم قلدهم الامر لعشر سنين ثم
 لسنة واحدة

وأول ارختي لهم ابن كدروس خاتمة ملوكهم قلدهم الرئاسة
 طول حياته ثم تعاقبت الاراخنة بعده مدة اربعة قرون من
 سنة ١١٣٢ الى سنة ٧٥٤ وكلامهم من بيت كدروس الى ان قوي
 شأن الشرفاء المعروفين بأوبتريد ونفذت في الدولة كلمتهم ففرضوا
 الرئاسة مؤجلة الى عشر سنين وذلك سنة ٧٥٤

فاستقرت هذه الارختية العشرية زهاء سبعين سنة تداولها
 امرأء سبعة من سلالة كدروس ذلك البيت الطيب المنبت ثم
 جعلوها ارختية سنوية واتخذوا تسعة اراخنة في وقت واحد

الاول يلقب بابونيم لنسبة سنتهم اليه والثاني يلقب بالملك واليه
النظر في فروض الملة وطقوسها والثالث اسمه بوليمرك وهو وزير
الحرب والسته الآخرون اسمهم جميعاً طسموتيت وعم الحكام
يقضون في الرعية

وبذلك كان يتسنى لجميع اشرفهم الاستئثار بمنصب
الارختية فوق عنف شديد من المزاحمة عليها واتقسموا الى
عصبتين لاذت كل عصابة ببيت من اشرف بيوتاتهم نسباً
ومحتدأ وهما الاكمونيون وهم سادة الساحلين والبراستراتيون
وهم امرأه الجليلين فوق بين العصبتين من المناهضة والمناسبة
والاستمرار على الفرقة وتربص الحصم لحصمه مادعا الامة الى
التماس وازع من السنة يزع البعض عن البعض الآخر قبل
ان يتفاقم الامر

٤ ﴿ دراكون سنة ٦٢٤ ﴾ هو الارختي الذي انتخبه

الامة لتنظيم السنة وهو رجل خير وله علم واسع وفي نفسه تقلل
من الدنيا وعمفة عن الترف وعوائد الحصب فوضع السنة على
النحو الذي قصده جميع الشارعين الاقدمين بتناولها امر تربية
الاولاد وهم في المهد بما يتعاق في تعويدهم على الرياضة والقشف
وما هو من امر غذائهم وتربيتهم وتدريبهم في جميع احوالهم
ليكونوا احراراً ورجال فضل وفضيلة الا انه كان في سنته من

العنف والأخذ الشديد ما حمل البعض على القول بأنه كتبها مجبر من دم فقد كان القتل عنده قصاصاً لمن يرتكب مخالفة أو ذنباً ولو كان يتيسر له وجود قصاص اعظم من الموت لبحث عنه واجراه فعلاً

٥ ﴿ سيلون ﴾ فكان ما بهذه السنة التي وضعها دراكون من العنف الشديد بعيداً عن ان يأتي بالعرض المقصود منها ولا سيما انها ما تناولت شيئاً من احكام اثينا السياسية يجمع الفتنة ويزيل النزاع الذي كان يتفاقم شره بين اهل السهول واهل السواحل واهل الجبال فاعتصم فرصة هذا الشعب رجل اسمه سيلون ليتسلق سرير الاحكام فاخذ قلعة اثينا واعتصم بها ماتمهايات له اسباب الدفاع الى ان نفذ ما عنده من الازودة والذخائر واستحوذ عليه اليأس فعم بالانهزام وجاء انصاره الى هيكل ميزوة يحتمون فيه ويطلبون الامان على انفسهم فامنوهم ثم حثوا بمينهم وذبجهم على عتبة المذبح في موضع التقديس وذلك سنة ٦١٢

٦ ﴿ ابيمانيد ﴾ وزل بالاثينيين بعد ذلك طاعون جارف حسبه الناس سخطاً من الآلهة عليهم لخرقهم حرمة الهيكل ففرعوا الى حكيم بجزيرة اقريطش موصوف بالفضل اسمه ابيمانيد تنوعت الاحاديث عما بينه وبين الآلهة من الاتصال والمكالمة فاشخصوه اليهم فطهر مدينتهم واستنكف مما بلبتهم من

الرسوم المستحقة التي اتحلوها عن المشاركة ورسم لهم ماهو
الطف واعدل من الطقوس فخدمت الفتنة ولكنه لما ارتحل
عنهم اضطرت نارها اشد من ذي قبل وكادوا يستهونون في تلك
الفوضى الى الهلاك لو لم ينجيهم صولون بسنة أحييت البلاد
والعباد جميعاً

اسئلة

١ ماهي اول حكومة كانت عند الاثينيين . ومن مشاهير ملوكهم .
وما هي مآثر تربيته . واين مات منسنته من ملوكهم . ٢ لاي سبب
العوا الملكية . وما هو فداء كدروس . ٣ أنى تقلبت الارختية عندهم .
كم هم الاراخنة العشرون (الذين ملتهم عشر سنوات) . ٤ من هو
دراكون . وما هي خصوصية سنته . ٥ هل جرى الاثينيون على شرعه .
قص خبر سيلون وما نزل بانصاره . ٦ قص خبر ابيانيد . وما جرى من
الفتنة بعد ارتحاله .

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر صولون

١ ﴿ سيرة صولون قبل ان يتولى الارختية ﴾ ولد صولون
في جزيرة سلمينا سنة ٦٣٩ ويتصل نسبه بكدروس واخواله آل
برستراتس وسيأتي خبرهم في فصل آخر . انفق ابوه ماله باسرافه
في العطاء فتفرغ صولون للتجارة ليسترد ما فقد من ثروة ابيه
فأفادته الاسفار فضلاً عن الاموال علماً وعرفاناً لانه لقي اكابر

معاصريه من العلماء ولا سيما المعروفين بحكماء اليونان وهم طاليس
 الملطي وفيثاغورس المتليني وبياس البرياني وكليوبول الاروادي
 وميزون الشوي وشيلون اللقدموني كانوا وهو سابعهم الحكماء
 السبعة الذين طارت في العالم شهرتهم وكان صولون ابقاهم في
 التاريخ ذكراً بعيداً
 فلما عاد الى اثينا بعد هذه الاسفار الطوال وجد في اهلها
 قعوداً عن مطالبة الميغاريين برده ساءيناهم وقد اعيوا من مغالبتهم
 عليها وأدّى بهم اليأس الشديد الى ان يجمعوا في منشور اطلقوه
 في الرعية على ان من يشير بالحيلة على تلك الجزيرة يقتل فما رضي
 صولون بهذا الخمول لقومه بل احتال في سعي يكون لهم به نهضة
 وهو لايبالي بتعريض نفسه للهلكة فلبس اطماراً رثاً وتكر في
 زي البله المجانين وجعل يركض في الاسواق ويعظ الناس الى
 ان اجتمع حوله خلق كثير فاستوى على حجر عال وطفق ياشدهم
 ابياتاً يذم فيها قعودهم عن المطالبة بدمائهم ويقدهم في الهاربين
 منهم بمركبة سامينا مثل ما انشد تربه الاسبرطين على ما تقدم
 في موضعه من الكتاب الى ان اضطرمت في رؤوسهم نار
 الحمية وساءهم مالزمهم بقعودهم من العار فصرخوا باجمعهم
 الحرب الحرب فتوارى عنهم صولون رثياً القى عصاه وخلق ما عليه
 من ثياب بالية ثم جاء يصرخ معهم « الحرب . لنحمل الى سلمينا

السيف والنار، فتهيجت الجماعة وصحت عزيمتهم للحرب وأمروا

عليهم صولون فاسترد لهم الجزيرة من الميغاريين

٢ ﴿ ارختية صولون ﴾ فأعلى هذا الفوز منزلته عند

الاثنين فقلدوه الارختية سنة ٥٩٣ ثم اشتدت الفتنة بينهم

عوداً على بدء مما وقع بين احزابهم من قبله فعرضوا عليه الملك

فأباه ضناً بجرية الامة واكتفى بان يستأثر لنفسه بقلب المشتري فيما

وضع لهم من السنن التي توافق امزجتهم واحوالهم واحتياجاتهم

وتبطل سنة القتل التي وضعها دراكون الآعلى المجرمين والقتلة .

وكان يقول انني ما وضعت احسن سنة مما في الامكان اشتراعه

ولكنني سننتها بقدر ما في طبائع الاثنيين قبوله واحتماله

٣ ﴿ اسفار صولون المستأفة ﴾ ولما نشر فيهم سنته تراحم

على بابيه اصحاب الغايات من المستوضحين امراً او المبددين اعتراضاً

أو العارضين في السنة تديلاً الى غير ذلك فضاقت نفسه من

كثرة الحاحهم فاستأذن الامة بالتعيب عنهم عشر سنين وقد

حلف الاراخنة ورجال الشورى والاعيان باتباع سنته وهو راحل

عنهم فسافر الى مصر ثم عطف الى آسية الصغرى حيث نزل على

كريسوس ملك ليديا ضيفاً وفيما هو مقيم عنده بلغه خبر فتنة

تحيفت قومه فحف للعودة اليهم قبل انقضاء المدة المرخص

له بها

٤ ﴿ تمة خبر صولون ﴾ ولقد قال له أنا كرسيس احد
 فلاسفة الصقالبة « ان شريعتك التي سنتت لأشبه شي ، بنسبيج
 المنكبوت تؤخذ فيه الذباب واما الحشرات الكبيرة والمصافير
 فتحرقه وتمزقه » فلما آب الى اثينا تحقق صدق كلامه فيما رأى من
 استقلال بزستراتس احد اقاربه بالامر واستحكامه من الاستبداد
 بالرعية مع ماهو مظهر من اعتبار السنة التي وضعها لهم فشق عليه
 الأمر وبذل ما في الوسع لتتيه الخواطر الى ماعمي عليهم من
 دهائه فلم يسموا له فاعتزل البلاد سنة ٥٥٨ ويظن انه قضى نجه
 بقرص وله من العمر ثمانون سنة ولم تقف شهرة هذا الحكيم
 العاقل على اشتراعه السنة فقط بل كان خطيباً بليغاً وشاعراً
 مجيداً وذا بأس شديد في الحروب . غير انه كان له في جانب
 هذه المحامد عيبٌ ذهب بكثير من محاسنها وهو تقريظ في
 التماس النعيم يكاد يكون فساداً في الخلق

اسئلة

١ في اي سنة ولد صولون . وبمن يتصل نسبه . ومن لقي من الحكماء
 وأنى تحل في استرداد سلمينا من الميغاريين ٢٠ بم كافاه الشعب . وما
 الذي اكتفى به من الالقاب العالية . وما الذي قاله عن السنة التي اشتريها
 ٣ ما الذي صنعه بعد نشر السنة . وهل طال غيابه عن بلاده . ٤ ما الذي
 قاله لصولون فيلسوف الصقالبة انا كرسيس . وهل وجد في قومه اصابة .
 لماذا رحل عن قومه . واين مات .

﴿ الفصل السابع ﴾

في سنة صولون

﴿ ١ ﴾ تنظيم حكومة اثينا على سنته ﴿ ان الغاية التي

رمى اليها صولون في سنته انما هي الذهاب بشوكة الثرفاء

المدعويين او بتريد ولذلك قسم الرعية الى فئات او طوائف اربع بحسب

غاة مقتنياتهم فالطائفة الاولى من ثقل املاكه خمسمئة كيلة من

الزيت والحبوب والطائفة الثانية من له اربعمئة كيلة والطائفة

الثالثة من له ثلاثمئة والطائفة الرابعة من له دون ذلك وكانت

الوظائف والاحكام القضائية بيد الطوائف الثلاث الاولى وليس

للفئة الرابعة وهم اصناف السوقة الاحقوق الاقتراع في

مجالسهم العامة

ولقد ابقى الارخنتية في تسعة من الرؤساء كالسابق ولكنه

وضع لتعديل سلطانهم ديوانا للشورى مؤلفا من اربعمئة رجل

من كل طائفة مئة يستشيرهم الاراخنة فيما يأخذون به من الاعمال

المهمة وله النظر في كل شرع او رسم يوضع فيتفاوض فيه ثم

يعرضه على مجلس الامة لترفضه او توافق عليه ومن هذا الوجه

عاب انا كرسي على صولون سنته التي تجعل المفاوضات للعقلاء

والجزم بها للمجانين

وكان ينعقد مجلس الامة مرة في الاسبوع لتقرير الصلح

والحرب والنظر في السنن والمعاهدات وكل امر من امور الدولة
وقد عمد الشارع في تقييد سلطانهم الى بعض المراجع الصوابية
حتى لا يجمع اهواء العوام الى مزلات قد تستهوي بهم الى
اضمحلال الجمهورية كمثل ان يوافق الاراخنة على تدابيرهم لتكون
مرعية في الدولة او ان يرفض عليهم الآريوباغوس ما قد اجمعوا
عليه في حق او عماية من الاهواء.

٢ ﴿ الآريوباغوس ﴾ هو الديوان الاعلى عندهم كان
قبل وصولون آله في ايدي الاشراف يديرونه بحسب مشتاهم
من العسف فلما نظم عقده جعله دعامة للسنة والملة وقرر بان
لا يجلس فيه الا الاراخنة الذين انتقضت مدتهم والشعب عنهم
راض ليكون قضائه شيوخاً من سراة القوم وفضلائهم يقضون
في كل امر من الامور المهمة وتتناول وظائفهم النظر في آداب
الناس واخلاقهم ومراقبة الاراخنة في اعمالهم والمحافظة على سنن
الدولة ورسومها واصلاح الفاسد من آراء الامة في مجالسهم
فساكو سبيل القسط والعفاف في قضائهم على عهدهم ومن بعد
حتى صار ديوانهم اشرف ديوان في العالم كله وكانوا يباشرون
الاحكام لياً حتى لا يحصل في نفوسهم تأثير من رؤية الشاكي
والمشكى عليه كما انهم ينظرون الى الفصاحة بعين الحذر فيما
يلتوي عليهم بها من تعرف الحقائق فاذا وقف خطيب للاحتجاج

منعوه من الكلام أو يأتي على بيان القضية في بسطة عبارة حتى
إذا اتضح لهم أمرها يكتبون قضاءهم على الورق بعناية ما يكون
من السكون ثم يطرحونه في احد الوعاءين الموضوعين امامهم
فاما في وعاء الموت واما في وعاء الرحمة كما كانوا يقولون

٣ ﴿ السنن السياسية والمدنية ﴾ ولقد فرض صولون
اشد العقاب على من يحاول اختلاس الملك او تغيير شي من
النظام الموضوع وذلك لتأييد سنته ولما دله الاختبار على ان
عدد الجند في الجمهورية الاثينية انما يقتضي ان لا يزيد ولا ينقص
كثيراً عن عشرين الفا احب من السنة حفظ هذا التوازن
بين السكان فجعل دون ادخال الاجانب في المدينة الاثينية
عقبات وصعوبات شديدة حتى لا يكثر عددهم كما انه فرض عليهم
الزواج الالزامي لحفظ نسلهم وتداركه من الاندثار .
ومن بعض سنته التسامح بالطلاق فاذا كان المطلق رجلاً فيرد
الى زوجته مهرها وعليه اود معاشها وان كان المطلق امرأة فترفع
قضيتها الى المجالس ليحكم فيها القضاة

٤ ﴿ التربية ﴾ ولا جرم ان امر التربية والنظر في آدابها
قد اشغل في سنة صولون محلاً كبيراً لانه لما كان يعتقد مثل
غيره من الشارعين الجاهليين ان الاولاد انما هم رزق الدولة
لا العيال لم يكمل تربيتهم الى آبائهم بل اتخذهم على عاتق الدولة

التي كانت تقيم لهم المؤذنين وتمين اوقات التدريس وانواعه
 وكان يعتبر المكاتب مقدس ويمنع الناس من الدخول اليها في
 وقت الاجتماع حتى لا يتشرب الاولاد روحاً من غير الطهارة
 وفرض بان لا يعمودوا رياضة الابدان ليكثرون بهم نشاط وخفة
 الى آخر ما رسم من القوانين التي تناول تربيتهم في جميع احوالهم
 ومما يشهدهم يقرّبهم الى الفضيلة بانواع المكافأة ويغض الرذيلة في
 عيونهم ليعبد عن ضمازهم الفساد الذي عمّ اعمده جميع
 الناس

هـ السنن القضائية ﴿﴾ لقد كانت عقوبة الجريمة عند
 الاثنيين في غاية ما يكون من الشدة حتى ان صولون مع ما خفف
 من سنة القتل التي وضعا درا كون اقرّ في شريعته كثيراً من
 العنف الذي يصح ان نسميه عسفاً بيد انه فضل فضلاً عظيماً في
 ابتداء السنن القضائية على تنظيم جدير بالاعتبار بحيث اتنا لو
 اخذناه بشدة اخذه بالعقاب لما صح الا ان نشي عليه فيما اتخذ
 من التدابير الصوابية ليكون فرض العقاب عادلاً لا التواء فيه
 مثال ذلك انه لا يجلس على كرسي القضاة من لم يبلغ من العمر
 ثلاثين سنة فصاعداً ومثل اتخاذ اربعة دواوين للنظر في الجرائم
 وستة للقضايا والاختلافات وفي كل ديوان منها خمسة قاض
 يترأسهم واحد من الاراخنة وإقامته في الجهات ستين قاضياً

يحكمون في عشرة دراهم فنازلاً وشيوخاً من كل طائفة ينتخبون
كل سنة للتحكيم ويقضون فيما هو فوق ذلك من القضايا المهمة . على
ان يكون للمتخاصمين فسحة في استئناف دعواهما الى الدواوين
المالية اللهم الا اذا كان الحكم منتخبا برأي الفريقين معا فتوع آخر
٦ ﴿ السنن الحربية ﴾ ولقد ناط بالامة ماعدا انتخاب

الرؤساء والقضاة امر الصلح والحرب كما تقدم فرسم في السنة
انهم اذا ازمعوا على حرب يتفاوضون في امرها ثلاث مرات
بمضور الجمهور فاذا صححت عزيمتهم عليها يتعاونون باجمعهم على
النقطة اللازمة من اعداد الخيول والسفن والازودة كل بقدر
طاقته لانه لم تكن الدولة تفرض رزقاً للجند الا من ايامهم مع
الكرسيس فما بعد وقد رسم ايضاً لمكافحة الشجاعة ان المقتول
في ساحة الحرب تطعم اولاده على نقطة الامة ومن تبدو مآثره في
خدمة الدولة يعطى اكليل شرف اما الجبان فلم يكن له عذر في
شرعهم بل يحكم عليه الديوان بمحضر من القوم فيهزأون به ويسخرون
منه وينزل تعييرهم به اشد من سهام العدو

٧ ﴿ المقابلة بين صولون وليكرغة ﴾ هما اعظم الشارعين
من قوم يونان . تختلف سنتهما باختلاف خصوصية المدينتين
اللتين نظما امرهما فاما الاسبرطيون وهم ذرية الدوريين فانهم
رجال حرب كما علمت فبالغ ليكرغة فيما يزيدهم قوة وغيره

على الوطن واما الاثينيون وهم ذرية اليونيين فقد صبوا الى
 انحال العلوم والفنون فعني صولون بتمهيد سبلها لهم لتظهر
 عليهم آثارها فكانت في سنة ليكرغة خشونة وشدة وكانما هو
 يسوقهم بالعصا ويؤديهم بالسياط مع ان الرسوم التي وضعها
 صولون انما كانت مطبوعة بالالطف واللين ويراد بها ترويض
 الاثينيين على المدنية ولذلك كانت اسبرطة اشد في الصولة
 اعراقاً ولم يضطرب عليها الملك اضطرابه على الاثينيين المرة بعد
 المرة وما بين ذلك من الفتن مامزق احشاءهم غير انها ولو
 فاقت بشدة البأس فانه لم يبق من اتصاراتها يوم اتقرضت الآ
 الاحاديث والذكر مع ان الاثينيين لما غلبوا على الدولة غابوا
 بتمدنهم على الغالين لهم فهاكوا بعلومهم وآدابهم وفنونهم وصنائعهم
 الفائقة على أمم الغرب الى ابد الدهر

اسئلة

١ كيف قدم صولون الاثينيين الى طوائف . وما هي خصائص
 الشورى في سنته . وما هي سلطة الامة . ٢ كيف نظم ديوان الآريوباغوس .
 وكيف كان قضاته يباشرون الاحكام . ٣ ما هو جزاء الذين يعتصبون
 الامر . ولماذا صعب دخول الاجانب في المدينة الاثينية . ٤ ماهي تربية
 اولاد الاثينيين . ومن هو المعنى بذلك . ٥ ماهي خصوصية السنن
 القضائية . وما هي دواوين القضاء . ٦ ان كان القول بامر الدلمح والحرب .
 وهل كان للجنود رزق في الدولة . وكيف كانوا يكافئون الشجعان .

وما هو جزاء الجيأ. ٧٠ صف الموازنة والمقابلة بين ليكرغة وصولون .

﴿ الفصل الثامن ﴾

بزستراتس وولده

١ ﴿ اخلاق بزستراتس وسجاياه ﴾ لما نشر وصولون سنته
رحل يتجول في الامصار كما تقدم فوهمت الفتنة بغيابه بين
الاحزاب الثلاثة الجليلين واميرهم بزستراتس والقرويين من
السهول واميرهم ليكرغة والساحيين وزعيمهم ميفكليس قال الامر
الى فوز بزستراتس وانفراده بالسلطان من دون الآخرين وكانت
به خصال مكنت من القلوب محبته وكان له اصل كريم وجود
عميم وبأس شديد وخلق مهيب ولسان فصيح لم يكن في الناس
من يقدر على كبح هواه والاتفاع بجميع ما لديه من الوسائط
مثله وفي بعض الكتب ثناء على آدابه وما به من غيره على الوطن
ولكننا رأينا قد تلوث بكثير من المذمومات كما رأينا يلمس
الطمع من وراء اعماله وفضائله

٢ ﴿ اغتصابه الامر ﴾ ولقد اختلط على وصولون في بادئ
الامر تليس بزستراتس وخداعه ثم انكشف له المكنون من سره
فنبه افكار الامة اليه فلم يصدقوه بل راحوا يهزأون به لمكانهم
من التعلق ببزستراتس وقد قيل ان الحب يعمي ويصم . فلما
استوثق بزستراتس منهم تعمد الحصول على ما يريد من اغتصاب

السلطان بجيلة أفلح فيها سعيًا وذلك انه خدش رأسه وبدنه وتلطح بالدم ووقف في الساحة بين القوم يقول « انظروا جزاء محبتي لكم والغيرة التي ابدلها في المحاماة عن حقوقكم » فدنا منه صولون وقد ادرك غايته من هذه الحيلة وقال له معيرًا « لقد عميت على الناس يا بزستراتس وحاولت الاقتداء بعولص فقلبت الموضوع فقد خدش عواص نفسه ليحتال على عدوه وانت قد مزقت بدنك لتخدع قومك ومن لك » فانطلى على الاثنيين دهاء هذه المكيدة واقاموا له حرساً يحفظونه من اغتيال الاشراف ومكايدهم فاستعان بهم بزستراتس على اخذ القلعة واعتصاب الملك سنة ٥٦١ فنرض ميفكليس لمقاومته وحمل الناس على نفيه من المدينة مرتين واكنه شخص من منفاه بعد اربع عشرة سنة بانصار كثيرين وغلب اعداءه في بطاح مراثون واستقر الامر في يده الى ان مات سنة ٥٢٧

٣ ﴿ مسلك بزستراتس في الامر ﴾ اعلم انه لم يكن في الملوك من به لين ولطف ورفق بالرعية مثل بزستراتس وهي السياسة التي لم يكن اكفل منها لحفظ نفسه ودولته في حب الناس واستمالتهم اليه بجميع الطرق وكان يترفع عن الانتقام ولم يحقد على صولون مع ما اوقع به من القدح الشديد وأراد له من المكروه بل كان أخذاً بتوطيد السنة التي وضعها وامضاً

أحكامها وكان له نحو الاثنيين عاطفة الاب على البنين يصغي لشكواهم ويرقّ لحالمهم ويعطي الفقراء ويصلح بين المتشاجرين ولم يمر به يوم لم يعمل فيه احساناً وقد وضع الرسوم التي تدل على ما بنفسه من الحكمة وكان يكره الفراغ ويستنهض همم الناس الى الصناعة والتجارة واعمال الفلح واعطى المعدمين ارضاً يحرثونها واسكن اهل البطالة الذين كانوا يطوفون في الازقة ويثرون الفتنة بين الناس بحقول الزراعة لتزكية المنابت باجتهدهم وكان يحب العلوم والآداب ويقرب العلماء وزين المدينة ببناء العمون والهياكل ومراسح الرياضة وانشأ مكتبة جمع فيها خير الكتب والمصنفات وجمع قضاة أميرس وسهل سبل التجارة والمعاملة

٤ ﴿ هيرخس وهيباس من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥١٤ ﴾
 واوصى بزستراتس بالامر بعده الى ولديه هيرخس وهيباس فلما معاً اربع عشرة سنة في سبيله من الحكمة والفظانة الى ان تحركت عليهما الاحزاب لتخليص البلاد من هذا الحكم الذي كان شينها بالملكية

وسبب الفتنة ان فتيين من الاثنيين وهما هرموديوس وارسطوجيتون اصابهما من هيرخس عنف فتآمرآ مع عصابة من الظوراء على قتله مع اخيه سنة ٥١٤ فما اصابا باعتيها الآ

هيراكس فاجتمع رجال هيباس على هرموديوس فقتلوه وحملوا
اليه ارسطوجيتون فاخذ به بجميع العذابات ليقر له عن المتآمرين من
اهل الفتنة فما كان يد له الا على كل صديق واخل له وكلما دله
على واحد قتله الى ان فرغ منهم فقال له هيباس في سورة
المنضب « لم يبق من هؤلاء الاشرار من لم يخبرني عنه » فقال
لم يبق منهم الاك واني اموت في غبطة وسرور لكوني قتلت
بيدك اكرم اصحابك عليك »

٥ ﴿ استئناف الارختية ﴾ ومن وقتئذ امعن هيباس
في القتل وكان يصيب كل يوم من دم الناس الى ان سئمت
الرعية امره وتحركت في نفوسهم شمائر الحرية فقاموا عليه وخلصوه
وصنعوا لذكر هرموديوس وارسطوجيتون كثيراً من المراثي
والاشعار واتخذوا صورهما في الاسواق والاندية وذلك سنة ٥١٠
وبعد ذلك وقعت الفتنة في اثينا بين الاعيان والعوام .
وعلى الاعيان امير اسمه ايزغوراس استنجد بالاسبيرطين والبيوثين
والخلقيدونيين والاجينيين ليحملوا معه على العوام فلم يثبت لهم جند
عليهم فغلبهم زعيمهم كلسطين وهو الذي جدد رسوم الارختية
وجعل الشورى خمسمئة من الشيوخ عوض الاربعمئة تختيمهم
الطوائف كل سنة ويقومون في قصر اسمه بريتانه ينفق على طعامهم
من مال الدولة ماداموا في وظائفهم وجعل الطوائف عشراً

عوض الاربع ولكل طائفة وهي القبيلة الكبيرة حكومة جمهورية لها رئيس وشرطة وديوان احكام ومجلس امة وجمل اكل فرد من افراد الرعية حقاً في تناول المناصب والتداول بامور الدولة والخطابة جهراً في الناس بكل امر يهم الجمهور ووضع السنة المعروفة بأستراسم والتي تبيح للامة اقصاء من يخافون جانبه من الكبراء وذوي الصولة من غير محاكمة ولا احتجاج

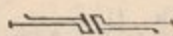
اسئلة

٦ ما الذي حدث في اثينا بغياب صولون . ماهي طباع بزستراتس ومزاياه . ٢ بما تحل بزستراتس لاغتصاب الامر . ومن الاثيني الذي قاومه . ٣ كيف سلك بزستراتس لما صار اليه الامر . وما ظهر عليه من آثار الفضل والحكمة . ٤ من هما خليفته . ومن اللذان تأمرا على هيرخس وهيباس . وكيف امعن هيباس في القتل . ٥ ما الذي حدث في اثينا بعد خلعه . من كان امير الاعيان . وما هي السنة التي وضعها كاسطين زعيم العوام .



﴿ الكتاب الثالث ﴾

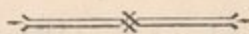
في خبر العالم منذ الحروب المادية



﴿ الجزء الاول ﴾

في خبر الامم منذ الحروب المادية الى قيام الدولة المكدونية

من سنة ٥٠٤ الى سنة ٣٦٣



﴿ الفصل الاول ﴾

الحروب المادية . الفرس واليونون

١ ﴿ اصل الحروب المادية ﴾ سبب هذه الحروب المادية

انما هو طمع ملك الفرس فانه لما بلغ بمغازيه الى مكدونية عزم على اخضاع اليونان وطلب ما في ايديهم من الملك . بدأ قورش بناب كريسوس واخذ افسس وازمير وملطية وسائر مستعمرات اليونان في آسية الصغرى ثم جاء داريوس بعده فاستولى على جزيرتي لمنوس وامبروس وصرح بهزمه على اخضاع جميع اليونان

٢ ﴿ ثورة يونية سنة ٥٠٤ ﴾ واتفق لعهد داريوس انه

وقعت فتنة في جزيرة نكسوس فانتصر داريوس لاحد الحزبين على الآخر وتم له بذلك الاستيلاء عليها وعلى جزائر سكلادة بجوارها ثم تأهبت اساطيله لمحاربة اليونان في بلادهم فردها

عنهم ارسطفوراس زعيم القوم في ملطية قبل وصولها اليهم وقد
خاف من ملك الفرس ارتداده عليهم من بعد فآثار في خواطر
اليونيين ومن بأسية الصغرى من اليونان عواطف الحمية ليخلصوا
نير الاعاجم الذي ثقل عليهم من عهد قورش فقاموا قومة عامة
وفزعوا الى اخوانهم الاثينيين في طلب المناصرة فاجابوا ملتسمهم
لما كان بينهم من اتصال النسب ولما تقموا على الفرس لاجارتهم
هيباس فضلاً عما كانوا يخافون منهم على دولتهم

٣ ﴿ احراق سرديس ﴾ فوجه الاثينيون عشرين سفينة
انضم اليها اسطول آخر سيره معهم سكان اربتريا من اعمال اوبه
فنزلوا البر في ليديا حسب اتفاقهم مع ارسطفوراس وانقضوا على
سرديس قاعدتها وعليها ارطافرن والياً من قبل الفرس . فلما
فاجأوه على حين غرة انهزم الى القلعة يعتصم بها فغشوا المدينة
وجعلوها فريسة للنار وذلك سنة ٥٠٠

٤ ﴿ حملة الفرس ﴾ فلما اتصل الخبر بداريوس تناول
قوسه ورمى سهماً الى السماء وهو يقول « ايه يا جوبيتر ألا يقدر
لي بان أثار من الاثينيين » واكي لا ينفذ امرهم او عز الى بعض
علمانه بان يذكره بما يريد بهم من التشكيل كلما جلس الى مائدة الطعام
بقوله ايها الملك اذكر الاثينيين »
ثم لم يلبث ان وجه لمحاربتهم جيشاً يقوده اصهاره الثلاثة

وأمرهم بان يضربوا الدوريين واليونيين والايولييين في وقت واحد
فتفرقوا في بلدانهم يغيرون ويثخنون دون ان يقف احد لمعارضتهم
ثم جمعوا الجيش كله لمنازلة ملطية التي كانت محور الفتنة فامتعت
عليهم برهة بشجاعة اهلها وشدة مراسهم الى ان افتتحوها عنوة

سنة ٤٩٨

٥ ﴿ إخضاع يونية ﴾ ولما اخذ الفرس ملطية وضعوا
السيف في اهلها حتى لم يبقوا على احد وانبتت فرقهم في البلاد
ينهبون ويقتلون حتى تم لهم اخضاع جميع المستعمرات اليونانية
غربي آسية الصغرى فلما ادرك داريوس ثأره من تأديبهم هدا
ثأر غضبه عليهم فاخذ يجاملهم ببض المجاملة الى ان صلحت حالهم
وعمرت مدائنهم في ولايته مثل عمرانها من ذي قبل

اسئلة

- ١ ما هو سبب الحروب المادية . وكيف اخضع الفرس يونان آسية .
- ٢ ما الذي دعا يونية الى الثورة . ولماذا اجارهم الاثينيون على الفرس .
- ٣ من الذي احرق سرديس . ٤ على م اعزم داريوس . وكيف اخضع
يونان آسية الصغرى . ٥ ما هو حال يونية في ولاية الفرس .

﴿ الفصل الثاني ﴾

الغزوة الاولى على اليونان وموت داريوس من سنة ٤٩٦ الى سنة ٤٨٥

١ ﴿ حملة مردونيوس سنة ٤٩٦ ﴾ ولما فرغ داريوس من

امر اليونانيين تفرغ لتأديب الاثينيين والارثريين الذين اعانوا
يونان آسية على العصيان فقلد صهره مردونيوس امرة الجيش المعد
لمحاربتهم وارسل في البحر اسطولاً لتدمير سواحلهم واكنه
لم يفلح فقد هبت ريح شديدة في البحر قبالة آثوس ففرقت
السفن واطبق الثراقيون على مردونيوس قبل وصوله اليهم فتحيفوا
جنده على ان ماثل به من الفشل لم يثنه عن العزيمة التي يريد بها
بالاثينيين والغضب طفاح صدره بل أخذ في تجهيز حملة أخرى
تكسبه بالنصر فخراً ليعتاض عما لحق به من الخسارة

٢ ﴿ حملة داتيس سنة ٤٩٤ ﴾ وكان قبل مباشرة الحرب

قد وجه الى جميع اليونان رسالاً يطلبون اليهم التراب والماء وهي
العادة التي يستعملها الفرس عند ما يدعون الامم الى الطاعة
فخضع له معظم اليونان من سكان البلاد والجزر الا الاثينيين
والاسبرطيين فقد انكروا عليه الطلح حتى لم يبالوا بجرمة رسله
فاخذوهم وطرحوهم في بئر هاكوا فيها كما يريدون من باب
الجزء ان يكون لهم فيها التراب والماء الذي يطلبونه

فلما بلغ داريوس الخبر استشاط غضباً وارسل ليومه جيشاً
جراراً بقيادة داتيس المادي وارطافرن صهره وامرهما بتدمير
اينا واريتريا وتقييد اهلها بالحديد فجازت سفنه فيما بين جزر
سيكلادة وملأت بحر ايجه كاه فاختبأ اهل نكسوس في ثنايا

جبالهم مذعورين وتفرق اهل ديلوس في عرض البيد وقد تركوا
 الهيكل وما يهبط فيه من الوحي ولباهم من سواهم من سكان
 الجزر بتقديم التراب والماء اما عن رضى من نفوسهم واما بعد
 مقاومة غير طويلة الى ان نزلوا البر في جزيرة اوبه واقاموا
 الحصار على اريتريا فامتعت عليهم ستة ايام امتناعاً شديداً
 ولكن وقعت من بعض اهلها خيانة فاخذوها ودمروا هياكلها
 وقيدوا اهلها بالحديد ثم مالوا باساطيلهم الى سواحل اتيكة
 وكانوا مئة الف من المشاة وعشرة آلاف من الفرسان فنزلوا
 البر بجوار القرية المعروفة بمراثون على مئة واربعين استادة من اثينا
 (وذلك نحو ٢٤ كيلومتراً) وعسكروا في بسيط من الارض
 قبالة البحر تحيط به الجبال من جميع الجهات

٣ ﴿معدات الاثينيين﴾ فلما رأى الاثينيون كثرة العدو
 هالهم الامر وفزعوا الى حلفائهم يطلبون امدادهم بالرجال فأبوا
 عليهم النجدة الا الاسبرطيون والبلاطيون احبوا الاشتراك معهم
 في رد العدو الهابط اليهم ولكن كانت عند الاسبرطيين عقيدة
 وهي انهم لا يسيرون جنودهم لحرب الا بعد ان يكون القمر
 بدرًا ولذلك اقتضى الوقت الذي كانوا فيه ان لاتصل نجدهم
 الا بعد وقوع الحرب واما البلاطيون فانهم ارسلوا الف رجل
 وجمع الاثينيون من رجالهم عشرة آلاف من كل طائفة من

طوائفهم ألفاً فكان عدد الجيش كله احد عشر ألفاً اضطروا مع
 قلتهم الى مقاومة الفرس وعندهم من القوات العظيمة ما تقدم
 بيانه

ولئن كان جيش اليونان قليل العدد فانما جمع نخبة الرجال
 في الثبات والاقدام والامانة . وكان عندهم ثلاثة رجال يعدون
 في البأس وسداد الرأي من اكابر الخليفة وهم ميثيادس وارستيدس
 وثامستكل وكان ميثيادس قبل ذلك ملكاً (وفي اصطلاح اليونان
 جائزاً) على ناحية من ثراقة وعنده علم بماخذ الفرس في القتال
 ومذاهبهم في الحروب من الكر والفر وكان اكبر سنناً من
 ارستيدس وثامستكل ولذلك أجل القوم منزله وصيروا اليه
 امرة الجيوش وجروا على حسب ما اشار اليهم من تدبير الحركة
 وتنظيم الصفوف واتخاذ المراكز وتوجيه القتال على العدو بحيث
 كان له وحده شرف الانتصار على الفرس وهو الذي اشار
 بتعجيل القتال قبل وصول الاسبرطيين فانجاز ارستيدس الى رأيه
 وتم الامر على ما اشار به

٤ ﴿ واقعة مراثون سنة ٤٩٠ ﴾ وتفصيل هذه الواقعة
 أن صف ميثيادس جنوده على سفح جبل بين اشجار ارادها
 لتقف في وجه الخيل واقام البلاطيين في الجناح الايسر وكليماك
 في اليمين وارستيدس وثامستكل في القلب وكان هو يتنقل بين

الصفوف والمسافة بينهم وبين الفرس ثماني استادات
 فلما اشار اليهم بالهجوم اتقضوا من منازلهم بالجبل وطورا
 المسافة بينهم وبين الفرس ركضاً فذهل الفرس من نوع هذا
 القتال الذي لم يألفوه ووجوا برهةً متخيرين ثم قابلوهم بصدمة
 ما فاتها شيء من الشدة والعنف ولكن بعدت عن ان تكون في
 شدة صدمة المنقض واشتد القتال ساعة من الزمان اشتداداً
 عنيفاً الى ان مال جيش الجناحين على الفرس واثنوا فيهم وتعقبهم
 اليمين الى السهل وطوحوهم الايسر الى ما وراءهم من الغدران
 والاجام التي ظنوها مرجاً فهلكوا في غدرانها وكان ذلك اول
 استثناس اليونان في ذلك اليوم بالظفر ثم انهم ارتدوا لمعاونة
 ارستيدس وثامستكل اللذين اوشكا ان يلتويا امام قلب العدو
 الذي فيه داتيس ونجبة رجاله فاستقوا عليهم ودارت الدوائر
 على الفرس واحاط بهم القتل من كل جانب فهموا بالانهزام الى
 سفنهم وقد اذنوها من الشاطئ فتأثرهم اليونان الى البحر وفي
 اسفنتهم الموت والنار فاخذوا بعضاً من سفنهم وغرقوا بعضاً
 واحرقوا البعض الآخر ولم ينج الباقون الا بشدة التقذيف فكان
 عدد القتلى من الفرس ستة آلاف واربعمئة رجل ومن اليونان
 مئة واثنين وتسعين بطلاً (لانه لم يكن فيهم بتلك المعركة من لم
 يستحق هذا اللقب) وقد جرح مليادس وقتل كلياك واستزله

من قواد الاثنيين

وما كاد ينتهي القتال حتى خفّ واحد من الجند مع ما هو فيه من نصب الحرب ونهوك البدن للمسير الى اينا في خبر هذا النصر المبين حتى لا يسبق الى التخبير به سواه فأتاه من الحمية قوة على السير الخيث من غير ان يبالي بنزع ما ثقله من السلاح للتخفيف عن نفسه فلما حصل بين القوم وهو على آخر رمق اشار اليهم بشق النفس بنصن الغار الذي بيده وهو علامة الانتصار ثم وقع ميتاً من الاعياء وكان حدوث هذه الواقعة المشهورة في اليوم التاسع والعشرين من ايلول سنة ٤٩٠ وفي الغداة وصلت نجدة الاسبرطيين الفارجل قد اسرعوا في السير فاقبلوا الى ساحة القتال فراوها مغطاة بحيث القتلى من العدو فوقوا اليها معتبرين بسالة اخوانهم واخذوا يؤبنونهم بما هم اهله من الثناء الجميل ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم

هـ ﴿ الخطر الآخر الذي احاق بالاثنيين ﴾ على ان هذا الفوز العظيم اوشك ان يعود عليهم ويلاً وحرباً بما فعله داتيس فانه لما رأى مدينتهم خلواً من الجند عزم على ان يداهما غفلةً ويثخن فيها غير انه لما صار قبالة راس سونيوم (الراس هنا اللسان من البر في البحر) تطايرت الانباء الى ملياتس فاقبل الى المدينة ووافق وصوله اليها اليوم الذي وصلت فيه السفن فخاف داتيس

مجيئه فارتد براكبه الى سواحل آسية
 ٦ * نكبة مليادس * ولقد بالغ الاثينيون في تكريم
 القتلى الذين سقطوا براثون تكريماً كبيراً ولكنهم ما لبثوا ان
 التوا عن مليادس وانكروا جميله بوشاية الحساد الذين ساءهم
 علاؤه ومجده فاتهموه بالكبرياء ورفضوا عليه اكليل الزيتون
 الذي اراده منهم جائزة انتصاره في مراثون حتى اذا كان بعد
 ذلك وقد وكلوه بتأديب المتعرضين للفرس من سكان الجزر ففاز
 عليهم في بادي الامر فوزاً عظيماً ثم اخفق في حصار باروس
 فارتد عنها لما أكثر عليه من الراجيف بقدوم المراكب الفارسية
 تليساً عليه اتهمه هوئلاً الحساد بالخيانة وطلبوا محاكمته ومعاقبته
 ولما عاقه ما به من الجراح عن الحضور اغتموا تلك الفرصة للحكم
 عليه وقرروا في اول الامر ان يطرح في الجب الذي يطرحون
 فيه المجرمين ولكن قامت من الفضلاء فئة يعارضونهم في هذه
 المؤامرة ويستشفعونهم بفضائله ويذكرونهم براثون ذلك اليوم
 العظيم النادر المثال غير انهم لم يلبثوا من مقاومة اعدائه اكثر
 من تحويل حكم القتل الى غرامة قدرها خمسون وزنة (وذلك
 نحو مئتي الف وخمسة وستين الف فرنك) ولما لم يكن عنده
 هذا القدر من المال ليؤديه طرحوه في السجن فمات على اثر
 الجراح التي اصابته في كفاحه عن الوطن

٧ ﴿ موت داريوس سنة ٤٨٥ ﴾ ولما نزل بداريوس عار
 الانقلاب اجتهد بتعبئة العساكر وتجهيز القوات العظيمة ثلاث
 سنين وصلاً ليرد عليه خسارته وينزل باليونان تقمته ولكن حال
 دون المسير اليهم فتنة وقعت في مصر وكانما كانت دليلاً سابقاً
 لما حدث بعد ذلك من الفتن التي اوهنت الفرس وأجلت عن
 انصلاح الامم من دولتهم فأجل مسيره نحو اليونان الى ما بعد
 الفراغ من تأديب المصريين ولكن المنية عاجلته عن نيل أربه
 من الانتقام

اسئلة

١ الى من فوضت الحملة الاولى الموجهة على اليونان . وما كانت
 نتيجتها . ٢ كيف عوملت الرسل التي بعثها داريوس الى اليونان . ومن
 أمر على جيش الفرس . وما الذي كان من امره . ٣ ما الذي صنعه
 الاثينيون . ومن هم قوادهم . وما كان من امره ملثيادس عليهم .
 ٤ كيف رتب ملثيادس جنوده . قص خبر واقعة مراثون . ما الذي صنعه
 الاسبرطيون في غداة ذلك اليوم . ٥ ألم ينقذ ملثيادس اثينا من خطر
 آخر عظيم . وما الذي عول عليه الفرس اذ ذلك . ٦ ماهي سوء معاملة
 الاثينيين لمثيادس . واين مات . ٧ على م عزم داريوس بعد انكساره
 ما الذي أخره عن الانتقام من اليونان .

﴿ الفصل الثالث ﴾

الحرب المادية الثانية . اكرزسيس من سنة ٤٨٥ الى سنة ٤٧٩

١ ﴿ المغامرة والنفرة بين ارستيدس وثامستكل ﴾ ان

ما نال ميثادس من سوء المكافأة على احسانه واجتهاده لم يمنع
 ارستيدس وثامستكل من سلوك سبيله في ذلك الامر وقد كانا
 خدنين متقاربين في العمر من سلالة الاشراف وفيهما الكفاءة
 للرئاسة والاقترار عليها وكان ثامستكل على ما بنفسه من حداثة
 الطبع مغرماً بالنساء وله معهن اخبار فاضحة استغضبت اياه
 عليه حتى حرم عنه ميراثه ولكن ما أبدى في خدمة الدولة من
 الغيرة هو الذي ستر عن عيون القوم عيوبه واوجد بنفسه طمعاً
 شديداً في الرئاسة ولشدة غيرته من ميثادس لم يزر جفته
 الكرى فانفق ما بوسعه من التدليس والحيلة حتى انهم فوضوا
 اليه امارة الاسطول الاثيني الذي كان عليه رجل مراتون من
 قبله فواقفه السعد لاختضاع ما امتنع من الجزر على ميثادس
 ولذلك عظمت بين القوم شهرته واحبوه على ارستيدس الذي لم
 يتابعهم على اهوائهم مثله وانما اقام على حفظ الشرائع فيهم ورعاية
 الاداب بينهم ورد المظالم لهم حتى انهم لقبوه بالعدل وصار اذا
 وجد في محفل من الناس وذكر متكلمهم لفضة العدل في شعر
 او خطبة يمدون الاعناق نحوه ويشيرون بالابصار اليه وهو شرف
 لم ينله من معاصريه احد غيره

٢ ﴿ فني ارستيدس ﴾ وبديه ان عاقبة النفرة بين هذين
 الرجلين عند قوم غير حازمين وطباعهم الخفة مثل الاثينيين

ينجم عنها تغلب اولي الدسائس على اولي الفضيلة وذلك
انه لما عمت مكرمة ارستيدس في قومه وصاروا يفرعون اليه في
قضاياهم لتفضيلهم قضاءه على احكام الدواوين وقف تامستكل
لمقاومته واتهمه باغتصاب الملك من وراء ذلك وعرض على
الناس المفاوضة في أمره بتلك الطريقة المعروفة بأستراسم *
والتي تبيع لهم اقصاء من يخافونه على اغتصاب الامر . قتل
الاخبار على ان ارستيدس حضر معهم المجلس الذي مضوا فيه عليه
وتريدنا لاطهار برآءته من التهمة انه دنا منه رجلٌ أمي يستكتبه
اسمه على الصدفة فقال له ارستيدس أصابك ارستيدس بسوء
حتى تستكتب اسمه فقال له الرجل لا يا هذا انا لا اعرفه ولا
نظرته في زماني ولكني مللت سماع هذا اللقب العادل الذي
يلقبونه به فتناول منه الصدفة وكتب اسم نفسه عليها وقال وهو
سائر الى منفاه « ما احوج الله الاثنيين ابدأ الى استدعائي

اليهم » سنة ٤٨٥

٣ * سياسة تامستكل في الدولة من سنة ٤٨٥ الى
سنة ٤٨١ * فلما انفرد تامستكل بالرئاسة بذل المهمة فيما به ترفع

* هي اشتقاق من لفظة يونانية معناها صدفة وكان الناس اذا اجتمعوا
للاقتراع يكتبون اسم الرجل الذي يريدون اقصاءه على الصدفة فدعوا
هذه السنة بأستراسم .

الدولة وتعزيرها ونصح للاثينيين ان يستخدموا الفضة التي يقتلعونها كل سنة من جبل لوريوم لبناء السفن عوض تبذيرها في المواسم والالعب فوافقوه على ذلك وتهيأ له إعداد مئة سفينة ساقها بنفسه الى بحر ايجه لاقرار سيادتهم على ما هنالك من الجزر والتنكيل بقرصان اجينة وقرقيرة وما لبث ان عاد اليهم بغنائم طائلة عوضتهم عن المال الذي انفقوه في تعمير تلك السفن واخذ يدبر شرؤن البلاد ويفوق بين الامم اليونانية ليكونوا على اتحاد فيما بينهم واستعداد للطوارئ

٤ غارة اكرسيس سنة ٤٨١ * وان هذا الكارث

الذي توقع تامستكل حدوثه لم يلبث ان فاجأهم من جهة الفرس وذلك انه لما مات داريوس خلفه على الملك ابنه اكرسيس ولم تكن له الحكمة واليد الطولى اللتان كانتا لايه وانما مال الى المذات والتمس من الدنيا بهارجها وزخارفها فيما اتسع له من بسطة الملك فاقام على تجهيز الجيش اربع سنين وبدد ان فرغ من تأديب المصريين الثائرين توجه بقواته نحو اليونان ومعه من المشاة الف الف وسبعمئة الف ومن الفرسان اربعمئة الف فارس وعليهم مردونيوس اميراً وسيّر في البحر اكثر من اربعمئة سفينة فلما باغ شواطئ الهلسبنتاش امر بان ينصب له عرش في مرتفع من الارض يشرف على البر والبحر ليقر عيناً بما يراه من انتشار

مراكبه في البحر وانسبط جنوده في السهل والوعر وهو غافل
 من شدة كبريائه عما سينزل به من الخزي والحياة حتى اذا كان
 بعد ذلك بقليل هبت في البحر زوبعة عاصفة نسفت جسراً له من
 سفن قد انشأه فيما بين سستوس وعبيدوس للعبور من آسية
 الى اوربا فاستشاط غضباً من البحر وبلغ جنونه الى ان يأمر بضربه
 بالسياط وكيه بالحديد المحمي وتقيدته بالسلاسل على نحو ما يفعل
 بالعبد المتمرّد

هـ ﴿ شهامة الاسبرطيين والاثينيين ﴾ فلما رأى المكذونيون
 ومعظم من بشمال البلاد من اليونان كثرة المدوخايرهم الجزع
 وتسارعوا الى الدخول في طاعتهم عن رضى واما الاثينيون
 والاسبرطيون فانهم ثبتوا مكانهم للمقاومة ولم يخامر الخوف
 نفوسهم . وكان في حضرة اكرزيسيس رجل اسبرطي لاذ به
 اسمه ديرايط فقال له الملك « انظن ان اليونان يجسرون على
 مقاومتي » فقال له ديرايط « لو ان جميع البلاد خضعت لك لما
 خات الاسبرطيين الايزيدون في الدفاع عن استقلالهم ولا
 يغرّك ما تراد من فلتهم ولو لم يكن عددهم الا اثنا او اقل
 لوقفوا لك وتقدموا الى قتالك »

فاظهر الاسبرطيون في حقيقه الامر من الشهامة في هذا
 الموقف الخطر ما لم يظهرود في زمانهم بحيث انه لما راساهم

الارجيون في امدادهم بالرجال لئلا يكون لهم الامارة استغنوا عن
 ذلك الامداد وفضّلوا ان يجازهم ان المدوّ على ان يتخاوا لهم عن
 شرف الرئاسة وكذلك جالون ملك مرقوسة لما عرض عليهم
 مناصرتهم بثلاثين الف رجل ومئتي سفينة ارسلوا اليه سياغروس
 الاسبرطي يقول « ان اسبرطة لا تتخلى لك عن هذه الرئاسة فاذا
 اُحييت ان تناصر اليونان فلنما نحن الامرون واذا طمعت في
 الامارة من دوننا فأبق مكانك وأبق جنودك لك »
 وكذلك الاينيون ابدى رجالهم تامسكل في الامر حكمة
 النفس بهـ اممحلحة الامة من دون مملحة نفسه فلقد مرّ انه هو
 الذي حرّك الزوم على ارستيدس حتى نفوه غير انهم لما اشرفوا
 على الهلكة كان هو المشير عليهم بارجاءه مع جميع المنفيين من
 الاينيين للنعاون بنفسه على رفع الخطر الهابط اليهم ومع كونه
 قد تخلى عن الامارة لأوريبياس الاسبرطي فانه بقي نور النصيحة
 يعمدونه في جميع ما يشير به من الامور ولذلك تابعه الاينيون
 على الرأي الذي رآه من اخلاء مدينتهم والنهيز بسننهم الى
 سامينا لسد البحر بوجه مراكب المدوّ باصلاح ما يكرن من المراكز
 كما قرّر قرار الآخرين ليقطعوا عنهم طريق البر ان يقف لهم الملك
 ليونيداس مع جماعته من الاسبرطيين في مجاز ثرموبيلة وهي
 مضيق في ثنايا الجبال بين تساليا ولقريدة لانكاس تمرّ به عجالتان

صفاً واحداً

٦ ﴿ واقعة ثرموبيلة سنة ٤٨٠ ﴾ فلما علم ليونيداس بقرار الجماعة ثبت عليه عزمه مع علمه بان فيه مصرعه ولذلك لم ينتخب من الاسبرطيين لمرافقته سوى ثلاثئة رجل لتعلمه بان تضحية هذا العدد من الابطال ليكني اسبرطة شرقاً فوق شرفها . فاقاموا قبل مسيرهم الى التهلكة ماتماً لانفسهم يتودعون فيه من الدنيا وضمنوا لآبائهم وامهاتهم واصدقائهم الوضعية وهي طامام الميت ثم ودعوا بعضهم بعضاً الوداع الذي لالقاء بعده

ثم انه انضم اليهم جماعة قليلة من طيوه وتيجة ومنطينة وما اليها من البلدان وما كادوا يستقرون بمقامهم في ذلك المجاز حتى وفد عليهم اكرسيس يجيوشه وقد استغرب كونهم شرذمة قليلة يقفون امام ما بين يديه من القوات العظيمة فكتب الى ليونيداس « ان تطعني اهبك مملكة اليونان » فاجابه ليونيداس « لموتي عن الوطن احب الي من اذلاله » فكتب اليه رقعة أخرى ليس فيها سوى هذه الكلمات « سلم الي سلاحك » فاجابه على الرقعة نفسها « تعال وخذها »

ولما تحركت جيوش العدو للمسير اسرع بعض الطلائع الى ليونيداس يقولون له « قد اقترب منا الفرس » فقال لهم « بل قولوا نحن قربنا اليهم » ثم اردف آخر من الطلائع « هم من

الكثرة بحيث تحجب الشمس سهامهم « فاجاب ديونسيه « ذلك
خير اتفاق لنا لاننا تقابلهم في الظل « فترى ان جنوداً هذا
عزمهم وثباتهم ليعجز عنهم العدو مهما ككثر عديده . فانهم قد
صدموا اكرزسيس في اول الامر وكانوا لامحالة منعوا عليه عبور
هذا المجاز لولا خيانة رجل منهم اسمه افيثيس دله على مسلك
آخر في ثنايا الجبل من حولهم حتى اذا لم يبق لليونيداس مناص
من التهلكة احب تخليص الحلفاء الذين معه من القتل ليدبوا
عن الوطن في فرصة اخرى وثبت هو ورجاله مكانهم رعاية
للسنة التي تقول للاسبرطين « موتوا ولا تقوتوا مقامكم « وبقي
معه الثسبيون واربعمئة من الطيويين احبوا الموت في هذا
الموقف الشريف فصنع لهم طعاماً يسيراً في المساء وقال لهم انما
ادعوكم الليلة الى العشاء على مائدة بلوطون (وهو اله الجحيم
عندهم) وقد رأى بانقطاع رجائه من الفوز ان يهجم بهم على
خيمة اكرزسيس فاما بقتله واما بموتهم في معسكره حتى اذا اتصف
الليل هجموا على سراق الملك فانهزم من وجههم تحت جنح
الظلام فقتلوا كل من لقوه من حاشيته ولم يقعوا تحت سيف
العدو الا في النداء عند طلوع الفجر فبقوا صرعى على التراب
الفخر كفنهم والمجد لحدهم الى ان كتب على قبرهم من بعد
ذلك بيت من الشعر قاله فيهم سميونيد « ايها العابر اخبر اسبرطة

انك لقيتنا صرعى في سبيل اطاعة السنة «
 ٧ ﴿ واقعة سامينا في ٢٣ ايلول سنة ٤٨٠ ﴾ ولا
 جرم ان الكسرة التي احاقت باليونان بثرموبيلة دلت على انهم
 في المدافعة عن استقلالهم لاشد بأساً من هؤلاء المخنثين الذين
 لا يقصدون من الغزو الا تهيم الاستعباد على رقاب الامم غير
 انه لما انبث جنودهم في اطراف البلاد وقد جعلوا اثينا ركماً
 من الحراب لم يخاص اثبت اليونان جنائنا من الاضطراب والقلق
 ووقعت الفرقة بين قوادهم ولم يقف منهم للمقاومة غير ثامستكل
 يقال انه لما احتد بينهم الجدل في بعض مفاوضتهم الى ان
 أهوى عليه اوريساد الاسبرطي بالعصا ليضربه قال له ثامستكل
 « اضربي وكن اصغ لما اقول » فبذل جميع ما في الطاقة
 لاذلال الصعوبة التي وجدها من قومه حتى استعد لا كزرسيس
 في البحر واستنزه الى سلمينا لقتال اساتام فيه الملك الى قوة
 اساطيله واطمان الى كرتها ولكن جرى الامر بخلاف ما امل
 واستظهر عليه اليونان اساتظهاراً عظيماً وهم في ثلاثمائة وثمانين
 سفينة مع ان السفن التي معه كانت ١٢٠٠ سفينة فانهمزم الى
 الهلسبنتش ليعبر الى اسية على الجسر الذي انشأه من سفن
 فوجده مخرباً قد نسفته الزوابع فاضطر الى الهرب وحده على
 زورق صياد وجده هناك والتجأ الى سرديس مذعوراً يستتر في

اعماق قصره فشله وانخذاله وكان ثامستكل يتعقب المنهزمين
 ويسد في وجوههم السبل ولكن عارضه في ذلك قوم قالوا له
 لا تفعل وابن جسر من ذهب لمدو يهرب عنك « فغنم اليونان
 في ذلك اليوم غنائم طائلة من الفرس وكان شرف الانتصار
 لثامستكل وحده واقر له بذلك جميع اليونان حتى اذا جاء الى
 السوق الاولى عقب ذلك وقف له الجميع تعظيماً له واقراراً
 بفضله

٨ * واقعتا بلاطيه وميكاة في ٢٥ ايلول سنة ٤٧٩ *
 على انه بقي لا كزر سايس بعد هذه الكسرة العظيمة وجه من
 الامال بمردونئوس الذي كان معه نخبة من الرجال لم يكن خاض بهم
 حومة القتال وهم زهاء ثلاثمئة الف مقاتل كان يحسب ان بهم
 الكفاءة لجميع اليونان ولذلك كتب الى الملك يطيب خاطره
 ويطمئنه بسرعة الإثار منهم وسمى قبل شوب الحرب عليهم في
 دس الفتنة بينهم ليحل عروة اتحادهم ويستحيل رؤساء الاثينيين
 بالمال ولكن رجع اليه الرسول بجواب من ارستيدس الذي كان
 في ذلك الوقت ارختيا يقول فيه « قل لمردونئوس انه مادامت
 الشمس تدور في المجرى المرسوم لها فان الاثينيين لا ينفكون عن
 الطاب بثارهم من ملك الفرس الذي خرب اوطانهم وجعل
 هياكلهم ركاماً »

فلما رأى مردونيوس استعدادهم اقتضى على اتيكة وخرب
 اثينا تارة أخرى على حين لم يكن لها حافظ من اهلها ثم تقدم
 الى سهول بلاطية لقتال اليونان الذين تجمعوا هناك تحت لواء
 بوسانياس الاسبرطي فاحتدم الضرب والطعن بينهم احتداماً
 شديداً من غير ان يميل النصر مع أحد من الفريقين الى ان وقع
 مردونيوس قتيلاً في المعركة فتضعفت حال الفرس بهتدان
 اميرهم فالتووا فنزل عليهم سيف اليونان فذبحوا منهم خالقاً كثيراً
 وفي ذلك اليوم نفسه اجر اكرنطيس الاثيني وليوتشيدس
 الاسبرطي الى رأس ميكاله لمانزلة السفن الفارسية التي انهزمت
 من سلمينا وتجمعت في ذلك الموضع وهي زهاء اربعمئة سفينة
 فاشنخوا فيها واطلقوها فريسة للنار

اسئلة

١ ماهي المغيرة التي وقعت في اثينا بعد نفي ملثيادس . اسرد
 خبر ثامستكل . ماهي سببايا ارستيدس . ٢ كيف انقضت تلك المغيرة .
 وأنى نفي ارستيدس من اثينا . ٣ كيف سلك ثامستكل لما صار اليه
 الامر . ٤ من هو خليفة داريوس . وما الذي عزم عليه اكرتسيس .
 ومن أمر على الجيش . ٥ ماهو ثبات الاثينيين والاسبرطيين لما دهمتهم
 جيوش الفرس . ما الذي عمله ثامستكل . وفي اي موضع اقاوا به ليونيداس .
 ٦ ما الذي صنعه ليونيداس واصحابه . وكيف كان مصرعهم . وما
 الذي كتبوه على قبورهم . ٧ ماهي نتيجة واقعة ثرموبيلة . تص واقعة

سلمينا . ولن كان شرف الانتصار فيها . ٨ ما الرجاء الذي بقي
لاكرسيس بعد هذه الكسرة . قص واقعة بلاطيه . ما الذي حدث
في ذلك اليوم نفسه قبالة ميكالة .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في الحرب المادية الثالثة وهي الاخيرة . قيون من سنة ٤٧٧ الى سنة ٤٤٩

١ ﴿ تامستكل . ترميم اثينا وتحصين بيرة سنة ٤٧٧ ﴾

وبعد انصراف الفرس عاد الاثينيون بنسائهم واولادهم الى مدينتهم
الخربة وشرعوا يرممون اسوارها فلم يقع ذلك من نفوس
الاسبرطيين موقع الرضى والاحسان لمكانهم من المغايرة مع
الاثينيين في جميع زمانهم وبعثوا اليهم الرسل ليكفؤهم عما هموا
به من بناء الحصون والقلاع زاعمين بانها تكون للعدو اذا جاءهم
مرة اخرى موضع اعتصام يمكنهم من جميع البلاد اليونانية فحاول
تامستكل ملاطفتهم ووعدهم بارساله الى اسبرطة وفوداً يقفون
عند خاطرهم في ذلك الامر واخذ يوئل هذه البعثة من يوم
الى آخر وهو مع ذلك يعجل في البناء الى ان فرغ من تحصين
المدينة وكتب اليهم في ذلك فتحولوا عن مناصبته وحاولوا اظهار
ماليس في نفوسهم من الرضى وانهم انما تقدموا اليه بهذه النصيحة
من قبل لما كانوا يرونه من المصلحة العامة ليس الآ

٢ ﴿ انتصارات اليونان الجديدة ﴾ وان تامستكل مع

اهتمامه بتعزيز الاثنيين لم يقتر ساعة عن الجد فيما به مصلحة
اليونان جميعاً من قيامهم على الاتحاد الذي تكون به قوتهم حتى
اذا ارتأى اللقدمونيون في الديوان الانفكثيون اطراح جميع اليونان
الذين لم يشتركوا معهم في قتال الفرس ونبذهم من المحالفة
المعقودة بينهم ثبت على معارضتهم في هذا الامر وأحب لجميع
اليونانية اتحاداً يعينهم على العدو . فاقادت الجماعة لرأيه وأمروا
على اساطيلهم لمحاربة الفرس بوسانياس ذلك الذي قد تم على
يده عليهم في بلاطية كما تقدم وانضم اليه ثلاثون سفينة اثنية
عليها ارستيدس وقيون بن ملياتس فجازوا البحر الى قبرص
ودوخوا بهضاً من بلدانها ثم مالوا الى الهلسبنتس واستولوا على
برنطية بعد حصارها وأسروا خلقاً بها من الفرس بادر اكرزسيس
الى اقتنائهم فارسل الى بوسانياس يستميله بالمال لاغتاقهم فاطاق
سبيلهم وراح يوهم انهم هربوا تحت جنح الليل على حين غرة من
الحارس المنوط به حراستهم

٣ ❁ خيانة بوسانياس ومعاقبته ❁ ومذ ذلك الحين التوى
بوسانياس في سلوكه وسدت نفسه من عيشة الاسبرطييين بالتقل
والتقتير والالتقياد الى السنن العنيفة فمال الى الطيبات وانتحل
مشارب الفرس من طاب النوم والانتهاس في الترف والنخامت
من قلبه محبة الحلفاء من اليونان واستنصف بامرهم واساء المعاملة

لهم الى ان مقتوا بقاءهم في حوزة الاسبرطيين بسببه فانحازوا
الى الاثينيين

ولذلك لم يلبث الاسبرطيون ان استقدموه للقضاء عليه
وجعلوا ينظرون في امره مدة لا يجدون على العلة التي يشكونه
بها حجة تمكنهم من الحكم عليه بالموت الى ان وقفوا على مراسلة
بينه وبين ارباز احد المرازبة واخذوا عليه بعضاً من الكتب
التي كشفت لهم الخبائث عليهم من خيائنه فلما يقن هلاكه لجأ الى
هيكل بلاس فراراً من العقاب الذي استحقه وهو ملاذ لا تحرق
عندهم حرمة فاحتالوا لقتله بسد الباب عليه بالحجر ليموت فيه
جوعاً ويقال ان امه كانت اول من وضع في الباب حجراً
لاعظامها خيائنه ووطنه سنة ٤٧٤

٤ ﴿ الحكم على تامستكل وموته ﴾ ولقد وجد في
الكتب المأخوذة على بوسانياس من القرائن والدلائل ما يشرك
تامستكل في الحياة معه . وكان هذا الرجل العظيم في
ذلك الوقت منفيًا الى دار الغربية لما حسده عليه اعداؤه من
مجده وعلائه فلم يمنع كونه مقصياً عنهم من المداولة في ديوانهم
للحكم عليه والذي يظهر انه كان عالماً بما صنعه بوسانياس ولكن
من غير ان تكون له مشاركة في هذه الحياة ولا موافقة عليها
فكان يجتنب عن نفسه الى ارباب الديوان كتابة ليرى من

التهمة ساحته فلم يغيرهم ذلك عما اتمدوا عليه النية من القضاء عليه بالموت حتى اذا ادركه الطلب واحاطت به النعمة من كل جانب فزع الى ازميتس ملك الملويسيين يحمي بجماه فاكرم وفادته مع ما كان بينهما من اسباب العداوة من قبل ثم قصد باب ارتخششتا (ملك الفرس بعد اكرسيس) فضافه بناية التعظيم والتكريم واقطعه خراج ثلاث ضياع عامرة لنفقته . فمن الناس من يقول ان ارتخششتا لما أمره بالخروج لقيمون والاثينيين احب الموت على قتال ذويه فثرب سماً ذعافا سنة ٤٧٠ ومنهم من يذهب الى انه مات حتف أنفه

هـ ﴿ سياسة ارستيدس ﴾ على انه كان للاثينيين بارستيدس وقيمون عوض من تامستكل حتى انهم لم يقتدوا له لما مات وارستيدس هو الذي وطد سيادتهم على حلفائهم من اليرنان الذين لما تحيزوا عن الاسبرطيين اليهم احبوا ان تفرض نفقة الحرب على بلدانهم بالسواء فاختروه لينظر في غلال اراضيهم ويفرض النفقة عليهم على موجب ميسرتهم فكان له بذلك سلطان مفوض صيره حكماً على جميع اليونان وسلك فيه سبيل العفاف من اطراح المطامع وتجنب الاغراض حتى ارتاحت القلوب اليه وهناً الحلفاء نفوسهم بالدخول في عهده واعظم شاهد على عفته وامانته انه بعد ان وقعت كنوز اليونان في يديه لم يكن

عنده من المال لما مات ما يقوم بنفقة جنازه كما انه لم يكن لاولاده
شيء يستعينون به على المعيشة غير ما فرضته لهم الدولة من بيت
المال غير انه مع ما كان عنده من الاستقامة في امور نفسه
وقريبه كان يسلك في بعض الاحايين سبيل الجور الى ما به
مصلحة الدولة حتى يصح ان يقال انه لم يقم في الجاهلية رجل
خال من اليب والنقائص

٦ * ماثر قيمون وغزواته من سنة ٤٦٩ الى سنة ٤٦٣ *
ولما مات ارستيدس صارت رئاسة السيف والقلم جميعاً الى
قيمون وأبدى من الحكمة والشجاعة الحلال التي نعرفها للمشادس
أبيه (بعد ان كان ملتويًا على الدنيا في صباه بالملذات التي قبحت
في عيون القوم سيرته ومنزلته الى ان تفرس فيه ارستيدس
خصالاً توَّهله الى الرئاسة فغني بهديه وردّه الى سوا السبيل)
فلما صارت اليه امارة الاساطيل اليونانية ضرب ايونة وهي مدينة على
بحيرة استريمونة واخذ بلد انفيوليس واوغل في ثراقة حيث بنى
الاثينيون بعد ذلك مستعمرةً ثلها منهم نحو عشرة آلاف رجل
سنة ٤٦٥ ثم اخضع جزيرة اسقيروس واسترق أهلها وحمل منها
عظام تزيه الى اثينا في يوم مشهود عندهم . قدّم الحلفاء من
اتصال هذه الحرب التي لافائدة لهم منها الا للاثينيين وكونها
تخفيف رجالهم في غزوات ليست من شأنهم فأذن لهم قيمون

فما شكوه بان لا تكون فريضتهم غير المال والسفن وأخذ على نفسه ان يُعدّ للحرب رجالاً من الاثينيين او غيرهم يجاربون في سبيل الكلدّ وتلك سياسة حصرت في يد الاثينيين جميع القوات اليونانية حتى كان الحلفاء لما حاولوا لنفوسهم الاستقلال اتخذوا عليهم اولياء وهم لا يعلمون

ثم ان قيمون ازداد في استطراق القنوح همةً بحيث انه بعد ان هزم الفرس من جميع البلاد التي بين يونية وبمفيلية استتبعهم الى مصبّ الاريمدون حيث كان لهم نحو من ثلاثمئة وخمسين سفينة يعضدها جنودٌ في البر قد عسكروا قبالتها على الشاطيء ففرق اكثر من مئتي سفينة من سفنهم وهزم البقية

ثم نزل الى البر لقتال الجنود المصطفة له فائتحن فيهم وأسر جماعة كثيرة منهم ثم كلّل هذين النصرين اللذين فاز بهما في يوم واحد بنصر آخر على الفينقيين الذين اقبلوا لتجدة الفرس بمئتي سفينة سنة ٤٩٦

ثم ما كاد يتقضي الحول على هذا النصر الثلاثي حتى تمّ على يده اخراج الفرس من شرشنيزة ثراقة وأخذ يرد الحلفاء الى الطاعة واستعمل العنف في تأديبهم ليكونوا مثلاً للآخرين
٧ ﴿ فتة الايلوط في اسبرطة ﴾ وفيما كان الاسبرطيون ينظرون بعين الرضى والمسرة الى تغيير الحلفاء على الاثينيين

زل بهم خطب اشد من ذلك وهو قته اثارها اليلوط عليهم
 على عقب زلزال خسفت به مديتهم فاغتموا فرصة الاضطراب
 وضايقوهم مضايقة شديدة حتى اضطروهم الى الاستجارة
 بالاثنيين الذين كانوا يريدون بهم المكروه لما بينهم من المنافسة
 والمغايرة كما علمت . وكان اكثرهم يشير بالامسك عن اغاثتهم لو
 لم يعارضهم قيون بقوله « انه لا يصح ان تكون البلاد عرجاء »
 وتبقى اثنا بغير موازن لها من الدول « وهذا الذي قاد الناس
 الى رآبه حتى سيروا الى اسبرطة نجدة من رجالهم ولكن لأمر
 خافه الاسبرطيون تغيروا رأيا عليهم فصر فوهم ليومهم بعله لاطائل
 لها سنة ٤٦١

٨ ﴿ تقي قيون ﴾ فساء الاثنيين ما لحقهم بذلك من
 الانخزال وتحول سخطهم على قيون الذي اشار بتسيير هذا
 الجيش وكان المترس عليه وقضوا عليه في سنة الاستراسم
 بالنفي كما قضوا على ملياتس ونامستكل وارستيدس من قبله
 وذلك سنة ٤٦٠

ثم وكلوا النيابة بعده الى بركليس وكان شديد الغيرة يطمح
 الى نشر سلطانهم على جميع اليونان ولذلك اهتزت اممهم عليه
 باغراء الاسبرطيين ليخلعوا نير الطاعة عن رقابهم فجاهر اهل
 كورثية وابيدورة بالمصيان وغبوه بماضدة الاجينيين في

معركة وقعت بنواحي تاتقرة سنة ٤٥٦
 ٩ ﴿ رجوع قيمون وانتهاء الحروب المادية ﴾ فلم يلبث
 بركليس على عقب هذا الانكسار حتى ألح على القوم برد قيمون بعد
 ان كان هو المشير عليهم بنفيه حتى اذا شخص بينهم وقد غلبوا
 الثاثرين قبل وصوله بقيادة ميرونيديس وطمليديس في حروب
 ادركوا بها ثأرهم من كسرة تاتقرة لم ير قيمون لاقتتال اليونان
 نتيجة الأ فقد استقلالهم ولهم من الفرس عدو يريد التهامهم جميعاً
 فابرم مع الاسبرطيين هدنة خمس سنين ثم باشر اعداد السفن
 الاثينية لمطاردة الفرس

فاخذ جزيرة قبرص واستظهر على العدو استظهاراً عظيماً
 حتى اضطر ارتحششتا الى مسالته ومصالحته في عهد اشترط
 به قيمون على الملك اعترافه باستقلال البلدان اليونانية التي بيونية
 وان لا تجوز اساطيله الى بحر ايجه ولا تقترب جنوده من الشواطئ
 الأعلى مسيرة ثلاثة ايام في البر وكان ذلك العهد الذي اذلل
 الفرس خاتمة الحروب المادية التي اتصلت نحواً من نصف قرن
 وذلك سنة ٤٤٩

ومات قيمون على اثر جراح اصابته في حصار كيشيوم بقبرص
 وهو خاتمة الابطال من اليونان الذين اشتهروا بجروبيهم مع الفرس
 حتى اذا كان بعد ذلك وقد فرغوا من امر العدو رجعوا الى

المنافسة فيما بينهم فثبتت بين الاثينيين والاسبرطيين حروب
اوهنت البلاد ومزقت العباد

اسئلة

١ ما الذي باشره الاثينيون بعد انصراف الفرس . وما الذي احتال
به ثامستكل ليدفع عنهم ما يعيقهم عن بناء اسوارهم . ٢ ما الذي صنعه
هذا الرجل العظيم في سبيل المصلحة العامة . وما كانت اثرات اليونان
بسببه . ٣ أثنى التوى بوسانياس في سيرته . وما كانت آخرته . ٤ ألم
يتقض على ثامستكل بالعقاب . واين مفرغه . وكيف مات . ٥ من قام
بالامر بعده . وما هي خلال ارستيدس . وهل أبدى في مصلحة الجمهور
ما أبدى في مصلحة نفسه من الاستقامة . ٦ من تولى الرئاسة بعده .
وما هي غزوات قيمون . قص خبر واقعة ارمدون المشهورة . ٧ ما الخطار
الذي حاق بالاسبرطيين في ذلك الوقت . وكيف عاملوا الاثينيين الذين
جاءوا لتجديدهم . ٨ وما كانت نتيجة هذا الامر على قيمون . وما هي
الكسرة التي نزلت بالاثينيين . ٩ من الذي طالب رد قيمون من منفاه .
وهل استدام على الحرب مع الاسبرطيين . وما هي انتصاراته . وكيف
انتهت الحروب المادية . ومم مات قيمون .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في خبر اليونان من الحروب المادية الى حرب البابونيسة

من سنة ٤٤٩ الى سنة ٤٣١ . بركليس

١ ﴿ اخلاق بركليس وسجاياه ﴾ هو ابن اكرز نطيس
احد القواد الذين اشتهروا في واقعة ميكاله صارت اليه النيابة

بعد قيمون في تدبير شرون الاثنيين وكانت بنفسه المطامع التي عرفناها لبرستراتس من قبله وفيه مشابهة له في الحلقة وهو فصيح اللسان نافذ الكلمة في احزابه ولكنه حاول كتمان ما يضره من تلك المطامع عن الاثنيين وقد صبا الى علم الخطابة منذ صباه لعلمه بما لها من المضاء عند قوم مثل الاثنيين تملكهم قوة الفصاحة ويسترقهم سلطان الكلام حتى اذا اخذ عن اكابر الخطباء علمه صار ابغ رجال عصره فصاحة واقدرهم على الاحتجاج والجدال فيما اكتسب من المهارة ولين المأخذ يقال ان بعض اصحابه حكى عنه « اني لصارعه على الارض وقابض من تحتي عليه فيقول انه لم يغلب ويقنع الناس بذلك »

٢ ﴿ تحزبه مع السوقة والعوام ﴾ ولم يعسر على بركليس مع وجود مثل هذه الخصال فيه من لين العريكة وتسلطه على افكار الناس ان يستميلهم لمقاومة الشرفاء الذين استبدوا بالامر من دونهم حتى اذا بلغ مراده من اقصاء قيمون رئيسهم استظهر عليهم بن معه من العوام واحدثوا لمصلحة السوقة والفقراء تغييراً في سنن الدولة اخذوا به على عقب تلك الانتصارات التي فاز بها الاثنيون على الفرس فابطلوا السنة التي تجبس الوظائف عن الفقراء والمعدمين وهي التي وضعها صولون عن حكمة بالغة لتكون حاجزاً يحفظ الدولة من تطاول الاسافل والاوزاد على

مراتبها فكان بركليس يستحثهم بجميع الوسائط الى المطالبة بهذه الحقوق والاستمرار على تلك الخطة وقسم فيهم الاراضي التي افتحتها الامة وفرق بينهم كثيراً من المال ليتسنى لهم شهود الملاهي والالعب والاكتثار من الاعياد والمواسم ورتب اموالاً للقضاة وارباب الوظائف العمومية فانقلبت طبائع الاثنيين من الهمة والنشاط الى التهور والكسل ومن التقل الى التماس الخصب وفسدت اخلاقهم فيما تمنكوا به من غضارة النعيم ولم يكن في مثل هذه الحال من يردّهم الى سواء السبيل غير ارباب الارويباغوس لاقتدارهم على تأديب الشعب بصحة سننهم وقوانينهم ولكن لامر اراده بركليس انفي ديوانهم اعتباراً

٣ ﴿مقاومته للاعيان﴾ ولما اودى قيمون زعيم الاعيان تيسر لبركليس بلوغ ما ربه من الاستبداد بخلاء جو الرئاسة له الى ان تقالاً عليه الاعيان ودفعوا توسيديد صهر قيمون لمقاومته (وهو غير توسيديد المؤرخ المعروف بهذا الاسم عندهم) وكان مهيباً ذا دهاء ومهارة وله منزلة عظيمة عند القوم فرأى بركليس لوقوف هذا المنازع له ان يكثر للناس العطاء في سبيل الاسترضاء ويقوم لهم الولائم والملاعب كل يوم ليطيب نفوسهم عليه واتخذ ملاجئ للمعدين واقام الفقراء في الاساطيل بجارة وانشأ في المدينة من البنائات الفخيمة مابه فخر للاثنيين وقرب اليه العلماء

والادباء من جميع اليونان

وان رجلاً من اخصامه جعل يؤنبه على انفاقه مال الدولة
في البناء فسأل بركليس الحضور « أضحیح انکم تجدون اني انفقت
كثيراً من المال » فاجابوا « أجل وكان انفاقك تفریطاً » فقال
لهم « امأ وقد ساءكم الاتفاق فاني اعوضه من مالي على بيت
مالكم ولكن على ان اكتب اسمي على هذه الآثار لاستأثر بالفخر
بها دونكم » فلما وعوا كلامه اكبروا شهامة نفسه ورجعوا عن
سوء ما اضمروا واذنوا له بان يتناول من بيت المال ما يريد
لمصلحة الامة فأسقط في يد توسيديد ولم يجد من نفسه قبلاً مع
كل ما عنده من العقل لمناهضة خصمه فاضطر الى الجلاء عن
بلده الى ارض النفي والغربة

٤ ﴿ حكومة بركليس ﴾ ولما انفرد بركليس بالرئاسة لم
يتخذ لنفسه لقب الملك ولكنه استحكمت في يده سلطة الملوك
من التصرف باموال الدولة والامرة على جيوش البر والبحر
والقول عن الامة بالصلح او الحرب وابرام العهود مع الملوك بما
يراه حتى اذا استوثق من الامر تغير على الشعب واستخف بامرهم
ولم يبالي باسترضائهم كالسابق بل اشتد عليهم في الاحكام التي
تراخي بها لأول أمره واتخذ له حكومة شبيهة بحكومة الاعيان
واقصى من مراتبها العوام بعد ان توصل بهم الى بلوغ المراد كما

علمت ولسنا نقول الآ انه اراد خير الدواة ومصحتها باقصاصهم
 عن المراتب مثل ما فعل بزستراتس من قبله لانه كان بعيداً عن
 المطامع عميقاً حليماً لا يحب المال ومقتناه ويدبر اموره بمنتهى
 العقل والنفطانة ويضرم في قلوب الاثنيين حب العلى والفخار مع
 احتفاظه بهم من النهور في حروب لا قبل لهم بها على العدو
 مثل نهيه اياهم عن محاربة القرطجينين واستئنافهم لفتوح مصر
 ومغالبتهم الفرس على ما بايديهم من البلدان على اسيا ف البحر
 الى غير ذلك من الاطاع الموبقة التي كانوا بمعزل عنها ولهم من
 الاسبرطيين عدو يناهضهم على سيادتهم على اليونان

٥ ﴿ غزوة صاموس سنة ٤٤٠ ﴾ على ان هذا الرجل

العظيم نبه والسديد رآه لم يسلم من تلوثه بالاثام واستعباد نفسه
 لسلطان الهوى والاعرام فقد نقلت الاخبار انه هام بحب حظية
 له من الملطيات اسمها اسبازية ولها عمل ودهاء فطلق امراته
 وتزوجها ويقال انه تغرض بسببها للملطيين في خصام وقع بينهم
 وبين الصاموسيين ليجد في ذلك مرضاتها . فحاصر صاموس
 تسعة اشهر لم ينفك عنها حتى اخذها بالسيف واسترق اهلها
 وقد وقع من جنده في تلك الحرب قتلى كثيرون واقام لهم مأتماً
 عظيماً وانبهم على قبورهم تأبيناً وقع من النفوس احسن موقع
 ٦ ﴿ الحرب مع كورثية وقرقية من سنة ٤٣٦ الى

سنة ٤٣١ ❀ ولما كان بعد ذلك وقعت فتنة بين قرقيرة وكورثية
 أم مملكتها فتعرض بركليس لقرقيرة خلافاً لما هو مفروض في
 الروابط اليونانية من نهي دولهم عن التداخل في كل امر يحدث
 بين دولة وولاياتها من دولهم ولذلك احتشد لكورثية كثير من
 أم اليونان وعقدوا بينهم المحالفة البلوبونيسية ليكونوا يداً واحدة
 على مناهضة الاثنيين الذين زادوا في المشاكل اضطراباً بمنعهم
 الميغاريين من اقامة اسواقهم في البلاد للبيع والشراء فارسل
 اليهم الاسبرطيون ومن دخل معهم بالمخالفة رسالاً للرجوع عن
 هذا المنع العسفي فلم يرجعوا لاعتذار بركليس بمنطوق السنة
 التي تحظر عليهم رفع اللوح الذي يكتب فيه الامر فاجابه واحد
 من الرسل « ان لم ترفعه فاقبله على قفاه فما في السنة حظر
 عن القلب » فاضحك الشعب كلامه وكن لم يغير بركليس
 عن الآباء

٧ ❀ القطع بين اثينا ولقد مونة سنة ٤٣١ ❀ فافضى ذلك
 العناد الى حرب بين الاثنيين والمتحالفين اتصلت سبعمائة وعشرين
 سنة وهي المعروفة بحرب البلوبونيسية ويزعم بعض المؤرخين ان
 بركليس انما دفع الاثنيين الى هذه الحرب لمنفعة يرونها من
 وراء مصالحتهم اذ اضطرت عليه الرئاسة في ذلك الوقت وآنس
 منهم تغيراً عليه بعد ان استمروا على تكريمه وتبجيله مثل اله نحواً

من اربعين سنة حتى انهم اعاروا حساده اذانا صاغية للوشاية
وقضوا بوقوفه في مجلس يشهده الف وخمسمئة قاضٍ ليجتج عن
سلوكه واعماله امامهم وكان هو على استعداد لهذا الاحتجاج
واذ سمع فتى من النبلاء اسمه السيياد يقول « انا أولى به ان
لا يعطي حساباً عن عمله » اعتبر بهذا الكلام وحمل الناس
ليومه على المحاربة ليكون لهم شاغلٌ عن الشكاية التي ارادها
به المفسدون ولعلمه بانهم يكونون الى حكمته امرهم في تلك
الحروب التي اشار بها اليهم .

اسئلة

١ الى من صار الامر بعد قيون عند الاثنيين . من يشبه بركليس .
وما هي اخلاقه وسجاياه . ٢ ومع من من الاحزاب كان غرضه . وما
الذي غيره من سنة صولون . ٣ ومن اوقف له الاعيان لمقاومته .
ويم استظهر عليه بركليس . وكيف انتهى امر توسيديد . ٤ ما هو
نوع حكومة بركليس . وكيف كانت معاملته للشعب . وما الذي
جرت اليه سياسته . ٥ ولم تعرض للمطية على صاموس . وما الذي تم
على صاموس بهذه الحرب . وكيف كان تكريمه القتلى الذين سقطوا في
حصارها . ٦ ما هو السبب الذي من اجله انعقدت محالفة البلوونيسة .
وما الذي طلبه رسل المحالفة من الاثنيين . وما كان جواب بركليس
لهم . ٧ ما سبب القطع بين اثينا ولقدمونة . وماذا دفع بركليس قومه
الى التهور بهذه الحرب .

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر حرب البلوبونيسة الى موت نيقياس . الزمن الاول
من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٢١

١ ﴿ اسباب حرب البلوبونيسة ﴾ ولقد زهت العلوم
والآداب والفنون لعهد بركليس في اثينا واجتمع بيباه خاق
عظيم من العلماء والادباء حتى دعي ذلك العصر باسمه مثلما دعي
عصر باسم ليون العاشر وآخر باسم لويس الرابع عشر فمن نبغ
لعهد في الشعر اسكيل وصوفقل واوريبيد وفي الاخبار والسير
هيرودوطس وتوسيديد واكزنفون وفي النقش والرسم فيدياس
وزكسيس وذلك مما حسدهم عليه الاسبرطيون وخشي حلفاء
الاثينيين استقواءهم عليهم فانضموا الى الاسبرطيين في تلك المحالفة
البلوبونيسة طلباً للاستقلال وكان الامر مضطرباً على بركليس
با علمت من التواء الامة عنه فرام إحام الحرب ليثبت في الرئاسة
قدماً بما يعلم من احتياج الاثينيين اليه في النازلة الموبقة

٢ ﴿ في أهم وجوه هذه الحرب ﴾ ان هذه الحرب
بين اثينا واسبرطة المشهورة بحرب البلوبونيسة قد اتصت سبعا
وعشرين سنة كما تقدم من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤ وهي تقسم
الى ثلاثة ازمنة : في الزمن الاول مناوشات بين الفريقين
وتخريب الواحد بلدان الآخر من غير ان يتقابلا في قتال منتظم

وبات واستمر ذلك عشر سنين من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٢١ وفي
الزمن الثاني غزوة الاثينيين جزيرة صقلية وفقدانهم بذلك الكثير
من الرجال والمال من سنة ٤٢١ الى سنة ٤١٢ واما الزمن الثالث
فيتهي باخذ اثينا من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤ وذلك انهم مع
ما اصابهم في حرب صقلية من الجهد فقد وقفوا لليزندرة امير
الاسبرطيين بقيادة السيياد اميرهم الى ان اجمعوا في ساعة
خمول وجنون على نفيه وقتل جلة قوادهم فاخذ ليزندرة مدينتهم
سنة ٤٠٤ وتحوات السيادة في اليونان من الاثينيين الى
الاسبرطيين

٣ ﴿ في قوات المتحاربين ﴾ لقد كان مع الاسبرطيين
أمم البلوبونيسة كلها ماعدا ارغوس ولهم مناصرون من غيرهم
وهم الميغاريون والقريديون والسيوثيون والفوقيون والانبراقيون
واللوقاديون والآنكتوزيون واحتشد للاثينيين امم شيو واسبوس
وبلاطية والمسانيون من نوبكتة ومعظم شعوب الأقرنيين
والقرييريين والزاستيين وبلدان قارية ودوريدة وثراقة وجميع
الجزر التي بين البلوبونيسة واقريطاش الى الشرق وبلدان سكلادة
ماعدا ميلوس وثيرا وكان لهم في البحر اسطول ضخم وفي خزائهم
ستة آلاف وزنة من الفضة (ثلاثة وثلاثون الف الف فرنك) مما
جمع بركليس مع انه لم يكن عند الاسبرطيين مال ولا سفن وانما

كانوا اقوى منهم بالرجال فتوازنت قوتهم في البر بقوة الاثينيين
في البحر وذلك هو السبب الذي اطال الحرب فيما بينهم سبعا
وعشرين سنة كما تقدم

٤ ﴿ فتوح الحرب سنة ٤٣١ ﴾ بدأت هذه الحرب
بجروج الطيويين على البلاطيين فتحرك جميع اليونان على اثر
ذلك للحرب الا الاثينيين فانهم تميزوا الى مدينتهم وتركوا حقولهم
للعدو بعد ان فروا بمواشيهم الى اوبه وما اليها من الجزر اتباعاً
لمشورة بركليس الذي لم يكن يرى قتالهم في البر وهو في ذلك
الوقت شيخ طاعن فكان يثخن الاسبرطيون في اتيكه بينما يثخن
الاثينيون في سواحل البلوبونيسه من بلدان المتحالفين

٥ ﴿ طاعون اثينا وموت بركليس ﴾ وفي اوائل الحرب
فشا في اثينا طاعون جارف اتاها بعد ان تحيف الجبشة ومصر
وفارس وبعض الجزر اليونانية ففتك فيها فتكاً ذريعاً وكساها
اثواب الحداد وكان بركليس من جملة من طعن من الناس .
ويحكى انه لما اشرف على الموت اجتمع حوله جماعة اخذوا
يتحدثون بفضائله وبما اتسع له من السلطة وهم لا يظنون ان به وعياً
من اشتداد الحال عليه حتى اذا فرغوا من تعداد مآثره وتداولوا
فيما تقيم له الامة من علامات النصر لتخليد ذكره استوى على
فراشه وقال لهم « ان ما اوتيت من نصر على العدو لهو من

الحظوظ التي توفق لمثلها كثير من القواد وربما كان الفضل في ذلك للاقتدار لآلهم واما الامر العظيم الذي يكسبني النحر والمجد فهو اني ما لبست احداً من الاثنيين ثوب الحداد « وكان هذا الكلام الجميل آخر ما نطق به هذا الرجل العظيم سنة ٤٢٩

٦ ﴿ اكليون ونيقياس ﴾ ولما مات بركليس تنازع اكليون ونيقياس الرئاسة . فاما اكليون فلم يكن ذا نسب في قومه ولا هو رجل رأي وفطنة وانما كان حد المرام مهذاراً يستميل الناس بالمجون تارة وبالتلق أخرى الى ان صار له سلطان عليهم بجسارته وله ذكر مهم في اخبارهم لاقتلاب امرهم في زمانه من حكومة الاعيان التي وضعها صولون الى الحكومة الديمقراطية التي تولّاها العوام . واما نيقياس فقد اتخذه عقلاء الامة خصماً يقف لاكليون وكان محبوباً من الشعب لسخائه وبسالته في الحروب مع كونه ميالاً الى الاعيان ولم يمنعه من النجاح الا ضعف حزمه وما طبع عليه من الاستحياء فلم يستظهر على اكليون ذلك الحصر الجسور

٧ ﴿ تنمة خبر الحرب من موت بركليس الى موت اكليون من سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٢٢ ﴾ وتوازنت انتصارات الفريقين المتحاربين بضع سنين بعد بركليس فطلب الاسبرطيون المصالحة فلم يجبهم الاثنيون الى ذلك اتباعاً لمشورة اكليون التي

اورثتهم في الامر ندامةً وقد تهاونوا في تدبير امورهم الى حدّ
الطيش والخفة بحيث انهم احبوا تاميره على جيوشهم وليس له
علم بفنون الحرب فكان يعتذر عن قبول الامارة وهم يشددون
في الاخلاص عليه باغراء نقياس الذي كان يدفعهم الى ذلك من
باب الاستهزاء به الى ان غلبت على اكليون ملكته من الفشار
وقال لهم انه لا يمضي عليه عشرون يوماً حتى يقود الجيش الاسبرطي
اسيراً فضحكوا منه على هذه النبوة ولكن جرت التقادير على
حسب ما تنبأ لهم ومن يومئذ اتسع فيهم سلطاناه الى درجة
النهاية حتى انه اجترأ على كبار الامور من التناول على السنة
واطلاق الحرية للعوام مما صار بدولتهم الى اسوأ حال من
الوهن والتضعف الى ان استأنف عليهم الاسبرطيون القتال
بقيادة برازidas فغلبهم في واقعة ذيليوم واستحوذ على معظم
مستعمراتهم بسواحل مكدونية وثرأقة بمنصرة برديكاس ملك
مكدونية فارسل الاثينيون اكليون لمصادمته فاخذه برازidas
بجوار انفيبوليس على غرة وتبعه بعض الجند في هزيمته فقتلوه
اما برازidas فقد قتل شريفاً في المعركة نفسها سنة ٤٢٢ واقام
له ذكر عظيم لتكريمه

٨ ﴿ صلح نقياس سنة ٤٢١ ﴾ ﴿ فلما مات اكليون
وبرازidas جميعاً وهما المسمران لئار الحرب رغب الفريقان في

المسألة والمواذعة وكتبت معاهدة بين نيقياس وبلستونكس ملك
الاسبرطة بعد مفاوضات طويلة لتمهيد شروطها وقد ارتاح اليها
الاثينيون وجعلوا لها عيداً يفرحون فيه وسموها بمعاهدة نيقياس
اقراراً بفضلها في ذلك

اسئلة

١. بم زهت اثينا لعهد بركليس . ولماذا وقع الحسد في قلوب
الاسبرطين منها . ولماذا تجافى عنها حلفاؤها . ومن الذي اشهر هذه
الحرب . ٢. ماهي وجره هذه الحرب . ما الذي جرى في الزمن الاول .
وما هي حوادث الزمن الثاني . ٣. من هم حلفاء الاسبرطين . وحلفاء
الاثينيين . صف الموازنة بين قوة الدولتين . ٤. كيف ابتدأت الحرب .
وكيف سلك الاثينيون فيها . ٥. ما الوباء الذي تحيف الاثينيين . ومن
اشهر من طعن . وما آخر ما نطق به بركليس . ٦. من اللذان خلفا بركليس
على الرئاسة . صف اخلاق اكليون . وسجاي نيقياس . ٧. انى أمر اكليون
على الجيش . وما هو انتصاره . وفشله . وكيف مات . ٨. ما العهد
الذي أبرم بعد ذلك . وما كان من ارتياح الاثينيين اليه .

الفصل السابع

الزمن الثاني من حرب البلوبونيسية . حملة صقلية

من سنة ٤٢١ الى سنة ٤١٢

١. **السبياد** ومع كل ما حصل للاثينيين من الفرح
بصلح نيقياس فما اقتضت الحال الا ان يكون فيهم قصير المدة
لاستياء معظم الحلفاء منه ولا اعتراضه لالسبياد في سبيل الفخر

الذي طمع باحرازه من الحرب على حين كان ذا منزلة رفيعة
 وكلمة نافذة في قومه الى النهاية . وقد وصفه بلوطرخس بالصفة
 التي نعت بها أميرس البلاد المصرية من انها لزكا ، منابتها تقيض
 الطيب والردي من الثركما ان في خلق السبياد من لين العريكة
 ما يهينه للتخاق بمشارب من حوله من الناس جهالاً وعتالاً
 فلقد كان في تلاميذ سقراط اكثرهم انصباباً الى العلم واشبههم به
 في ادبه وحكمته كما كان في جماعة الشبان افسق فتيانهم والطفهم
 روحاً واعذبهم كلاماً ثم انه اجل نفسه في عيون الاسبرطيين
 بقشفه وقوته وبسالته مثلما ابهر الفرس بسعة الترف الذي لم
 يسبق له عهد عند أحد المرازبة ولا اشراف بيت الملك انفسهم
 وفي الجملة قد اجتمع فيه من الطباع المتباينة ما لم يجتمع في
 رجل غيره من الناس وكان طمأعاً يتبعني من محبة القوم له بلوغ
 الغاية التي يطمح اليها من الرئاسة ولذلك كان يستميلهم بالحسنى
 اليه ويعظم نفسه في عيونهم بما توسع فيه من شرف الملوك حتى
 لم يكن منهم الا من يحدث بما عنده من المركبات المزينة
 والافراس الكريمة وما يجوز بها في الالعب الاولبية من قصب
 السبق وهو الامر الذي كان يريد ان توجه اليه افكار القوم حتى
 لا يفتنوا لما في سلوكه من تقريظ ينكرونه عليه ويحكى عنه من
 هذا الباب انه رام في ذات يوم ان يثني الحساد عن التحدث

عنه بالسوء فبتر كلباً له ثمنه الف درهم فجاء أصحابه يوأخذونه بذلك ويبيئون له ماسيدور على الالسنه من انكار الامر عليه فقال لهم « انما هذا الذي قصدتُ والبغية التي اردت فما دام الاثينيون يتحدثون بقصة الكلب فانهم لا يأتون بجي حديثاً سواه »

٢ ﴿ بدء انتصارات السبياد ﴾ وكان السبياد يريد الحرب لتظهر عليه نتائجها بما عنده من الشجاعة والرأي السديد وأول امر اخذ به التحالف مع الارغوسيين ليتخذ له في جوف البلوبونيسة حلفاء لهم طاقة بالاسبرطيين لمناهضتهم على موضعهم من السيادة . فقلق الاسبرطيون لذلك وبعثوا اليه الرسل في اقرار المسالمة والمهادنة فلم يبلغوا من المفاوضة معه غايةً وأبى الآ الاصرار على مناصرة الارغوسيين الذين اخذوا الفوز عليهم بأول الامر في كثير من المعارك سنة ٤١٩ ثم دارت الدائرة عليهم فنهض الاثينيون لتجديتهم ونزلوا الى ميدان الحرب فاخذوا مدينة ميلوس وقتلوا اهلها بجد السيف الآ المذكور الذين لم يبلغوا من العمر اربع عشرة سنة

٣ ﴿ الشروع في حرب صقلية سنة ٤١٥ ﴾ فقتل لالسبياد بهذا الفوز دفع الاثينيين الى الحرب وتوجيه افكارهم الى الفتوحات القاصية التي ثاهم عنها بركليس وهو يريهم ان

غزوهم صقلية بمثابة توطئة للاستيلاء على قرطجة وإيطاليا والبلوبونيسة
 جميعاً ويستفاد من بعض الاخبار انهم حمسوا من كلامه وصحت
 عزيمتهم على الحرب حتى كان الاولاد يقضون اياماً بطولها يخطون
 على الرمل موقع صقلية ورسم قرطجة
 وكانت سرقوسة في ذلك الوقت اعظم بلدان صقلية صولة
 ومنعة ولها اغر بجننة وكثير غيرها من الامصار فاتفق انه وقع
 بين سفسطة وسليتنطة من بلدان الجزيرة نزاع افضى بهما الى
 الحرب فما احبت سرقوسة التوسط بينهما في امر الصلح لما
 توقعت من المصاحبة لنفسها باقتالهما وتوالي الاجتياحات عليهما
 ليسهل لها غلبهما جميعاً فلما تضايق السفسطيون استجاروا بالاثنيين
 على السرقوسيين الذين كانوا جيلاً من الدوريين مثل الاسبرطيين
 فلم يجد السبياد صعوبة في اقناع قومه بالحام الحرب عليهم لما
 بينهم وبين الدوريين من المناهضة حتى كان الحرب بانتقالها
 من البلوبونيسة الى صقلية لم يتغير شيء من روحها وظروفها الا
 المكان فقط لاستمرارها في خطة المناهضة العنيفة التي كانت بين
 الدوريين واليونيين

٤ ﴿ حملة الاثنيين سنة ٤١٥ ﴾ ققوض الاثنيون امرة
 الجيش الى السبياد مثير هذه الحرب وليماخوس الذي لم يكن
 اقل منه حدة طبع وزوعاً شديداً الى القتال ومعها ثالث وهو

نقياس اشركوه معهما في الامارة على الرغم من مخالفته الناس
 بالخروج بهذه الحملة وذلك لما توخوا من تسكين جاش زميليه
 بجلده فلما وافى اسطولهم ثغر ريجيوم وقع الخلاف بين الامراء
 الثلاثة فكان نقياس يشير بالتمهل ولما خوس يريد العجيلة في
 منزلة سرقوسة والسيياد يرى اضعافها قبل منازلها بقطع حلفائها
 عنها فصحَّ عندهم رأي السبياد وبدأت حربهم في الجزيرة باخذ
 كاتانة احدى بلدان الحلفاء

٥ ﴿ استقدام السبياد ﴾ وفيما كان السبياد يوالي
 انتصاراته على العدو وتوافق اعداؤه في اثينا على اهلاكه بان يرموه
 بشكايات اشدها في عيون الامة جريمة ما كان من تهشيمه اصنام
 عطارد الموضوعة في شوارع اثينا وساحتها قبيل خروجه للحرب
 وهو في حالة سكر وفسق فصبوا سهام النقمة على من وجدوه
 ببلدهم من اهله واصحابه وبعثوا اليه ليحضر ليدنوه على هذا
 الافتراء وارسلوا له السفينة المقدسة التي لا يستعملونها الا في
 الامر الجلل والمسامة عندهم سلبية فما تمتع السبياد من ركوبها
 على الفور ولكنه لما وافى مدينة ثوريوم غافل الحراس وفر الى
 اسبرطة

٦ ﴿ هزائم الاثينيين ﴾ وكان السبياد قبل مزايلة الجزيرة
 قد دلَّ السرقوسيين على ما يتقون به مكاييد الاثينيين فيما يدبرونه

لمنازلة مسينة كما انه لما حصل عند الاسبرطين استفزهم الى
 ارسال جيلبوس الى سرقوسة بالف رجل وقفوا لنيقياس وخبوا
 سعيه في هذه الحرب وكان نقياس بعد سفر السبياد قد عاد
 الى طبيعته من التردد وتراخي العزيمة وحقر في عيون الناس من
 قومه واعداًه جميعاً ولذلك بادر الاثينيون الى امداده بجيش
 يقوده رجل صعب المرام اسمه ديمستين فلم يمنع دخولهم معه في
 الحرب من توالي الهزائم والكسرات عليهم فرأى اكبرهم الرجوع
 عن الجزية وفيما هم يهمون بذلك وقع خسوف اقلق بالهم
 واضطربت له نفس نقياس لما هو مطبوع عليه من الاعتقاد باوهام
 العوام فاشار عليهم بتأجيل الرحيل الى الهلال الجديد . فلبثوا
 بقية الشهر فتوات عليهم ضربات العدو وأخذ ديمستين في كمين
 فقتل نفسه واضطر نقياس بعد قتالٍ ظهرت فيه شجاعة من
 معه من الابطال الى الاستسلام بمعاودة اشترط فيها على جيلبوس
 استنقاعهم واستعمال الرفق معهم ولكن السرقوسيين استفزوا
 بهذا العهد وصلبوا نقياس وقضوا على رجاله بالاشغال الشاقة
 في المقالع سنة ٤١٣

اسئلة

١ ماهي اخلاق السبياد . ومن هو مؤدبه . وما هو تباين مشاربه
 ومسالكه . ٢ اي حرب باشرها بعد عهد نقياس . وما كانت نتيجتها .

٣ والى م وجه افكار الاثنيين من النتوحات . وما كانت اهمية سرقوسة
ومن اي جيل اهلها . ٤ من أمر على تلك الحجة . وما وقع بين الامراء
لاول وصولهم . ٥ لماذا استقدم الاثنيون السيياد . وهل اطاعهم في
ذلك . ٦ هل اتقم السيياد لنفسه . وما هي هزائم الاثنيين . وكيف
مات نقياس .

﴿ الفصل الثامن ﴾

الزمن الاخير من حرت البلووينيسة . ايندره وأخذ اثينا

من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤

١ ﴿ استقدم السيياد الى اثينا سنة ٤١٠ ﴾ وبينما كانت

الهزائم تتوالى على الاثنيين في صقلية كان السيياد يزداد شهرة
عند الاسبرطيين بما نفعهم نصحه وارشاده الى ان داخل ملكهم
اجيس الحسد منه ونصب له شركاً لاهلاكه فلما احس السيياد
بالمكيدة فرّ الى آسية يجتمعي عند تيسافرن احد مرابزة الفرس
واخذ من هناك يرسل قومه في المصالحة وقد أثقلهم بلا
الحروب بتقدان اربعين الفا من رجالهم ومائتين واربعين سفينة
وجميع مافي خزائهم من المال فضلاً عن التواء حلفائهم عنهم
وارسل الى امراء الجيش الذين بصاموس انه يجب الرجوع الى
اثينا ولكن على ان تسبدل الحكومة الديمقراطية بحكومة يتولاها
الاعيان فأجيب الى ذلك وأقيم في اثينا مجلس للشورى مؤلف
من اربعمئة من الامة وذلك سنة ٤١١ ولكن لم تطل مدتهم

حتى استفضبوا العوام والاعيان جميعاً فاما العوام فلأنهم عاملوهم
بالعنف والعسف واما الاعيان فلأنهم أضربوا عن استقدام
السيياد

ولذلك خلع الجند الذين بصاموس الطاعة لهم وانتخبوا
عليهم السبياد اميراً مع إلحاحهم عليه بالمسير الى اثينا لمنازلتها
فاستعمل الثاني في تسكين خواطرم وتوصل بدهائه الى تشتيت
هؤلاء الاربعمئة برأي الامة نفسها التي لما لم تر السلامة الابيه
أنت هذا الديوان وعجلت باستقدامه الى اثينا سنة ٤١٠

٢ ﴿ زهاء ايامه بالانتصارات من سنة ٤١٠ الى سنة ٤٠٧ ﴾
فما احب السبياد العود الى بلده الامكالا بالظفر ولذلك سار من
صاموس في طلب مندارة قائد الاساطيل الاسبرطية فاصلى عليه
الحرب قبالة عييدوس فهزمه ثم تبعه الى جوار كيزيكة فدارت
الدوائر على مندارة وقتل في تلك المعركة وعاد سلطان البحر الى
الاثينين سنة ٤١٠ وقد تضايق الاسبرطيون مضايقة شديدة
وكتبوا الى حكّامهم يقولون « انا خسرننا كل شي ، فمندارة قد
قتل والجند يموتون من الجوع ونحن في أسوأ حال فماذا ينبغي
ان نصنع » فما وجدوا جواباً يخاطبونهم به لما كانوا يعرفونه من
اقتدار السبياد ودهائه . وكان السبياد في ذلك الوقت لا يفتقر
عن بذل الهمة والغيرة حتى تم له باخذ بز نظية الاستيلاء على

ثراقة ويونية سنة ٤٠٨ ثم انه بعد هذه الانتصارات العظيمة
 شخص الى اثينا ودخلها بمظاهر الحفاوة والتكريم
 ٣ ﴿ نفي السبياد تارة أخرى ﴾ ولما خاف الاسبرطيون
 من السبياد كثرة انتصاراته وصرلته بذلوا الوسع في حشد
 الجنود له وامروا عليهم قائداً اذا حيل ومكايد اسمه ليزندرة جمع
 الى مهارته في فنون الحرب دهاءاً ورأياً في السياسة وكان في
 خلقه عنفٌ وشدة ولا يجتنب سلوك اقبح الطرق من الخداع
 والغدر لبلوغ امنيته وكان يقول « الاولاد يؤخذون باللعب واما
 الرجال فيؤخذون خدعة » فرأى السبياد ليتمكن من هذا
 العدو ان يتربص بالسفن مكانها ويذهب الى آسية ريثما يجمع
 فيها ما يحتاج اليه من المال . ولكن انطيوخس الذي وكله
 بالاسطول اتجه الى محاربة العدو مع ما تقدم من نهييه عن ذلك
 فدُحر في جوار نوثيوم واستحوذ ليزندرة على خمس عشرة سفينة
 من اسطوله

فتسارع ثازبلوس واعداء السبياد الى اثينا يشكونه الى
 الأمة فانخدع الحكام بوشايتهم وصحّ لديهم اتهمه بالخيانة فهرب
 السبياد الى ثراقة واقام يحارب بنفسه الى ان تنجلي الحوادث
 ٤ ﴿ واقعة ارغوزة سنة ٤٠٦ ﴾ فأمر الاثينيون مكانه
 عشرة من القواد وفيهم قونون الذي اشتهر عندهم باعمال جليلة

وكان قلكرتيداس قائد جيش الاسبرطيين قد حاصره في ميناء
متلين وضايقه اشد المضايقة فارسل الى الاثينيين في طلب
المدد فبعثوا بمئة وخمسين سفينة لانقاذه فلما عين الاسبرطيون
كثرة العدد والعدد عليهم نصحوا لقلكرتيداس ان يكف عن
القتال فقال لهم « لو انا غلبنا لما عسر على اسبرطة ان تصنع سفننا
غير ما في ايدينا ولكني اذا هربت فمن عساه ان يرد علي شرفي »
ثم انه اضرم نار القتال على الاثينيين فالتوى اسطوله في وجههم
فهلك هو واكثر قومه بسفنهم وحدثت هذه المعركة قبالة جزر
ارغوزة ما بين كومة ومتلين سنة ٤٠٦ واتفق في غداة ذلك
اليوم ان هبت في البحر مصار منعت الاثينيين من دفن قتلاهم
فنقمت الامة على القواد العشرة لهذا التهامل الذي حسبوه افتراء
على الدين وحكموا عليهم بالقتل فتأمل بهذا القضاء الظالم الذي
جرى على هؤلاء الابطال المنصورين ولم يقل بضده احد من
الروساء غير سقراط الذي نطق هاتف ذلني بانه اشد العالمين
اعراقاً في الحكمة

٥ ﴿ ليزندرة . واقعة اغوس بوتاموس سنة ٤٠٥ ﴾
فاضطرب الاسبرطيون لهزيمتهم في ارغوزة اضطراباً شديداً
وسيروا اسطولاً يقوده ليزندرة رجاءهم فبدأ ينهب اجينة وسامينة
من الجزر ثم نزل الى اتيكة يجار بها فتجنبد له الاثينيون فتواري

عنهم فيما بين الجزر الى آسية حيث حاصر لمساكة واخذها
 فتأثروه اليها فما رأى اضرار الحرب عليهم بذلك الوقت فدعوه
 تارة أخرى الى القتال فتربص مكانه فحسبوا تمهله عجزاً وفضائته
 جبناً واخذوا يقذفونه بكلام التعيير والقدح واتصل بالسيياد
 ما يديه الاثنيون من الجهالة والعمارة فجاء المعسكر ليشيهم على
 سوء فعلهم بتجهيزهم الى مكان قفر لامعصم لهم ولا ازودة تبيهم
 فلم يعتبروا نصيحتته فما كان بعد ذلك الا ان داهمهم ليزندرة على
 حين غفلة وخرّب اسطولهم على مصب النهر المسمى آغوس
 بوتاموس فذهبت هذه الكسرة منهم بساطان البحر بعد ان
 اتصت مدته في ايديهم اثنتين وسبعين سنة والتوى عنهم
 حلف وهم من اليونان وتجزوا الى الاسبرطيز الذين اقبلوا
 يحاصرون اثينا في البر والبحر

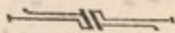
٦ ﴿ أخذ اثينا سنة ٤٠٤ وموت السيياد ﴾ ولقد انفق

ليزندرة جميع ما عنده من الهمة في حصار اثينا وضايقها المضايقة
 الشديدة حتى اضطرها بعد ستة اشهر الى التسليم فدمر
 الاسبرطيون حصون بيره وهدموا الاسوار التي تصل هذه الميناء
 بالمدينة واحرقوا سفن الاثينيين على صوت المزمار وجعلوا على
 احكام المدينة ثلاثين ارختيا معاً يعرفون بالثلاثين جازراً لكثرة
 ظلمهم واستبدادهم وهكذا انتهت حرب البلوبونيسة التي اتصت

سبعاً وعشرين سنة ومات السبياد على عقب ذلك بقليل ونهاية امره
انه بعد ان حارب زماناً في ثراقة لاذ بفرناذ مرزبان الفرس على
افريجية فكتب اليه ليزندرة يلتمس منه قتله وألح في الطلب عليه
فبث له المرزبان ارساداً وكلهم بقتله ولكنهم لما خافوا لقاءه
احرقوا البيت الذي كان فيه فاقتحم السبياد النار ليضربهم
ولكن الحراب التي كانت تنصب عليه كالسيل لم تدع له سبيلاً
فسقط مائتاً وكان عمره لما قتل خمسين سنة

اسئلة

١. ما أمر السبياد بعد استقدامه من صقاية . على اي شرط رضي
بالعودة الى اثينا . كيف كان سلوك الاربعمئة . وكيف استقدم السبياد .
٢. ماذا صنع السبياد من قبل عودته الى اثينا . وما هي انتصاراته على
الاسبرطين . وما هي البلدان التي اخضعها لسلطان الاثينيين . ٣. من
ارسل الاسبرطيون لقاومته . ولماذا بقي السبياد تارة أخرى . واين كان
ملاذه . ٤. من أقيم مكانه . وما هي انتصارات الاثينيين . وكيف
عاملوا قوادهم المصوريين . ومن الرجل الذي عارضهم في ذلك الحكم
الظالم عليهم . ٥. ماذا صنع ايزندرة بعد انكسار الاسبرطين واين الحم
الحرب على الاثينيين . وماذا كانت عاقبة هذه الكسرة على الاثينيين .
٦. قدر ما استقامت اثينا على المقاومة . وكيف عاملها الغاليون . وما كانت
آخرة السبياد .



﴿ الفصل التاسع ﴾

في خبر اليونان من حرب البلوونيسة الى عهد انطلكيداس
سيادة اسبرطة من سنة ٤٠٤ الى سنة ٣٨٧

١ ﴿ الجائرون الثلاثون في اثينا ﴾ لقد تقدم ان ليزندرة
اقام على الاحكام في اثينا ثلاثين رجلاً من الظلام وسميت
حكومتهم لذلك بحكومة الثلاثين جائراً فلما استبدوا بالامر وأنسوا
من الجنود الاسبرطيين المقيمين في القلعة عوتاً لهم على ما يريدون
نهبوا هياكل المدينة وساموا الاغنياء خسفاً ليستحوذوا على
اموالهم واكثروا فيهم من القتل لضبط املاكهم عنهم ومما قاله
اكزقنون المؤرخ انهم اهلكوا من الناس بمدة ثمانية اشهر في
زمن السلم اكثر مما قتل العدو في زمن الحرب بمدة ثلاثين سنة
وكان ثرازبارس قد اجلى عن المدينة متوارياً مع جماعة من عقلاء
الاثينيين فلما اشتدت وطأة شرور الحكماء جمعهم جيشاً وقصد
المدينة لاتقاذها من الاستبداد فالفح سعيها في غاب الجائرين
فانهزموا الى لوزيس ثم تهادنوا وجرت الاحكام فيهم على السنن
المرعية حتى نجوا من الوهدة التي طوحتهم الفوضى بها وذلك
سنة ٤٠٣

٢ ﴿ موت سقراط الحكيم ﴾ وقد وقف سقراط لمقاومة
الثلاثين جائراً على عسفهم واستبدادهم بثبات الابطال وكان

يعيث المهوفين ويعزّي المنكوبين^١ في تلك الاوقات الصعبة ولما
امر هؤلاء الثلاثون باقتال المدارس ونهوه عن التعليم جهراً في
الناس او يقتلوه لم يبالي بانذارهم وقال « ايظنون اني احسب
نفسى خالداً لا اموت » واستمر على تعليم الشبان ينصح لهم النصائح
المفيدة وكانت كلمته المملوءة حكمة « ايها الرجل اعرف نفسك »
ومن تلاميذه افلاطون واكرتقون اللذان خُداً ذكرهما بما كتبه
ولقد كثر اعداء سقراط بقدر ماعمّ خيريه ونضله فوشى به الى
الحكام ثلاثة اتهموه بالزندقة وافساد اخلاق الشبان وهم دباغ
اسمه انتوس وشوير سخيف اسمه ملتيرس وخطيب اسمه ليقون
فحكّم عليه القضاة بالجرّيمة ولكنهم نطقوا بان يجعلوا له اختيار
ما يرضاه لنفسه من القصاص فقال لهم « امّا اذ تخيرونني بمجازاة
نفسى على اني انفتت عمري في تعليم الاثنيين فاني لاختر ان
تودعوني مكاناً اقضي فيه بقية حياتي وينفق عليّ من مال الجمهورية »
فاستغضب كلامه القضاة فسقوه سماً ذعافاً وذلك سنة ٤٠٠
وكان عمره سبعين سنة واتفق ان بعض اصحابه اظهر تأثره من
قتله بريئاً فقال « لذلك أحبّ اليّ من الموت مجرماً »

٣ ﴿ حجة قورش الفتى ﴾ وكان الفرس في ذلك الوقت
قد اذلمهم العهد الذي اخذه عليهم قميون على عقب الحروب
المادية كما تقدم. فوقفوا موقف المتفرّج فيما التحم بين اثينا واسبرطة

من الحروب . وكان تيسافرن مرزبانهم على جنوبي آسية
 الصغرى يميل في سياسته الى حفظ الموازنة بين هاتين الدولتين
 المتناهضتين ولكن جاء بعده على تلك الولاية مرزباناً قورش
 المعروف بالتمتى اكونه ثاني اولاد داريوس نوثوس فمال بسياسته
 الى اليونان لامر اعتر فيه مصلحة نفسه لانه كان يعزم على خلع
 اخيه من الملك (وهو ارتخششتا الثاني الملقب بمنيمون لتوقد
 حافظته) ليجلس مكانه وفيه الخصال الشريفة التي ترفعه الى اسمى
 مقامات الملوك من الشهامة والفظانة والشجاعة والهمة والتنقل
 من الدنيا في عيشه كقتل الاسبرطيين فضلاً عما عنده من العلم
 الواسع وكان ابوه من قبل وفاته بسنتين اي سنة ٤٠٧ قد ولّاه
 جميع آسية الصغرى ثم استعطقته عليه أمه بريذتيس يجمع
 ما استطاعت ليكتبه بالملك من بعده لانها كانت تحبه على اخيه
 ارتخششتا فما باقت من سعيها لديه اكثر من انه تطف باعطائه
 ليدية وافريقية وقبادوقية ارناله ولولده من بعده
 فبقيت في نفس قورش اطماع شديدة الى الملك بما
 امتلأ في ذهنه من تشويق امه وترغيبها وحاول قتل اخيه
 بمكيدة اخفق فيها سعي رجاله وانكشف امرها لارتخششتا
 حتى انه هم بقتله لو لم يكن له من دموع امه شنيع فصصح عنه
 واقره على ولاياته في آسية الصغرى غير ان ما ناله من تطفات

اخيه لم يشه عن هذه الاطعام التي يدفعه اليها عزمه واقدامه وما يعرفه لنفسه في سياسة الرعية من التدبير والحلم والحكمة التي استمال بها قلوبهم ليحصل على هذا الملك الذي اتصل الى اخيه بوجه فيه نظرُ بعيون الفرس انفسهم لانه وان يكن اكبر منه سنّاً فانما ولد من قبل ان يتولى داريوس السرير مع انه هو انما ولد لابيه ابن ملك ولذلك كان يرجو النجاح بحقوقه في هذه المطالبة فعباً من العساكر في ولاياته الاسيوية مئة الف واربم مع الاسبرطيين عهد مناصرة فرخصوا له بان يجمع جنداً من لاقونية وارقادية وآخائية وبيوثيا وتساليا وامتدوه بعشرة آلاف مقاتل مديجين بالسلاح وثلاثة آلاف من الرماة يقودهم كليارك الاسبرطي

٤ واقعة قونكزة سنة ٤٠١ ❀ وفيما كان مهتماً بتعبئة العساكر واعداد المهات كان ارتحششتا مطمئناً بماكانه متقاعداً عن الاستعداد له . ولذلك تمكن قورش من الوصول الى ما بين النهرين من غير ان يلقى احداً من العدو وقد قطع ليديا وافريقية وقبادوقية وكيليكية وسورية وانتهى الى مدينة قونكزة على الفرات حيث وقفت له جنود ارتحششتا بامرّة اربعة من القواد وهم تيسافرن وغبرياس وارباش وابروكاس ومعهم الف الف ومائتا الف مقاتل وكان كليارك قبل القتال قد نصح لقورش ان

لا يخوض بنفسه حومة القتال فقال له قورش مه ايصح هذا اني
 فيما اطلب الملك لنفسي اظهر انني غير اهل له « فلما التقى الفريقان
 اشتد الضرب والطعان ومال اليونان الى العدو فاخترقوا صنوفه
 ونادى لقورش بالملك من حوله من الجند ليل النصر الى جهته
 ولكن بأسه واقدامه اعمياه فوثب على الفرسان التي حول ارتحششتا
 وثبة السباع فهزمهم وجرى بينه وبين اخيه نزال ساءت عليه
 عاقبته وانقضى بموته القتال اذ لم يبق له ثمة من باعث

٥ ﴿ نكوص العشرة آلاف وارتدادهم من سنة ٤٠١

الى سنة ٣٩٩ ﴿ ولقد حارب اليونان في ذلك اليوم النهار كله
 وتأثروا العدو الهارب امامهم ضرباً وطعناتاً فلما كان الند وقد
 بلغهم مصرع قورش واندحار جيشه وقعوا في حيرة شديدة
 ولكنهم ثبتوا في وجه ارتحششتا وابوا التسليم اليه على يد الرسل
 التي بعها اليهم وكان ارتحششتا يخاف قتالهم فوعدهم بلسان
 تيسافرن بانه لا يلقهم في انصرافهم اذا تمهدوا بانهم لا يأتون تخريباً
 في بلاده وهم منصرفون وكان هذا الوعد خديعة ارادها بهم
 تيسافرن لياخذهم على حين غرة وأسر ذلك الى أرياه دليلهم
 فأضلهم بين دجلة والفرات فيما بين الخلجان والخنادق ودعا
 اكليارك والامراء الاربعة الى سرادقه وقتلهم اغتيالاً
 فصارت حال اليونان في اشد ما يكون من الخناق نهران

مستجران يحيطان بهم والعدو يكتنفهم من كل جانب وهم على
 بعد شاسع من بلادهم (يبلغ الفين وخمسمئة كيلومتر) ولا رأس
 لهم ولا دليل . فاشتد بهم اليأس ولبثوا متحيرين منكسرين الى
 ان قام فيهم فتى اثيني ذو نبل وفطانة اسمه اكزنفون استفز
 همهم الى اتقاء ما يضرهم العدو من السوء بقواد ينتخبونهم
 بوجه السرعة لقوله لهم ان الجيش بلا رأس كالجسم بلا روح
 فتشاوروا فيما بينهم فوقع اتقاؤهم على تقليده الامر مع
 تيازيون وسقراط واكليونور وفيلزيه ففرقوا الجيش اربع فرق
 وعمدوا الى مجاز دجلة والقرات عند نبعهما وقصدوا بوجهتهم
 جبال ارمينية

فلما حصلوا في تلك البلاد اطبقت عليهم جيوش الارمن
 والفرس جميعاً فتوقفوا بشجاعتهم وفطانة قوادهم الى رد الخطر
 الهابط اليهم ثم قطعوا بلاد الكليين وجبال كلشيدة
 وطورتيكوس حتى انتهوا الى طرابزون احدى مستعمرات اليونان في
 البنطش وامتطى بعضهم السفن الى كراسند والبعض الآخر الى
 قوثوره وساحلوا شواطئ آسية الصغرى الى ثراقة ومنها نزلوا
 الى برثانيوم من بلدان ايوليدة حيث اتبعهم ثبرون بجند لقدمونة
 سنة ٣٩٩ وكان هذا الارتداد المجيد الذي قادهم اليه اكزنفون
 من اعظم آثار الفنون الحربية في القدم وقد خلد له في كتابه

الموسوم بأنباس ذكرًا حيث اتى على وصفه وخبره بمهارة القائد
البصير وبلاغة الكاتب التحرير

٦ ﴿ أجزيلاس ﴾ وفيما كان هؤلاء العشرة آلاف يستطردون
هذا الارتداد المشهور عاد تيسافرن الى ولايته بأسية الصغرى
واخذ يضطهد البلدان اليونانية التي مالت مع قورش فانتصر لها
الاسبرطيون وارسلوا لنجدتها بضعة قواد اشهرهم اجزيلاس الذي
ولي ملك اسبرطة بعد اخيه اجزيلاس الاول سنة ٤٠٠ وكان
قصيراً دميم الخلق اعرج الا انه جمع بأس رجال السيف وعقل
رجال السياسة وكان ليزندرة في ذلك الوقت شديد الصولة
باسبرطة وذلك على اثر واقعة آغوس بوتاموس اذ تسنم ذروة
الملك بدلاً من ليوتشيداس بن اجيس فلما اقتضت الحال محاربة
الفرس صرف نفوذه في حمل الناس على تأمير اجزيلاس بتلك
الحملة

فبدأ اجزيلاس بالتلطف مع ليزندرة على جميله ثم تغير عليه
لحسد غير محمود في من هو مثله من اكابر الخليفة داخله منه
لاقبال الجند والامراء عليه بالتعظيم والتكريم فابعدته الى
المهلسبنطش

٧ ﴿ انتصارات اجزيلاس في آسية من سنة ٣٩٥ الى
سنة ٣٦٤ ﴾ ثم انه تقدم لمنازلة تيسافرن واثنى في افرنجية

وليديا وغاب الفرس تحت اسوار سرديس فاكبر الاسبرطيون
نصره وارسلوا يقدونه امارة الجيش والاسطول جميعاً ثم اوغل
في آسية العليا حيث طارت له شهرة عظيمة بما فتح وغنم وربما
كان سبق الاسكندر بفتوحاته العظيمة لو لم يتدارك
ملك الفرس امره باثارة اليونان عليه بكثرة عطائه ليرتد عنه الى
قتالهم

٨ * استقدام اجزيبلاس سنة ٣٩٤ * وكان الاسبرطيون
بعد غلبهم للاثينيين قد استبدوا بجلفائهم واثقلوا الوطأة عليهم
مع ما يدعونه من كونهم انصار الحرية والاستقلال وكان الفرس
على علم من استياء اليونان لذلك فحركوا خواطرهم بينما كان
اجزيبلاس على محاربتهم في آسية وارسلوا يفرقون فيهم خمسين
وزنة من المال حتى اثاروا طيوة واثينا وكورثية وارغوس في
قومة واحدة عليهم

٩ * عهد انطاكيداس سنة ٣٨٧ * وقد رد انتصار
قونون لاثينا سلطان البحر مثلما اقر انتصار اجزيبلاس لاسبرطة
سلطان البر فاحب ملك الفرس ان تحفظ هذه الموازنة بين
الدولتين لمصلحة نفسه ولكن لما بات الاسبرطيون على خوف من
مراكب قونون لم يؤخرهم ما يكون من فساد مصلحة اليونان عن
التعاهد مع الفرس فبعثوا الى ارتخششتا رسولا منهم اسمه

انطاكيداس وكان شيخاً خفيف العقل حسد اجزيبلاس على ما أوتي من النصر و اراد كيفاً كان الحال ان يقف في سبيله لكي لا ينتصر مرة أخرى . فمن شروط هذا العهد المعزوة اليه والمعقود مع الملك الاعظم ان تسلم للفرس جميع البلدان اليونانية التي بأسية الصغرى فكانت اسبرطة تدعي بانها اعادت لام اليونان الحرية التي فقدوها مع ان في هذا العهد افساداً لما ظهر عليهم من نتائج الحروب المادية حتى كانوا سمحوا باذلال جميع اليونان سواهم لتقرير سيادتهم في محالقتهم مع الفرس

اسئلة

- ١ ماهي الحكومة التي اقامها ليزندرة في اثينا . وما هو ساوك الثلاثين جائراً . ٢ من هو الرجل الذي قاومهم وبم اتهم سقراط . وكيف مات .
- ٣ ماهي بغية قورش الفتى . وما هو مستنده من المطالبة بالملك . وكيف عامله ارتخششتا . ومن اين عبأ الجنود . ٤ كيف استطرد قورش المسير للحرب . واين قاتل اخاه . وكيف كان مصرعه . ٥ ما الذي عرضه تيسافرن على اليونان مخاتلة . ولماذا لم يقبلوه . ومن الذي قادهم في ذلك الارتداد . وما اسم هذا الارتداد المشهور به . ما الذي صنعه تيسافرن بينما كان هؤلاء العشرة آلاف في ارتدادهم . ومن اوقف له الاسبرطيون ليحاربه . من هو اجزيبلاس . وكيف سلك مع ليزندرة .
- ٧ ماهي فتوحات اجزيبلاس في آسية . ٨ لماذا استدعى اجزيبلاس الى بلاد اليونان . واين هلك ليزندرة . واي نصر حازه الاثينيون . ٩ ماهي حالة اليونان في ذلك الوقت . وما الذي اراده انطاكيداس باجزيبلاس .

واي عهد عقد مع الفرس . وما هي نتائجه .

﴿ الفصل العاشر ﴾

المناهضة بين اسبرطة وطيوة . صولة الطيويين ابايننداس

من سنة ٣٧٨ الى سنة ٣٦٣

١ ﴿ حالة اليونان على عقب عهد انطاكيداس . صولة اسبرطة من سنة ٣٨٧ الى سنة ٣٧٨ ﴾ ولقد حصل للاسبرطيين بعهد انطاكيداس نفع لمصلحتهم فيما تهيأ لهم باستنادهم الى الفرس من انتقامهم الانتقام العنيف من جميع المخالفين لهم والمتربصين لهم فبدأوا بغلب منطينة وتشديد الوطأة عليها ثم اخذوا اولئثة وما يتبعها من البلدان واتفق انه فيما كان قبيداس متقدماً لحصارها عرج على طيوة ليصلح بين اهلهما في مشاجرة وقعت بينهم فغافلهم واستحوذ على قلعهم المعروفة بقدمه فآظهر الاسبرطيون استياءً من هذا الفوز وغرموه بالف درهم ولكنهم استبقوا القلعة في ايديهم وعاملوا الطيويين معاملة الامة المغلوبة وذلك سنة ٣٨٣ فاشتدت صولة الاسبرطيين حتى لم يكونوا في زمن من الازمان اعظم اقتداراً ولا اشد على الامم يداً منهم في ذلك الوقت فقد ادى لهم سائر اليونان الطاعة مختارين ومكرهين فاما بيوثيا فقد صارت لهم بامتلاكهم طيوة ذات العزة والاقتدار واما ارعوس فانهم احتالوا لاذلالها وازافتها الى ولايتهم واما

كورنثية فاستمرت معهم على عهد الخلوص تنقاد الى امرهم من
 نفسها واما اينا فقد تخلى عنها حلفاؤها فلما انفردت بنفسها لم
 يبق لها طاقة بهم واما سائر الامم اليونانية فكلما حاول احد
 مناواتهم تجلوه بضربة شديدة ترده الى الطاعة وترهب الآخريين
 فملكوا البر والبحر وأرجفت الامم من صولتهم حتى رغب في
 مسالمتهم اعظم ملوك الارض كما رأينا من اقبال ملك فارس وملك
 سرقوسة الى موادعتهم ومخالفتهم

٢ ﴿ المنافسة بين اسبرطة وطيوة ﴾ ولما كانت هذه
 الصولة مبنية على اساس الظلم والعنف وكانت الامة مفطورة
 على حب الحرية والاستقلال كانت مدتها قصيرة بما حدث من
 الفتن فقد طرق الطويون الذين تحملوا من الضيم ما لم يتحملة
 غيرهم ابواب الفتنة وكان عندهم رجالان من اكابر الخليفة لم يذكر
 التاريخ مثلهما في البأس والفضل الا نفرا قليلا وهما بلويداس
 وابامينداس قد اضطرما شوقا الى الإثارة لقومها وجميع اليونان
 من الجائزين ولما تبينا شيئا من الفوز انضم اليهما كل طالب
 للاستقلال من الامم فخلعا نير الاسبرطيين وتحولت السيادة في
 قوم يونان اليهم

٣ ﴿ تحرير طيرة . بلويداس سنة ٣٧٨ ﴾ كان بلويداس
 من مشي . الدولة الطيوية من رجالات اليونان واشرافهم وله ثروة

ينفقها في عمل الخير . هجر طيوية بعد احتلال الاسبرطيين
 قلعتهما مع جماعة من اقرانه ما كانوا يرضون لبلدهم بالذل واقاموا
 باثنا على ترحيب من اهلها يتآمرون سرا فيما بينهم للتخلص من
 ربة الحجر والاستبداد وكان بلوييداس اصغرهم سناً ولكنه
 اشدهم همّة وغيره فاشار اليهم بالايقاع بطيوية في يوم عيد اذ
 يكون حكامها غرقى في لجج اللهو والسكر لا يحسبون للحوادث
 حساباً فاستحسنوا رأيه وسار منهم اثنا عشر بزى الصيادين
 ودخلوا طيوية عند الغسق واتهوا الى بيت رجل من اصحابهم
 المخلصين دون ان يلتقوا باحد من الناس لان شدة البرد في
 تلك الليلة كانت تمنعهم عن الجولان وكان واحد من الطيويين
 على بيعة من هذه المؤامرة فأولم للولاة طعاماً ودعا كبراءهم
 اليه وفيما هم يأكلون ورد لاحدهم ارخياس كتاب فالتمس منه
 بان يقرأه لساعته لقولهم له « ان فيه اخباراً مهمة » ولانهما كه
 في لذته قال « لنذع الاخبار المهمة الى غد » ثم رجع الى لهوه
 وابقى الكتاب مطويّاً وفيه نبا تلك المؤامرة وذكر الوقت والمكان
 الذي يتحرك فيه المتآمرون فلما كان بعد حين قصير وثبوا عليهم
 فوجدوا بعضاً على الطعام والبعض الآخر على الاسرة فقتلوهم
 شرّاً قتلة ثم خرجوا الى الاسواق يدعون الناس الى القتال وللوقت
 اخرج العدو من القلعة وفازت طيوية بالاستقلال

٤ ﴿ الحرب بين الطويين والاسبرطين الى يوم الاجتماع
 باسبرطة من سنة ٣٨٨ الى سنة ٣٧٢ ﴿ غير انه من قبل ان
 تمكن طيوه من تهية الحلفاء لمناصرتها على عقب هذه المكيدة
 اطبق عليها الاسبرطيون بجيش عرمرم لاختضاعها فراى بلويداس
 ان يجرش الاثنيين عليهم ليضرب العدو بعدوه بحيلة البسها
 الدهاء والكيس وذلك ان سرية من الاسبرطين كانت بجوار
 اثينا فارسل الى قائدها من يلقي في اذنه انه اذا كان قومه قد
 اكبروا فتح قدمه فماذا يكون استعظامهم له فتح بيره وذلك ليغريه
 بنصب الحرب عليها. فانظى عليه هذا الخداع ولكنه لم
 يكسب من مهاجمة القلعة غير التقهقر وعداوة الاثنيين الذين
 تحيزوا لوقتهم مع الطويين

وكان بلويداس في ذلك الوقت يمرن الطويين على الحرب
 ويدربهم على القتال حتى استظهروا على الاسبرطين في كل
 مناوشة جرت بينهم وكذلك نصرأوهم الاثنيون فازوا عليهم
 بمركتين الأولى في سهول بيوثيا وعليهم كبرياس اميراً والثانية
 بجرأ تلقاء لوقادة وامير الاسطول تيموتوس غير انهم لم يستمروا
 معهم على المحالفة زماناً طويلاً لما ساءهم من شدة صلفهم
 وعتوهم وخافوا منهم استقرأهم فتحيزوا عنهم ونبذوا اليهم
 عهدهم

٥ ﴿ الاجتماع العام باسبرطة . ابامينداس سنة ٣٧٢ ﴾

وارسل ملك الفرس في غضون ذلك الى اليونان يطلب اليهم القيام بشروط العهد مع انطلكيداس فاضطرهم ذلك الى المهادنة واطلقوا نداءً لاجتماع عام في اسبرطة يتألف من وفود كل امة من أممهم . وكان رسول الطيويين رجلاً اسمه ابامينداس لم يكن قد ظهر من قبل ذلك في عالم السياسة وكان من اسرة عريقة في النسب ولكنه غير مثير وقد عود نفسه مع رياضة البدن ترويض العقل باجتهاد لم يأت بمثله احد من اترابه حتى اذا طلب بلوبيداس لطبوة الاستقلال لم يمنعه انهاك في انتحال الفلسفة من حب الشبان على حب الوطن والحرية وان لم تكن له مشاركة عملية في تلك المواقف وكانت بينه وبين بلوبيداس الفة صارت الى الاخاء منذ كشف عنه العدو في حرب له مع الارقاديين واستمرت هذه الصداقة بينهما الى الممات

فساء ابامينداس ما رأى من اتقياد اولئك الوفود لرأي اجزيلاس وتصرفه بهم طوع مناه فوقف يحتج عن استقلال طبوة وجميع اليونان بقلب جرى ولسان فصيح حتى كاد يتميز اجزيلاس غيظاً فاشهر الحرب ليومه على الطيويين

٦ ﴿ واقمة لكثرة سنة ٣٧١ ﴾ وكان جيش الاسبرطيين في ذلك الوقت في فوقيدة بارمة أكليمبروتس الملك قنطاييرت

اليه الانبياء بالقدوم الى بيوثيا للمحاربة فاستعد له اباميتنداس
وقصد الحام القتال عليه ليومه لو لم يمنعه القواد الذين معه في
مشاورة جرت بينهم الى ان جاء بلويداس ومعه الفرقة المقدسة
وتابعه على ماراه فانكسرت الجيوش الاسبرطية حتى لم يبق منها
بقية وفقدت دولتها من الصولة شيئا كثيرا لا يعوض وحاز
اباميتنداس في تلك الحرب مجداً مخلصاً مع بلويداس الذي
سلك ذلك اليوم سلوك الابطال وقد جعلت نصرة لكثرة للطويين
المقام الاول في قوم يونان ودعت أم الهلادة الى الانضمام اليهم
وموادعتهم ومخالفتهم

٧ غزوات اباميتنداس في البلوبونيسية * وكان الجند
الذين عباهم اباميتنداس اربعين الفا فزحف بهم الى البلوبونيسية
سنة ٣٧٠ فما كان من اليدة واغوس ومسانية وارقادية وغيرها
من البلدان المنتصبة لاسبرطة الا ان انضمت اليه . واستوف
بناء مسينة بامرہ وبني الارقاديون ميغالويس بايعاز منه اليهم
ولكنه لم ينل من اسبرطة مع اجتهاده في منازلها الا انه حرم
اجزilas على غصص من قلبه من لفظ تلك الكلمة التي كان
يقولها في آبان الدولة « ما من امرأة اسبرطية نظرت قط دخانا
ينبعث من خيام العدو » ثم عاود الكرة عليها سنة ٣٦٨ وقد
استقدمه بعض ام البلوبونيسية اليهم فلم يستظهر عليها لمكانها من

الاستناد الى فارس والاثينيين واضطر الى الارتداد من وجه

كبرياس قائد جيوشهم

٨ ﴿ تممة خبر بلوبيداس ﴾ وفيما كان اباميتنداس يقارع

جنوبي البلاد كان بلوبيداس يتقدم بغزواته من جهة الشمال

حتى اعاد لكثير من امم تساليا الاستقلال الذي غلبهم عليه

اسكندر ملك فيرس واطفاً نار الفتنة في مكدونية ثم اب الى

طيوه ببعض الرهائن وفيهم فيلبوس ابو الاسكندر الكبير

ورأى الطيويون في ذلك الوقت مخاطبة ملك الفرس باسم

هؤلاء الامم لكي لا يلحقهم ضيم من نتائج البعوث التي بعثها

اليه الاسبرطيون والاثينيون فاوفدوا اليه بلوبيداس فاحله

عنده بالمحل الارفع وكتب معه عهداً حصات به منفعة عظيمة

لطيويين وهي ماثرة له لا تقل عن مآثره في الحروب والمغازي

ولم تطل مدته بعد ذلك حتى قتل في حرب الحمها على اسكندر

فيرس الذي كان يعاود الردة على التساليين مرة بعد أخرى

ليقلقهم في راحتهم وذلك سنة ٣٦٥ فاقام له التساليون مأتماً لم

يسبق له نظير وشمل الحزن عليه جميع بلادهم ولم يزل الطيويون

يناصرونهم على اسكندر هذا الجائر الى ان مات على عقب

ذلك مقتولاً بيد امراته فحجروا جثته في الاسواق وطرحوها في

البرية طعاماً للعقبان

٩ ﴿ استثناف ابامينداس غزواته في البلوبونيسة ﴾
 واستمر ابامينداس على مغالبة اينا واسبرطة ومناواتها في كل
 وجه حتى جعل لطيوه سلطان البر والبحر جميعاً اذ اصطنع اسطولاً
 في مئة سفينة اكل منها صفوف ثلاثة من المقاذيف وخاض بها بحر
 ايجيه فاتحاً وغنائماً

وفي اثناء ذلك وقع الانقسام بين الارقاديين على اثر فتنة
 اشتد عليهم امرها فاستعاذ فريق بالاسبرطيين وفريق بالطيويين
 استصرخوا ابامينداس فجاء البلوبونيسة وكاد يأخذ اسبرطة
 على غرة خلوها من الجنود الذين كانوا مخيمين بمنطينة حيث
 اعتصم الفريق المستعيز بهم لولم يسرع بالخبر الى اجزيلاس
 فجاء واضطره الى الاجلاء عنها فيما كان جنده يتسلقون
 اسوارها

١٠ ﴿ واقعة منطينة . موت ابامينداس سنة ٣٦٣ ﴾
 فاقبل ابامينداس من هناك الى منطينة واجرى تحت اسوارها
 تلك الواقعة العظيمة التي ضرب بها الاسبرطيين وفيما هم آخذون
 بالالتواء عرفه بعض العدو ووثبوا عليه فصادمهم مصادمة
 الابطال الى ان اصابته حربة في صدره فاحتمله ذووه الى
 خيمته ولم يمنعهم ذلك من استكمال نصرهم على العدو في
 ذلك اليوم

ولما اعلن الجراحون ان الجرح الذي اصابه قتال لا يبق
 على نفسه عند اخراج النصلة من صدره اتقبصت نفوس القوم
 واستعظموا فقدان هذا الرجل العظيم بلا عقب من صلبه وكان
 يسمع كلامهم ولا يهتم من حاله الا اطمئنانه عما قد رلهم في تلك
 المعركة حتى اذا اخبروه بانتصارهم التفت الي من حوله من
 الصحب والاتباع وقال لهم وهو يفيض ابتساماً « لا تعتبروا هذا
 اليوم آخر ايامي من الحياة بل هو اول عهدي بالسعادة ومظهر
 حظي من المجد . لاني اترك طيوة منصوره واسبرطة العظيمة
 مذلة واليونان معتقين من نير الاستعباد وما اراني اموت بلا
 عقب ولكنرة ومنطينة هما لي بتان تكفلان تخليد ذكري الى
 الابد » ثم نزع النصلة من جرحه وجاد بنفسه الكريمة

١١ ﴿ حالة اليونان بعد موت اباميتنداس ﴾ لقد علمت
 ان طيوة انما صالت في اليونان دولتها باباميتنداس وبلوبيداس
 اللذين كانا من اكابر الخليفة فلما ماتا اضمحمت تلك الانوار وتقلصت
 تلك الظلال ثم عرفت ماتوا على اسبرطة واثينا من اجتياحات
 الحروب التي اعقبها وهنا في الدولة ولا سيما فقدان الكبراء
 الذين اعزوا مكانها وقتاً ما فهذا اجزيبلاس قد اودى وهو قافل
 من حملته الى مصر وكذلك كبرياس امير الاسطول قد طرح
 نفسه في البحر خنقاً من فوز الحلفاء بجوار شيو سنة ٣٥٨

وكذلك ايقراط من رجالاتهم قضاوا عليه بالنفي الى ثراقة مثلما
 قضاوا على ارستيدس وثامستكل من قبله وكذلك تيموتاوس
 ارادوا به المكروه فناه من بلد الى بلد حتى انتهى الى لمنوس فأودى
 بها فترى ان هذه المصائب الشديدة قد جرت عليهم وبالآ
 اضطرهم الى الخضوع لملك الفرس ثم سهلت لفيلبوس المكدوني
 الغلب عليهم فيما ركبهم من ذل في الخارج وفساد في الداخل

اسئلة

١. ماذا افاد اسبرطة عهد انطلكيداس . وما هي اشهر فتوحاتها .
 وما كان لها في اليونان من الصولة . ٢. من الأمة التي جاهرتهم بالعصيان
 ومن اللذان توليا امر الطيويين وكاتا من اكابر الخليقة . ٣. من هو
 بلويداس . وكيف تمهياً له تحرير طيرة . ٤. ماذا صنع الاسبرطيون بعد
 استقلال الطيويين . وما هي المناهضة العنيفة التي وقعت بين الامتين .
 ومع من انحاز الاثينيون ثم تحيزوا عنهم . ٥. لماذا اجتمع وفود اليونان في
 اسبرطة . واي مسلك سلكه ابامينداس . ٦. ماذا صنع الاسبرطيون
 بعد ذلك وما كانت نتيجة الحروب التي وقعت . ٧. اي البلاد غزا
 ابامينداس . وعم اجلت هذا المعازي . لم يغز ابامينداس غيرها من
 بعد . ٨. ماذا عمل بلويداس في اثناء ذلك . وفي اية بعثة ارسلوه .
 وما كانت نتائج هذه البعثة . وكيف مات . ٩. ما الفتوحات التي اشتهر
 بها ابامينداس اذ ذاك . وما الخطر الذي كاد يتلف الدولة الاسبرطية
 بوقوع اسبرطة . ١٠. كيف تدرج ابامينداس الى محاربة العدو بمنطية .
 قص علينا خبر موته . وما هي آخر كلماته . ١١. ما صارت اليه طيرة بعد
 ابامينداس . وما كانت حال اسبرطة واثنا في ذلك الوقت .

﴿ الجزء الثاني ﴾

في العالم القديم منذ الدولة المكدونية الى فتوحات الروم

﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر مكدونية قبل فيلبوس

١ ﴿ وصف جغرافية مكدونية ﴾ يحد مكدونية من

الجنوب تساليا ومن الشرق ثراقة ومن الشمال درداية ومن
الغرب ايليريا ويفصل بينها وبين درداية جبال اسكردوس واربلوس
وبينها وبين تساليا جبال بنده واولبوس وبينها وبين ثراقة جبل
آئوس ورودبس ويجري فيها ثلاثة انهار مشهورة نهر استريمون
ونهر اكسيوس ونهر اليمون وتنقسم الى اربع مقاطعات وهي
ياريا الى الجنوب وفيها بدنه وايمائيا في الجوف وفيها قدس وبله
ولئسنسيدة ومكدونية الى الشرق وهي التي ملكت بعد طيوه
على اليونان وصاد لها ملك البر والبحر جميعاً

٣ ﴿ بدءاً امر مكدونية ﴾ الخبر عن مكدونية قبل

الحروب الفارسية مبهم ويظن قداماً المؤرخين ان اول من
زلها من الناس البلسجيون ثم نزلتها جالية يونانية من ارغوس
نحو سنة ٨٠٠ ويوجد في كتاب اوسابيوس اسما ملوكها الاول
ولكننا لانعرف شيئاً من اخبارهم واقدم من تعرف اخباره

منهم أمتاس الأول ارسل يطلب اليه داريوس الأول التراب
 والماء لما قفل من دار الصقالبة سنة ٥١٣ وهي العبارة التي يستعملها
 الفرس عند ما يدعون الأمم الى الطاعة كما عرفت فقتل أمتاس
 رسله وانكر عليه قتلهم فوكل الملك بعض مرابطته بتحقيق الامر
 فرشاه أمتاس فما ناله من داريوس عقاب ثم انه لما حمل الفرس
 على اليونان اضطر المكدونيون الى الدخول في حوزتهم اضطراراً
 ولكنهم نفعوا الاثينيين بما نصح أمتاس للفرس من النصائح الويلة
 ولذلك أعطي حقوق المدينة الاثينية وكذلك خليقته اسكندر
 الأول قضى عليه الامر بالانضمام الى جنود اكرسيس ثم تحيز
 عنه في وقعة بلاطية وانضم الى اليونان لتأثروا العدو في انهمزاه
 فاشركوه معهم في الالاماب الاولبية وهذه الواقعة واقعة بلاطية
 هي التي حررت مكدونية من نير فارس سنة ٤٧٩

٣ ﴿ صلوات مكدونية مع اليونان ﴾ وما لبث المكدونيون

بعد تحريرهم من ولاية الفرس ان اقلق الاثينيون دولتهم باستيلائهم
 على جزء كبير من سواحلهم كما اقلقهم من الثراقيين رسوخ
 دولتهم بجوارهم من جهة الشرق الى ان ملك برديكاس الثاني
 وحفظ بمهارته الدولة ما بين هذين العدوين واتهز فرصة الحرب
 البلوبونيسية ليأخذ على الاثينيين مدينة انفيوليس وهي من
 اشهر مستعمراتهم على سواحل مكدونية ثم قام بعده ارخلاوس

الاول فصرف اهتمامه الى ترويض اخلاق الرعية
 ٤ الفتن والاضطرابات من سنة ٤٠٨ الى سنة ٣٦٠
 ولما مات ارخلاوس وليس في الدولة سنة مقررة لوراثة الملك
 وقعت الفتنة في الناس زمانا طويلا واضرت بعرانهم واخرت
 تقدمهم ولم يثبت في سريرهم غير امتاس الثالث الذي ملك
 سنة ٣٩٢ واسترد من الجيران ماغلبوهم عليه من البلدان ثم
 استوفت الفتنة على عهد اولاده وبعد هلاك البكرين منهم صار
 الملك الى ثالثهم المسمى فيلبوس (الثاني بهذا الاسم) ذلك الذي
 اخذه بلويداس رهينة الى الطيويين كما سبق الالماع اليه ثم
 افلت من ايديهم . وفيلبوس هو ابو الاسكندر الكبير

اسئلة

- ١ ما هي حدود مكدونية . وما هي الجبال التي تفصل بينها وبين
 الجهات الأخر . وما هي الانهار التي تجري فيها . وما هي اقسامها .
- ٢ من اول من سكنها من الناس . وما كان من امر المكدونيين مع
 الفرس لعهد داريوس الاول . ثم لعهد اكزرسيس . ٣ من الذي اقلقهم
 من بعد . وما هي سيرة بديكاس الثاني . والى م صرف ارخلاوس
 الاول اهتمامه . ٤ ما الذي حدث في مكدونية من موت ارخلاوس
 الى ملك فيلبوس . وابو من هو فيلبوس .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ملك فيلبوس من سنة ٣٥٩ الى سنة ٣٣٦

١ ﴿ اعمال فيلبوس الاول ﴾ لم يتقلد فيلبوس النيابة في بادى الامر الا وصاية على امنتاس ابن اخيه وهو صبي ثم اقامه المكدونيون ملكاً عليهم لانهم تقاءلوا من الوصاية خطراً على الدولة ولهم اعداء يصادمونهم من كل جانب وكان فيلبوس متخرجاً على ابامينتداس يسير في الامر سيرته فدفع العدو وقمع الفتنة وأحكم نظام البلاد مع ادخاله الأمن والراحة وانشأ من الجند الفرقة المكدونية على مثال الفرقة المقدسة التي كانت عند الطيويين ثم تمكن من صداقة حليف يستند اليه بما كان من تزوجه اولميا بنت ملك ابيره ثم استولى على بندية وبوتيدة وغيرها من مستعمرات الاثينيين

٢ ﴿ حالة اليونان. الحروب الاشتراكية من سنة ٣٥٨ الى سنة ٣٥٦ ﴾ ولقد انتهز فيلبوس فرصة الاضطرابات التي وقعت في اليونان لمباشرة القنوح وذلك ان الاثينيين كانوا حاولوا بعد موت ابامينتداس ان يعقبوا الطيويين على الدولة ويردوا ما كان لهم من السيادة والتقدم ولكن قوادهم اشتدوا في العنف حتى اثاروا عليهم الثورة المعروفة بالحرب الاشتراكية لاشترك شيو وكوس وروودس وبرزنطية في قومتها واضطرارهم كرها الى الاقرار

باستقلالها وفي ذلك الحين قتل كبرياس نفسه واعتزل تيموتاس
وايفقراط الى دار النفي والغربة

٣ ﴿ الحرب المقدسة سنة ٣٥٥ ﴾ وعقب هذه
الحرب الاشتراكية حربٌ أشدُّ منها هولاً اثارها الفوقيديون
وقد تطاولوا على ارضٍ موقوفة لابلون فحکم المجمع الانفكثيوني
بتغريمهم غرامة جسيمة على هذا الافتراء فهاج خواطراهم
على العصيان رجلٌ منهم اسمه فيلوميلة تولى القيادة ونهب
خزائن الهيكل ليجد مالا يكتري به رجالاً للقتال وانضم
اليه الاسبرطيون لموجدة في قلوبهم على رجال المجمع وتابهم
الاثينيون وبعض من أممهم اما الاكثرون فكانوا يرون من
الفروض الواجبة عليهم الغيرة على دين ابلون والنقمة على
الفوقيديين لافتراءهم فجرى في تلك الحرب من القتل والدمار
والفظائع المنكرة ما جرت العادة بوقوع مثله في كل حرب
يثيرها الدين

فلبث فيلبوس على الحيادة ما بين تلك المعامع ثم انتهزها
فرصةً ليستكمل فتوح البلدان اليونانية على سواحل مكدوننية
وققد عينه اليمنى وهو على حصار ميثونة من سهم اصابه وعليه
هذه الكلمة « ليمين فيلبوس اليمنى » رماه به رجل من انقبوليس
اسمه اشتر لينتم منه لانه حرمه الدخول في جنديته

٤ ﴿ استيلاء فيلبوس على تساليا سنة ٣٥٢ ﴾ ثم سئحت له فرصة أخرى لسلك الامر الذي سلكه بلويداس قبله في تساليا من تحريرها من عسف الجائزين فاكبر له اهلها الجميل حتى مكنوه من انفسهم ودولتهم بعهودٍ وحقوقٍ صيرته مثل ملك عليهم

٥ ﴿ محاولة فيلبوس اخذ اليونان سنة ٣٥٢ ﴾ ثم لم يمض على ذلك قليل من الزمن حتى اغار الفوقيديون على تساليا ففكر عليهم فيلبوس واراد وهو يتأثرهم الى بلادهم ان يجوز مضيق ثرموبيلة محتجاً في عيون اليونان بانه انما يفعل ذلك غيراً على ابلون وبيته فما انطلى دهاؤه على الاثينيين فاخذوا عليه ذلك المجاز فانتفى راجعاً الى بلاده مقلماً عما عزم عليه

٦ ﴿ ديمستين وخطبه ﴾ وفي ذلك الوقت حاول ديمستين ابلغ خطباء اليونان استنهاض همم الاثينيين وشجاعتهم وغيرتهم على الوطن وحثهم على اتخاذ الوسائط الواقية لهم من مطامع فيلبوس ومكائده في خطبٍ بليغة تسمى الفيليبات في اصطلاحهم وهي مشهورة ولكن ذهبت عنهم الفائدة المقصودة منها لانخطاط الادبيات فيهم وفساد الاخلاق عندهم واستفاد بها فيلبوس حكمة للتربص مكانه من غير ان يجرّك ساكناً واقام بيلة وهي البلد الذي كان قراره وكرسيه يزّنه بالفخر البنات واستقدم

اليه مهرة الصنّاع من اليونان وانفق المال استمالة انصار
له من كل امة من أممهم وانصرف الى تعبئة الجيوش وبناء
الاساطيل

٧ ﴿ غزوات فيلبوس في البلوبونيسية سنة ٣٥٠ ﴾ وحدث
في ذلك الوقت ان الاسبرطيين ناصبوا ميغالوبليس القتال وتحالف
بعض أمم البلوبونيسية على الاحتشاد لها فاتهرز تلك الفرصة
ليسلك في البلوبونيسية سلوك ابامينداس فيها مثلما تطرق قبل
ذلك الخطة التي سلكها بلوييداس في تساليا فلما رأى الاسبرطيون
كثرة جيوشه واساطيله رغبوا في المصالحة واقروا باستقلال
ميغالوبليس مكرهين فتحول عنهم فيلبوس الى جزيرة اوبه فتمرض
له قائد للاثينيين اسمه فوقيون وردّه عنها فاعتاض عن هذا
الفشل باخذه بعض بلدان لليونان بسواحل مكدونية منها استجيرة
مسقط رأس ارسطو

٨ ﴿ منازلة اولثية واخذها سنة ٣٤٨ ﴾ ثم انه اصلى
الحرب على اولثية تحت علل لا اصل لها الا الاختلاق وهي
مستعمرة للاثينيين لها اثنان وثلاثون بلداً في شبه جزيرة بليثية
فاستعادت بالاثينيين ووجدت من ديمستين معيناً لترغيبهم في
مناصرتها بمقالات ثلاث خطبها في القوم يسمونها اولثيات في
اصطلاحهم ولكنهم بدا منهم اهمال في الامر بقدر ما بدا من

فيلبوس اهتمام به الى ان فتح له المدينة رجالان من اهل الخيانة
فاخذها واسترق اهلها ولئن تكن هذه الخيانة قد افادت مصلحته
فانه لم يجد بداً من تحقير هذين الخائنين اللذين باعا وطنهما وأتيا
من الامر المنكر مايشين الرجال

٩ ﴿ معاهدة فيلبوس مع الطيويين سنة ٣٤٧ ﴾ ولما
اتصل بالاثنيين خبر وقوع اولثة اضطربوا وتحركت فيهم الهمة
لعقد محالفة شديدة على فيلبوس بينما كان يحتال في استمالة
احلاف له من اليونان ما بين الانشقاق الذي حدث بتلك
الحرب المقدسة فتعجل بالانضمام الى اخصامهم الطيويين الذين
طابوا نفساً باستنادهم الى رجل قدرة مثله بمقدار ما طابت نفسه
بما يتبها له بمخالفتهم من التداخل في امور اليونان والنظر فيما بينهم
من الخلاف

١٠ ﴿ انتهاء الحرب المقدسة . قبول فيلبوس في المجمع
الانفكثيوني ﴾ فعرف الاثينيون الوبال الذي تجرّه عليهم حرب
يكون لفيلبوس فيها نصراً اليونان يعينونه عليهم فطلبوا مسالمة
فما تمنع من كتابة العهد معهم ليستمر مقاصده بنظواهر من الرفق
والاعتدال في الامر غير انه اشترط في هذا العهد بعملة مابه من
الغيرة على اله ذلني ان يكون له امر تأديب الفوقيديين على
اقتراءهم لما كان يتوخى من اجتياز ثرموبيلة التي هي باب البلاد

اليونانية فلما جاء ينازلهم خضعوا له من غير مقاومة وانتهت بذلك الحرب المقدسة على رضى من جميع اليونان الذين بالغوا في تعظيمه وتشريفه واجمعوا في مشورتهم الانفكشونية على ان ينزع عن الفوقيديين حق الاقتراع في مجامعهم ويعطى مكانهم الى فيلبوس

وانما نال فيلبوس حقوق هذا الاقتراع الذي ادخل المكدونيين في عداد الامم اليونانية بكثرة ما اعطى رجال الشورى من المال لانه كان يتوقع من هذه الصفقة الراجحة بلوغ ما طالما طمح اليه من امتلاكه جميع اليونان وذلك سنة ٣٤٥

١١ * غزوات فيلبوس الأخرى * ثم رأى من السياسة ان يتعد وقتاً عن اليونان ليعمي عليهم مقاصده فشن غارة على ايليريا وأخرى على الثراقيين ولم يكن الاً قليل حتى شتخص الى البلوبونيسية مدعواً من الطيويين ليعين ارغوس ومسينة على الاسبرطيين الذين عبثوا باستقلالهما ولما فرغ من امرهم توجه الى البلدان الشمالية وهناك توفق ابنه اسكندر وهو فتى حديث السن جداً لنجاته من القتل في حرب كانت بينه وبين بعض تلك الامم المتوحشة

١٢ * المنافسة بين ديمستين وفوقيون * وكان ديمستين من يوم دخول فيلبوس في ديوان الانفكشون لايفتر عن تحذير

الاثنيين منه وحضهم بما استطاع للوقوف له بجأش وثبات فحاول
 فيلبوس انتقاماً لنفسه من مطاعن تلك الخطب ان يأخذ اوبة
 وبرته ووزنطية البلدان التي تكفيهم معظم مؤتتهم من حب
 وطعام فوقف له فوقيون وافسد عليه سعيه في افتتاحها

وكان فوقيون مع مهارته في الحروب والكفاءة التي لم تكن
 لاحد غيره بالتصدي لفيلبوس ذلك الملك القدير بصيراً
 بالامور ينصح للاثنيين بالمسألة لمعرفته عجزهم عند مقدرة عدوهم
 وحساباته من سوء عواقب الحرب معه وهم بمكانهم من الوهن
 وانحلال الدولة ولذلك لبث على مخالفة ديمستين الذي كان يقول
 بالحرب ويتوهم نفسه في عصر ميثادس أوثامستكل فما كان
 اغناها عن معاكسة أحدهما الآخر لو اتحدا في الرأي لتدبير
 ما به مصلحة الجمهور

١٣ ﴿ الحرب المقدسة الثانية ﴾ ولقد تهيأ لفيلبوس بمن
 بث من العيون والرقباء ان يصلي بين اليونان نار فتنة جديدة
 شكاية على اللقريديين بانهم تطاولوا على وقف ابلون بجرأة
 جزء من ارضه مثلما سبقهم الفوقيديون بذلك الافتراء الذي
 أسال بجاراً من الدماء وكان رجال الاتفكشيون يميلون الى
 فيلبوس وهم نصرأوه المخلصون فقلدوه الامارة على جيوش اليونان
 قاطبة فاغتم الفرصة واخذ مدينة من اعظم مدائن فوقيدة

فانكشف للطويين ما كان معي عليهم من مقاصده فنبذوا
عهدهم معه وتحيزوا مع بعض احلاف لهم الى الاثينيين
ليقاوموه

١٤ ﴿ وقعة شيرونة سنة ٣٣٨ ﴾ وبعد مفاوضات لم
تأت بجدوى لاحد من الفريقين صف فيلبوس جنوده في سهول
شيرونة من اعمال بيوثيا للمحاربة ولم يكن لاسكندر من العمر
حينئذ سوى سبع عشرة سنة وكان على جناح الجيش الايسر
فابدى من الشجاعة والتدبير ما لا يأتي مثله الا القواد المنكون
فاستظهر المكدونيون بتلك الوقعة استظهاراً صير فيلبوس سيداً
على جميع اليونان ويحكى عن ديمستين الذي شهد تلك الوقعة
انه غلبت عليه الجبابة حتى كان اول الهاربين بذلك اليوم ولكنه
لما وصل الى اثينا بذل جميع ما في الطاقة من الهمة وبذل المال
لينعها عن العدو فاجازه قومه باكليل من ذهب وكان له خصم
اسمه اسكين وهو خطيب مثله وقت يجتج معارضاً لهم في ذلك
فلفظ كل واحد من الخصمين خطبة ذهبت مثلاً في البلاغة

١٥ ﴿ موت فيلبوس ﴾ ولما صار لفيلبوس ملك اليونان
عزم على محاربة الفرس اعدائهم ليأتي من الاعمال الخطيرة ما به
تشریف له ولهم فوقع ذلك منهم احسن المواقع واذهب ما بنفس
المخالفين له من الموجدة عليه ولكنه فيما كان على اهبة الحرب

قتله رجلٌ من المكدونيين لحزازات في الصدر او لانه دفع
ورشي من ملك فارس لقتله وذلك سنة ٣٣٦

اسئلة

- ١ هل كان فيلبوس في بادى الامر ملكاً وما بدأ به من الاعمال .
- ٢ ما الحرب التي نشبت اذ ذلك في اليونان وما هي نتيجتها . ٣ ما سبب الحرب المقدسة . وكيف سلك فيلبوس في الامر . ما الذي اصابه في حصار اثيبوليس . ٤ انى تمياً له الاستيلاء على تساليا . ٥ باى حجة حاول الاستيلاء على ثرموبيلة . ومن الذي افسد عليه سعيه في ذلك .
- ٦ ما الذي حصل في اثينا بذلك الوقت . ومن الخطيب البليغ الذي حذر الاثينيين ونبه افكارهم . ٧ لاي سبب حمل فيلبوس على البلوبونيس . وما الذي صنعه الاسبرطيرن . ٨ ما المدينة التي نازلها فيلبوس بعد ذلك . وما الذي صنعه ديمستين . وهل قدر ان يمنع فيلبوس من اخته اولثثة .
- ٩ ما احدث خبر اولثثة في اليونان من الاضطراب . وكيف سلك فيلبوس اذ ذلك . ١٠ ما العهد الذي عقده على عقب ذلك . وما استفاد من الشرط الذي اشترطه فيه . ١١ واني غزوة قام بها بعد ذلك . وبأي مأثرة بدأ يمتاز الاسكندر . ١٢ ما الذي كان يشير به ديمستين بعد قبول فيلبوس في المعاهد الاتكثيونية . وبم حاول فيلبوس الانتقام لنفسه . وهل اتقى فوقيون وديمستين على وجه واحد من السياسة . ١٣ ما هو سبب الحرب المقدسة الثانية . لم يكن لفيلبوس فيها يد . لم تعقد مخالفة بينهم عليه .
- ١٤ ما الذي اخذ به فيلبوس ببادى الامر . واين جرت تلك الواقعة . وكيف سلك ديمستين فيها ومن بعد . ١٥ ما الذي عزم عليه فيلبوس بعد انتصاره . وهل بلغ امنيته من ذلك . وكيف مات .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ملك الاسكندر من سنة ٣٣٦ الى سنة ٣٢٣

١ ﴿ نظرة في هذه المدة من التاريخ ﴾ لقد اخبر دانيال
 مع انذاره نبوخذنصر باقراض دولته بان الدولة الفارسية تنقلب
 ايضاً على يد اليونان وشبه صاحبهم بالنسر والكبش للدلالة على
 مرعة اقتضاضه على فريسته فما هذا الملك المتبأ عنه الا
 الاسكندر صاحب تلك الفتوحات العظيمة التي لا يتأمل فيها
 العاقل البصير الا ويجد روحاً من الله على قلبه يدفعه الى ما يريد
 في العالمين بمشيئته بحسب ما قال رولين من ان ذلك انما هو
 السبب الصحيح والوحيد لفوز هذا الفاتح الفوز العظيم المستغرب
 وظهور آثار الشجاعة والبأس عليه وتعلق الجند بحبته واعتقاده
 السعد المكتوب له وحسن ظنه بالايام مما كان يدهش عقول
 من حوله من العظماء ورجال الباس فاذا سئل ثمة عما هي غاية
 الله من ايداع تلك الحكمة الباهرة فيه فما من جواب اصح مما
 قاله بوسويه بان الله عز وجل انما اراد توحيد الارضيات ليمهد
 سبيل الانجيل في العالم باجتماع الناس امة واحدة وتكلمهم
 بلسان واحد وذلك لما اقترض الكلدان بالفرس ضم قورش
 جميع المشرق الى ولايته وعود تلك الامم المتفرقة في هاتيك
 الاصقاع الشاسعة الطاعة الى سلطان واحد وسنة واحدة فلما

جاء الاسكندر وغلب على دولة فارس وتطرق بالفتوح وراى
نهر الهند الى آخر الامصار المشرقية المعروفة مزج اليونان بهولاء
الامم حتى كان هو المهد لذلك الاتحاد بين الشرق والغرب الذي
اتمه الروم من بعد

٢ ﴿ سيرة اسكندر في حياة فيلبوس من سنة ٣٥٦ الى
سنة ٣٣٦ ﴾ ولد اسكندر في اليوم الذي أحرق فيه هيكل
افسس المشهور وتواردت الانبياء الى فيلبوس في وقت واحد
بأخذ فوتيدة اولاً ثم بولادة ابنه وكانما ولادته كانت وبالاً على آسية
وفوزاً عظيماً لمكدونية

وكتب فيلبوس ليومه الى ارسطو الفيلسوف المشهور كتاباً
يقول فيه هذا الكلام الجميل « اني رزقت ولداً وحمدت الله على
انه خلقه في زمانك فوق ما حمدته على اعطائي اياه ولي امل
بانك تصيره باجتهدك ونور عقلك اهلاً لان يدعى ابني وخليقاً
بهذا الملك العظيم » فدرس الاسكندر على هذا الحكيم وبرع
الى حد الاعجاز حتى صار من اعظم رجال ذلك العصر الذي
انبعث فيه اشعة تلك العقول السامية وظهرت في نفسه مع
الشجاعة التي لا يزعزحها اشد المخاوف الموبقة آثار الشهامة وعزة
النفس والعفاف والهمة العلية التي كانت تدل على ماسي صير
اليه من العظمة والدولة ولقد قال له ابوه يوماً وهو يقبله وفي

عينية بلل من الدمع « يابني اطلب لنفسك غير هذا الملك ما يليق
بك فاني ما أرى مكدونية تسعك »

٣ ﴿ خبر الاسكندر من جلوسه على السرير الى غزوته
آسية من سنة ٣٣٦ الى سنة ٣٣٤ ﴾ ولما قتل فيلبوس لم يكن
لاسكندر من العمر الا عشرون سنة فكان اليرنان يتوهمون انه
جاءهم يوم الخلاص وكانوا يسترسلون في مظاهرات الفرح
الا فوقيون كان يقول لهم من باب التحذير والتذكير « اعلموا ان
الجيش الذي غلبكم في شيرونة لم ينقص منه الا رجل واحد »
وكذلك الامم التي اخضعها ابوه بثراقة وايليريا تحركت للقتنة
حتى ظن انه قد فسد عليه الامر وليس كذلك فانه سار اليهم
وقهرهم ثم ارتد على اليونان بسرعة لم يسبق لها مثيل ولا كانوا
هم يتوقعونها وجاز ثرموبيلة وخيم على اسوار طيوه لمنازلة
الطيويين الذين جاهروا بالعصيان وقتلوا الحامية المكدونية التي
ببلدهم وبعد مفاوضة له معهم لم يجيبوه عليها الا بكلام التحقير
اخذ مدينتهم عنوة وقلبها عن آخرها الا بيوت الذين كانوا على
مخالفة مع الثائرين واستبقى ايضا دار ولدان بنداره الشاعر المشهور
احتراما لذكره وذلك سنة ٣٣٥

٤ ﴿ امرة اسكندر على اليونان في الحملة على فارس ﴾
فلما نزل بالطيويين هذا العقاب الشديد ارتد جميع اليونان الى

الطاعة فدعاهم اسكندر الى الاجتماع بكورثية للتفاوض بما صحَّ
عنده من محاربة الفرس في بلدهم فوافقوه على ذلك برغبة
حارة ونادوا به اميراً على جميع الجيوش اليونانية وفيما هو مقيم
بتلك المدينة احب ان يرى ديوجينيس الفيلسوف المشهور الذي
لم يره فبين جاء من العلماء يؤدي فروض الاكرام له فشخص اليه
وسأله عما يريد منه فاجابه الحكيم ان تح حتى لا تحجب عني
الشمس « فاستأه اهل البطانة من هذا الجواب الا الاسكندر
وجد فيه من كبر النفس والاخلاص وحرية الفكر ما لم يتالك
معه ان يقول « لو لم اكن الاسكندر لوددت ان اكون ديوجينيس »
○ ﴿ مسير الاسكندر ﴾ وقلد اسكندر نيابة الدولة
المكدونية قائداً اسمه انطياتر وفرق جميع املاكه وضياعه
بين احب رجاله اليه فقال له بعضهم رأيتك قد اعطيت كل
ما عندك فما ابقيت لنفسك قال الرجاء . ثم ركب في ثلاثين الفا
من المشاة وخمسة آلاف من الفرسان وهم عدد قليل في جانب
الكثير مما يقتدر ملك الفرس على تعبته الا انه انتقامهم رجال
بأس ونصراً له مخلصين على حين يعرف جنود الملك الاعظم
وهن من الرخاء وفساد الخلق ولا تجمعهم الوطنية وانما مجموع
دولتهم أم لاغيرة لبعضهم على بعض ولا بينهم اتحاد . وذلك
سنة ٣٣٤

٦ ﴿ عبور نهر الفرائيق ﴾ وكان على سرير الفرس في ذلك الوقت داريوس المسمى قدمانوس عزم بمشورة ممنون الرودسي كبير قواده على محاربة المكدونيين في بلادهم ولكن سرعة الاسكندر في القدوم هي التي منعت من بلوغ هذه الخطة فالتقى الجيشان على شواطئ الفرائيق في آسية الصغرى واشتد بينها القتال اشتداداً عظيماً الى ان مال النصر الى اسكندر الذي ابلى في ذلك اليوم بلاءً حسناً ولم يسلم من الموت الا بمداينة اكليتوس احد قواده واندفاعه على رجل من العدو كاد يفتك به

٧ ﴿ فتوح آسية الصغرى ﴾ ورأى الاسكندر من

السياسة قبل تعقب داريوس الى جوف مملكته اخضاع آسية الصغرى حتى لا يترك عدواً خلفه وبلغ ما اراد من استملاكها باستعمال اللطف تارة والعنف أخرى واتفق له امر انفق فيه ما عنده من الدهاء وذلك انه كانت عجلة محفوظة بمدينة غرديوم عاصمة افريقية القديمة ومعها نير موثق اليها بعقد مشتبكة لا تحل وكان صوت من الوحي يقول ان من يفك هذه العقدة يصير له ملك الشرق باسره فعالج اسكندر تلك العروة فلم تحل فضربها بالسيف فتقطعت بين يديه فدار في اذهان الناس وكلهم مؤمن بالفال والمهاتف انه هو لا محالة الرجل الذي يملك جميع آسية ولذلك لم يجد من احد مقاومة حتى بلغ طرسوس عاصمة كيليكية

وهناك اصابه مرض مرجع من اغتساله بنهر سدنوس وجسمه
 يقطر عرقاً وسعى بعض الناميين بان يتهم عنده طبيبه المعروف
 بفيلبوس الاقرناني فلم يصدق فيه مثل هذه الحياثة بل زاد ثقة
 به فحصل له من الثقة برء من العلة

٨ ﴿ وقعة اسوس سنة ٣٣٣ ﴾ غير ان داريوس بدلاً
 من التربص لعدوه في سهول العراق الفسيحة حيث تتسع جنوده
 وفرسانه مجالات البر جاء يقاتله في ثنايا جبل طوروس فعوقب
 على هذا التجبر بكثرة اشد من الكثرة التي نزلت به
 بالفرانق واخذ الاسكندر امه وامراته وبناته واجمل معاملتهن
 بما يليق بهن من الرعاية والاعتبار

٩ ﴿ فتوح البلدان الساحلية ﴾ واستمر الاسكندر على
 الخطة التي ارادها من فتوح البلدان التي على اسياف البحر قبل
 تأثر داريوس في انهزامة فكان اول ما وقع في يده منها دمشق
 وصيدون اما صور فكانت تجرد من نفسها امتناعاً عليه فقاومته
 مقاومة شديدة الى ان صنع حوالها اعمالاً عظيمة مكنته من
 افتتاحها بعد سبعة اشهر حصاراً (ومذ ذلك الحين اخذت هذه
 المدينة العظيمة بالانحطاط المتنبأ به عنها في كتب الانبياء) ثم
 عزم على تخريب اورشليم التي لبثت مع فارس على عهد الولاة
 لولم يسكن جدعيا رئيس الكهنة غضبه باطلاعه على مافي

الاسفار المقدسة من النبوات المخبرة بشوحاته ثم توجه الى مصر
حيث اختط الاسكندرية تلك المدينة التي تهيات لان تكون
زماناً طويلاً فرضة تجارة العالم وذلك سنة ٣٢٢

١٠ ﴿ وقعة اربيل سنة ٣٣١ ﴾ فلما بلغ ما اراد من جميع

هذه الفتوحات قصد يريد فارس فعبر الفرات ودجلة من غير
مقاوم له الى ان التقى بجيوش داريوس في سهل اربيل وكانوا
لا ينقصون عن ستمئة الف راجل واربعين الف فارس مع ان
جيش الاسكندر لم يتجاوز اربعين الفا من المشاة وثمانية الاف
من الفرسان ولكنه كان مع كثرتهم عليه موقناً بالفوز عليهم
حتى انه بعد ان تقدم باوامره الى القواد انقطع في سراقه ونام
مطمئناً واستغرق في النوم حتى اقتضى ان يهبوه في الصباح
وهم مظهرون ما بنفوسهم من استغراب الامر فقال لهم الاسكندر
« كيف لانكرن في طمأنينة والعدو آت يسلم نفسه الينا »
فصدق متنبأه في ذلك اليوم من استظهار التدبير على الكثرة
لانه حصل في جيش الفرس اضطراب من كثرة الناس
واختلاطهم فما ثبتوا في وجه اليونان وهم ذوو البأس والمراس
وكلهم مدرب على القتال وتم بتلك الواقعة اقراض الدولة
الفارسية ووقوع بابل وسوزة وفرسبوليس في يد الاسكندر

١١ ﴿ هلاك داريوس سنة ٣٣٠ ﴾ وانهمزم داريوس بعد

وقعة اربيل الى اقاصي مملكته حيث كانت تهيأت له اسباب
الدفاع لو لم يقتله احد قواده المدعو بسوس ليمك مكانه على
بقطريانة وما اليها من البلدان فما كان من الاسكندر الا ان قبض
عليه واسلمه الى اهل داريوس فاماتوه شرًّا ميتة

١٢ ﴿ الحملة على الفز سنة ٣٢٨ ﴾ ولما حصل الاسكندر
في اطراف الثغور الفارسية من الشمال الشرقي بلغ تخوم الفز
وحصلت بينه وبينهم مجاملة ودية في بادي الامر ثم اوجسوا منه
خيفة على انفسهم لما كان من احدائه قلعة يجوارهم فبنذوا
عهدهم معه وتصبوا له حتى صار في اشد حال من المضايقة
فارتد عليهم وتأثرهم في بلدهم واعلام نصره خاقمة وسعود ايامه
شارقة

١٣ ﴿ إلف اسكندر لعوائد الخصب ﴾ ولقد كان بلوغه
الذروة العليا من المجد والقدرة داعياً الى فتور الفضيلة في قلبه
فانه ارتأى لحفظ الدولة التي غلب عليها الفرس الاتعاس في الترف
والبهارج التي تعودها في ملوكهم فاقتدى بهم في لباسهم وعاداتهم
ومشاربهم وجميع اخلاقهم من الاسترسال في بهارج الملك واپيته
والانهماك في الممذات مثلهم وقتل خلقاً من اعظم قواده لما كان
من انكارهم عليه هذا السلوك من الرخاء مع ما اتوه من الخدمة
الناصحة التي افادوا بها مصلحته من الفتوح واقبح ما فرط منه

وهو في سكره ولذته قتله بيده اكايتوس ذلك الذي اتقده من

الموت يوم الفرائق

١٤ ﴿ الحملة على الهند ﴾ غير ان انغمسه في الملمات لم

يقعده عن توسيع نطاق الفتوح ولذلك لم يلبث ان سار يريد

الهند وقد راق في عينيه فتوحها لانه كان يحسبها بلد العجائب

والغرائب وآخر المعمورة من جهة الشرق وقد اسود جيشه

بمدد جاءه من مكدونية ورجال جيشهم في بقطريانة وصفديانة

الى ان بلغ مئة وعشرين الفا وامت به في الطريق عقبات من

وعورة المسلك وجهل الاماكن سلم من اخطارها ومشقاتها الى

ان بلغ نهر الهند فوقفت له من ورائه جنود الملك فور وفيلته

وكان رجلاً شديد البأس والاراس فقلبه الاسكندر ولكنه بالغ

في مجاملته حتى صار له حليفاً اميناً ثم تقدم نحو الكنج (وهو

نهر الهند المشهور) يريد ان لا يقف الا عند آخر العالم فبدأ من

الجنود تظاهر بالمخالفة لما قاسوه من نصب الحروب وبلانها

فاستعمل جميع ما استطاعه من الوسائل لاقتاعهم واستنهاض

همتهم فأبوا الا الرجوع الى اوطانهم فاضطر الى المكوث بموضعه

على نهر الهندسب الذي يصب في نهر الهند ريثما تهيأ له بناء

مدينة هناك سماها الاسكندرية باسمه وبني فيها اثني عشر مذبحاً

للتقديس ليعلم الى اين بانته فتوحاته ثم انحدر على السفن الى

مصب النهر في البحر فأمر نيرخوس على الاسطول ليسير مجراً
الى مصب دجلة وسار هو بطريق البر الى بابل
١٥ ﴿ وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ﴾ واخذ الاسكندر من
حين وصوله الى بابل يدبر تلك المملكة العظيمة التي انبسطت
بين يديه واطهر في سياستها من الحكمة البارعة بقدر ما ظهر
منه من التعقل العجيب في استطراق الفتوح وكان يعزم على ان
يأتي عملاً ليس اجل منه في جميع ما يعلم من اقتدار الرجال
وذلك انه رأى ان يجهز اسطولاً ضخماً يطوف افرقية من البحر
الهندي ويجوز الى البحر المتوسط من الزقاق بالموضع الذي
يزعم القدماء ان به اعمدة هرقل ويتم له اخضاع قرطجنة وجميع
افريقية الشمالية بينما هو يسير الى فتوح اسبانيا وايطاليا ثم يعود
الى مكدونية في طريق ابيرة ولكن المنية عاجته قبل تقرير هذه
الرغائب وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة لما مات وقد بكاه جميع
الذين عرفوه من الغالبين والمغلوبين حتى ان أم داريوس التي
فقدت ابنها واحتملت من الرزية الخطوب الثقال لم تطق البقاء
بعد الاسكندر الا قليلاً حتى ماتت من الحزن عليه

اسئلة

١ ما الذي تبا به دانيال عن دولة الاسكندر وما هي غاية العناية
الالهية من اعطائه هذا الملك العظيم ٢٠ ما الاتفاق الذي حدث عند ولادة

الاسكندر . ومن كان مؤدبه . وبم امتاز من الحلال منذ نعومة اظفاره .
 ٣ ما المقاومة العنيفة التي لقيها بأول ملكه . قص علينا خبر خراب
 طيبة . ٤ لماذا جمع وفود اليونان في قورثية . وما كانت نتيجة ذلك .
 وما جرى بينه وبين ديوجينس الحكيم . ٥ لمن قلد نيابة مكدونية .
 وما الفرق بين جنوده وجنود الفرس . ٦ ماهي اول وقعة من حروبه .
 حدث عن تفاصيلها . ٧ ماهي الوسائط التي استعمالها ليضمن له النجاح
 ما الذي صنعه في غرديوم . وما الذي جرى له في طرسوس بكيليكية .
 ٨ حدثنا بوقعة اسوس . وما هي نتائجها . ٩ الى اين سار الاسكندر
 بعد ذلك . وما المدينة التي حاصرها . وما جرى له في اورشليم . وما
 المدينة التي اختط بيلاذ مصر . ١٠ والى اين توجه من بعد للفتح .
 حدثنا بنجر وقعة ارييل . ١١ ما الذي صنعه داريوس بعد انكساره .
 ومن الذي قتله . ١٢ اخبرنا عن حملة الاسكندر على الغز . ١٣ ما الذي
 حصل لاسكندر من تغير اخلاقه . ألم يشنه إفحاشه في القتل الكثير .
 ١٤ لاي غاية غزا الهند . والى اين وصل . وما طريقه بالقفول
 الى بابل . وما طريق اسطواه من الهند الى مصب دجلة . ١٥ ماهو
 المشروع الخطير الذي صحت عليه عزمته . وما هو موته وهل اثار في
 النفوس حزناً وكدا .

﴿ الفصل السابع ﴾

تجزؤ؛ دولة الاسكندر . وقعة إبسوس من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٠١

١ ﴿ حالة الدولة بعد موت الاسكندر ﴾ لقد اتسعت
 مملكة الاسكندر اتساعاً عظيماً وجمعت اجيالاً كثيرين يتباينون
 في مشاربهم واخلاقهم وسنتهم حتى لم يكن بد من تضعفها

واضحلالها ولذلك عرف الاسكندر وهو على فراش الموت
 ما سيقع بين قواده من الخلاف والاتقسام وتباً انهم يقيمون
 له مأتماً مخضباً بالدم اذ لم يكن في آله احدٌ يصلح لخلافته فاما
 من بيت ابيه فلم يكن حاضراً غير اريدة احد ابناء فيلبوس
 وهو معتوهٌ احمق واما من بيته فبين طفلٍ له من برنيسة
 التي كانت لمنون الرودسي اسمه هرقل وعمره سنتان ولا اجماع
 على صحة حقوقه من الملك وبين جنين لم يولد الا بعد موته
 بشهرين ولدت ريسانة زوجته وسموه اسكندر ايفوس ولذلك
 لم يصحَّ عنده تقليد النيابة احداً من القواد بل اكتفى من القول
 لبرديكاس وهو يسلمه الختم الذي هو علامة السلطان « هذا
 لمن به الكفاءة »

٢ ﴿ نيابة برديكاس من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٢١ ﴾
 وصير برديكاس نيابة الملك الى اريدة ذلك الأبله مع الاجماع
 على ان الجنين الذي تضعه ريسانة ان كان ذكراً يكون له الملك
 فاتفق انها ولدت اسكندر ايفوس بعد ذلك بشهرين فكان على
 العرش طفل وعلى السلطة احمق الى ان استبد بالامر برديكاس
 وماليفرس واسترضيا كبراً القواد بتقليدهم الولايات لمجاراتهما
 على ما يطعمان به من الرئاسة فوليا لسماق على ثراقة
 وبطليموس على مصر وانطيفونس على ليقية وبمفيلية وافريجية

الكبرى وكسندرة على قارية وأمين على بغلاغونية وكبادوقية

وانطياتر على اليونان

ثم ان برديكاس اغتال مايفرس وقتله وتزوج بقلبيطرة

اخذت الاسكندر ليمهد لنفسه سيلاً الى العرش فعرف كبراً

القواد ما يطمع اليه من طلب الملك فتمالأوا عليه فمات قتيلاً بفتنة

وهو يقود الجيش لمحاربة بطليموس في مصر سنة ٣٢١

٣ * اقراض بيت الاسكندر * ولم يكن بعد برديكاس

من يظهر غيره وامانة على بيت اسكندر غير أمين فأقيم وصياً

على ايفوس يعني بتأديبه وقلد امارة الجيش فكانت له انتصارات

جليلة في حروب بينه وبين انطيفونس الى ان التوى عنه جنوده

واسلموه الى خصمه سنة ٣١٦

ومذ ذلك الحين اشتدت الحال بذلك البيت الملكي الكريم

واخذ آله بالاضمحلال فقتلت ريسانة استتيرة زوجة الاسكندر

الثانية وقتلت اوليا اريدة الذي هو ابن زوجها مع زوجته

اريدقة ثم قتل كسندرة اوليا انتقاماً منها على افحاشها بالقتل

ثم قتل ريسانة وابنها ايفوس ولم يمض على موت الاسكندر

اثنتا عشرة سنة حتى لم يبق احد من بيته غير تسالونيقة اخته التي

تزوجها كسندرة القاتل امها ولم يطل بقاؤها بعد هذه الفظائع

الا قليلاً حتى ماتت

٤ ﴿ انطيفونس وديميريوس ﴾ وشرع انطيفونس قاتل
 اومين في توحيد المملكة لامر يريده لنفسه وكان طاعناً في السن
 وله ابن اسمه ديميريوس كان ماهراً في قيادة الجيوش فقام على
 مخالفته سلوقس وبطليموس ولسيماق وكسندرة لحفظ استقلالهم
 بايديهم

فبدأ ديميريوس بحاربة بطليموس الذي كانت له مصر ويريد
 التهام بعض البلاد الاسيوية فغلب في وقعة غزوة ثم استقوى في
 البحر فدمر الاساطيل المصرية تلقاء قبرص سنة ٣٠٧ فنودي به
 وبأبيه انطيفونس ملكين مثلاً بايع المصريون لبطليموس والسوريون
 لسالوقس والثراقيون لسيماق

ثم عرج ديميريوس على رودس واطهر في حصارها من
 المهارة ما استحق به لقب بليرست اي اخاذ المدن واتفق في ذلك
 الوقت ان الاثنيين استجاروا به على كسندرة الذي كان يحاصر
 مدينتهم فركب اليه في ثلاثمائة وثلاثين سفينة وهزمه من اتيكة
 وجميع البلاد وتأثره الى ما وراء ثرمويصلة فعقد اليونان مجلساً
 حضره وفود اممهم ولقبوه بمخلص الاثنيين وجميع اليونان ونادوا
 به سيداً عليهم مثل ما نادوا بفيلبوس واسكندر من قبل

٥ ﴿ المحالفة على انطيفونس وديميريوس سنة ٣٠٢ ﴾
 واسكر ديميريوس النصر حتى تجاوز الحد بتجرفه وعتوه والاستخفاف

بامر اخصامه من قواد الاسكندر فكان يجب الى جلسائه
 وندمائته وهم على طعامه ان يشربوا على ذكره ملكاً بينما يشربون
 على ذكر سلوقس قائد فيلة وذكر بطليموس سائق سفن وذكر
 لسيماق وبتليموس على التحالف عليه وعلى ابيه بعهد تقدموا به
 الى لسيماق ان ييادته بالقتال ويحمل على افرنجية وليدية وليقونية
 وكان انطيفونس في ذلك الوقت يقيم العاباً واسواقاً بمدينة قد
 اختطها بأسية العليا ودعاها انطيفونية باسمه فصرف المدعويين
 وركب ليومه في طلب لسيماق وكتب الى ابنه ليوافيه بسرعة
 من بلاد اليونان

٦ ﴿ وقعة ايسوس سنة ٣٠١ ﴾ والتقى جيش المتحالفين
 بديمتريوس وانطيفونس في سهل ايسوس من بلدان افرنجية
 وعليه سلوقس ولسيماق ولما التحم القتال هجم ديمتريوس باطاب
 خيله على انطيوخس بن سلوقس وكافح بشدة عظيمة حتى التوى
 العدو في وجهه ولكنه لما اراد تأثره في انهزامة اضاع ثمة انتصاره
 بذلك اليوم لان سلوقس اغتم فرصة ذهابه ليضم اليه الجنود
 المتشتتة ويحمل بهم على انطيفونس حملة ما رأى فيها حرس
 انطيفونس الا الهلاك فقال لهم « اعرف ان العدو يطلب نفسي
 ولكن سيجي ديمتريوس ويعينني عليه » وهو تغل خاب امله
 بانتظاره وتوالت السهام عليه وهو يتطلع الى محيئه فوق مصروعاً

على الارض

٧ ﴿ قسمة المملكة النهائية ﴾ فاقسم الغالبون بعد هذه
الواقعة ملك انطيفونس وديمثريوس وكان عظيماً جداً ومذ ذلك
الحين تقسمت مملكة الاسكندر الى اربع ممالك عوض الخمس
وهي مملكة مكدونية ومملكة ثراقة وآسية المتقدمة ومملكة سورية
وآسية العليا ومملكة مصر

فاما مملكة مكدونية فكانت بيد كسندرة ولم يكسب بهذا
التقسيم فوق مكدونية وتساليا التي له الآ البلوبونيسية وابيرة
الجنوبية واقرنانيسية وبعض بلدان في جوف البلاد اليونانية
ضمها جميعاً الى مملكته

واما مملكة ثراقة فكان على سريرها لسحاق واطاف
اليها جميع آسية الصغرى التي سميت بآسية المتقدمة لاتصالها
الى جبل طوروس ومن ولاياتها ميزية واويلدة وليدية ويونية
وبغلاغونية وغيرها

واما مملكة سورية وآسية العليا فقد تولاها سلوقس ولها
اتساع عظيم واستتبع بها قبادوكية وسورية الشمالية
واما مملكة مصر فكان عليها بطليموس وتوسع باملاكه الى
آسية فأخذ البقاع وسهول الشام وفلسطين وفينيقية ماعدا صور
وصيدا اللتين بقيتا في يد ديمثريوس وجزءاً من جزيرة قبرص

ثم ان هذه الممالك الاربع صارت ثلاثا على عقب اقتتال
سلوقس مع لسيماق وقتله اياه في قبر و بديون من اعمال افريقية
و ضم مملكته الى سورية سنة ٢٨٢ ولذلك لا يبقى علينا الا ذكر
هذه الدول الثلاث الكبيرة مصر وسورية ومكدونية مع ما يتبعها
من اليونان

اسئلة

١ ما هي خصوصية دولة الاسكندر . وما الذي حدث به نفسه
من وقوع الانقسام فيها بعد موته . ومن هم الحاضرون لخلافته من بيت
ايه وبيته . ٢ ولن كانت النيابة . ومن جلس على العرش . وما الذي
صنعه برديكاس . وكيف مات . ٣ ومن ظهرت امامته على حقوق بيت
الاسكندر . وما جرى لاومين . وكيف هلك اهل بيت الاسكندر .
٤ ما هي مطامع انطيفونس . ومن الذي اعانه في الحروب . وما هي
مآثر دييتريوس واعماله . ٥ ما هي الخالفة التي عقدت لقتاله و قتال ايه .
ومن الذي بادأها القتال . ٦ ابن التقى الجيشان . وعلى من دارت
الدوائر . ٧ الى كم من الممالك قسمت مملكة الاسكندر بعد وقعة
ابسوس . وما الذي كسبته مكدونية بهذه القسمة . والذي كسبته
ثراقة . وسورية . ومصر . وما المملكة من هاته الاربع التي خسفت
بلسيماق وبملكه .

الفصل الخامس

١ حالة مصر تحت ولاية البطالسة . ان البيت الذي

ملك بمصر بعد اتقسام مملكة الاسكندر هو بيت البطالسة وهذه
اللفظة مشتقة من بطليموس التي تسمى بها جميع ملوكهم وأولهم
بطليموس بن لاغوس الملقب بسوتر وبلغت مصر في زمانهم اسمى
درجات التمدن وال عمران ولكنها لم تستر على هذا الزهاء اكثر
من قرن واحد اي من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٢٣ ثم وقعت في
الوهن والحمول وفي ذلك الوقت زهت الاسكندرية التي بناها
الاسكندر صلة للقارات الثلاث بمن عمرها من رجال العلم
والتجارة حتى طار صيتها في الافاق بكثرة غناها وما ظهر فيها
من آثار العلم وانوار العقول الفائقة

٢ بطليموس الاول الملقب بسوتر من سنة ٣٠٦ الى
سنة ٢٨٥ كان بطليموس الأول من اجل قواد الاسكندر
واقربهم منزلة من القارب لم يطمع في ملك الدنيا مثل برديكاس
وانطيفونس وانما وقع من الملك بمصر التي قلد ولايتها مع ما كان
يلتمس من ضم القىروان اليها من الغرب وفينيقية والباق من الشرق
فاما فينيقية فلانها منبت الاخشاب التي يحتاجها لتعمير السفن
واما القىروان فلكي يمتلك سلطان البحر وكلاهما قد تقررا له بعد
واقعة ايسوس سنة ٣٠١ واما الحرب التي اثارها على ديمتريوس
فلا غاية له منها الا رده عن مطامعه وسوء ما يريد وقد أبدى
في سياسة الرعية من الحكمة مثل ما كان له في فنون الحرب

من المهارة وصرف اهتمامه الى تقوية العنصر الوطني بحفظ لغة القوم
وعاداتهم وأديانهم وتوفير الثروة عندهم واتخاذ الاسكندرية
مدينتهم فرضة البلاد ومستودعاً لتجارة الشرق والغرب وكان
يجب العلم ويوفي العلماء حقهم من جميل العناية بهم وأنشأ
مكتبة الاسكندرية المشهورة وجمع فيها ما لا يحصى من الكتب
وشاد كثيراً من البنايات الفخيمة واعظمها المنارة المشهورة التي
تعد في جملة عجائب الدنيا السبع

• بطليموس الثاني الملقب بفيلادلف من سنة ٢٨٥ الى
سنة ٢٤٧ • تنزل له ابوه قبل وفاته بستين فلما استوثق من
الامر قتل جميع اخوته ليأمن منازعتهم اياه على السرير ولذلك
لقب بفيلادلف من باب التهم لان معنى اللفظة محب اخوته
وكان زمانه زمن سلم وتوفيق ودعة

وصارت مصر على عهده اعظم دول العالم في المتاجر
وسلطان البحر وكانت الاسكندرية تجر بطريق البر الى افريقية
وآسية وفي البحر الرومي الى اوربا وفي خليج العرب وبحر ارثيرة
الى الهند فكثرت الاموال في ايدي الناس حتى خلف هذا
الملك لما مات اكثر من الف الف ريال من الذهب
وكان بنفسه ميل الى العلم والأدب مثل ابيه وقرب اليه
العلماء وزاد في مكتبة الاسكندرية ما وصلت اليه يده من

الكتب وبعث الى امام الاحبار في اورشليم فحمل اليه الكتاب المقدس فترجمه الى اليونانية سبعون من الترجمة ولذلك سُميت بالترجمة السبعينية وهي مشهورة وفي أيامه غلب الروم بيروس والطارنتيين واتصل به خبر انتصارهم وامتداد صولتهم فارسل الى رومة وفوداً يعقدون مع رجال الشورى (سناتو) عهد تحالفٍ وتحابٍ وكان ذلك من الصلات الاولى لرومة مع مصر

٤ * بطليموس الثالث الملقب أورجيت من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٢ * هو آخر الملوك العظماء الذين اشتهروا من البطالسة ولم تستقر السلم في زمانه استقرارها في عهد أبيه لاضطراره الى مقاتلة سلوقس الثاني ملك سورية لما كان من تظليقه اخته برنيسة وقتلها فاغار على ممالكه بأسية الصغرى وفتح بابل وملا يديه مما نهب وحمل الوقا من تلك الاصنام غنمها قبيز لما فتح الديار المصرية ووردها للمصريين فافعمت قلوبهم سروراً وتقاء لواء منه بالخير ولذلك لقبوه بأورجيت اي المحسن الكثير الخير

ثم انه لما تحررت سكيونة ابرم مع اراتوس صاحب الدعوة عهد مناصرة على تحقيق مسئوله وتتميم رغائبه فنودي به حامي تلك الدعوة المعروفة بالمخالفة الاكائية وفي عهده زيد بالمكتبة الاسكندرية كثير من نفائس الصحف واستمرت الناس على توسيع المتاجر والرغبة في انجال العلوم مثلما رغبوا فيها على عهد

اسلافه

٥ ﴿ بطليموس الرابع الملقب فيلبتر . واقعة رافيا من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٠٥ ﴾ اما خلفاء هؤلاء الملوك الثلاثة فلم يمتازوا بشيء من فضائل اباؤهم ولا نابعة لهم الا في الجرائم والآثام والتفريط بكل امرٍ منكر وقد استمرت بينهم وبين السلوقيين تلك المناهضة التي بدأ بها بطليموس الثالث فجاء انطيوخس الكبير ملك سورية يقارع بطليموس الرابع على البلدان التي افتتحها اسلافه والتقت جيوشهما في سهول رافيا سنة ٢١٦ فنال النصر في اول الامر مع انطيوخس بالتواء جناح المصريين الايسر امامه ولكنه لما تتبع الهاربين هجم فيلبتر على جناح السوريين الايسر فخرقه ثم مال على قلب الجيش ففرقه طرائق فتم له بهذا الغلب الاستيلاء على فلسطين وبعض سورية الا انه كان مذموماً لفساد اخلاقه وقساوة قلبه وتلوئه بقواحش القتل الكثير حتى يقتل اخويه وامراته ويقال ايضاً انه قتل اياه وانما لقب بفيلبتر اي المحب اياه من قبيل التهمك

٦ ﴿ بطليموس الخامس ايفانس من سنة ٢٠٥ الى سنة ١٨١ وبطليموس السادس فيلوماتر من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٦ ﴾ صار الامر الى بطليموس وهو صبي دون البلوغ فجاء انطيوخس الكبير وهو ملك سورية وفيلبوس الثالث ملك مكدونية يلقبانه

في طلب ما بيده من الملك فالتجأ وزيراًؤه الى الروم واناطوا
 الوصاية عليه بديوان الشورى عندهم فارتد اعداؤه لمكان انصاره
 من الصولة والدولة الى ان انهمك في تفریط وجد به هلاكه
 وهو في غضارة الشباب فصار الملك بعده الى ابنه بطليموس
 السادس وهو صبي سنة ١٨١ واصابه ما اصاب اياه من خطر
 العدو بالممالة عليه حتى كاد انطيوخس ابيفانوس يسلبه الملك لو
 لم يتدارك الروم مناصرته ببعثتهم رسولا الى انطيوخس اسمه
 بوبيلوس لباس يعرفه ماقر عليه رأي الشورى عندهم وكان
 انطيوخس يحاول استمهاله في الجواب ريثما يتفكر في الامر فخطب
 بوبيلوس على الارض خطأً بعضاً كانت بيده وقال له
 « يقتضي ان تعرفني جوابك للشورى قبل ان تنخطى هذا الخطب
 الذي خطبته حولك » فلما رأى شدة الحاحه وهو يعلم ما للروم
 من الاقتدار اذعن الى امر ديوانهم وقتل ليومه راجماً الى سورية
 سنة ١٦٨

٧ ﴿ الآخرون من ملوك مصر . تداخل الروم من سنة ١٤٦
 الى سنة ٥٢ ﴾ كان بطليموس فيلوماتر افضل هؤلاء الملوك
 الاشرار بخلاف اخيه بطليموس السابع الذي ملك بعده فانه
 كان فاسقاً طاغياً ولقب بلقين أحدهما للتحقير والازدراء وهو
 فسقون لفسقه ومعنى اللفظة باليونانية البطين اي العظيم البطن

والآخر لنعته بالسوء وهو ككرجيت ومعناه الشرير اذ لم يكن فيه من الفضائل غير ميله الى العلم والادب وهذه مزية اكتسبها من مودب له مشهور اسمه أرسطرخس

وقد اتصلت مدته من سنة ١٤٥ الى سنة ١١٧ ولما مات شبت فتنة عظيمة في البلاد بين ولديه بطليموس الثامن الملقب لاثير ومعناه الحمص وبتليموس التاسع الملقب باسكندر الاول واستمرت الحرب بينهما وصالاً من سنة ١١٧ الى سنة ٨٨

ولما صار الملك الى بطليموس الحادي عشر الملقب باوليت اي الزامر من سنة ٨١ الى سنة ٥٢ رغب في معاهدة الروم فكان عندهم موضوع الهزء والسخرية لارتضائه لنفسه بلقب الزامر ولم يقرّوه على العرش الا على ستمئة وزنة من الذهب اشترطها عليه بميوس وقيصر ولذلك اشتدّ على المصريين بضرائب الخراج ليفي ما عليه فقاموا عليه وخاموه فارسل الروم من يقرّوه على السرير فانتقم من الاغنياء الذين تقموا عليه استبداده بجبر اموالهم وعقاراتهم عنهم

٨ ﴿ قليبطة. وانقراض البطالسة من سنة ٥٢ الى سنة ٣٠ ﴾
 وخلف بطليموس الزامر ولدين وهما بطليموس الثاني عشر الملقب بديونيسيوس (من سنة ٥٢ الى سنة ٤٧) وبتليموس الثالث عشر الملقب بنيوتروس وكان قد اوصى بالملك لديونيسيوس بالاشترك

مع اخته قليطرة وجعلهما تحت حماية الروم فوقع بينهما نزاع
 افضى الى نفي ديونيسيوس اخته . وانه المنفرد وحده بالملك اذ
 جاء بميوس الى مصر هارباً من وجه قيصر بعد غلبه له بواقعة
 فرسالة فتوهم انه يسترضي قيصر بقتله خصمه فبعث من يغتاله
 فاستاء منه قيصر وعامله بالتحقير ثم جاءت قليطرة تسحره بجمالها
 وتسترقه بدلالها فأقرها على السرير فقام بطليموس على مخالفته
 وجمع جنوده لمحاربه فقهره قيصر ومات مقتولاً في حومة الوغى
 سنة ٤٨ فاجلس على السرير معها اخوها بطليموس نيوتروس
 (ومعناه الصبي) فجرّعه السم وتعلقت بهوى مرقص انطونيوس
 الذي طلق امراته أكتاوية اخت اغسطوس قيصر ليتزوجها
 فكان ذلك من اهم الاسباب التي جرت عليه الوبال حتى اذا
 انتشبت الحرب بينه وبين اغسطوس كانت قليطرة اول المنهزمين
 بيوم اكسيوم الذي انكسر فيه انطونيوس (٢ ايلول سنة ٣١)
 وكان في نية اغسطوس ان يأخذها الى رومة ايزين بها موكبه
 ويتخذها من مظاهر نصره فقتلت قليطرة نفسها لتخلص من ذلك
 التذليل ويقال انها استحضرت أفعى في سلة تين مغطى بالورق
 لتعمي على من يجرسها من لدن اغسطوس ثم اخرجته من السلة
 فلذعها في ذراعها فماتت لوقتها وبها انقرضت دولة البطالسة التي
 اتصلت مئتين واربعاً وسبعين سنة ثم دخلت مصر في ولاية الروم

سنة ٣٠ قبل المسيح *

اسئلة

١ ما اسم الدولة التي ملكت في مصر ٢٠ ما هي غزوات بطليموس وما الذي أفاد به العلوم والآداب ٣٠ ما هي اخلاق بطليموس الثاني . وما كان لمصر من الثروة في أيامه . وما الاثر المشهور الذي كتب باليونانية بامر ٤٠ لماذا لقب بطليموس الثالث بأورجيت . وما الذي جرى من الحوادث المهمة في زمانه ٥٠ ما هي اخلاق خلفائه . واي نصر حازه بطليموس الرابع ولماذا لقب بفيلبا تر ٦٠ من اثار على بطليموس الخامس القتال . وأنى تداخل الروم بناصرتهم بطليموس السادس على انطاوخس ايفانس ٧٠ ما هو فساد الاخرين من ملوك هذه الدولة . من الذي

* مدة ملوك مصر من هذه الدولة : بطليموس الاول سوتر من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٨٥ بطليموس الثاني فيلاذلف من سنة ٢٨٥ الى سنة ٢٤٧ بطليموس الثالث أورجيت من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٢ بطليموس الرابع فيلبا تر من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٠٥ بطليموس الخامس ايفانس من سنة ٢٠٥ الى سنة ١٨١ بطليموس السادس فيلومتز من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٥ بطليموس السابع فسقون من سنة ١٤٥ الى سنة ١١٧ بطليموس الثامن سوتر الثاني مع قليبطة من سنة ١١٧ الى سنة ١٠٧ بطليموس التاسع اسكندر الاول مع قليبطة من سنة ١٠٧ الى سنة ٨٨ بطليموس التاسع وحده من سنة ٨٨ الى سنة ٨١ بطليموس العاشر اسكندر الثاني سنة ٨١ بطليموس الحادي عشر أوليت من سنة ٨١ الى سنة ٥٢ بطليموس الثاني عشر ديونيسيوس من سنة ٥٢ الى سنة ٤٧ بطليموس الثالث عشر نيوتروس وقليبطة من سنة ٤٧ الى سنة ٤٤ قليبطة وحدها من سنة ٤٤ الى سنة ٣٠

أجار بطليموس أوليت وعضده . وكيف استبد بالرية . ٨٠ من هي قليطرة
وما الذي جرى لآخوها . واي صلة كانت بينها وبين انطونيوس . وكيف
كان مصرعها . الى كم من السنين اتصلت دولة البطالسة .

﴿ الفصل السادس ﴾

سورية تحت ولاية السلوقيين من سنة ٣٢٣ الى سنة ٦٤

١ ﴿ تأسيس الدولة السلوقية ﴾ كان سلوقس مؤسس

هذه الدولة من اعظم قواد الاسكندر وصارت اليه ولاية بابل
وامارة الفرسان في نيابة برديكاس ثم احتفى عند بطليموس في
مصر لما غاب أومين سنة ٣١٦ كما تقدم حتى اذا غاب بطليموس
ديتريوس بؤرسيت في غزوة سنة ٣١٢ رجع سلوقس الى بابل
بعد ذلك الانتصار وأسس فيها مملكته وبدأ من ذلك الوقت
(١ تشرين سنة ٣١٢) بتاريخ جديد يوقت به الناس اعمالهم
وايامهم واتسعت مملكته فيما بين الفرات ونهر الهند ونهر اكسوس
ولقب نفسه بالملك مثل سائر اقرانه من قواد الاسكندر وذلك
سنة ٣٠٧

ثم تحالف مع لسحاق وكسندرة و بطليموس على مغالبة
انطيفونس واعانهم عليه يوم ايسوس المشهور سنة ٣٠١ قتيلاً
له بعد تلك النصر الخاق سورية وكبادوقية وما بين النهرين
وارمينية بمملكته حتى صارت اوسع دول اقرانه وتقل كرسية من
شواطئ دجلة الى انطاكية وهي المدينة التي بناها على نهر العاصي

لقراره ومبايئته وبني مدينتين أخريين سماهما باسم امه وامراته
 افامية واللاذقية وبني مدينة سلوقية على اربعين ميلاً من بابل
 بالموضع الذي يقابل بغداد فانتقل البابليون اليها وبدأت بابل
 من يومئذ بالخراب والوحشة من ساكنها بحسب ما انذر الانبياء
 وتمتع سلوقس بدعة السلم في السنين الثماني عشرة التي
 عقبته حرب ابسوس من سنة ٣٠١ الى سنة ٢٨٣ وكثرت
 الخيرات في ايدي الناس بظلال عدله ونظم سياسته المملكة
 بتقسيمها الى اثنتين وسبعين ولاية ثم جاءه ديمتريوس بليرسيت
 يقلق عليه ملكه فأسره وقتله في سجنه ثم غاب لسماق ملك ثراقة
 بواقعة سيروبيديون وضم بلاده الى مملكته سنة ٢٨٢ واتخذ لنفسه
 لقب غالب الغالين ومات مقتولاً بعد ذلك بسنة
 ٢ ﴿ خلفاء سلوقس الاول الى انطيوخس الكبير من سنة
 ٢٨١ الى سنة ٢٢٢ ﴾ لم يكن في اعقاب سلوقس من رجال
 الفضل والهمة مثلما كان في دولة البطالسة فانه لما مات سلوقس
 نيقانور هذا المؤسس للدولة سنة ٢٨١ بدأ فيها الانحلال وخرج
 عن طاعة خليفته انطيوخس الاول بعض بلدان مثل بيشنية
 وغيرها واستقلت من دونه بأمر نفسها ولم يكن له مآثرة جميلة غير
 انتصاره على الغوليين الذين اغاروا على مملكته ولذلك لقبه قومه
 بسوتراي اي المخلص لارتياحهم الى الخلاص من تلك الغارة الشديدة

من سنة ٢٨١ الى سنة ٢٦٢
 وكان خليفته انطيوخس الثاني (الذي لقبه الميلازيون بثاوس
 اي الاله) ضعيف الرأي والعزيمة وليس في سيرته من سنة ٢٦٢
 الى سنة ٢٤٧ الا حيل نساء له ومحظيات ذوات اطماع ومكر
 وفي ايامه خرج الفرثيون عن الطاعة (وهم الفرس من اهل
 خراسان) لاشتداده عليهم في الضرائب مع كونه معروفاً عندهم
 بالضعف وملكوا عليهم ارساش مؤسس الدولة الارشاشية ثم
 اقتدى بهم البقطيون فاستقلوا بامرهم حتى لم يبق لثاوس ملك
 من وراء دجلة الى الشرق

وتبوا السرير بعده ملكان سالوقس الثاني من سنة ٢٤٧ الى
 سنة ٢٢٧ وسالوقس الثالث من سنة ٢٢٧ الى سنة ٢٢٢ ولقب
 الأول بكابنيكوس اي المظفر والثاني بسيروتوس اي الصاعقة وهما
 لقبان كانا يلتمسان بهما التفاخر ولو انها لقباً بذلك من باب
 التهم

٣ * انطيوخس الكبير من سنة ٢٢٢ الى سنة ١٨٦ *
 وكذلك لقب الكبير المنعوت به انطيوخس الثالث لم يكن يستحقه
 من نفسه لو لم تطل مدته على السرير ويجري فيها من الحوادث
 ما جعل له اعتباراً ومقاماً فوق مقام سلفيه . بدأ هذا الملك بجمع
 الفتنة التي نارت في اطراف مملكه واخضع اسكندر عامله على

سوزة ومولون عامله على ماداي اللذين جاها بالبعثان ثم
توجه الى المصريين فقاتلهم فانكسر في يوم رافيا سنة ٢١٦ وما
صاحه بطليموس فيلباتر الآ على البقاع وأعمال دمشق وفلسطين
كما تقدم في موضعه من خبر البطالسة

ثم عزم على تقويض الدولة الفرثية التي انشأها ارساش
الاول في خراسان فركب اليها في أهبة عظيمة وقاتلها بالحكمة
والثبات ولكن خانة الدهر حتى لم يكن له مندوحة من الاقرار
باستقلال تلك الدولة ثم حمل على البقريين وظهره ارساش
الثالث جاء يعضده على سبيل مكافأته له بالجميل لما كان من
اقراره له بالملك فما كان بهذه الحملة اوفر حظاً منه في الحملة
الأولى ولم يسترد لدولته شيئاً مما وراء دجلة

ثم اراد ان يستتم لنفسه المجد فحمل على الهند حملة بلغ بها
الى نهر السند سنة ٢٠٥ حيث اشتهر له بتلك البلاد صيت
بالنبيل والفظانة ثم اغتم الفرصة التي كان ايفانس بطليموس
ملك مصر قاصراً فيها ليسترد فلسطين وبر الشام فشرع في فتوح
آسية الصغرى سنة ١٩٦

غير انه بدت للروم مداخلة في الامر وكان انيبال القائد
العظيم منفيًا في ذلك الوقت من قرطجنة فعرض على انطيوخس
خدمته واشار عليه بان يسير الى ايطاليا لمحاربة الروم اذ لا يتيسر

غلبهم الآ في بلدهم فاستحسن له هذا الرأي ولكن لم يكن
عنده الخذاقة الكافية لاتمامه على مقتضى الحكمة فتمهل حتى سبقه
الروم الى ان يبلغوا منه ما اراد ان يبلغه منهم والتقوه في مجاز
ثرموبيلة وغلبوه واثنخوا فيه سنة ١٩١ فالتوى منهزماً الى آسية
فتأثره لوسوس سبيون وكسره في مانيزية من اعمال ليديا
سنة ١٩٠ ولم يكف عنه حتى صالحه على نفقة الحرب وجميع
ماله من البلدان في آسية مما وراء طوروس ولذلك اضطر الى
نهب كنوز الهيكل الذي في فرسبوليس ليؤدي ما عليه من
الغرامة فاستاء اهل تلك المدينة من افترائه على دينهم وقاموا
عليه وقتلوه مع ثلاثين رجلاً من اصحابه سنة ١٨٧

ثم ملك بعده ابنه سلوقس فيلباتر من سنة ١٨٦ الى
سنة ١٧٤ ولم يحدث في جميع زمانه عمل معروف سوى افتراء
اليودورس وزيره على اله اسرائيل بمحاولة نهب كنوز بيت
المقدس لو لم تدفعه ملكة الله الى خارج الهيكل

٤ ﴿ انطيوخس ايفانس من سنة ١٧٤ الى سنة ١٦٤ ﴾
عمد هذا الملك اول ما طلب الفتوح الى غزو مصر فاتحن في
الوجه البحري وأسر فيلوماتر الملك وكان يهتّم باخذ جميع البلاد
لو لم يرده الروم ببعثتهم اليه بوبيلوس ليناس في تلك الرسالة
العنيفة كما سبق الامناع اليه في خبر فيلوماتر حتى اذا قتل من

مصر مكرها أهوى بسخطه على اليهودية ودنس بيت المقدس
واضطهد اليهود لئبغض اليهم دينهم فأنار اضطهاده الحمية في
صدر متيا وأولاده الخمسة المعروفين بالمكابيين سنة ١٦٧ فقهروا
قواده واهلكوا جيوشه فلما اتصل به الخبر استشاط غضباً وعزم
على الركوب بنفسه الى اورشليم ليخربها ويجعلها قبرا لجميع اليهود
ولوقته اصابه وجع شديد في احشائه ولكنه لم يمنعه من المسير
والاشتداد كثيراً في السير الى ان وقع من مركبته وتهدم جسمه
وما نجمت المعالجة في جراحه بل تولد فيها الدود حتى كان
ينتثر لحمه انتشاراً فلما تحقق هذا القول المجدف ما يريد الله به
عمد الى التعويض على اليهود مما اصابهم من سوء وكتب اليهم
ليسترضيهم عنه ولكن لما لم تخلص ندامته قتله الله في ارض
الغربة مأكولاً من الدود

٥ ﴿ اقراض السلوقيين والحاق سورية بولاية الروم
سنة ٦٤ ﴾ ومن يوم استظهر المكابيون على ملوك سورية
واستقلوا بامر اليهود أخذ آل سلوقس بالانحلال حتى لازى في
سيرهم من بعد الافتنا في رعيتهم وانقساماً على انفسهم واشتداداً
في سفك الدماء وانحصرت مملكتهم في سورية وفلسطين ليس
الا وذهب من ايديهم كل ما لهم من وراء الفرات وصاروا
من الذلة بحيث انهم سألوا اليهود غوثهم وانجادهم بعد ان كانوا

مجاولون اخضاعهم لولايتهم وكان المستجير بهم ديمتريوس سوتر
 احد امرائهم على منازع ينازعه على الملك حتى اذا ستم السوريون
 من اتصال هذه الفتن التي كان يثيرها المغتصبون للسري من
 بيت سالوقس اسلموا نفوسهم الى دكران ملك الارمن سنة ٨٥
 فقام على دكران أخريات السلوقيين وغلبيه على بعض البلاد
 الى ان جاءت الروم واطفئت نار الفتن بغاب بيموس الكبير
 لمتريداتس ودكران جميعاً واشهار سورية ولاية رومية سنة ٦٤ *

* مدة ملوك سورية من السلوقيين : سالوقس الاول نيقاتور من
 سنة ٣١٢ الى سنة ٢٨١ انطيوخس الاول سوتر من سنة ٢٨١ الى سنة
 ٢٦٢ انطيوخس الثاني ثاوس من سنة ٢٦٢ الى سنة ٢٤٧ سالوقس الثاني
 كلينيكوس من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٧ سالوقس الثالث سيرونوس من
 سنة ٢٢٧ الى سنة ٢٢٢ انطيوخس الثالث الكبير من سنة ٢٢٢ الى
 سنة ١٨٦ سالوقس الرابع فيلباتر من سنة ١٨٦ الى سنة ١٧٤ انطيوخس
 الرابع ايفانوس من سنة ١٧٤ الى سنة ١٦٤ انطيوخس الخامس اوباتر
 من سنة ١٦٤ الى سنة ١٦١ ديمتريوس الاول سوتر من سنة ١٦١ الى
 سنة ١٥٠ اسكندر بهلاس من سنة ١٥٠ الى سنة ١٤٥ ديمتريوس الثاني
 نيقاتور من سنة ١٤٥ الى سنة ١٢٦ اسكندر زينا من سنة ١٢٦ الى
 سنة ١٢٤ انطيوخس غريغرس وحده من سنة ١٢٣ الى سنة ١١١
 انطيوخس غريغرس وانطيوخس القزيق معاً من سنة ١١١ الى سنة ٩٧
 حروب بين اولادها من سنة ٩٧ الى سنة ٨٥ دخول سورية في ولاية
 دكران ملك الارمن سنة ٨٥ وفي ولاية الروم سنة ٦٤ |

اسئلة

١ من هو مؤسس الدولة السلوقية . وفي اي وقت وضع سلوقس تاريخه الجديد . وما هي غزواته . وما المدن التي بناها . وما هو لقبه .
 ٢ ما التواني الذي وقع في دولة السلوقيين لعهد ديتريوس الاول . وما هو انتصاره . ومن هم اسلاف انطيوخس الكبير . وما الذي صنعوه .
 ٣ ما الفتن التي قعها انطيوخس الكبير . وبم نصحه انيبال . واين غلبه الروم . وكيف مات . وما الذي حدث في عهد خليفته سلوقس فيلباتر . ٤ من الذي رد انطيوخس ايفانوس عن فتوح مصر . وما هو اضطهاده لليهود . ومن الذي قاومه . وكيف مات . ٥ ما الذي صارت اليه سورية بعد موت انطيوخس ايفانوس . ومن هم آخر الملوك من بيت سلوقس . وفي اي سنة دخلت سورية في ولاية الروم .

﴿ الفصل السابع ﴾

في خبر اليونان و مكسونية من موت الاسكندر الى الخالفة الاكائية

من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٥١

١ ﴿ الحرب اللاماوية . موت ديمستين من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٢٢ ﴾ لما مات الاسكندر شبت الثورة في اثينا على غير ما يجب فوقيون لانه كان ينصح لقومه بالسلم واستقدموا ديمستين من دار العربية حيث كان اقصاه انتيبار وادخلوه المدينة بمظاهر النصر والتعظيم الكثير وقاموا قومة عامة على انتيبار وهزموه الى لاميا من بلدان تساليا ثم تأثروه اليها وحاصروه بها حتى اضطروه الى التسليم ولذلك سميت هذه الحروب باللاماوية

نسبةً الى هذه المدينة ولكن لم يطل الامر حتى جاء انتيباتر المدد
فقوي عليهم وثأر لنفسه منهم واقبل يحاصرهم في اثينا الى ان
فتحوا له ابوابها وقضوا على ديمستين بامرهم بالموت فهام على وجهه
هارباً فادركه الطاب وهو في جزيرة كلورية فتجرع السم حتى
لا يقع حياً في يد العدو

ثم ان انتيباتر اقام في اثينا حكومة يتولاها الاعيان لا يشاركون
بها الا الممولون ذوو اليسار وقلد فوقيون امرها

٢ * موت فوقيون . ديمتريوس فاير * غير ان هذه
الحكومة التي وضعها انتيباتر للاثينيين لم تكن طويلة المدة لانه
لما صارت النيابة بعده الى بلسبرشون من قواد الاسكندر
سنة ٣٢٠ وقد قاتله كسندرة واضحى بحاجة الى اليونان ليعضدوه
عليه نادى في بلدانهم باستقلال كل امة من اممهم استرضاء لهم
ولوقت رجع الاثينيون الى الحكومة الديمقراطية (العوام) وقضوا
على فوقيون الذي كان يناقض الذاهيين اليها بتجرع السم وامروا بان
تحمل رتمه الى خارج اتيكة ولا توقد حطبة في بلادهم لحريقها
بحسب اصطلاحهم في ذلك الوقت ولذلك نقلوه الى ارض
الوزيس ونصبوا له موقداً بجوار ميغارة

وان امرأة من نساء الميغاريين دعاها داعي الرحمة والمروءة
فأخذت عظامه ووارتها في التراب ببيتها وهي تقول « يا بيت

ان وديعة ثينة في كنفك بقية الفضل والمعروف فاحفظها ليوم
يعود الى الاثنيين صوابهم فيردوها الى لحد آباءه « ثم لم يكن
الا القليل حتى جاء ذلك اليوم الذي عرف الاثنيون به ما كان
من ظلمهم فوقيون واجحافهم بحقه فتقاولوا رمته الى مدينتهم وصنعوا
له تمثالا من الصفر تعظيماً لذكره

اما الحكومة الديمقراطية التي اتخذوها لانفسهم فقد ابطها
كسندرة يوم دخل ابيرة نجوس وثلاثين سفينة واستبدلها فيهم
بالأوليفرشية (ضرب من حكومة الاعيان) أمر بان لا يتولى
خططها الا المثري ومن تريد غلة املاكه عن عشر مينات في
السنة والمينة سكة لهم تساوي مئة درهم واقام على خفارة
المدينة رجلاً طلق اللسان محنكاً في السياسة اسمه ديمتريوس فليز
فاقى على الاثنيين في زمانه خير ودعة مدة عشر سنوات مما
عدل وحكم بالقسط حتى انهم صنعوا له في زمن الغبطة ثلاثمة
تمثال للزيادة في تعظيمه ثم لم يلبثوا ان ملوا حكمه وحكمته جميعاً
فاقصوه الى دار النفي مثلما اقصوا العظماء من قبل وسلموا زمامهم
الى ديمتريوس بن بليسيت بن انطيفونس سنة ٣٠٨

٣ ﴿ ديمتريوس بليسيت من سنة ٣٠٧ الى سنة ٢٨٤ ﴾
فلما صار الامر اليه وقد استرضاهم باعادة الحكومة الديمقراطية
ترلفوا اليه بانواع التملق وبالغ الشعراء في الثناء عليه بالمديح

المفرط الذي لا يصدر الا من العبد الى مولاه ولم يمنع الكهنة ما يعرفونه من تهتكه وشروبه عن وضعهم اياه في مصاف الآلهة حتى انطلى عليه تدليسهم ولم يشك البتة في اخلاصهم له المحبة والاعتبار الى ان كان يوم ابسوس سنة ٣٠١ وهزم تلك الهزيمة الشديدة فارسل يطلب اليهم المعونة والاسعاف فما كان جوابهم له مع رسلهم الا اليعاز بان يبقى مكانه بعيداً عن بلدهم باعتلاهم ان الشعب قد اجمع على ان لا يقبل عليه ملكاً من بعد

فلم يمنع ذلك ديمتريوس من التشمير عن ساعد الجد والعزيمة ولم اطرافه اليه للمحاربة حتى استعاد سلطانه على مكدونية وجميع اليونان ومهمم الاثينيون والطيويون ومعظم امم البلوبونيسية الا بيروس ملك ابيرة لم يستظهر عليه بالمغالبة فاضطر الى مصاحته سنة ٢٨٨ وزحف من هناك على آسية طمأ باسترداد البلدان التي كانت لايه انطيفونس من قبل فالتقى به سلوقس على مقربة من جبل امانوس من سورية سنة ٢٨٧ وكسره كسرة هائلة واسره وطرحه في السجن فبقي فيه الى ان مات سنة ٢٨٤ وله من العمر اربع وخمسون سنة

وبعد ان غلب ديمتريوس في سورية اقبل لسماق ملك ثراقة على بيروس ملك ابيرة يقارعه على البلدان التي اخذها في مكدونية فاستردها منه ولكنه لم يطل ملكه بعد ذلك الا اربع

سنين حتى قتل بسيروبديون من اعمال افريقية في حرب اصلاها
 عليه سلوقس سنة ٢٨٢ ثم لم يتم الحول على سلوقس هذا حتى
 اغتاله بطليموس قسيريونوس بن بطليموس سوتر ملك مصر وبقي
 ملك مكدونية وثرقة في يده سنتين حارب في اثنتاهما انطيفونس
 ابن ديمتريوس المعروف بالغوفي حرباً عواناً الى ان اغار الغوليون
 على تلك البلاد وزل به ما يستحق من العقاب على شروره
 وآثامه

٤ ﴿ اغارة الغولين سنة ٢٧٩ ﴾ كان كثيرون من
 هذه الامة قد هاجروا اوطانهم قبل ذلك التاريخ بنحو ثلاثمئة
 سنة واستطرقوا السير (من منازلهم بنهر الفارن من بلد
 الفرنسيس) نحو الشرق في وادي الطونة وهم ظواعن رحل
 حتى وصلوا الى نهر الساف فاقسموا هناك الى ثلاث فرق
 الاولى اتجهت الى ثراقة والثانية اغارت على مكدونية والثالثة
 انهالت على بلاد اليونان

فشمّر قيرونوس ملك مكدونية لمطاردة العشائر التي ائتمنت
 في بلاده فهلك سنة ٢٧٩ ولم يفلح المكدونيون في مغالبتهم الا
 برجل شجاع من قوادهم اسمه صمصطين وقف لهم بثبات وتم
 له السعد بردهم ولكنهم ما كادوا يخلصون منهم حتى فاجأتهم
 الجماعة التي انهالت على اليونان وعليها البرن قائد اومعه خمسة عشر

الف فارس ومئة وخمسون الف راجل فالتوا تحت هذا الثقل
العظيم من الكثرة ولم يتحوّل الغاليون عنهم الا بعد ان نهبوا
بلادهم

ثم عبر الغاليون مجاز ثرموبيلة ونازلوا فوقيدة ونهبوا هيكل
ذلفي وما فيه من الكنوز ثم انبثوا في ما هناك من الجمائل الرائعة
والحتمول النضيرة ليطيب لهم شرب الخمر حتى اذا أدمنوا على
الشراب وعلم اليونان حالهم من السكر والاضطراب توقعوا
عليهم بالطعان والضرب واشتدّت في ذلك الوقت العواصف
وتساقط المطر والثلج وحدث برد قارس فقتل منهم بهذه
العوامل اضعاف ما قتل منهم سيف العدو حتى كانوا ارادت
السماء الانتقام منهم لافترائهم على ابلون فاستحوذ اليأس على
البرن من اشتداد الضيق عليه فطعن نفسه بخنجر فمات

هـ انطيفونس الغوني من سنة ٢٧٤ الى سنة ٢٥١

فتبع اليونان الهاربين من الغاليين واعملوا فيهم السيف ولكن
لم يمنعهم كثرة القتل فيهم عن انضمامهم بعد الكسرة جيشاً واحداً
للرجوع الى مكدونية واثارة الحرب عليها تارة أخرى وكان على
مكدونية في ذلك الوقت بعد صمصطين ملك يقال له انطيفونس
ابن ديمتريوس الملقب بالغوني نسبة الى بلده بتساليا ولد فيه
ويُعرف بعونتاس ايضاً فافتتح ملكه بقتل هؤلاء المغيرين واستئصال

شأفتهم ونال بذلك حظاً وافراً من المجد ولكنه لم تستتب له
راحة بعد انتصاره حتى قام عليه بيروس ملك ابيرة يطلب
ما بيده من الملك فيما طمع اليه من التملك على جميع اليونان
فخلعه عن السرير واستولى على مكدونية مكانه وسار بعد ذلك
الى البلوبونيسة يريد التهامها وفيما هو بارغوس رمته امرأة بأجرة
من سطح بيتها فاصابت ام رأسه فمات سنة ٢٧٢

فاغتنم انطيفونس تلك الفرصة ليستعيد سلطانه على مكدونية
ويعمل على اذلال جميع اليونان فمقد الايوليون مخالفة فيما بينهم
لمقاومته على هذا الاستبداد ولكن انحصرت غاياتهم في المصلحة
الذاتية من دون النظر الى المصلحة العامة حتى انهم لم يستحيوا
من الانضمام الى انطيفونس ليعضدوه فيما يريد به باليونان على
ان يكون لهم الاستقلال بامر انفسهم من دون الآخرين ولذلك
تيسر لانطيفونس الاستيلاء على اثينا ولقرينة وفوقيدة وميغارة
واقرنانية وكاد يفقد جميع اليونان استقلالهم لو لم يتدارك اراتوس
الامر ويشد في تلك المخالفة الاخائية للمداومة عن مصلحتهم
ومقاومة المغتصبين الجائرين

اسئلة

١ ما الذي جرى في اثينا بعد موت الاسكندر . قص علينا خبر
الحرب اللامية . وكيف مات ديمستين . ٢ ما الثورة التي جرت في اثينا
وكيف سلك فوقيرن . وكيف مات . ومن الذي خانها . وما هو شكل

حكومة ديمتريوس فليز . ٣ ما التمليق الذي ترف به الاثينيون الى
 ديمتريوس بليسيت . واين غلب . وكيف مات . وما الذي اصاب
 لسياق . ومن قتل ساوقس . ٤ ما الغارة التي وقعت اذ ذلك في مكيدونية
 وبلاد اليونان . وما هي انتصارات صصطين . واين غلب الغاليون .
 ٥ من الذي استأصل شافة الغالين وقطع دابرههم . ولماذا لقب انطيفونس
 بالغوي . ومن هو خصمه . واين مات بيروس . وما المحالفة التي
 عقدت لمقاومة انطيفونس . وكيف سلك فيها الايوليون . ومن الذي
 رد ملك مكيدونية عن اطماعه .

﴿ الفصل الثامن ﴾

في خبر اليونان ومكيدونية من المحالفة الاخائية الى الحاقهم

بولاية الروم من سنة ٢٥١ الى سنة ١٤٦

١ ﴿ عقد المحالفة الاخائية . اراتوس سنة ٢٥١ ﴾ لقد

كان الاخائيون في جميع زمانهم عصبية يستقلون في الاحكام
 بامر انفسهم ولهم اثنتا عشرة مدينة ولكل مدينة حكومة مستقلة تجمع
 رجالها جامعة الوطنية وقد تجدد اعتصابهم سنة ٢٨١ عند ما
 اضطرب على مكيدونية الامر واخذ اليونان كلهم اجمع يطلبون
 الاستقلال لانفسهم ولم يمض يسير من الزمن حتى صارت
 عصابتهم عروة مخالفة قوية تعرف بالمخالفة الاخائية وأول ما انضم
 اليها من البلدان سكيونة بهمة اراتوس احد عقلائها اتقدها من
 يد جائر كان يسومها الحسف والمذلة ثم اتبعها بالمخالفة الاخائية
 وكان اراتوس مع حداثة سنه في ذلك الوقت كريم الخلق هماماً

وفي نفسه نزعاً شديداً الى الحرية وبه خلال رجال السياسة
 والتدبير ولو لم يكن فاتر الهمة ذا جبنٍ في حومة القتال لكان
 يعدُّ من اعظم القواد.

فاقتدى به في الانضمام الى هذه المحالفة معظم بلدان
 البلوبونيسية واشتدَّ اذ ذاك الامر بين الاخائيين والايوليين فاما
 الاولون فكانت استعانتهم بمن انضوى اليهم من أمم البلوبونيسية
 وغرضهم الدفاع عن اوطانهم واما الآخرون فكانوا يعملون على
 المكذوبين وتحت يدهم فضلاً عن المتحالفين بعض من اليونان
 حتى الطيويون انفسهم اضطروا قسراً الى الخضوع لهم بعد مقاومة
 عنيفة اسفرت عن كسرتهم بشيرونة بينما كان اراتوس يجتشد لنجدتهم
 من يوماً مر على المحالفة الاخائية سنة ٢٥٠ حتى اذا استظهر اراتوس
 على الايوليين وانضوى اليه بسبب ذلك كثير من أمم اليونان قضت
 الحال على انطيفونس غوتاس بان يعتصب عليه مع من بقي من
 البلوبونيسية على مخالفته ليحوى اثر الاخائيين ويستأصل جرثومة
 مخالفتهم فاشتدَّ في العزيمة اشتداداً عظيماً ولكن اختطفه الموت
 وهو في تجهيز المعدات سنة ٢٤٣ ولم يكن في سلوك ابنه ديمتريوس
 الثاني اتهاج لخطته في السياسة لتزوجه امرأة من ابيرة من بنات
 الملوك وتعرضه بسبب ذلك مع الابيريين على الايطوليين فتغيرت
 السياسة منذ ذلك الحين في أمم اليونان وانضم الايطوليون الى الاخائيين

ليدفعوا عنهم ضيم المكدونيين فقويت المحالفة الاخائية واستظهرت
 استظهاراً عظيماً حتى صار لها معظم المملادة وهي جوف اليونان
 كما علمت وجميع بلدان البلوبونيسية ما عدا اسبرطة وذلك سنة ٢٢٩
 ٢ ﴿ الاصلاح في اسبرطة والتعصب على المحالفة الاخائية ﴾
 ولقد كانت اسبرطة في ذلك الوقت آخذة في اصلاح شؤونها
 وكان ملك اجيس يرد الناس الى سنة ليكرغة والجري على رسومها
 سنة ٢٤٤ ايشتدوا على العدو حتى اذا ثارت به الفتنة التي جابت
 عليه الموت لم يمنعهم قتله من اتباع خطته في الاصلاح وقام بعده
 كليومين وتزوج امرأته واستطرق النهج الذي اتبعه اجيس في
 الاصلاح منصرفاً في سياسته الى اثاره اسباب الحرب ليكون له
 مصلحة من استماتته بالجند واستناده اليهم الى ان حمل الناس على
 مواجعة الاخائيين وله في قيادة الجيوش المهارة التي ليست
 لاراتوس في حومة الوغى فاتصر عليهم انتصارات جليلة وكان
 لأول استظهاره عليهم قد عرض المصالحة على ان يولوه رئاسة
 محالفتهم من غير شروط فابى ذلك عليه اراتوس غروراً منه
 وفضل الانضمام الى ملك مكذونية الذي كان بطبيعة الحال مقاوماً
 لليونان على استقلالهم وهو انطيفونس دزون اخو ديمتريوس الثاني
 ولذلك حنق كليومين كل الحنق على اراتوس وواقعه واستظهر
 عليه استظهاراً خفص كثيراً من المجد الذي صار له الى ان

جاء انطيفونس الى البلوبونيسة واخذ من كليومين بعض البلدان التي افتتحتها ولم يزل يتبعه حتى كسره في سلازية كسرة لم تقم له من بعدها قائمة وتم له بذلك الاستيلاء على اسبرطة نفسها وهرب كليومين الى مصر واتصلت ببطليموس فيلباتر شكاية عليه من وجه التهمة وهو بمكانه من الخوف من عقله ودهائه فقتله ليتخلص منه

٣ فيلبوس الثالث ملك مكدونية . حربه الأولى مع الروم ولم تطل مدة انطيفونس بعد انتصاره حتى مات سنة ٢٢٢ وعقبه على السرير فيلبوس الثالث بن ديمتريوس فاستقدمه اراتوس لأول جلوسه لمناصرة المحالفة الاخائية على الايطوليين الذين قاموا يقارعونها على بلدان البلوبونيسة وبعد حرب اتصلت ثلاث سنين وعرفت بحرب المحالفتين من سنة ٢٢٠ الى سنة ٢١٧ تعجل في عقد الصلح من غير ان يضرب العدو ويضعفه ليتفرغ لما طمع اليه من امتلاك ايطاليا حيث كانت لانيبال انتصارات جليلة على الروم وقد دعاه الى مشاركته قتالهم فأبرم معه عهداً توخى من ورأته الاستيلاء يوماً على رومة وكان الروم في ذلك الوقت بمكان من وهن الدولة لتوالي الهزائم عليهم ولكن فيلبوس لم يستفد من تلك الفرصة التي سنحت له عليهم لتمهله في الامر وامنه ناحيتهم جهالة قفاجاوه على نهر من

لنهار ابيرة واضطروه الى احراق اسطوله حتى لا يقع في ايديهم
 وبذلك قطعوا عليه طريق الوصول الى انيبال والانضمام اليه
 ولبث فيلبوس متعامياً عن مصلحة نفسه وجعل يعامل الامم الداخلة
 في ولايته بالعنف والشدة عوض استمالتهم بحمائل الرعاية ليكونوا
 له درعاً يقيه مكاييد الروم فيما برعوا به في السياسة حتى انتهى
 به الغرور الى قتل اراتوس بالسّم ليأمن جانبه وهو بمكانة رفيعة
 في قلوب الناس

ولم ير الاخائيون مع ذلك كله التحيز عن المكدونيين ونبت
 العهد اليهم فكان لفيلبوس بالاستناد اليهم حظ وافر من
 استقوائهم بفيلوبيمن الذي سودوه عليهم بعد اراتوس وكان من
 اجل القواد واعظم الرجال الذين نبغوا بقوم يونان في جميع دهرهم
 استنهض همهم الى الحروب وعلمهم من فنونها خدعة أجرت
 اليهم النصر بموقعة منطينة على مكائيداس جائر اسبرطة سنة ٢٠٦
 فاعجبوا بعقله وفضله وصنعوا له تمثالاً من صفر اقاموه بجوار
 الوحي في ذلني ولكن فات فيلبوس التمكن في اقتداره على
 على العدو بهذا الخليف العظيم فأبرم مع الروم على غير هداية
 وصواب عهداً من شأنه ابقاء الفرقة بين اليونان وتهدد
 السبيل للروم للتداخل في جميع امورهم وذلك سنة ٢٠٥
 ٤ ﴿ حرب فيلبوس الثانية مع الروم من سنة ٢٠١ الى

سنة ١٩٧ * واظهر فيلبوس سنة ٢٠١ خفة في نبد العهد الذي
 بينه وبين الروم بتمككه بالرودسيين وملك برغامة حلفاء الرومانيين
 فارسلوا أفلمينينوس القنصل لمقاومته وكان محنكاً في السياسة
 ماهراً في قيادة الجيوش فاستمال اليونان اليه بحميل الملاطفة
 على حين كانوا يمتنون فيلبوس لمعاملته اياهم بالشدّة كما تقدم
 وانضم اليه الاخائيون وانتهت الحرب سنة ١٩٧ بانتصار الروم
 في واقعة سينوسفال من اعمال تساليا واكره فيلبوس على
 عهد كتب فيه على نفسه بان لا يتخذ اسطولاً من بعد ويتخلى
 عن جميع ما بيده من بلدان اليونان ويؤدّي الاموال الباهظة
 للروم ولا يجند من المساكر الاّ دون الخمسة و هو عهد اذلّ
 به المكدونيين كما سماهم به من مصاف الأمم

٥ * المناداة باستقلال اليونان سنة ١٩٦ * واتفق بعد
 ذلك بقليل ان اجتمع معظم أمم اليونان لاقامة الالهاب البرزخية
 فاطلق فيهم افلمينينوس نداءً بامر شورى الروم يعلن استقلالهم
 بحيث لا يحتل ارضهم جند غريب ولا يؤدون جزية بل يحكمون
 نفوسهم بنفوسهم على مقتضى سننهم وشرائعهم فلم يع جميع
 الحاضرين كلامه وكثر في الميدان اللغظ والاختلاط بين القوم
 الى ان صرخوا باجمعهم يطلبون اعادة المناداة فكان سكوت
 عظيم في الجمع واشتدّ المناادي في اجهار صوته ليسمعه الكل

فلما استوعبوا نداءه صرخوا من شدة فرحهم صراخاً دوى منه
البحر ثم تركوا العابهم وقاموا كلهم يحيون افلمينينوس ويحمدونه
وقد لقبوه لساعتهم بمخلص اليونان

٦ ﴿تتمة سيرة فيلوبيمين﴾ اما فيلوبيمين فلم ينطل عليه
دهاء الروم انطلاءه على جميع قومه بل توّسم في عملهم الحيلة
بتقسيم اليونان الى جماعات ليوهنوا بالتفريق قوتهم فيسهل
عليهم اخضاعه فنادى في الناس بالاتحاد وضمهم الى المحالفة
الاخائية ليفسد على الروم سياستهم وما استناموا اليه من تحقيق
ذلك الحلم فبدأ بانتصار جليل على نابيس جائر اسبرطة واخذ
مدينته وعامل اهلها بالشدة سنة ١٨٨ الى ان اثار الحرب على
المسانيين بعد ذلك بوضع سنين ليقمع ثورتهم فقبض عليه دنكران
زعيم العصاة وقضى عليه بشرب السم سنة ١٨٣ فمات وكان
فيلوبيمين بقية فخر اليونان ولقب بعد موته بخاتم رجالهم

٧ ﴿استعباد المكدينين﴾ وكان الروم في ذلك الوقت
منصرفين عن فيلبوس ملك مكدونية الى حرب مع انطيوخس
ملك سورية حتى اذا فرغوا من تلك الحرب اتهموه بخرث العهد
الذي بينهم وبينه من باب التحرش به فارسل ديمتريوس بكر
اولاده الى رومة يحتاج عنه في مجلس الشورى فاجبه الاولياء
واكرموا وفادته وصرحوا له بانهم اقراراً بفضله يستبقون اياه

على الملك . وكان له اخٌ اسمه برسيه حسده على مكانته عند
الروم فتمّ به عند ابيه فقتله ولكنه لم يلبث ان ندم على ذلك
واشتد حزنه على ابنه فلحقه الى القبر سنة ١٧٨

فلما صار الملك الى برسيه كان اول امرٍ اخذ به الاستعداد
لمحاربة الروم الذين كانت تضطرم في قلبه نار الحقد عليهم فاسرَّ
مع الرودسين والقرطجين عهد مناصرة عليهم وباشر موافقتهم
سنة ١٧١ بقوات عظيمة هيأت له بعض الفوز عليهم ولكنه لم
يستخلص من نصره فائدةً لاستيآء احلافه من مراوغته واحتياله
الى ان ارسل الروم عليه بولص امياوس بمئة الف مقاتل فغلبه
بواقعة بدنة سنة ١٦٨ وقيده بالحديد وساقه الى رومة حيث
اظهره للناس في الموكب الذي اقيم له لتعظيم نصره ثم طرحه في
السجن فمات على عقب ذلك بستين

على ان الروم مع ما تقدم من غلبهم للمكدونيين لم يروا
الا ان يبقوا لهم بقية من الاستقلال فوضعوا لهم حكومة جمهورية
يتولون امرها بأنفسهم وما فرضوا عليهم الا اليسير من الجزية
واستمرت الحال على ذلك نحواً من عشرين سنة الى ان قام
خارجي اسمه أندرسكوس ادعى انه ابن برسيه وحرك قومه
على الروم فارساوا عليه متلوس احد قوادهم ليجمع فنته فأخذ
البلاد وألحقها بولاية الروم سنة ١٤٨

٨ ﴿ الحاق اليونان بولاية الروم ﴾ وكان الروم قبل ان يخضعوا المكدونيين يراعون جيرانهم من اليونان فلما تم لهم الغلب على مكدونية لم يبق حاجة الى مجاملة اليونان فكشفوا ستار التمليق وواقفوا بكل كبير فيهم يتهمونهم بالميل مع برسيه اما في الظاهر واما في الباطن وحرقوا كثيراً من بلدانهم واستعبدوا من وجدوه من اهلها وجعلوا المراتب والخطط في يد عمال لهم يرسلونهم من رومة

وكان رجالان معروفان بالشجاعة وهما كريتولوس وديكيوس قد حاولا مقاومتهم ولكنهما لم يجنيا من الهمة ثراً فمات الاول في واقعة كانت له مع متلوس ثم لما صارت القيادة بعده الى ديكيوس حاول ان يرد الروم في مجاز ثرموبيلة وعليهم موميوس الذي جاء يتولى الامر بعد متلوس فما قدر عليه فقتل نفسه فتقدم موميوس الى لكوبطرة بجوار قرثية حيث كان سواد الجيوش الاخائية فأبادهم عن اخرهم وأخذ قرثية وخرّبها ونادى على ركامها بالحاق اليونان بولاية الروم سنة ١٤٦

اسئلة

١ من الذي وضع الحالفة الاخائية . وما هي مآثر اراتس . وكيف كان اليونان والمكدونيون في ذلك الوقت . ٢ ما الذي جرى في اسبرطة هل أفلح اراتس في مقاومة كليومينة . وما وقع له بعد ذلك . ٣ ماهي

حرب المحالفتين . وكيف انتهت تلك الحرب . لماذا الحزم فيلبوس الحرب
 على الروم . من خلف اراتس . هل انتفع فيلبس بفيلاويين . ٤ . ما سبب
 النفرة بين فيلبس والروم . ماهي انتصارات فلامينيوس . وما هي العهد
 التي اخذها على المكدونيين لمصالحتهم . ٥ . لماذا نادى الروم باستقلال
 اليونان . وما كانت نتيجة ذلك . ٦ . ماهو ساوك فياويين في الامر .
 وكيف مات . ٧ . من هو خليفة فيلبس . قص خبر الحرب بين الفرس
 والروم . كيف اخضع الروم مكدونية . ٨ . ماهو ساوك الروم مع اليونان .
 ومن الرجال اللذان حاولوا مقاومتهم . واين دمر الروم آخر جيش المحالفة
 الاخائية . وفي اي سنة كان ادخال اليونان في ولاية الروم .

﴿ الفصل التاسع ﴾

في الدول الصغيرة التي تجزأت من دولة اسكندر

١ ﴿ تعداد هذه الدول ﴾ ان الدول الصغيرة التي خرجت
 من دولة اسكندر هي دولة البرثيين ومملكة البنطس وبرغامة
 وبيشنية وقبادوكية وارمينية وبقطريانة وستكلم عن كل واحدة
 منها بالايجاز

٢ ﴿ البرثيون ﴾ مواطنهم شرقي مادي وهم اشداء ذوو
 بأس ما منعهم يوم كانوا في ولاية الفرس من حفظ عاداتهم
 ووطنيتهم فلما وقعت فارس دخلوا في ولاية اسكندر وتداولهم
 خلفاؤه من الساقيين الى سنة ٢٢٥ حيث قام منهم امير اسمه
 ارزاش خلع الطاعة لانطيوخس ثيوس ملك سورية ونادى لقومه
 بالاستقلال واقام الدولة البرثية المعروفة بالدولة الارزاشية نسبة

اليه فكان ملوك سورية من بعد ذلك يحاولون اخضاع هذه
الدولة التي انسلخت عنهم وكانت تنشأ منهم وعلى اكتافهم فما
بلغوا من ذلك غاية بل كانت آخذة في النمو والاستمرار على خطة
الفتوح حتى انها نالت من مقاومة الروم لما جاءت دولتهم الحظ
الذي نالته في مقارعة السلوقيين وكانت لها سنة ٥٣ نصره عظيمة
على كراسوس وفي سنة ٢٣ قبل الميلاد لما آنتت من اغسطس
الهمة لقتالها ليثار بكسرة كراسوس بادرته برسل تحمل اليه
الرايات التي غنمها على كراسوس ولم تزل على مخالفة الروم لحفظ
الدولة منهم الى سنة ٢٢٦ بعد الميلاد حيث قام امير من الفرس
اسمه ارتخششتا بن ساسان غلبها على الدولة واقام الدولة الفارسية
الثانية المعروفة بالدولة الساسانية

٣ ﴿ مملكة البنطش ﴾ ان الفرس اول من صير البنطش
مملكة في سنة ٥٢١ لتكون لارطباز بن داريوس واخي زركسيس
وكانت تؤدي الجزية لفارس من بعده الى ان وقعت في يد
اسكندر فلما مات نبذت الطاعة لحلفائه واستعاد ملوكها الاولون
استقلالهم وكان لاحدهم المسمى متريداتس الرابع مخالفة ولاء
مع الروم اكسبته افريقية الكبرى
ثم خلفه ابنه متريداتس الكبير . فجرى على مخالفة ابيه في
ما كان من التودد مع الروم وناوهم وقاهرهم حتى صار اشد

عدو كان لهم في غالب زمانهم وله معهم حروب هائلة ونكتفي
 هنا بان تقول انه لما خانته ابنه فرناس احب الموت على الهوان
 فقتل نفسه سنة ٦٤ ودخل البنطش بموته في ولاية الروم سوى
 بقعة ملكوا عليها ابنه فرناس من تحت ولايتهم

٤ ﴿ مملكة برغامة وبيثنية ﴾ نشأت مملكة برغامة في
 سنة ٢٨٣ من الدولة السلوقية وكان لها بهاء واشراق لميل جماعة
 من ملوكها الى العلوم والاداب وان احدهم المسمى اومينوس
 الثاني قد ناصر الروم في حربهم مع انطيوخس فكافاه باقطاعه
 آسية الصغرى التي اخذوها من ملك سورية على انه لم يمض
 بعد ذلك زمن طويل (سنة ١٢٩) حتى دخلت برغامة في
 ولاية الروم بوصية من أتال الثالث آخر ملوكها

اما بيثنية فانها ما دخلت في عداد البلاد التي فتحها
 اسكندر ولا نالها احد بعده من خلفائه وكان عليها بروسياس
 الثاني ملكاً لما هرب انيبال الكبير من وجه الروم ولجأ اليه
 فتقدمت رومة اليه بالوعيد فأجابها مكرهاً الى ما تريد وفيما هو
 يهيم بالتسليم علم انيبال بذلك فقتل نفسه سنة ١٨٣ ثم كانت
 لملوك بيثنية بعد ذلك صلة شديدة مع الروم الى ان دخلت
 بيثنية في ولايتهم بوصية من نيقوميديس الثالث آخر ملوكها
 وذلك سنة ٧٥ قبل الميلاد

٥ ﴿ قبادوكية وارمينية وبقطريانة ﴾ لما غلب اسكندر
 العالم كان على قبادوكية اريراث الثاني ملكاً يحكمها تحت ولاية
 الفرس فحمل جزيته الى اسكندر فلما جاء اريراث الثالث وذلك
 على عقب موت اسكندر استقل بالملك وتداول اعقابه الامر الى
 ارخلاوس وهو آخر ملك لهم استقدمه طيباريوس بجيلة الى
 رومة وذلك سنة ١٧ بعد الميلاد فالحق مملكته بولاية الروم
 اما ارمينية فانها انسلخت من دولة السلوقيين وذلك سنة
 ١٨٩ في عهد انطيوخس الكبير وانشطرت الى مملكتين وهما
 ارمينية الصغرى وارمينية الكبرى فاما ارمينية الصغرى فانها
 دخلت في ولاية الروم سنة ٧١ على عهد وسبسيانس وقيصر
 واما ارمينية الكبرى فقد كان لها شأن مهم في عهد تکران صهر
 متريداتس الى ان غلبه لوكلئس الرومي وانتزع مملكه على ان
 ارمينية الكبرى لم تثبت تماماً للروم في زمن من الازمان بل
 بقيت موضوع خلاف واعتلال بينهم وبين البرثيين
 اما بقطريانة فانها انسلخت من دولة السلوقيين سنة ٢٥٤
 وكان لها شأن عظيم مدة من الزمن الى ان احقها البرثيون
 بولايتهم سنة ١٤٢ قبل الميلاد

اسئلة

١ ماهي الدول الصغيرة التي تجزأت من دولة اسكندر ٢٠ في

اي عهد استقل البرثيون بامر تقسهم . وما هي حروبهم مع الروم . ومن
الذي غلبهم على دولتهم . ٣ في اي عهد نشأت دولة البنطش . ومن
هر اعظم ماوكها . وما الذي صار اليه امرها . ٤ مهم نشأت مملكة
بيثنية . ومن هو آخر ماوكها . ٥ ما هو خبر مملكة قبادوكية . وكيف
انتهت دولتها . وما هو خبر ارمينية . وخبر بقطريانة وانتهاء دولتها .



جدول

يتضمن اهم حوادث التاريخ القديم

قبل الميلاد	سنة
٤٩٦٣	خلق العالم . آدم وحواء . قايين وهايل . الاباء العشرة
٣٣٠٨	الطوفان . نوح .
٢٩٠٧	برج بابل . تفريق الامم .
٢٦٩٠	بناء بابل في عهد نمرود . وبناء نينوى في عهد اشوس
٢٢٩٦	دعوة ابراهيم
٢٢٦٦	ولادة اسحق
٢١٦٤	بناء سكيونة في عهد اجيالس
٢٠٩٦	بيع يوسف الى التجار الاسمعييليين . عهد الفراعنة في مصر
١٩٩٣	انضمام بابل ونيوى الى دولة واحدة في عهد بعلوس . قيام الدولة الاشورية
١٩٦٨	ولاية ايناخس اول ملوك ارغوليدة . فتوحات نينوس ملك اشور
١٩١٦	فتوح السودان والحبشة على يد سميراميس زوجة نينوس بناء ارغوس . ملك بلسجوس في ارقادية
١٨٧٤	انحطاط الدولة الاشورية في عهد نينياس خليفة سميراميس

اول النزالات البلسجية في ايطاليا

- ١٧٢٥ عبودية الاسرائيليين في مصر . ولادة موسى
- ١٦٥٠ دخول ككربس اتيكة بنزلة من الهكسوس (قبائل من
عربان البادية)
- ١٦٤٥ خروج العبرانيين من مصر . وعبورهم البحر الاحمر .
نزول الشريعة على طورسينا
- ١٦٠٥ استخلاف يشوع لموسى . ودخول الاسرائيليين ارض الميعاد
- ١٥٧٩ انشاء مملكة ليديا
- ١٥٧٢ استيلاء دناوس على ارغوس مطروداً من سزستريس
فرعون مصر
- ١٥٦٢ استعباد الاسرائيليين على يد عثنائيل اول قضاتهم . خروج
قدموس بنزلة من الهكسوس والفينيقيين الى ييوثيا حيث
بنى قدمة وعلم اليونان الكتابة
- ١٥٤١ ملك دوقاليون في تساليا
- ١٥٢٠ ملك كراناوس في اثينا . وعهد مينوس في اقريطش
حيث بنى مدينة كيدونية
- ١٥١٩ تنظيم الاريوباغس . واستعباد اسرائيل تارة اخرى في يد
عجلون ملك الموآبيين
- ١٤٩٦ انقاذ الاسرائيليين من الاسر على يد اهود

- ١٤٥٨ ثورة الهلآن في بلاد اليونان
- ١٤١٦ استعباد الاسرائيليين مرة ثالثة في عد يابين ملك ازور
- ١٣٩٦ اتقاذهم على يديا ئيل الشجاعة التي قتلت شيشرارئيس جيش يابين اول عمائر اليونين في آسية الصغرى وهي بر الاناضول
- ١٣٦٢ استيلاء بلوبس على القطعة من بلاد اليونان التي تسمت من بعد بالبلوبونيسة نسبة اليه
- ١٣٥٦ استعباد اسرا ئيل المرة الرابعة في يد المديانيين
- ١٣٤٩ غلب جدعون للمديانيين . تجنيد الارغونوط
- ١٣٣٤ بناء الارقاديين مدينة بلنسيوم على ضفاف التبر . وبناء ميسينة وبيجة وبرغامة في عهد اغامنون
- ١٣٣٠ هرقل وعظائم اعماله
- ١٣٢٢ انضمام منازل الاثنيين الاثني عشر الى مدينة واحدة في عهد طيسه
- ١٣١٧ حصار طيوه . اثوكلس وبولينس . حرب الايفونيين
- ١٢٧٠ وقوع طروادة . ملك اغامنون في ارغوس
- ١٢٦٢ تأسيس المستعمرات اليونانية في ايطاليا . الاستعباد الخامس لاسرا ئيل في قبضة العمونين
- ١٢٤٣ انتصار يقتاح قاضي اسرا ئيل على العمونيين
- ١٢١٢ استعباد الاسرائيليين تحت نير الفلسطينيين

- ١١٨٥ ثورة الهرقلين في البلوبونيسة . مهاجرة الايوليين الى
 آسية الصغرى حيث اختطوا لهم العمائر . استعباد الايلوط
 ١١٥٣ نصره شمشون على الفسطينيين
 ١١٢٢ موت قدروس اخر ملوك الاثينيين . قيام الارختية
 ١٠٤٤ جلاء الايونيين عن البلوبونيسة الى الجزر حيث بنوا اثنتي
 عشرة مدينة . استيلاء الدوريين على جزيرتي رودس وقوص
 ١٠٨٠ مرت صموئيل اخر قضاة اسرائيل . وتصيب شاوؤل ملكاً
 ١٠٤٠ ولاية داود الثاني . من ملوك اسرائيل
 ١٠٣٣ فتوحات داود . اخضاعه سورية وادوم وتوسيعه رقعة
 مملكته الى الفرات
 ١٠٠١ خلافة سليمان لداود . بهاء اليهودية في زمانه
 ٩٩٢ تدشين هيكل اورشليم
 ٩٦٢ اسراف رحبعام بن سايمان وانشطار الدولة اليهودية الى
 مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا فاما الاولى فعشرة اسباط عليهم
 يربعام واما الثانية فسبطان ليس الا استبقيا عليهما رحبعام
 ٩٥٨ نزول شيشق فرعون مصر على اورشليم ونهبه كنوزها
 ٩٠٧ زواج اخاب بايزابل وكان افسق ملوك اسرائيل
 ٩٠٤ ظهور يهو شافاط على اعدائه وتحالفه مع ملوك اسرائيل
 ٨٨٠ شريعة ليكرغة

- ٨٧٦ زواج يهورام بعثليا ابنة اخاب ملك اسرائيل التي قتلت
اهل بيت الملك لتحفظ لنفسها الامر . نجاة يواش من
القتل . اعادة الالعب الاولية
- ٨٦٠ اختطاط قرطجنة
- ٧٧٦ بدء التاريخ بالاولميادة عند اليونان
- ٧٦٠ تصيب الاسبرطيين حكاماً لهم من انفسهم
- ٧٥٩ هلك سردانبال آخر ملوك اشور . انقسام الدولة الاشورية
- ٧٥٤ وضع الارختية لعشر سنين عند الاثينيين . بناء رومة
- ٧٤٢ ملك تغلث فلاس في نينوى . اختطاط القورثيين مدينة سرقوسة
- ٧٤٧ بدء التوقيت عند الكلدان بتاريخ نبوخذنصر ملك بابل
- ٧٤٤ حرب مسانيا الاولى
- ٧١٨ تخريب مملكة اسرائيل بعصا شلمناصر ملك نينوى
- ٧١٣ تساق سيشوس كاهن وكان على عرش الفراغة
- ٧٠٧ تغافل جيش نينوى في ارض يهوذا ثم ردهم بذراع حزقيا
- ٦٨٤ تحويل الارختية عند الاثينيين الى سنة واحدة . حرب مسانيا الثانية
- ٦٧٣ سوق منسى ملك يهوذا اسيراً الى نينوى . استيلاء
اسرخدون ملك اشور على بابل
- ٦٦٨ قيام الفراغة الاثني عشر في وقت واحد . انتصار الاشوريين
على الماديين . بناء مسينة في صقلية

- ٦٥٨ قتل اليفانا بيد يهوديت في حصاره بيت فلوى
- ٦٢٥ استيلاء نبوبولاسر ملك بابل على نينوى. الدولة الاشورية
الثانية. الشدة في شريعة دراقون
- ٦١٤ سوق الجيوش بجرأ في عهد نكو فرعون مصر. استفحال
امر الروم في عهد تركوين الاول
- ٦١٢ استيلاء كيلون على قلعة اثينا. وقتل رفاقه عن آخرهم
- ٦٠٦ فتوحات نبوخذنصر. الاسر البابلي. انكسار المصريين
- ٥٩٦ استقدام ابيمنيد القريطشي الى اثينا
- ٥٩٣ ارخنتية صولون
- ٥٨٧ تخريب هيكل اورشليم
- ٥٧٢ تدمير بختنصر الثاني مدينة صور بعد حصار دام ثلاث عشرة سنة
- ٥٦١ اتيان الاشوريين على مصر نهبا وتخريبا. استيلاء بزستراتس
على الامر في اثينا
- ٥٤٨ غلب قورش للاشوريين والليديين
- ٥٣٨ استيلاء قورش على بابل. مقتل بلطشاصر
- ٥٣٦ انتهاء الاسر البابلي. ضم قورش مادي واشور الى فارس
- ٥٢٥ فتوح مصر على يد قمبيز. تحلى بزستراتس لولديه عن الامر
- ٥٢٢ موت قمبيز. وتسلق سمرديس المجوسي على اريكة الملك.
مقتل المجوس. انشاء مملكة البنطاش

- ٥١٧ حصار داريوس مدينة بابل لقتنة تارت عليه
- ٥١٤ مقتل هيرك في اثينا
- ٥١٢ جلاء الفوقيين عن آسية واختطاطهم مدينة مرسيليا
- ٥٠٩ حملة داريوس على الصقالبة
- ٥٠٨ فتح داريوس بلاد الهند . قسمة مملكة فارس الى ولايات
- ٥٠٤ ثورة يونية . وتحالف اليونيين مع الاثينيين
- ٥٠٠ احراق مدينة سرده
- ٤٩٨ اخضاع اليونيين
- ٤٩٦ غزوة الفرس الاولى في اليونان . حملة مردونيوس على ثراقة
- ٤٩٤ غزوة داتيس في اليونان
- ٤٩٠ انتصار ميثادس في مراثون . الثورة في مصر . ملك امتاس
الرابع في مكدونية
- ٤٨٥ خضوع مصر لكزسيس خليفة داريوس . نفي ارستيدس
احكام تامستكل
- ٤٨١ غزوة الفرس الثانية في اليونان . عظمة اسبرطة . غلبة
جيلون للقرطجيين
- ٤٨٠ ليونيداس . معركة ثرموبيلة . واقعة سلينا .
- ٤٧٩ بوسانياس . واقعة بلاطية وميكاة . انتهاء الحروب المادية
- ٤٧٢ مقتل كزسيس واستخلاف ارتخششتاله

- ٤٦٠ الثورة في مصر
- ٤٥٤ ترميم اورشليم في عهد نحميا
- ٤٥٠ بركليس . وصوله الاثينيين
- ٤٤٦ فتنة مغابيز عامل سورية . قيام الجمهورية في سرقوسة
- ٤٤٩ انتصار الاثينيين على الفرس . عهد قيمون
- ٤٣١ حرب القرطجنيين في صقلية - حرب البلويونيسية . الطاعون في اثينا موت بركليس (سنة ٤٢٩)
- ٤٢٢ عهد نقياس
- ٤١٣ السدياد . التواء الاثينيين . وصوله القرطجنيين في افريقية وصقلية
- ٤٠٥ واقعة اغوس بوتامس
- ٤٠٤ استيلاء ليسندرة على اثينا
- ٤٠١ واقعة قونكزة . ارتداد عشرة الآلاف
- ٣٩٤ تناصر الفرس والاثينيين على اسبرطة
- ٣٨٧ صلح انطليكيداس . فتوح اسبرطة
- ٣٧٨ صلح طيوة عن اسبرطة في عهد بلوييداس
- ٣٧٤ انتصار المصريين على الفرس
- ٣٧١ انتصار اباميتنداس في لقترة على جيوش الاسبرطيين .
- غزوة اباميتنداس في البلويونيسية
- ٣٦٢ واقعة منطينة . موت اباميتنداس

- ٣٥٩ فيلبس الثاني ملك مقدونية
 ٣٥٦ احراق ارستراتس هيكل افسس
 ٣٥٥ الحرب القدسية
 ٣٥٢ استيلاء فيلبس على البابونديسة
 ٣٤٨ المنافرة بين ديمستين وفوقيون . غلبة تيموليون السرقوسي للقرطاجيين
 ٣٣٨ واقعة شيرونة
 ٣٣٦ موت فيلبس وولاية ابنه اسكندر مكانه
 ٣٣٥ تخريب اسكندر مدينة طيوقة . والمناذاة به رئيس جيوش اليونان
 ٣٣٣ عبور نهر الفرات . واقعة اسوس . وفتح فلسطين واليهودية
 ٣٣٢ فتوح مصر واختطاط الاسكندرية
 ٣٣١ واقعة اربل . ووقوع دولة بابل
 ٣٢٨ حملة اسكندر على التتر والهنود
 ٣٢٣ موت اسكندر . تجزؤ الدولة بعده
 ٣٢٢ موت ديمستين
 ٣١٠ حرب اغاثكل ملك سرقوسة مع القرطاجيين
 ٣٠٧ تلتب جميع قواد اسكندر بلقب ملوك
 ٣٠١ واقعة اسوس . ملك بطليموس سوتر في مصر وخلفاؤه
 البطالسة . وملك سلوقس نيقاتور في سورية وخلفاؤه السلوقيون
 وملك لسياق في اسية الصغرى . الثورة في مقدونية

- ٢٩٨ النزاع بين ديمتريوس فيليوكريت وبروس ملك ابيرة
- ٢٨٨ غزوة ديمتريوس في آسية. تحالف سلوقس وبطليموس ولسياق عليه
- ٢٨٥ تخلي بطليموس سوترلابنه على الملك. فتح لسياق بلد مكدونية
- ٢٨٣ انشاء مملكة برغامة
- ٢٨٢ تملك بطليموس فيلاذلفس على اليهودية . غلبة سلوقس على
لسياق في واقعة كيروبديون . انحلال دولة ثراقة
- ٢٧٩ غزوة الغوليين في مكدونية
- ٢٧٧ تملك انطيفونس غوتاس في مكدونية
- ٢٧٤ اول صلة للروم مع المصريين . النزاع بين بروس وانطيفونس
- ٢٧٣ موت بروس . صولة انطيفونس عند اليونان
- ٢٥٥ قيام الدولة البرثية
- ٢٥١ عقد المحالفة الاخائية
- ٢٤٧ ملك بطليموس افرجيت في مصر وسلوقس كلينيكوس في سورية
- ٢٤٢ غزوة بطليموس في سورية . والمناداة به حامي المحالفة الاخائية
- ٢٣٥ ملك سلوقس قيرونس في سورية . الحرب بين اسبرطة
ورجال التحالف الاخائي
- ٢٢٢ ملك انطيوخس الكبير في سورية . وبطليموس فيلوباطر في
مصر . استظهار اراتس رئيس المحالفة الاخائية على
كليومين . استيلاء انطيفونس على اسبرطة . المحالفة الايتولية

- ٢٢٠ حرب المحالفين . ملك فيليس الثالث في مكدونية
- ٢١٦ اضطهاد اليهود في عهد فيلوباطر . هزيمة انطيوخس في رافيا . حرب فيلبس الاول مع الروم وتحالفه مع انيبال
- ٢١٠ ترأس فيلوبيمن على المحالفة الاخائية
- ٢٠٦ استظهار فيلوبيمن على مكانيداس جازر اسبرطة في واقعة منطينة
- ٢٠١ حرب فيلبس الثانية مع الروم . مناصرة الروم لبطليموس ايفانس على انطيوخس
- ١٩٧ هزيمة فيلبس في قينوسفالة
- ١٩٦ مناداة القنصل فلامينيس باستقلال اليونان
- ١٩٣ عرض انيبال على انطيوخس المناصرة له على الروم
- ١٩٠ استظهار الروم في واقعة مانيزة
- ١٨٩ انسلاخ ارمينية من دولة السلوقيين وتألفها مملكتين ارمينية الكبرى وارمينية الصغرى
- ١٨٦ دخول اليهودية في ولاية سورية
- ١٨٣ موت فيلوبيمن
- ١٧٨ ملك برشية في مكدونية
- ١٧٥ تحالف برشية مع الرودسين والقرطجنيين والحامه الحرب معهم على الروم . ملك انطيوخس ايفانس في سورية
- ١٧٠ ثورة اليهود على انطيوخس . فتح اورشليم

- ١٦٨ اضطهاد انطيوخس اليهود . هزيمة برشية في بدنه
- ١٦٦ نيل اليهود الاستقلال على يد يهوذا المكابي
- ١٦١ قيام اخيه يونانان بعده بالامر
- ١٥١ اضرار الروم نار الحرب على القرطاجنيين
- ١٤٦ إدخال اليونان في ولاية الروم
- ١٤٥ تظاهر بطليموس فسكون بالميل الى اهل العلم
- ١٣٥ قيام يوحنا هر كان بامر اليهود
- ١٢٩ استلحاق مملكة برغامة بولاية الروم
- ١٢٣ ملك متريداتس في البنطس
- ١١٧ الفتن في سورية . انحطاط الدولة الساسوقية ودولة البطالسة
- ١٠٨ ملك ارستوباس في اليهودية . فتوحات متريداتس في آسية الصغرى
- ٨٥ انضمام سورية الى دكران ملك ارمينية
- ٧٥ هبة نيقوميديس الثالث مملكته (بيثينية) للروم
- ٧١ جايوس ارستوباس الثاني على عرش اليهود موضع هر كان
- الثاني . استلحاق ارمينية الصغرى بدولة الروم
- ٦٤ استتباع سورية بولاية الروم على يد بيميه الكبير
- ٤٠ تنصيب الروم هيروودس ملكاً على اليهود
- ٣٠ دخول مصر في ولاية الروم
- ١٧ دخول كبادوقية في ولاية الروم

i 149 41831

B 1314297

20 NOV. 1967

11 DEC. 1968

11 11 11

3.2.1
1.2.1



UFC -

1978

D
59
M2x



1 0 0 0 0 1 2 4 1 1 0

